مجموعه

قیمت مجموعه [illegible] دینار

از جمله کتب مرحوم میرزا محمد صادق [illegible] که
به صبیه کبری او منتقل شده و اینک [illegible]
جاریست

رسائل این مجلد

رساله از میرداماد در حل
روایتی صحیفه سجادیه

شرح دعای [illegible] صحیفه سجادیه

سیم رساله در بیان [illegible] صحیفه
و شرح دعاهای [illegible] از قاضی
کاشف الدین محمد الیزدی فارسی

شرح دعای [illegible] صحیفه
از شیخ بهائی

چهارم رساله [illegible]
عربی

[illegible]

فی هذه المجموعه

تعلیقات میرداماد بر صحیفه کامله

٢٧٨٠ تحفه رضویه قاضی یزدی در شرح ادعیه صحیفه مبارکه

٢ ایضا شرح صحیفه از قاضی یزدی بعربی ١٧٦١

٢٧٨٢ شرح دعای سادس از صحیفه

شرح دعای ٤٢ صحیفه از جناب شیخ بهائی

٢٧٨٣

العليم
بسم الله الرحمن الرحيم ولا استعانة الا بالله العزيز

الحمد لله الذى جعل لوح الامر والخلق صحيفة لكتبه وكلماته
ورقيما لسورة واياته بمداد قضايه وقدره وقلم ابدا
عه وتكوينه والصلوة على اكرم مصطفيه واتم منتجبيه ا
لمبتعث من شجرة الرحمة وعنصر الكرامة لاختتام سفارته ووحيه
واستتمام ملته ودينه وعلى العترة الصفوة الطاهرة والحامة
الروقة الناخلة الاثنى عشر الخلص البررة المقربين ا
المكرمين الاوصياء الصديقين والاصفياء السبقين
والامناء المعصومين والخلفاء المفطورين خزنة سر الله
وحملة كتاب الله وائمة دين الله وحفظة حدوده وايته
ونصيته خاصة الله وبقية خيرة الله وتركة رسول الله
صلى الله عليه وعليهم وسلم اوحش ابد الابدين وتحيس
دهر الداهرين فافقر الخلق الى غنى الاغنياء وبعد
عبده الضعيف الذليل محمد بن محمد يدعى باقر بن داماد محمد
ختم له نشايته بالحسنى يقول ان فى الانجيل
اهل البيت وزبور ال محمد عليهم السلام رموزا سماوية
والفاظا الهية واساليب وحيانية وافانين فرقانية

وانى بفضل الله العظيم قد تلوت على اسماع الاسلاء ا
المعنوية والقيت على ارواح الاخلاء الروحانية اضعاف
القراة على والسماع منى والرواية عنى والاخذ من لدنى
تارات تترى ومرات شتى قسطا وفيرا وقسطا عزيزا
وفوغا فايحا وشطرا صالحا مما اوتيته من الخبر بمسالكها و
ومبانيها والعلم بحقايقها ومعانيها فليكن المصححون بحقايق
مايقرع اسماعهم واعين ولحقوقها راعين قال من رزقنا
عنه وتحملنا روايته الصحيفة المتكرمة فى اشهر الطرق واعرف
الاسانيد حدثنا السيد الاجل الصحيفة الكريمة السجادية المسماة
انجيل اهل البيت وزبور ال الرسول عليهم السلام متواترة كساير
الكتب فى نسبتها الى مصنفيها وذكر الاسناد لبيان طريق حمل الرواية
واجازة تحمل النقل وذلك سنن من المشايخ فى الاجازات فنقول
اسانيد طرق المشيخة رضوان الله تعالى عليهم فى روايتهم للصحيفة
الكاملة المكرمة المتواترة وتحملهم لنقلها مختلفة ولفظ حدثنا
فى هذا الطريق لعميد الدين وعمود المذهب عميد الرؤساء من ائمة
علماء الادب ومن افاخم اصحابنا رضى الله تعالى عنهم فهو الذى روى
الصحيفة الكريمة عن السيد الاجل بهاء الشرف وهذه صورة خط
شيخنا المحقق الشهيد قدس الله تعالى لطيفه على نسخة التى عورضت
بنسخة ابن السكون وعليها اى على النسخة التى بخط ابن السكون
خط عميد الدين عميد الرؤساء رحمه الله قراة قراها على السيد

والاجل النقيب الاوحد العالم جلال الدين عماد الاسلام ابو جعفر القاسم بن
الحسن محمد بن الحسن بن معية ادام الله تعالى علوه قراءة صحيحة مهذبة
ورويتها له عن السيد بهاء الشرف ابي الحسن محمد بن الحسن بن احمد عن رجاله
المسمين في باطن هذه الورقة واجزت روايتها عني حسبما
وقفته عليه وحددته له وكتب هبة الله بن حامد بن احمد بن
ايوب بن علي بن ايوب في شهر ربيع الآخر من سنة ثلث وستماية
والحمد لله الرحمن الرحيم وصلوته وتسليمه على رسوله سيدنا محمد
المصطفى وتسليمه على آله الغر اللهاميم الى هنا حكاية خط الشهيد
رحمه الله تعالى فاما النسخة التي بخط علي بن السكون رحمه الله فطريق
الاسناد فيها على هذه الصورة اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن
اسمعيل بن اشناس البزاز قراءة عليه فاقر به قال اخبرنا ابو المفضل
محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني الى آخر ما في الكتاب وهناك
نسخة اخرى طريقها على هذه الصورة حدثنا الشيخ الاجل السيد
الامام السعيد ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي الى ساقه الاسناد
المكتوب في هذه النسخة على الهامش قول قال اسمعتها ضمير المفعول
المونث للصحيفة ودعاء الصحيفة المكرمة السجادية الملقبة
بزبور آل محمد عليهم السلام ذكر ذلك محمد بن شهراشوب رحمه الله
تعالى في معالم العلماء قول عبد العزيز العكبري العكبر بفتح الباء
ممدودة وتقصر قرية والنسبة اليها عكبراوي وعكبري قوله
عن ابي المفضل ذكره العلامة في الخلاصة في قسم الضعفاء

فاقر به ... قوله قال اخبرنا الشيخ السعيد الاجل ابو عبد الله محمد بن ... احمد بن شهريار ذكره الشيخ منتجب الدين موفق الاسلام ... ابو الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه ... وقال فقيه ... صالح ... وقرأ على ... الاصحاب رضوان الله عليهم ... م

والشيخ الحسن بن داود في قسمي الممدوحين والمجروحين كليهما
لكنه ذكر في قسم الموثقين محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني يكنى
ابي المفضل ولم يردفه بمدح او جرح وفي المجروحين محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب الشيباني يكنى ابا المفضل ونقل الاقوال فيه وليس
ذلك لظنه الاثنينية بل لاختلاف الاصحاب فيه وذكر الشيخ في
الفهرست انه كثير الرواية حسن الحفظ الا انه ضعفه جماعة من
اصحابنا والنجاشي قال في ترجمته كان سافر في طلب الحديث عمره اصله
كوفي وكان في اول امره ثبتا ثم خلط ورايت جل اصحابنا يغمزونه
ويضعفونه هذا كلام النجاشي ولكنه كثيرا ما يذكره في ترجمة
غيره ويوثقه ويقرن ذكره بالجملة والرضيلة ويستند الى اجازته
ويعتمد على الاسناد عنه ويعول في الجرح والتعديل على اقاويله
وذلك كله امارات التوثيق قول قال حدثنا الشريف ابو عبد الله
هو وجه في الطالبيين متقدم تقدم سمع فاكثر وروى فاوفر عمر
نيفا وتسعين سنة قول علي بن النعمان الاعلم الاعلم المشقوق الشفة
العليا والمراة علماء واذا كان الشق في الشفة السفلى فالرجل
افلح والمراة فلحاء بالحاء المهملة قول عن ابيه متوكل لرئيس الطائفة
شيخ شيوخنا ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي نور الله قدسي
اليه في روايته ادعية الصحيفة الشريفة طريقان ذكرهما
في الفهرست اولهما جماعة عن التلعكبري وهو ابو محمد هرون بن
موسى بن احمد بن سعيد بن سعيد من بني شيبان العظيم المنزلة العظيم

الثقة الواسع الرواية راوي جميع الاصول والمصنفات عن المعروف
بابن اخي طاهر وهو ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن
عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن
محمد بن مطهر عن المتوكل بن عمير بن المتوكل عن ابيه المتوكل وثانيهما
ابن عبدون وهو ابو عبد الله احمد بن عبد الواحد بن احمد
البزاز شيخ شيوخنا المعروف بابن عبدون ويعرف بابن الحاشر
ايضا عن ابي بكر الدوري عن ابن اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن المتوكل بن
عمير بن المتوكل عن عمير بن المتوكل عن المتوكل وفي بعض نسخ صحيفة الكريمة
طريق الشيخ في روايتها الى المتوكل ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن
ابراهيم الغضايري شيخ الشيوخ عن ابي المفضل محمد بن عبد الله
الشيباني عن رجاله المسمين في كتابه الى المتوكل والنجاشي طريقه اليه
بروايته لها على ما ذكره في كتابه الشيخ الغضايري عن ابن اخي طاهر
عن محمد بن مطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل اقول ابن اخي طاهر واسمه
الحسن كما ذكره رئيس المحدثين في جامعه الكافي وهو وان
طعن فيه ابن الغضايري لكون المنافي الى البيان من كلام النجاشي
هو ان الاصحاب يضعفونه لروايته عن المجاهيل وللاحاديث
المنكرة ولذلك استثنى ابن الغضايري اخيرا فقال ما تطيب
الانفس من روايته الا فيما يرويه من كتب جده التي رواها
عنه وعن غيره علي بن احمد بن علي العقيقي من كتبه المصنفة المشهورة
وبالجملة لا يعتمد على ما يختص بروايته دون ما تظافر به.

لكفامنا

الطرق لكفامنا هذا ثم المتوكل لا نص عليه من الاصحاب بالتوثيق
الا ان الشيخ تقي الدين الحسن بن داود ذكره في قسم الموثقين
من كتابه ويلوح من ظاهر كلامه ان الذي روى دعاء الصحيفة
عن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام هو المتوكل بن
عمير بن المتوكل وليس كذلك بل انما يرويه عن ابيه عن يحيى بن
زيد على ما عرفت وفي النسخ الواقعة الينا من الفهرست المتوكل بن
عمير بن المتوكل بصيغة عمر وقد ضبط الشيخ ابن داود المتوكل بن
عمير بن المتوكل مكبرا وهو الموجود في كتاب الرجال للنجاشي بخط
من يوثق به والله سبحانه اعلم قال متوكل بن عمير بن المتوكل
روى عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة اخبرنا الحسين بن عبيد الله
عن ابن اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل عن ابيه
متوكل عن يحيى بن زيد بالدعاء **قوله** واحفى السؤال
الحفي المستقصي في السؤال واحفى فلان في المسألة اذا اكثر
وبالغ والح **قوله** جعلت فداك بالمد اذا كسرت الفاء
وبالقصر اذا فتحتها على ما قد ثبت بالسماع وبهما قرء في
التنزيل الكريم فاما منا بعد واما فداء قال في مجمل اللغة
فديت الرجل افديه وهو فداء اذا كسرت مددت واذا
فتحت تقول هو فداك وقال الجوهري في الصحاح الفداء
اذا كسرت اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور يقال
قم فداك ابي ومن العرب من يكسر فداً بالتنوين اذا جاور

لام الجر خاصة فدا لانه نكرة يريدون به معنى الدعا انتهى
كلام الصحاح والتعويل هناك على قول الجمل كما هو مسلك
الكشاف والقاموس قوله يمحوا الله ما يشاء فكتاب المحو
والاثبات بعض مراتب القدر وبه يتعلق البداء وفيه يتصحح
تبديل الاحكام التكوينية واما ام الكتاب فهو لوح القضا
ولا يتطرق اليه البدا ولا يتصور فيه التبديل ابدا هذا الامر
بنا الى معرفة الائمة عليهم السلام والمذهب الحق قوله
فاطرق على الارض مليا لفظة مليا ليست من الاصل بل هي في رواية من
قال في الكشاف مليا زمانا طويلا من الملاوة مثلثة وقال في
المغرب الملي من النهار الساعة الطويلة عن الغوري وعن ای زمانا
علي الفارسي الملي المتسع يقال انتظرته مليا من الدهر اي متسعا
منه قال وهو صفة استعملت استعمال الاسماء وقيل في قوله تعالى و
واهجرني مليا اي دهرا طويلا عن الحسن ومجاهد وسعيد بن
جبير وفي التركيب دال على السعة والطول منه الملاء المتسع
من الارض والجمع املاء ويقال امليت للبعير في قيده وسعت له
ومنه فامليت للكافرين اي امهلتهم وعن ابن الانباري انه
من الملاوة والملوة وهما المدة من الزمان وفي اولها الحركات
الثلث وتمل حبيبك عش معه ملاوة انتهى قلت ويقال
فلان ملي بكذا اذا كان مطيقا له قادرا عليه مضطلعا
به في الكشاف ايضا قوله عز من قائل اي بفتح النون على

على مذهب من يحرك به الساكن بالفتح مطلقا لملاحظة الخفة
وبكسرها عند من يذهب الى تحريكه بالكسر لمراعاة المناسبة
قوله واخرجت له دعا يعني الصحيفة المكرمة السجادية
وهي متواترة معلومة بالنقل المتواتر عن سيد الساجدين عليه السلام
ولكل من اشياخ الطائفة طريق روايتها عن مشيختهم باسناد
متصل عنهم من صدر العصور الخالية على زمننا هذا كما في
رواية ساير المتواترات فذلك هو الغرض من ذكر الاسانيد
في المتواترات لا اثباتها من تلك الطرق كما في المظنونات
الثابتة من طريق اخبار الاحاد قال ابن شهر اشوب رحمه الله
في معالم العلماء قال الغزالي اول كتاب صنف في الاسلام كتاب
صنفه ابو جريج في الاثار وحروف التفاسير عن مجاهد وعطا
بمكة ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن ثم كتاب الموطا با
بالمدينة لمالك بن انس ثم جامع سفيان الثوري بل الصحيح
ان اول من صنف فيه امير المؤمنين عليه السلام جمع كتاب الله
جل جلاله ثم سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم ابو ذر الغفاري
رحمه الله عليه ثم اصبغ بن نباتة ثم عبد الله بن ابي رافع ثم الصحيفة
الكاملة عن زين العابدين عليه السلام قوله املاه عليه الاملاء
على الكاتب وتصاريفه في املاء علي وامليت عليه مثلا اصله
املال وامل واملل من المضاعف فقلبت اللام الاخيرة ياء
كما في التظني والتقضي وتصاريفهما وهذا القلب في لغة العرب

شايع وعلى الاصل في التنزيل الحكيم فليملل الذي عليه الحق فاما الاملاء
بمعنى الامهال فاملیت للكافرين اى امهلتهم واملى لهم ان كيدى متين
اى اتم امهالهم والاملاء بمعنى التوسعة فى امليت للبعير فى قيده اى وسعت
له فليس الامر فيهما على هذا السبيل فانهما من الناقص لا من المضاعف
فالاول من الملاوة والملوة وهما المدة والزمان والثانى من الملا وهو
المتسع من الارض على ما قد تلونا عليك فخذ ما اتيناك بفضل الله
واستقم وتحفظ ولاتكن من الغافلين قوله وان ابى اوصانى بكسر
الهمزة والواو للاستيناف او للحال وبفتحها عطفا على حفظه
اى من جملة ما اوصانى ابى بصونها قوله من دعاء الصحيفة الكاملة دعاء
الصحيفة المكرمة السجادية يلقب بزبور آل محمد عليهم السلام ذكر
محمد بن شهراشوب رحمه الله فى معالم العلماء فى ترجمة المتوكل بن عمر بن
المتوكل يروى عن يحيى بن زيد بن على دعاء الصحيفة ويلقب بزبور
آل محمد عليهم السلام وقال فى ترجمة يحيى بن على بن محمد الحسينى الرقى من ولد
عن الصادق عليه السلام الدعاء المعروف بانجيل اهل البيت عليهم السلام
قوله انى لادين الله بحبكم بفتح الهمزة للمتكلم وحده وكسر الدال اى
اجعل حبكم وطاعتكم دينا لى اعبد الله عز وجل به والدين والسنة
وفى الصحاح الدين الطاعة ودان له اى اطاعه ومنه الدين
والجمع الاديان يقال دان بكذا ديانة وتدين فهو دين ومتدين
قوله بولايتكم بفتح الواو بمعنى النصرة والمحبة والوداد والانقياد
والموالاة المحابة والمتابعة والاضافة الى ضمير خطاب الجمع

ادن

اذن اضافة الى المفعول وبكسرها بمعنى تولى الامور وتدبيرها
وما لكية التصرف فيها وولى اليتيم ووالى البلد مالك امرها
والاضافة على هذا على الفاعل وكذلك الولاء بالفتح للمعتق
بالفتح والولاء بالكسر للمعتق بالكسر وميراث الولاء بالكسر
لا بالفتح اذ ملاك الارث هناك سلطان المعتق لا اتباعه
المعتق وحسبان بعض شهداء المتاخرين فى شرح اللمعة انه
بفتح الواو واصله القرب والدنو لا اصل له يركن اليه قال
ابن الاثير فى النهاية يختلف مصادر هذه الاسماء فالولاية بالفتح
فى النسب والنصرة والمعتق والولاية فى الامر والولاء فى المعتق
والموالاة من والى القوم ومنه الحديث من كنت مولاه فعلى مولاه
قال الشافعى يعنى بذلك ولاء الاسلام كقوله تعالى ذلك بان الله
مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر لعلى عليه السلام
اصبحت مولى كل مؤمن اى ولى كل مؤمن وقيل سبب ذلك ان اسامة
قال لعلى عليه السلام لست مولاى انما مولاى رسول الله صلى الله
عليه وآله وبارك وسلم فقال عليه السلام من كنت مولاه فعلى مولاه انتهى كلام النهاية م
قوله ثم دعا بعيبة العيبة بالعين المهملة وعاء يجعل فيه الثياب
وقيل يجعل فيه لامة الحرب وبالجملة ما يوعى فيه شئ قوله
فيكتمونه ويدخرونه بكسر التاء فى رواية س من باب صيغة
الازدواج والمشاكلة بالاضافة الى ويدخرونه كما فى جزئى
ما حدث وقدم بضم الدال فيهما للمشاكلة قوله فى خزائنهم لا نفسهم

بالهمزة بعد الالف فان الياء والواو بعد الالف في اوزان فعايل
ومفاعل اذا كانت زايدة كما في وصايل وصحايف وعجايز وخزاين
فانها تقلب همزة على خلاف الامر فيما يكون اصلية فرقا بين الزايدة
والاصلية اذ القياس القانوني في الاصل ابقا وهما على الاصل
كما في مقاول ومعايش غير مقلوبتين همزة واذا اجتمعت الاصلية
والزايدة فالزايدة احرى بالتغير والاصلية احق بالاحتفاظ
الا اذا ما كانت حرفا العلة قد اكتنفت الالف من حاشيتها كما
في اوايل وعوايق وبوايع وحراير فان هنالك يقلب التي
من بعد الالف همزة وان كانت اصلية والامر في الحوايج على
هذا لتبيل على الضابط القياسي لكنها تستعمل لا بالهمزة على
خلاف الاصل والقياس وهنالك كلام آخر سيتلى عليك والامر
في المصايب على العكس من ذلك وسيأتيك التنبيه عليه ان شاء الله
العزيز قوله فانها القايمان في هذا الامر بالهمزة لاغير قياسا
واستعمالا وضابطه ما ظ ابدال العين همزة في بنا اسم الفاعل من الاجوف
الثلاثي المجرد صورة ومعنى من الافعال بطل التحقيق بمجموع امرين
احدهما ان يكون انها كانت قد اعلت في الماضي يفعل فانه الاصل المتفرع
عليه في الاعلال والآخر ان يكون الاعلال ملزوم اجتماع العين
وذلك في نحو قام فهو قايم وقال فهو قايل وسار فهو ساير وباع فهو
بايع بالهمز في الجميع فاما اذا فتحت الواو او اليا في الفعل الماضي
فانها تفتح في اسم الفاعل ايضا كما في نحو عور فهو عاور وصيد فهو صايد

والس
وايس

وايس فهو آيس جميعا غير مهموزة قال ابو يعقوب السكاكي في القسم الاول
من كتاب المفتاح في فصل هيات المجرد من الافعال وهذا اعني التفرع على الفعل
الثابت القدم في الاعلال هو الاصل عندي في دفع ماله مدخل في المنع
عند كسكون ماقبل المعتل من نحو خاف واخواته الا اذا كان المانع امتناع
ما قبل المعتل من التحريك به كالالف في قاول وبايع وتقاولوا وتبايعوا
فانه يحتاج في دفعه الى تقوية الدافع كنحو ما وجدت في باب قاول وبايع
اسمي فاعلين من قال وباع حتى اعله فلزم اجتماع العين فعدل الى الهمزة
وبه تحصل الفرق بينهما وبين عاور وصايد مثلا اسمي فاعلين من عور وصيد
وهذا المعنى قد يلتبس بمعنى التفرع فيعدان شيئا واحدا فليتامل وكان
المانع تحصن ما قبل المعتل بالادغام عن التحريك كنحو ما في جوز وايد و
بنحو ز وتايد وقوال وبياع ايضا فلا مدفع له وكذا اذا كان المانع
المحافظة على الصورة الالحاقية كجدول وخروع او التنبيه على الاصل
كما في ما اقوله وهو اقول منه ونحو اغيلت المراة واستحوذ عليه الشيطان
وهذا فصل كلام اصحابنا فيه مبسوط ومتحد الماسي في هذا الفن ما اوردت
وبالله الحول للمتقدم الفضل انتهى قوله بالقاطر عليه السلم
يردون الناس على اعقابهم القهقرى اي يجعلونهم مرتدين في دينهم
على ماذكره ابن الاثير في النهاية ناقلا اياه عن الازهري عليه السلم يعني
بني امية وروى ايضا رئيس المحدثين ابو جعفر الكليني رضي الله عنه في كتاب
الروضة من جامعه الكافي بسنده عن جميل بن دراج عن زرارة عن
احدهما عليهما السلم قال اصبح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلم مالي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال
وكيف لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية
يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقري فقلت يا رسول الله
في حيوتي او بعد موتي فقال بعد موتك قلت وقد تظافرت الروايات
البالغة حد التواتر من طرق العامة والخاصة انه صلى الله عليه وآله وسلم بعد
هذه الرواية اسر الى ابي بكر وعمر امر بني امية واستكتمهما عليه ذلك فافشى عمر عليه
صلى الله عليه الدستر وحكاه للحكم بن ابي العاص واسر الى حفصة امر ابي بكر
وعمر وقال لها ان اباك وابا بكر يليان امر امتي فاكتمي على هذا فافشت
عليه صلى الله عليه وآله وسلم وباثت به عائشة فجاءه بذلك الوحي ونزلت
فيه سورة التحريم ولذلك بسط يضيق عنه درج المقام فليطلب حما
اخرجناه في مظانه ولكن تزور رحى الاسلام الذي يستبين لي في
تفسيره ويحصل معناه ولست اظن ان ذا دري ما في اساليب الكلام
وافانين الكلام ليبان يتعداه وهو ان من منتهى العشر الى مبدء الخامسة
والثلثين من مهاجره صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن رحى الاسلام
تزور دورانها ولا تعمل عملها بل تكون منقطعة عن الدور ومعطلة
عن العمل ثم انها انما تستانف دورها وتستعيد عملها على راس خمسة وثلثين من
الهجرة المقدسة المباركة وذلك ابتداء اوان انفراق الامر الى مصرفه واوان
رجاع الحق الى اهله وقد كان حينئذ تمكن امير المؤمنين عليه السلم من ان يجلس مجلسه
من الخلافة والامامة ويتصرف في منصبه من الوصاية والولاية واما الوسط اعني
ما بين ذينك الطرفين فزمان فترة الدور من انقطاع العمل وذلك الخمسة والعشرون

الاخراج نقل الحديث تمامه والمخرج
نقل موضع حاجته منه

سنة التي كانت هي مدة مكونة لصوص الخلافة وامارة متقمصيها فاما العشر التي
كانت هي مدة اللبث في الدوران اولا فهي زمانه صلى الله عليه وآله في طيبة المباركة
التي هي دار هجرته ومستقر شوكة الاسلام وقوته من بعد ضعفه وناموسه من لم يستطع الى
ما تلوناه عليك سبيلا وتحامل محملا وعرا وطريقا سحيقا بعيدا قوله
عليه السلم من مهاجره بفتح الجيم على هيئة المفعول بمعنى اسم المكان ومعناه
وقت المهاجرة قوله نيفا النيف بفتح النون واسكان المثناة من تحت تخفيف
النيف بتشديد الياء المكسورة كما في ساير النظاير ومنها ما في الحديث المؤمنون
هينون لينون والنيف ما بين العقدين من عقود العشرات في مراتب العدد
فوق العقد الاول الى البلوغ على العقد الثاني واصله نيوف على فيعل
من النوف كالخير من الخور والسيد من السود والصيب من الصوب
والصيت من الصوت والنير من النور والدير من الدور لا فيعل من النيف
كالخير من الخير والايد من الايد والسير من السير والدير من الدير قال في المغرب
النيف بالتشديد كل ما كان من عقدين وقد يخفف واصله من الواو عن المبرد
النيف من واحد على ثلثة وفي الحديث انه عليه السلم ساق مائة بدنة نحر منها نيفا
وستين واعطى عليا عليه السلم الباقية وفي شرح الاثار ثلثا وستين ونحر
علي عليه السلم سبعا وثلثين انتهى كلام المغرب قوله وحدثني محمد بن الحسن بن
روزبه ليس في نسخة الشهيد هذه وكتب على راسه ت قال في ق في دور الدور
بالضم قريتان بين سر من راى وتكريت عليا وسفلى ومنها محمد بن الفرخان بن
روزبه وناحية من دجيل ومحلة ببغداد قرب ابي حنيفة محمد بن مخلد بن
حفص ومحلة بنيسابور منها ابو عبد الله الدوري انتهى وفي نسخ القاموس

مختلف فی دوزبه بالراء المضمومة قبل الواو الساكنة والزای بعد الواو
وقبل الموحدة المكسورة بالزای من حاشيتی الواو قبل وبعد والصحيح هو الاول
وقال الشيخ رحمه الله فی كتاب الرجال فی باب لم محمد بن الحسن البرانی يكنی
ابا بكر كاتب له رواية قلت والذی يقوی بالظن من ابواب الطبقات
ان ابا بكر المدائنی الكاتب محمد بن الحسن بن دوزبه هذا هو الذی ذكره
الشيخ وليس يصادم ذلك لما فی القاموس من ان البرانية قرية ببخارا والنسبة
اليها برانی بها فلعل جد دوزبه قد انتقل منها الى المدائن والله سبحانه
اعلم قوله نزيل الرحبة الرحبة بفتح الراء قبل المهملة الساكنة وبعدها
الموحدة المفتوحة والمعنی بها ههنا المحلة المعروفة بالكوفة قال
فی القاموس الرحبة بفتح قرية بدمشق ومحلة بالكوفة وموضع ببغداد
وموضع بالبادية وقرية باليمامة وصحراء بها ابهم فيها مياه وقرى والنسبة
الى الرحبة رحبی محركة قوله دعاء فی اليقظة بفتحتين لا غير خلاف
النوم قال المطرزی فی المغرب وعليه اتفاق ائمة العرب الدعاء الاولات
قوله وكان من دعائه عليه السلم اذا ابتدا بالدعاء بدأ بالتحميد لله عز وجل
والثناء عليه قوله عليه السلم الحمد لله ای جنس الحمد وكل حمد وجميع المحامد
لله سبحانه بالحقيقة اذ ما من خير بالذات او خير بالعرض فی نظام الوجود
طولا او عرضا الا وهو مستند اليه سبحانه بوسط او لا بوسط فقد جعل
اختصاص الجنس دليلا على اختصاص جميع الافراد سلوكا لطريقة
البرهان وذلك باب من فن البلاغة اذ معناه ذات كل متقرر وجود
كل موجود لله كما قال جل سلطانه له ما فی السموات وما فی الارض اذ

اذ حقيقة الحمد هو الوصف بالجميل وكل متقرر وجود ينطق بلسان طباع
الامكان ان مفيضه ومبدعه هو القيوم الحق المتقرر بنفسه الموجود بذاته
فيكون هوية كل ذی هوية حمدا له سبحانه وان من شیء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم او المراد به عالم الحمد اعنی عالم الامر ويقال له عالم التسبيح والتحميد
وهو عالم المجردات اذ كل موجود بلسان ما له من الكمالات المطلقة يصف جاعله
الحق بذلك الكمال ويشهد انه هناك على اقصى ما يتصور من التمام والبهاء وعالم الخلق
لا خلو قوله من الكمالات المطلقة الا الوجود فيكون عالم الامر كله حقيقة الحمد
كله وبسط القول هناك على ذمة سدرة المنتهى قوله الاول بلا اول الاول
ضد الآخر واول اصله اوءل على افعل مهموز الوسط كما ذهب اليه الجوهری
والعلماء المراجيح فی فنون علم الادب لا ووءل على فوعل كما زعمه بعض الادنين
فقوله عليه السلم بلا اول اما بفتح اللام على النصب كما فی رواية س على انه افعل التفضيل
او افعل الصفة على اعتبار الوصفية واما بالتنوين على الجر كما فی اصل الرواية
على انه افعل الصفة منسلخا عن معنى الوصفية وضابط القول على ضرب من التفصيل
انك اذا اخذته افعل التفضيل لم يسعك ان تصرفه بوجه من الوجوه اذ لا يتصور
ان ينسلخ عن كونه وصفا لموصوف اصلا وليس يسوغ استعماله اذن الا بمن
من واعتبار المفضل عليه جهرا لقوله فی طی النية واما اذا اخذته افعل
الصفة فان اعتبرت فيه معنى الوصفية وجعلته وصفا امتنع ان ينصرف
تقول جئت عاما اول وفی عام اول بالنصب فيهما وهذا عام اول بالرفع وان
سلخته عن الوصفية واستعملته على انه ظرف كان مبنيا على الضم ابدا كسائر الظروف
المقطوعة بالاضافة فتقول ان ايمنی اول فلك كذا واذا استعملته بمعنى

بمعنى المبداءة والابتداء صرفة واعربه تقول ليس له اول وآخر على تنوين
الرفع اي ليس لوجوده بداءة وابتدا ولا نهاية وانتهاء ويقول في محل النصب
اثبت له اولا وآخرا اي ابتدا وانتهاء ومبداء ومنتهى و في مقام الجر الدايرة
خط مستدير من غير اول وآخر اي من غير بداية ونهاية ومبدا ومنتهى بحسب الوضع
فاذن قولك قلت لك اولا وآخرا ومعناه ابتداء وانتهاء والنصب على التميز
او على انه منزوع الخافض لا على الظرف كما يتوهم قال في مجمل اللغة الاول
ابتداء الشيء وربما يستعمل بمعنى آخر وينصرف ايضا كما تقول انعمت على اولا
وآخرا اي قديما وحديثا وكذلك افعل الصفة اذا جرد عن الوصفية وجعل
علما تخصيصا مثلا كان ممنوع الصرف ثم اذا نكر وانسلخ عن العلمية انصرف
ونون على النصب او الرفع او الجر تقول رايت احمدا من الاحمدين وجاءني
احمد من الاحمدين ومررت باحمد من الاحمدين واذا تحققت ما تلوناه
عليك تبين لك مغزى قول المغرب فعلته عاما اول على الوصف
وعام الاول على الاضافة واي رجل دخل اول فله كذا مبني على الضم كما في
من قبل ومن بعد ومعناه دخل اولا قبل كل احد وقبل كل احد وموضعه باب الواو
انتهى وكذلك قول المفردات والفايق وغيرهما ويستعمل اول ظرفا فيبنى
على الضم نحو جئتك اول ويقال بمعنى قديم نحو جئتك اولا وآخرا اي
قديما وحديثا انتهى وفي اساس البلاغة جمل اول وناقة اولى اذا تقدما الابل
وفي الصحاح اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول واذا لم
تجعله صفة صرفته تقول لقيته عاما اولا قال ابن السكيت ولا تقل
عام الاول وتقول ما رايته مذ عام اول فمن رفع الاول جعله صفة لعام

كانه قال اول من عامنا ومن نصبه جعله كالظرف كانه قال مذ عام قبل عامنا
واذا قلت ابدا بهذا اول ضممته على الغاية كقولك فعلته قبل وان اظهرت المحذوف
قلت ابدا به اول فعلك كما تقول قبل فعلك انتهى وفي القاموس ايضا مثله
ثم فاضل تفتازان مشى في هذا الممشى وبنى على هذا الاساس في كتاب التلويح
وفي حاشية الكشاف لكنه غبب في الفحص تغبيبا وفرط في اثنا ومل تفرطها
اذ نقل قول الجوهري فحسب ان اولا عنده محمول على الظرف وذلك ان هو
الاحسبان بان يخيف من المنصرح في كلام النحوي انه حيث يكون اول
مستعملا على الظرف مع انقطاع الاضافة انما يصح فيه البنا على الضم لا غير
فاذا قلت فعلت كذا اولا لم يتصحح حمله على الصفة ولا على الظرف فاذن على الاول
يتعين اول بالنصب من جهة منع الصرف وعلى الثاني اول بالرفع للبنا على الضم
ولا يسوغ اولا بالتنوين على الظرف اصلا كما هو المتضح من قول الجوهري
وغيره ونحن قد اوضحناه فلا تكونن من الغافلين قوله عليه السلم بلا اول
في الاصل منونا على الجر بجعله افعل الصفة لا افعل التفضيل وفي رواية
ين بالفتح من غير التنوين لاعتباره افعل التفضيل قوله عليه السلم بلا آخر بتنوين
الجر وكسر الخا المعجمة اي من غير آخر يكون بعده وفي رواية فتح الرا اما مع فتح
المعجمة على افعل التفضيل او كسرها على اعتبار النفي الجنس ثم ادخال حرف
الجر على الجملة كما يساوق الامر في ايجاب سلب المحمول من لحاظ التفصيل
دون الايجاب العدولي على اللحاظ الاجمالي فليتعرف قوله عليه السلم في
رواية من لكل زوج اي على رواية من يقرا لكل زوج تارة ولكل زوج
اخرى والزوج يطلق ويراد به الشكل والمراد بالزوج هنا الصنف

او النوع لا المتزاوجان فالمعنى لكل نوع وصنف ومنه فى التنزيل الكريم
وخلقناكم ازواجا اى انواعا واصنافا قال ابن الاثير الاصل فى الزوج الصنف
او النوع لكل شى وفى رواية من عباس زوح بالراء المضمومة والحاء المهملة مكان
زوج والمعنى جعل لكل زوج او لكل صنف من اصناف المخلوقات وربما يسبق
الى بعض الاذهان على رواية من جواز ارادة الزوج بالمعنى المشهور بناء على ان
كل ما خلقه البارى تعالى جعله زوجين اثنين كما قد نطق به تنزيل القران الحكيم ولقد
اقترناه فى مقره فى علم ما فوق الطبيعة ان كل ممكن زوج تركيبى ونقص من زاده
ناقص على صيغة المعلوم من نقصه ينقصه فهو منقوص وهنا ناقص اياه اى من زاده الله
سبحانه منهم لا ينقصه ناقص اصلا ومن نقصه عز وجل لا يزيده زايد ابدا او من نقص
ينقص فهو ناقص اى من زاده الله لا ينتقص ومن نقصه لا يزداد ابدا وفى
رواية من ينقص على صيغة المجهول والمعنى كما ذكر عليه السلام يتخطا اليه
بايام عمره يتخطا بالهمز وفيه وجهان الاول ليس هو من المعتل بالفاعلية
منقلبة عن الواو تفعلا من الخطوة يقال تخطاه يتخطاه وتخطيه و
واتخطاه تخطيا اى تجاوزه وتعداه وتعديه واتعداه وتعديا بل هو
من المهموز تفعلا من الخطا بالهمز ولكن على تضمين الخطوة والتخطى والمعنى
يمضى بقوة وعدو ويذهب باسراع واستعجال متخطيا فى استعجاله واسراعه
من ايام عمره خطوات ومن اعوام دهره اقداما فيتخطا متخطيا اليه
بايامه واعوامه فيسرع فى ذهابه اليه بخطواته وخطاه التى هى
ايام عمره واقدامه التى هى اعوام دهره فيتخلف كل ما قبله وامامه ورآه
ظهره وانما كان بناء التفعل من الخطا بمعنى الاستعجال والتجاوز الحدالا

فلما يخلو السرعة والعجلة من الخطا والغلط والتعدى والشطط قال
علامه زمخشرى فى اساس البلاغة تخطات له بالمسئلة وفى المسئلة تصديت له
طالبا لخطاه وتخاطاه النبل وتخطاته تجاوزته وناقتك هذه من المتخطيات
اى تمضى لقوتها وتخلف وراها التى سقطت من انه تحسرى وخطاب القرد بزبدها
عند الغليان قذفت به وفى القاموس وخطات القدر بزبدها كمنع رمت وتخاطاه
وتخطاه اى تجاوزه ومنه فى الحديث وعلمه ما اصابك لم يكن ليخطاك وما اخطاك
لم يكن ليصيبك قال الراغب فى المفردات وجملة الامر ان من اراد شيئا
واتفق منه غيره يقال اخطا وان وقع منه كما اراده يقال اصاب
ولمن فعل فعلا لا يحسن او اراد ارادة لا تجمل يقال اخطا ولهذا
يقال اصاب الخطا واخطا الصواب واصاب الصواب واخطا الخطا
وهذه اللفظة مشتركة كما ترى مترددة بين معانى يجب لمن يتحرى الحقائق
ان يتاملها انتهى كلامه الثانى اصله من المعتل لا من المهموز فالهمز منقلبة
عن حرف العلة لا اصليه وغرتها التنبيه على تضمين معنى الخطا والمعنى
يتخطاء اليه بايام عمره متخطيا اى من غير تعمد وقصد وقول الجوهرى
فى الصحاح خطى عنك السوء اى دفع واميط وخطوت واختطيت
بمعنى واختطيت غيرى اذا حملته على ان يخطو وتخطيته اذا تجاوزته
يقال تخطيت رقاب الناس وتخطيت الى كذا ولا تقل تخطات بالهمز
معناه اذا بنيت التفعل من الخطوة وهى ما بين القدمين فاعتبره فى
الاصل من المعتل ولا يعتبره من المهموز فالهمز فيه ليس يصح بحسب الاصل
بل انما من حيث الابدال والقلب كما فى سائر النظائر ثم من المحتمل على الوجهين

اعتبار تضمين الخطيطة والتخطط قال في المغرب في حديث ابن
عباس خطّأ الله نوءها الا طلقت نفسها اى جعله مخطئا لا يصيبها
مطره وهو دعاء عليها انكارا لفعلها ويقال لمن طلب حاجة فلم ينجح اخطأ
نوءك ويروى خطّى بالالف اللينة من الخطيطة وهي الارض لم تمطر بين ارضين
ممطورتين اصله خطط فقلبت الطاء الثالثة ياء كما في التظني واملت الكتاب
انتهى قوله فاحسن التدبر ولا تكن من المتخبطين قوله عليه السلام يرهقه
الرهق محركة العجلة ومنه الحديث ان في سيف خالد رهقا اى عجلة وارهقني
ان البس ثوبي اى اعجلني كذا قاله الهروي وقال الجوهري يقال طلبت
فلانا حتى رهقته رهقا اى دنوت منه فربما اخذه وربما لم اخذه وفي القاموس
رهقه كفرح غشيه ولحقه او دنا منه سواء اخذه او لم ياخذه قوله
عليه السلم اثره الا ثرهنا بمعنى للرجل اى غاية الامل المضروب قوله
عليه السلم الى ما ندبه اى الى ما دعاه اليه قوله عليه السلم ما ابلاهم الابلاء الانعام
والاحسان يقال بلوت الرجل وابليت عنده بلاء حسنا كذا قاله
ابن الاثير ومنه ما في التنزيل الكريم وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا قوله
عليه السلم نعمّر عمر الرجل من باب فهم وعمِر ايضا اى عاش زمانا طويلا قوله
عليه السلم ظلمات البرزخ البرزخ الحاجز بين الشيئين والدائر على السنة
الاصحاب اطلاقه على ما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت الى البعث
فمن مات دخل البرزخ وذكر بعض الاصحاب ان البرزخ القبر لانه
بين الدنيا والاخرة وكل شيء بين شيئين فهو برزخ قوله عليه السلم حمايتقع
مناو فروايتين بنا بمعنى وجد بخط ابن ادريس بناو منا معا قوله

قوله عليه السلم تقربه وفي نسخة تنير على البنا للمعلوم من انار بمعنى
اضاء اى صار ذا ضوء قوله عليه السلم اذا برقت الابصار برق البصر
اى شخص عند معاينة ملك الموت فلا يطرف من شدة الفزع وفي النهاية
الاثيرية في حديث الدعا اذا برقت الابصار يجوز كسر الراء وفتحها
فالكسر بمعنى الحيرة والفتح من البريق بمعنى اللموع والماخوذ من اشباحنا
في الصحيفة المكرمة بالكسر لا غير قوله عليه السلم اذا برقت الابصار برق البصر
اى شخص عند معاينة ملك الموت فلا يطرف من شدة الفزع وفي النهاية الاثيرية
في حديث الدعا اذا برقت الابصار يجوز كسر الراء وفتحها فالكسر
بمعنى الحيرة والفتح من البريق بمعنى اللموع والماخوذ من اشياخنا
في الصحيفة المكرمة بالكسر لا غير قوله عليه السلم اذا اسودت الابشار
البشرة والبشر ظاهر جلد الانسان وبشرة الارض ما ظهر من نباتها والجمع
البشر والابشار جمع الجمع كذا في القاموس والنهاية قوله حدا تزاحمهم
اى تنسلخ به من عالم الملك وتنخرط في سلك عالم الملكوت وافاضل ذلك
العالم ملائكة المقربون فتزاحمهم به وانما تيسر ذلك باستكمال القوتين
العاقلة والعاملة في نصاب الكمال على قصيا المدى واقصى الامد
والتخلق باخلاق الله على ابلغ الضروب واسبغ الوجوه لتسنم حقيقة
الحمد على احق المراتب الحقنا الله تعالى في تلك المسابقة بهم وسقانا ذلك
الرحيق في كاسهم صلوات الله وتسليماته عليهم قوله عليه السلم تضام
من ضامّتهم اذا طفقت تنضم اليهم قال ابن الاثير في النهاية في حديث
الرؤية لا تضامون في رؤيته يروى بالتشديد والتخفيف فالتشديد

معناه لاينضم بعضكم الى بعض وتزدحمون وقت النظر اليه ويجوز ضم التا
وفتحها على يتفاعلون وتتفاعلون انتهى كلامه وعلى هذا فالمعنى تنضم به الى
ابنيايه المرسلين وتزدحم على نزع الخافض وما نحن قلناه وفاقا لما
ذكره علامه زمخشرية الاساس احكم واقوم وبالجملة الصيغ من المفاعلة ويجوز
تضامون من التفاعل بهذا المعنى ايضا عليه السلم فى دار المقامة المقامة
بالضم مصدر لحقتة الكتا عليه السلم اختار لنا يعنى بالضمير نوع
الانسان عليه السلم وجعل لنا الفضيلة بالملكة يقال فلان حسن
الملكة اى حسن الصنيع الى مماليكه وفى الحديث لا يدخل الجنة سى الملكة
عليه السلم اغلق عنا باب الحاجة الا اليه لما قد استبان فى العلم
الذى فوق الطبيعة ان المعلول الصدورى انما يحتاج بالذات
الى العلة الفاعلة واما ماسوى الفاعل من ساير العلل فانما الافتقار
اليه فى مصحح الاسناد الى الفاعل والتهيا لقبول الفيض عنه ثم النظر الادق
عرف وحقق وافاد واعطى ان طباع الامكان علة فى الحقيقة للحاجة
الى الواجب بالذات فالعلة الفاعلة التى يكون المعلول حايجا
اليها بالذات فى حصوله وصدوره عنها يجوز ان يكون الا الفاعل
الحق القيوم الواجب بالذات جل ذكره فاما ماعداه من الفواعل و
الاسباب فمصححات الصدور عنه ومهيات الاستناد اليه لا غير
عليه السلم اغلق عنا باب الحاجة الا اليه معناه ومغزاه علمنا
انغلاق باب الحاجة الا اليه والهمنا صدق التوكل فى كل الامور اليه
واوزعنا تخصيص النظر فى جميع الابواب الى جنابه عليه السلم

قوله لا ستنه الوقف وقطع النفس على متى حسن وعلى لا ثم على متى احسن
عليه السلم واقنانا اى اعطانا القينة ما يتاثل من الاموال وافرادها
بالذكر كما فى التنزيل الكريم وانه هو اغنى واقنى لانها اشرف وارجح
وانمى وابقى والمراد بها العلوم الحقيقة والمعارف الربوبية وهى التى
تقتنيها النفس القدسية للحيوة الابدية او معناه وارضانا بمنه
وتحقيقه وجعل الرضا النافية حاشية اخرى يقال قنوت المال
وقنيت ايضا قنية وقنية ايضا بالضم والكسر اذا اقتنيته لنفسك
لا للتجارة واقناه المال وغيره اتخاذه واقناه الله اى اعطاه ما
يقتنى به من القينة بمعنى الذخر واقناه ايضا اى ارضاه من القنى
بالقصر بمعنى الرضا وقناه الله واقناه اى ارضاه والقينة اصل
المال ورأسه وكل من المعانى يصح ان يراد هنا وربما قيل الاول اولى
وانسب قوله عليه السلم ليختبر اى ليجربها والمعنى ان يعاملنا معاملة المجربين
قوله عليه السلم ليبتلى اى ليمتحن والمراد ليعاملنا فى شكر معاملة الممتحنين
قوله عليه السلم لم نفدها من الافادة بمعنى الاعتنا يقال افاده اى اعتناه
لا من الافادة بمعنى اعطا الفايدة قال المطرزى فى المغرب افادنى ما لا
اعطانى وافاده بمعنى استفاده ومنه بعدما افدت الغرس اى وجدته
وحصلته وهو افصح من استفدت قلت وهى بالمعنى الثانى يستعمل بمن كما فى
قوله عليه السلم من فضله قال ابن فارس فى مجمل اللغة يقال افدت غيرى
اى علمته وافدت من غيرى اى تعلمت منه وقال الفايدة استحدثت المال
والخير وقد فادت له فايدة اذا حدث له مال يقال افدت اذا استعدت

او فدت اذا افدت غيرك ويقال افدت غيري وافدت من غيري انتهى قوله
وقال علامه زمخشر في اساس البلاغة افدت منه خيرا استفدته منه
وفادت له عندنا فايدة اى حصلت انتهى كلامه وكلام الجوهري في الصحاح
ايضا مفاده ذلك ولكن يلتبس مغزاه على غير المحصل وبالجملة **قوله** عليه السلم
لم نُفِدْها بضم النون وكسر الفا واسكان الدال على ماهو المتواتر المضبوط
في جميع النسخ على صيغة المعلوم المجزوم بلم من باب الافعال بمعنى الاستفادة
لمكان الاستعمال بمن اى لم نستفدها الامن فضله على ما قد افدناه واوضحناه
مبنيا مفصلا وربما يرى في بعض النسخ على الهامش لم نُفْدَها مضبوط الاعراب
بضم النون واسكان الفا وفتح الدال مرقوما عليه رقم نخ ولم يبلغنا ذلك
فيما رويناه ورويناه عن المشيخة ولا هو وارد فيما رويناه من مشايخنا اصلا
واذا صحت النسخة فالصيغة على البنا للمجهول من الفدا والفدية على الحذف
والايصال اى على التوبة التي لم نفدها من عذاب الله الا من فضله ولم يكن فدية
لنا من المعاصي والاثام فدا لانفسنا وادولحنا من الهلاك في دار الجحيم
الابدية الامن رحمته ثم ان ختالة الجاهلين اخزاهم الله تعالى حيث
لا يستطيعون الى المعرفة سبيلا يحرفون الصيغة ويغيرون اعرابها
ويبدلون بناها فيضمون النون ويفتحون الفاء على البنا للمجهول من الافادة
ويرجع اللفظ الى لم نستفدها الا من فضله على صيغة المجهول وان هذا
الاخزى كبير في الدنيا وعذاب مقيم في النشاة الاخرة اعاذكم الله تعالى
معشر المسترشدين من نكال الجهل والشقاوة ووبال الجهالة والغواية والحمد لله
رب العالمين **قوله** عليه السلم من هلك عليه اى هلك حين وروده عليه والمال

من ورود

من ورود عليه هالكا **قوله** عليه السلم وعلى جميع عبارة فجميع ما سبق في السلسلة
الطولية في نظام الوجود بالقياس الى كل احد نعمه في حقه يكون الجميع
اسباب وجوده ومباديه وهي المعبر عنها بالنعم السابقة على الوجود وكذلك
ما في السلسلة العرضية على ما قد استبان في مظانه **قوله** عليه السلم وخفر امن
من نقمته قال ابن الاثير في النهاية خفرت الرجل اجرته وحفظته وخفرته
اذا كنت له خفيرا اى حاميا وكفيلا وتخفرت به اذا استجرت والخفارة
بالكسر والضم الذمام بمعنى العهد **قوله** عليه السلم يسعد به في السعدا فانا لا
نكون حامدين على الحقيقة الا اذا انتظمنا في عالم الحمد اشتمال القوتين و
واستتمام نصابا الكمال في البهجة الحقة والسعادة المطلقة في النشاتين
فيصير نفس الذات وسنخ الهوية حمد البارى بها الحق بالحقيقة **قوله** عليه السلم في نظم
الشهدا من حيث كونهم احيا عند ربهم مرزوقين برزقه فرحين بلقائه مبتهجين
ببهائه الدعا الثاني **قوله** وكان من دعائه عليه السلم بعد هذا التحميد
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله **قوله** عليه السلم صلى الله عليه وآله بالجر على ما قد
بلغنا بالضبط في النسخ المعول على صحتها جميعا ورويناه بالنقل المتواتر
في ساير العصور الى عصرنا هذا واسقاطا اعادة الجار مع العطف على الضمير
المجرور عن حريم اللهجة لا عن ساحة الطية للتنبيه على شدة ارتباطهم واتصالهم
وكمال دنوهم وقربهم منه صلى الله عليه وعليهم حيث لا يصح ان يتخلل هناك
فاصل اصلا كما في التنزيل الحكيم في قوله سبحانه تساءلون به والارحام
على الجر في قراءة حمزة وفي قول الشاعر على ما نقله في الكشاف فاذهب فما بك
والايام من عجب واما الرواية المشهورة في ذلك فيما يدور على الالسن فقد

سمعناها مذاكرة من الشيوخ ولم يبلغنا بها اسناد معتبر في شيء من اصول اصحابنا
ومصنفاتهم وما في حواشي جنة الامان للشيخ الكفعمي نقلا عن شيخنا
الكراجكي قدس سره في الجزء الثاني من كتاب كنز الفوائد اني رايت جماعة ينكرون
على من يفرق بين اسم النبي وآله عليه وعليهم السلم بعلى ويزعمون انهم ياثرون في النهي
عن ذلك خبرا ولم اسمع خبرا يجب التعويل عليه في هذا المعنى والصحيح عندي
في ذلك هو ما دلت عليه العربية من ان الاسم المضمر اذا كان مجرورا لم يحسن ان
يعطف عليه الا باعادة الجار يقول مررت بك وبزيد ونزلت عليك
وعلى عمرو لان ترك ذلك الحق فالصواب ان يقال صلى الله عليه وآله الا
على تقدير ان يكون الآل منصوبا بالعطف على موضع الهاء من عليه لان موضعها
نصب لوقوع الفعل وان كانت مجرورة بعلى فليس من طوار الصحة بموضع
فان الكوفيين يسوغون الترك في حالتي الضرورة والسعة من غير تحمل اصلا
واما البصريون فانهم يخصون التسويغ بحال الضرورة مراعاة الحق
البلاغة وتنبيها على ما في المقام من الفائدة كما قد تلوناه عليك ايضا انما كلام
الفريقين في المحذوف لا في المنوي المسقط من اللفظ لا عن البين فلا تكونن
من الغافلين قوله عليه السلم على جميع من ذرأ ذرأ الله الخلق اي خلقهم واما
ذرا الى فلان بمعنى ارتفع وقصد فمن الناقص لا من المهموز قال ابن الاثير
وكان الذر مختص بخلق الذرية وقال الذرية اسم يجمع نسل الانسان
من ذكر وانثى واصلها الهمز لكنهم حذفوه فلم يستعملوها الا غير مهموز وتجمع
على ذريات وذراري مشددا وقيل اصلها من الذر بمعنى التفرق لان الله
ذرهم في الارض قوله عليه السلم وكثرنا بمنه على من قل فيه وجهان الاول ان يكون

من الكثرة

من الكثرة بمعنى العزة والغلبة والقلة بمعنى الذلة والمغلوبية وعلى الصلة
اي هو سبحانه بمنه ونصره ونعمته اعزنا وجعلنا من الاعزة الغالبين بعد ما
ذل لنا وصار لشوكتنا ورفعنا من الاذلة المغلوبين قال في المفردات
يكنى بالقلة تارة عن الذلة اعتبارا بما قال الشاعر وانما العزة للكاثر وعلى
ذلك قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ويكنى بها تارة عن العزة ا
عتبارا بقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم وذلك ان كل
ما يعز قبل وجوده ثم قال قد تقدم ان الكثرة والقلة يستعملان في الكمية
المنفصلة كالاعداد وليس الكثرة اشارة الى العدد فقط بل الى الفضل يقال
عدد كاثر زايد ورجل كاثر اذا كان كثير المال قال الشاعر ولست بالاكثر
منهم حصى وانما العزة للكاثر والمكاثرة والتكاثر التباري في كثرة المال والعز
قال تعالى الهاكم التكاثر وفلان مكثور اي مغلوب في الكثرة انتهى كلام
المفردات وقال في الكشاف في قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
اذ مفعول به غير ظرف اي واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا
عددكم فكثركم الله ووفر عددكم قيل ان مدين بن ابرهيم تزوج بنت لوط
فولدت فرمى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا وفشوا ويجوز اذ كنتم
مقلين فقرا فكثركم فجعلكم مكثرين موسرين اذ كنتم اقلة اذلة فاعزكم
بكثرة العدد والعدد انتهى قول الكشاف وقال في اساس البلاغة
رجل مكثور مغلوب في الكثرة وقال في القاموس كاثروهم فكثروهم غالبوهم
في الكثرة فغلبوهم وقال ابن الاثير الجزري في النهاية وفي الحديث
انكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء الا كثرتاه اي غلبتاه بالكثرة وكانتا اكثر منه

يقال كاثرته فكثرته اذا غلبته وكنت اكثر منه ومنه حديث مقتل الحسين
عليه السلم ما رأينا مكثوراً اجرأ مقدماً منه المكثور المغلوب وهو الذي
تكاثر عليه الناس فقهروه اى ما رأينا مقهوراً اجرأ اقداماً منه انتهى كلام النهاية
الثاني ان يكون من الكثرة والغلبة بالكمية الانفصالية في العدد او الزيادة
والنقصان بالتوفية العدد على ان يكون على من قلّ في موضع الحال
من ضمير المفعول او على بمعنى مع اى كثّرنا بمنه عَدَداً او عُدَداً والحال انا نحن
من قلّ حيث كنا قليلين مقلّين او مع من قلّ اى مع قليل من الاعوان والانصار
بالعُدَد على سياق ما في التنزيل الحكيم وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ
ولكن ما هنالك بالقياس الى ضمير الفاعل دون ضمير المفعول قال في الكشاف
الضمير في اخترناهم لبني اسرائيل وعلى علم في موضع الحال اى عالمين بمكان الخيرة او
بانهم احقاء بان يختاروا ويجوز ان يكون المعنى مع علم منا بانهم يزيغون
ويفرط منهم الفرطات في بعض الاحوال على عالمي زمانهم انتهى فليتضبط ثم
ليتثبت قول عليه السلم كانصب لامرك نفسه نصب الشيء اذا اقامه والنصب بالتحريك
التعب والمراد اذا اقام نفسه مقام المشقة والتعب لانفاذ امرك قال
ابن الاثير في النهاية النصب اقامة الشيء ورفعه وفيه اى في الحديث فاطمة
بَضعة مني يُنصبني ما انصبها اى يتعبني ما اتعبها والنصب التعب وقد نَصِبَ ينصَبُ
ونصبه غيره وانصبه قول عليه السلم وكاشف في الدعاء اليك اى في الدعوة
الى دينك قال في الصحاح كاشفه بالعداوة اى ناداه بها من البدو بمعنى
الظهور وحامته صلى الله عليه وآله هنا خاصته واقاربه وعشيرته الادنون
واما في صحيفة الكساء فاللهم هؤلاء حامّتي واهل بيتي فهم عترته صلوات الله

عليهم اعني عليا وفاطمة والسبطين فقد روته العامة والخاصة وذكره ابن
الاثير في النهاية قول عليه السلم واقصى الادنين الادنين والاقصين بفتح النون
والصاد لان حكم هذا الجمع ان يفتح ما قبل علامة الجمع لانه مقصورة ليدل على الالف
المحذوفة كما قال الله تعالى في جمع الاعلى وَاَنْتُمُ الْاَعْلَوْنَ وفي الجمع المصطفى
لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ بفتح اللام ليدل على الالف المحذوفة كما بيّن في النحو قول عليه السلم
وعادى فيك اى ظاهرهم وتظاهر عليهم بالعداوة فيك اذ دعاهم اليك فاستنكفوا
وتولوا مستدبرين قول عليه السلم وعرفه في اهله اى قد اجلها وعدته فيهم ولقد
تكرر في صحيفة الدعاء عرفني حلاوة الاجابة قول عليه السلم يا نافذ العدة العدة بالتخفيف
الوعد والوعد والوعيد يستعملان في الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة
وفي الشر الايعاد والوعيد جمع العدة عدات ونفذ السهم من الرمية باعجام الدال
ونفذ الكتاب الى فلان نفاذاً او نفوذاً ورجل نافذ في امره اى ماض وامره نافذ اى
مطاع ونفذ في بصره بالدال المهملة اى بلغه وجاوزني ومنه في الحديث عن ابن
مسعود انكم مجموعون في صعيد واحد ينفذكم البصر قال ابو حاتم اصحاب الحديث
يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالدال المهملة اى يبلغ اولهم وآخرهم حتى
يراهم كلهم ويستوعبهم من نفذ الشيء وانفذته انا ويقال استنفذ وسعه اى استفرغه
قيل المراد ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم وقيل اراد ينفذهم بصر الناظر
لاستواء الصعيد قال ابن الاثير في النهاية وحمل الحديث على بصر المبصر اولى من حمله
على بصر الرحمن لان الله تعالى يجمع الناس يوم القيمة في ارض يشهد جميع الخلائق
فيها محاسبة العبد الواحد على انفراده ويرون ما يصير اليه وبالجملة الذي يناسب
العدة هيهنا بالدال المهملة على ما في بعض النسخ وان كان ما بالذال المعجمة

كما فی اصل النسخة له وجه وجيه ايضا قوله عليه السلم انك ذو الفضل العظيم العظيم
فی الاصل مرفوع وفی رواية ابن مجرور الدعا الثالث قوله وكان من
دعائه عليه السلم فی الصلوة علی حملة العرش وكل ملك مقرب قوله ذكر عليه السلم فی
هذا الدعا انواع الملايكة واصنافها مجرداتها الامرية المفارقة بطبقاتها
المختلفة بالنوع من العقول القاهرة الفعالة القدسية والنفوس العاقلة
المدبرة الملكوتية والعقول القوامة العمالة التی هی ارباب الانواع العلوية والسفلية
والاثيرية والعنصرية وهم جميعا انوار عقلية الهية طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس
وجسمانياتها الموكلة علی التدبير والتقويم والامساك والتحريك من النفوس المنطبعة
والقوی النورية الروحانية والطبايع الجوهرية الحافظة المحركة وما يعلم جنود
رَبِّكَ إِلَّا هُوَ عليه السلم عن الوله اليك الوله بالتحريك كمال التحير فی بهاء
نور المعشوق الحق وذهاب سكر العقل من اشتداد الشوق وشدة الوجد
عليه السلم صرعی مضافة الی بهائه المضافة الی القبور عليه السلم الحجب
والروح الحجب اما المعنی بهم موالينا الطاهرون صلوات الله عليهم وبالملائكة
الموكلون عليهم فلهم اما صفة الملائكة المضافة اليها او علی طريقة اضافة البيان
والاول اولی لما فی الاحاديث عنهم عليهم السلم ان الحجب صلوات الله عليهم يحيلون
لمن يعرف هذا الامر منهم فيحجبون بينه وبين ما يسوء من اهوال الموقف
عليه السلم المستهترون بفتح التا وكسرها علی صيغة الفاعل او المفعول
ای الذين اولعوا به يقال استهتر فلان بكذا ای اولع به عليه السلم
ترفر الزفير اول نهيق الحمار وشهيقه والشهيق من آخره والزفير من الصدر
والشهيق من الحلق كذا فی الغريبين للهروی عليه السلم وعلی الروحانيين

انما الماخوذ والمضبوط فی هذا الموضع من الصحيفة المكرمة بفتح الواو فی العبارة
لغتان روحانی وروحانی بالضم من الروح والفتح من الروح قال ابن الاثير
فی النهاية المراد بالروح الذی به يقوم الجسد وتكون به الحيوة ومنه الحديث
الملايكة الروحانيون ويروی بضم الراء وفتحها كانه نسب الی الروح او الروح وهو
نسيم الريح والالف والنون من زيادات النسب وقال الشهرستانی فی كتاب الملل
والنحل روحانی بالرفع من الروح وروحانی بالنصب من الروح والروح
والروح متقاربان وكان الروح جوهر والروح حالته الخاصة به انتهی
واما الاشبه عندی فی ذلك فهو ان الروح بالفتح نسبته الی الروح بالضم
نسبة الروح الی الجسد وبالجملة المراد بالملائكة الروحانيين الجواهر المجردة
العقلية والنفسية عليه السلم علی ارجائها الرجا مقصورة ناحية البير
وناحية الموضع وتثنيته رجوان كعصی وعصوان وجمعه ارجا والرجوان
حافتا البير وكل ناحية رجا يقال رمی به الرجوان ويراد به انه طرح
فی المهالك وفی التنزيل الكريم وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ای نواحيها واطرافها
عليه السلم خفقة السحاب الخفيفة وفی جری الوزن وجناح الطائر
ايضا وفی رواية س وخ الخفيفة بالخا المعجمة والفا ثم اليا ثم القاف
خفيف الريح بحا مهملة وفا بينهما ای دوی جريها وهو وخوافق
السما الجهات التی تهب منها الرياح الاربع عليه السلم مثاقيل المياه المثاقيل
جمع المثقال والمراد بها الاوزان والاقدار قال فی الصحاح مثقال الشیء ميزانه
من مثله والمياه اما جمع الماء فتكون المعنی بها البلاد والبقاع والاقاليم
والاصقاع فی الصحاح ماه موضع يذكر ويونث وفی القاموس الماه قصبة البلد و

والماهان الدينور ونهاوند احدهما ماه الكوفة والاخرى ماه البصرة
وماه دينار بلدان وماهان اسم وهو امامن هوم او هم فوزنه لعفان او وسم
فلفعان او ومد فعفلان او نهم فلاعافا او من لفظ المهيمن ففاعالا او من
سد ففالاعا او من نه فعالا فا و في المغرب والماه قصبة البلد من الادهر
قولهم ضرب هذا الدرهم بماه البصرة او بماه فارس قال وكانه معرب وماه دينار
حصن قديم بين جيرو بين مدينة وفي النهاية الاثيرية في الحديث الحسن كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم يشترون السمن المائي
هو منسوب الى موضع يسمى ماه يعمل بها ومنه قولهم ماه البصرة وماه الكوفة
وهو اسم للاماكن المضافة الى كل واحدة منهما فقلبت الهاء في اللفظ همزة
او يا انتهى كلام النهاية واذ كشفنا لك ذلك دريت مغزى ما اورده الصدوق
عروة الاسلام ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه رضوان الله تعالى عليه
في عيون اخبار الرضا ان عبد الله بن مطرف بن هامان شيخ الشيخ البخاري
صاحب صحيح العامة دخل على المامون يوما وعنده علي بن موسى الرضا ع
فقال له المامون ما تقول في اهل البيت فقال عبد الله ما اقول في
طينة عجنت بماء الرسالة وشجرة غرست بماء الوحي هل ينفح منها الا
مسك الهدى وعنبر التقى فدعى المامون بحقه فملاها لؤلؤ فحشى فاه وكان من
من اهل العصر حائرون في قوله بماء الوحي وحاسبون ان الصحيح فيه الهمزة
مكان الهاء ثم اني في كتاب بن راس الضيافلت وهذه ان الحالات
الحطابية المعروفة للخليل بن احمد الاديب النحوي العروضي اذ قيل له
ما تقول في علي بن ابي طالب فقال ما اقول في حق امرئ كتمت مناقبه اولياؤه

خوفا واعداؤه حسدا ثم ظهر من بين الكتمين ما ملأ الخافقين فاناله
السلطان نايلا جليلا ووصله صلة ثقيلة مع شدة عتوه وتبالغه
في عناده فليدر له قوله عليه السلم لواعج الاسطار جمع لاعج بل الاعجة اي
اي شديداتها القوية الاشتداد يقال لاعجه الامر اذا اشتد عليه والتعج
من لاعج الشوق ولواعجه ارتمض واحترق وضرب لاعج اي شديد يلعج الجلد
اي يحرقه وكذلك عوالجها جمع عالج يعني بلاطماتها ومترا كماتها وفي
الحديث ان الدعا ليلقى البلا فيعتلجان الى يوم القيمة يعني الدعا في
صعوده يلقى البلاء في نزوله فيعتلجان قال في الفائق اي يصطرعان
ويتدافقان وفي اساس البلاغة اعتلج القوم اصطرعوا واقتتلوا
ومن المستعار اعتلجت الامواج وفي النهاية الاثيرية اعتلجت الامواج
اذا التطمت واعتلجت الارض اذا طال نباتها وفي حديث الدعا وما يحويه
عوالج الرمال هي جمع عالج وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض انتهى قوله
قوله عليه السلم الملك اسم المكان ولا يخفين عليك ان الميم فيه وفيما هو
الاصل فيه غير اصلية بل زايدة فالاصل فيه مالك ولذلك يجمع على الملائك
والملائكة نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال
فقيل ملك وقال بعضهم بل اصله مالك بتقديم الهمزة من الالوك
الرسالة فقلبت الهمزة مكانا ثم حذفت في كثرة الاستعمال للتخفيف
فقيل ملك وجمع على الملائكة وقد يحذف الها فيقال الملائك قوله
عليه السلم وروحان فتان القبور وروحان بالضم اسم ملك من ملائكة القبر
وهو فعلان من الروم يقال رامه يرومه روما اي قصده وطلبه

دُوّم له غير نوّم عنده وما كان يروم ان يفعل كذا فرومته انا اى جعلته
يرومه ورايما له وقاصدا اياه وفتان امام الفتن بمعنى الكسر والدق
والرض والالف والنون مزيدتان يقال الم بى كذا اى بمعنى المم
بفلان فاوجع قلبى وفت كبدى ورض عظامى وامام الفتنة بمعنى الامتحان
والاختبار على صيغة فعّال من ابنية المبالغة والنصب فى رواية من
على المدح او باضمار الفعل لافادة الاختصاص اى اعنى قال الفيروز
ابادى فى القاموس الفتانان الدرهم والدينار ومنكر ونكير وقال
ابن الاثير فى النهاية وفى حديث الكسوف وانكم تفتنون فى القبور
يريد مسايلة منكر ونكير من الفتنة الامتحان والاختبار وفتان بالكسر
على ما فى الاصل صفة دومان عليه السلم الزبانية الزبانية ماخوذ
من الزبن وهو الدفع وهم تسعة عشر ملكا يدفعون اهل النار اليها وفى
التنزيل الكريم عليها تسعة عشر عليه السلم اوهمنا اى تركنا واوهمت
الشىء تركته واوهم من الحساب مائة اى اسقطها منه ومنه الحديث انه
صلى الله عليه وآله صلى فاوهم فى صلوته اى اسقط منها شيئا ويقال
اوهمت فى الكلام والكتاب اذا اسقطت منه شيئا قال الجوهرى
وغيره اوهمت الشىء اى تركته كله وتخلعت منه جميعه عليه السلم
ومن منهم على الخلق لا يبعد ان يكون مراده صلوات الله وسلامه من
من منهم على الخلق الملائكة الذين هم من المجردات المحضة والمفارقات
الصرفة والمعنى انهم فى عالم الامر مشرفون على عالم الخلق فان الملائكة
حسبما حقق عند علماء الشريعة الحقة ضروب متخالفة وانواع

متباينة

متباينة منها الجسمانيات ومنها المفارقات الصرفة ومنها المجردات
المتعلقة بالجسمانيات وقد ذكر عليه السلم المجردات المتعلقة بالجسمانيات
من قبل بالتوكل كيل على الامطار والجبال وغيرها وبالسكون فى الهوا
والما فذكر هنا المفارقات المحضة عليه السلم كل نفس معها سايق فى نسخة
الشهيد قائم وسايق من وهو الموافق للتنزيل الكريم الدعا
الرابع وكان من دعائه عليه السلم فى ذكر آل محمد عليهم السلم هذا
الدعا زايد فى النسخ المعتبرة باسرها وليس فى نسخة الشهيد الدعا
الخامس وكان من دعائه عليه السلم الصلوة على اتباع الرسل ومصدقيهم
عليه السلم فلا تنسهم النسيان بكسر النون خلاف الذكر و
الحفظ رجل نسيان بفتح النون اى كثير النسيان والنسيان
بالكسر ايضا الترك ومنه قوله تعالى فى تنزيله الكريم ولا تنسوا
الفضل بينكم فاذا اريد بالنسيان هنا المعنى الاخير فالامر جلى
وان اريد به المعنى الاول الى تكلف لبنا على صيغة المشاكلة اى
لا تعاملهم معاملة الناسين لهم فيما تركوا لك وفيك عليه السلم
حاشوا اى جمعوا وضموا والحشى ما ضمت عليه الضلوع قال
الجوهرى وغيره عليه السلم ومن كثرت فى اعزاز دينك بجوز عطفه
على ضمير الجمع فى واشكرهم اى واشكر من كثرت فى اعزاز دينك
من مظلومهم على ان يكون مظلوما متعلقا بالتكثير فى كثرت والمعنى
من كثرت مظلومهم فى اعزاز دينك ويحتمل ايضا ان يكون من
بيانية لتبيين من والتقدير من كثرتهم من مظلوم الدعاة اليك مع

دسولك في اعزاز دينك والحاصل تكثيرا صابة الظلم اياهم في سبيل
دينك وان يكون ابتداالله متعلقة بالاعزاز والضمير المجرور عايدا
الى من اى كثرتهم في اعزاز دينك الناشي من قبل مظلومهم وتخصص ذلك
على هذا التقرير بالمهاجرين ويجوز ان يعطف على ضيقه ويراد
بمن كثرت على هذا الانصار ويكون معناه واسكر خروجهم الى من
كثرتهم في اعزاز دينك ومن في هذه الصورة ايض يحتمل التبيين اى
خروج الدعا المطلوبين المهاجرين الى من كثرتهم لاعزاز الدين
وهم الانصار والابتدا لله على ان يكون المظلوم بمعنى البلد الذى
لا دعي ولا مرعى فيه للدواب او الارض التى لم يعاهد للزرع قط
اعنى مكة زادها الله تعالى شرفا وتعظيما قوله عليه السلم لم يثنهم اى لم
يعطفهم ولم يزعجهم قوله عليه السلم هديهم بفتح الها واسكان الدال
اى سيرتهم يقال هدى فلان اى سار سيرته وكذلك الهدى
بكسر الها وتسكين الدال ويقال خذ في هديك بالكسر اي فيما
كنت فيه من الحديث او العمل ولا تعدل عنه ويقال ايض نظر فلان
هدية امره اى جهة امره وفي الحديث واهدوا اهدى عمار اى سيروا
بسيرته يروى بالفتح والكسر قوله ويتفقون عليهم يتفقون باسكان
التا قبل الفا المكسورة على ما في بعض نسخ الاصل اما مخفف يتفقون على
رواية من وهو مطاوع يوقفون والاتفاق افتعال من وفق يوفق والاصل
الاوتفاق كالاتعاد من الوعد والاتقاد من الوقود قلبت الواو تاء
ثم ادغمت ثم كثرة الاستعمال اوهمت ان التا اصلية فبنى منه تفق يتفق

كسمع يسمع وذلك على ما ذهبت اليه الكوفيون واختار الجوهري في
الاتحاد حيث ذكر انه افتعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تليين الهمزة
وابدال التا ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التا اصلية
فبنوا منه فعل يفعل قالوا تخذ يتخذ ولذلك قرئ في قوله تعالى حكاية عما جرى
بين موسى والخضر على نبينا وعليهم السلم لو شئت لتخذت عليه اجرا
قراة ابن كثير والبصريان ولو شئت لاتخذت عليه اجرا قراة الباقين
فالتاء في يتقفون زايدة واما البصريون وعلامة زمخشر صاحب الكشاف
وابن الاثير ذهبوا الى ان اتخذ افتعال من تخذ يتخذ وادغمت احدى
التائين في الاخرى وليس من اخذ في شي تمسكا بان الافتعال من اخذ ايتخذ
لان فاها همزة والهمزة لا تدغم في التا ولذلك يقال الايتخاذ والايتمام
الى غير ذلك فالتا على هذا القول اصلية وتخذ لغة بمعنى اخذ فيكون
تفق يتفق بنا على ذلك لغة بمعنى وفق يفق قلت وليس بمخفى ان ما
ذهب اليه الجوهري لمستنده غير خاف وضعف متمسكهم عليه غير خفي
فان الهمزة انما يمتنع ادغامها في التا ما دامت همزة والجوهري واصحابه
لا يدغمونها الا بعد الابدال كما ذكر ثم الصواب في كسر الفا على هذا ان
يقال لما حسبتا اصلية قيل اتفق يتفق بفتح التا فيهما مخففة و
وكسر الفا في المضارع وفتحها في الماضي وحينئذ ليس في لغة العرب
ما يصح الحاق ذلك به اعتبر بنا تفق يتفق منه مثل ضرب يضرب كما ذكروه
في اتقى يتقى انه لما كثر استعماله توهموا التا من نفس الحروف فقالوا اتقى
يتقى بتخفيف التاء المفتوحة فيهما واذ لم يجدوا في كلامهم مثلا ونظيرا

يلحقونه به فلم يستحوه فحادوا عنه قالوا تقى يتقى مثل رمى يرمى وقضى
يقضى ولذلك جعلوا ابنا الاسم منه التقوى وبنوا فعل الامر منه تق على التخفيف
فاعتبروا التا اصلية واستغنوا عن الهمزة بحركة الحرف الثانى فى المستقبل
هذا على هذه الرواية واما يتقفون بتقديم القاف على الفا كما يضبط فى
كثير من النسخ برواية ن فهو مطاوع يقفون والاتفاف افتعال من وقف
يقف وعلى رواية ع وفى نسخة على بن السكون رحمهما الله تعالى **قوله** عليه السلم لما
بعد الموت كما قال امير المؤمنين عليه السلم وليكن همك فيما بعد الموت ونظاير
ذلك عنهم عليهم السلم نصوص فى تجرد النفس الانسانية الباقية الحية بعد
الموت البدنى فان المستعد يجب ان يبقى مع المستعد له لا محالة **قوله**
عليه السلم يوم خروج الانفس من ابدانها اى من تدبير الابدان وكلاءتها ومن اعتلاق
الاجساد ورعايتها **قوله** عليه السلم وكبة النار اما بمعنى شدة لهبها والمها عذابها على
اضافة الصفة الى الموصوف واما المعنى بها الاكباب والانكباب على النار او على
الوجه فيها والاضافة تلبسية او بتقدير فى كما فى سكنى الدار ودخول البلد
قال ابن الاثير فى النهاية الكبة بالفتح شدة الشى ومعظمه وكبة النار
صدمتها وقال الجوهرى فى الصحاح كبه لوجهه اى صرعه فاكب هو على وجهه وهذا
من النوادر ان يقال افعلت انا وفعلت غيرى يقال كب الله عدو المسلمين
ولا يقال اكب وكبكبه اى كبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها واكب فلان
على الامر يفعله وانكب بمعنى والكبة بالضم جماعة من الخيل وكذلك الكبكبة
والكبة بالفتح الدفعة من القتال والجرى وكذلك كبة الشتاء شدته
ودفعته والكبة بضم الزحام وفى النهاية الاثيرية فاكبوا رواحلهم على

على الطريق هكذا الرواية قيل والصواب كبوا اى الزموها الطريق يقال
كبيته فاكب واكب الرجل على عمل اذا لزمه وقيل هو من باب حذف الجار
وايصال الفعل المعنى حمله جعلوها مكبة على قطع الطريق اى لازمة
له غير عادلة وتكابوا عليها اى ازدحموا وهى تفاعلوا من الكبة بالضم
وهى الجماعة من الناس وغيرهم هذا كلام النهاية قلت اكبه الله لمنخره
وعلى منخره ولوجهه وعلى وجهه على التعدية متكرر الورود جدا
فى احاديث الخاصة والعامة وعندى ان فى الصحاح والنهاية لا وزنه
فى ميزان الصحة ولا وزن له فى كفة الاستقامة وحق التحقيق
هنالك ما فى الكشاف حيث قال فى تفسير قوله سبحانه أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا
عَلَىٰ وَجْهِهِ يجعل اكب مطاوع كبه ويقال كببته فاكب من الغرائب
والشواذ ونحوه قشعت الريح السحاب فاقشع وما هو كذلك
ولا شى من بنا افعل مطاوعا ولا يتقن نحو هذا الا حملة كتاب
سيبويه وانما اكب من باب انفض او الام معناه دخل فى الكب
وصار ذا كب وكذلك اقشع السحاب دخل فى القشع ومطاوع
كب وقشع انكب وانقشع فالهمزة فى اكب يصح ان يكون همزة الصيرورة
او همزة الدخول وح يكون لازما من غير ان يكون مطاوع كبه ويصح
ان يكون للتعدية وح يكون كبه واكبه بمعنى وعلى هذا استقيم كلام
القاموس كبه قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب وهو لازم
متعد واكب عليه اقبل ولزم فانكب ومثل ذلك فى الاستقامة قول
مجمل اللغة كبيته لوجهه كبا واكب فلان على الشى يعمله وقال

النقض

الراغب في المفردات الكب اسقاط الشيء على وجهه قال تعالى فكبت وجوههم
في النار والاكباب جعل وجهه مكبوبا على العمل فقال أفمن يمشي مكبا
على وجهه والكبكبة تدهور الشيء في هوة قال الله تعالى فكبكبوا
هم فيها والغاوون انتهى قوله قلت معنى مكبا على التحقيق انه
يدخل في الكب ويعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة الطريق
واختلاف احواله فليعلم عليه السلم الى من المراد بالامن
العلم بزوال ما كان المتقون يخافونه عليه السلم من مقيل المتقين
القايلة الظهيرة وقد يكون بمعنى القيلولة ايضا وهي النوم في الظهيرة
يقال قال يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا فهو قايل والقيلولة الاستراحة
نصف النهار وان لم يكن معها نوم والمقيل ايضا موضع القايلة وهو المراد
ههنا عليه السلم عند خطره الاخطار خطر الرجل قدره ومنزلته
والخطر ايضا الخوف والاشراف على الهلاك والمعنيان محتملان في
قوله هنا عليه السلم قال الجوهري الخطر الاشراف على الهلاك والخطر السبق
الذي يتراهن عليه وخاطره على كذا وخطر الرجل ايضا قدره ومنزلته
وذكر ابن الاثير الخطر بمعنى العوض والمثل وبمعنى الحظ والنصيب ايضا
فان اريد ههنا الخطر بمعنى القدر كان اضافته الى الضمير المجرور
العايد الى الله سبحانه اضافة معنوية بتقدير اللام وان واريد
احد المعنى الاخر كانت الاضافة تلبسية بتقدير من الابتدائية اي الذي
نصدر من المخاطر المهلكة او النعم والحظوظ والقسوط التي من قبل
عينه تعالى عند المخاطر المهلكات او النعم او الحظوظ والقسوط التي

من عنده جل سلطانه ومن لدنه سبحانه عليه السلم واغننا عن هبة الواهبين
ربما يقال هبة الواهبين اشمل لكون الوهابين اقل منهم لما يوخذ في صيغة
المبالغة من زيادة المواهب والحق ان الاستغنا عن هبة الوهابين
اشمل لافراد الغنى فان الوهاب يكون اكثر مواهب من الواهب
فقلما يستغنى عنه من استغنى عن الواهب فطلب الغنى من الوهابين
ابلغ واشمل افراد الغنى كما لا يخفى عليه السلم وامكر لنا ولا
تمكر لنا ولا تمكر بنا اي عامل اعدائنا الماكرين بنا معاملة الماكرين
عليه السلم وادل لنا ولا تدل منا الدولة بالضم ما يتداول
من المال يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة
لهذا ومرة لهذا او الدولة بالضم ايضا اسم الشيء الذي يتداول
بعينه والدولة بالفتح الفعل قيل الدولة والدولة لغتان
بمعنى وقيل الدولة بالضم المال والدولة بالفتح في الحرب وهي
ان تدال احدى الفئتين على الاخرى يقال كان لنا عليهم الدولة
والجمع الدول بكسر الدال وفتح الواو والادالة الغلبة ودالت
عليه الايام اي دارت والله يداولها بين الناس وربما يقال الدولة
بالفتح الانتقال من حال الشدة الى حال الرخا والجمع الدول بالكسر
الدول بالضم ما تداولته الايدي والجمع الدول بضم الدال وفتح
الواو والمراد اجعل لنا الدولة ولا تنقلها منا الى غيرنا الدعاء السادس
قوله وكان من دعائه عليه السلم عند الصباح والمساء قوله عليه السلم يولج كل
واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه اما ايلاج كل واحد منهما

فى صاحبه ففى كل افق بعينه من الافاق المايلة ويكون فى الاوقات
المختلفة المتناظرة السنوية من جهة اختلافات القسى النهارية والقسى الليلية
بحسب اختلافات النهر والليالى فى المدارات الجنوبية والشمالية واما ايلاج
صاحبيه فيه حين مايولج فى صاحبه فذلك اما فى وقت واحد بعينه وفى
افق واحد بعينه ولكن بالقياس الى بلدين متقاطرين متفقى العرض مختلفى
الجهة من البلاد المتقاطرة المختلفة الشمالية الجنوبية اذ البلدان المتقاطران
متحدان فى افق واحد بعينه على جهة اختلاف الجهة واما فى وقت
واحد لكن لا بحسب افق واحد بل بالقياس الى الافاق المختلفة العرض
وفى الاول زيادة تعميم ولطافة تدقيق فليتفقد ولعل فى قوله اشارة
قدسية الى ان المعنى بقول الله العزيز العليم فى تنزيله الحكيم الكريم تولج
الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل سبيل هذه الحكمة الدقيقة المبنية
المتكررة من الجنبتين على شاكلة واحدة والله سبحانه اعلم برموز وجيد
وبطون كتابه فليتبصر قوله عليه السلم بهضات بهضه الامر غلبه وبلغ به المشقة
قوله عليه السلم حمايا الحمام بالفتح الجيم الراحة يقال جم الفرس جما وجماما
اذا ذهب اعياؤه قوله ويلوا اخبارهم وفى نسخ ويلوا بالنصب نصبه للاقتباس
من القران الكريم على سبيل الحكاية واثبات الالف بعد الواو على رسم
الخط قوله عليه السلم ومنازل فروضه ومواقع احكامه بفتح اللام وكسرها
وكذلك بفتح العين وكسرها والفتح اولى فى الموضعين قوله عليه السلم واملؤ
لنا من حسناتنا صحايفنا الرواية واملؤ لنا صحايفنا من حسناتنا
قوله عليه السلم وحياطة الاسلام حفظه من جميع جوانبه قوله عليه السلم

ادراك اللهيف اى المضطر والملهوف المظلوم واللهفان المتحير ولهف
بالكسر حزن وتحير قاله الهروى والجوهرى قوله عليه السلم وخير وقت
ظللنا فيه قال الجوهرى ظللت اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا عملته
بالنهار دون الليل والذى احفظ ظللت اعمل كذا اى لا زلت
اعمل وكذلك فى قوله عز من قائل فظلت اعناقهم لها خاضعين قوله
عليه السلم انك انت الله الذى فى لفظ الذى ليست فى نسخة كف والذى بخط
كف انت الله لا اله الا انت قايما بالقسط عادلا فى الحكم روفا بالعباد
مالكا للملك رحيما بالخلق قوله عليه السلم انت المنان بالجسيم الغافى
للعظيم فى رواية ثم الغافر بالنصب نصبه على المدح الدعا السابع قوله
وكان من دعائه عليه السلم اذا عرضت له مهمة او نزلت به ملمة وعند الكرب
الالمام النزول يقال الم بى كذا اى نزل على واحتف بى قوله
عليه السلم يارب يجوز ذلك فى النداء على خمسة اوجه فى كل دعا يارب
بكسر الباء الموحدة واسقاط المضاف اليه وهو الياء المثناة من تحت
للمتكلم يا ربى باسكان يا المتكلم يا ربّاه بالهاء الساكنة للسكت وقفا
ووصفا يا ربى بفتح اليا للمتكلم يا ربُّ بضم الموحدة للمناداة المفرد المعرفة
قوله عليه السلم تكاد فى معا اى بفتح الهمزة المشددة بعد الكاف على التفعل
او بتخفيف الهمزة المفتوحة بعد الالف الممدودة بين الكاف والدال
على التفاعل من الكؤدة وهى الصعوبة والشدة والمشقة وكذلك
الكؤنة بالنون والكابة بالباء الموحدة جميعا بالهمزة بعد الكاف
بمعنى الشدة والكؤد بفتح الكاف على صيغة فعول العقبة الصعبة

المصعد قال علامه زمخشر في الفايق ابو الدردا ان بين ايدينا
عقبة كؤدا لا يجوزها الا المخف الكود مثل الصعود وهي الصعبة
ومنها تكاده الامر وتصعده اذا شق عليه وصعب وكأدو كأب وكان
تلاوتهما في معنى الشدة والصعوبة يقال كابت اذا اشتدت عن ابي عبيد
والكآبة شدة الحزن اخف الرجل اذا خفت حاله ورقت وكان قليل
الثقل في سفره وحضره وعن مالك بن دينار انه وقع الحريق في دار كان
فيها فاشتغل الناس بالامتعة واخذ مالك عصاة وجرابا كان له ووثب
فجاوز الحريق وقال فاز المخفون ويقال اقبل فلان وقال ابن الاثير
في النهاية في حديث الدعا ولا يتكاءدك عفو عن مذنب اى يصعب عليك
ويشق ومنه العقبة الكؤدا اى الشاقة ومنه حديث ابى الدردا ان بين
ايدينا عقبة كؤدا لا يجوزها الا الرجل المخف ومنه حديث على عليه السلم
ويكادنا ضيق المضجع اى صعب علينا وثقل وشق وفي صحاح الجوهري
عقبة كؤد شاقة المصعد وتكادنى وتكاءدنى اى شق على تفعل وتفاعل
بمعنى انتهى واما تكادني بتشديد الدال بعد الالف من ادغام الهمزة
في الدال او من التفاعل من الكد وهو الجهد والشدة في العمل فتصحيف
واسناده الى الخ لشن اختلاق ونسخته بخط قدس الله تعالى لطيفه عندى
وهو صفر عن ذلك اصلا وحاشا قوله عليه السلم لهظني في الاصل
بالضاد كف وكلاهما بمعنى واحد وما في الاصل اشهر قال في القاموس
بهضني الامر كمنع وابهضني اى فدحني وبالظا اكثر قوله عليه السلم وحيا
على فعيل اى سريعا قريبا من الوحى بالقصر والوحا بالمد بمعنى السرعة

والاسراع قال في المغرب الايحا والوحي اعلام في خفا وعن الزجاج
الايما يسمى وحيا يقال اوحى الله اليه و وحي بمعنى او ما والوحى
بالقصر والمد والسرعة ومنه موت وحى وذكاة وحية سريعة والقتل
بالسيف اوحى اى اسرع وقولهم السم يقتل الا انه لا اوحى صوابه يحى
من وحى الذبيحة اذا ذبحها ذبحا وحيا ولا يقال اوحى انتهى كلامه
ويقال استوحاه استحيا اذا استلهمه واستفهمه وكذلك اذا حركه
واستسرعه وهجه وعجله و وحاه توحيه اذا عجله وعجل فيه
تعجيلا وفي مجمل اللغة الوحى بالقصر ايضا الصوت ويقال استوحيناهم
اى استصرخناهم عليه السلم لا يشغلني بالاهتمام افتعال من الهم بمعنى
الحزن والغم لا من هم بالامر بمعنى قصده ولا من الهيم بمعنى الذوب قال
في المغرب هم الشحم فانهم اى اذابه فذاب وقوله في الطلاق قد كان فرحه
امر استوى جالسا واستوى في الصواب همه يقال اهمه الامر اذا اقلقه
واحزنه ومنه قولهم همك ما اهمك اى اذ انك ما احزنك ومنه قيل للحزين
المهموم مهموم والهم بالكسر الشيخ الفاني من الهم الاذابة او من الهميم
الدبيب وهم بالامر قصده والهم واحد الهموم وهو ما يشغل القلب
من امر يهم ومنه اتقوا الذين فان اوله هم واخره حرب هكذا حكاه
الازهري عن ابن شميل والحرب بفتحتين ان يوخذ ماله كله وزوى حرب
وهو غم نصيب الانسان من فوات المحبوب والهميم الدبيب ومنه الهامة
من الدواب ما يقتل من ذوات السموم كالعقارب والحيات
انتهى كلامه والمعنى ولا تشغلني بالهم والغم عن المحافظة على وظايف

الفرايض واسباغها على الوجه الاتم الاكمل وعن النهوض برعاية النوافل
والاتيان بالسنن والآداب قال شيخنا الشهيد في الذكرى قدس سره
النافلة لعذر ومنه الهم والغم لرواية علي بن اسباط عن عدة منا ان الكاظم ع
اذا اهمّ ترك النافلة وعن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلم مثله اذا اغتمّ
والفرق بينهما ان الغم لما مضى والهم لما ياتي وفي الصحاح الاهتمام الاغتمام
قلت وقد ورد عن مولانا امير المؤمنين عليه السلم ان للقلوب اقبالا
وادبارا فاذا اما ادبرت فلا تضيقوا عليها بالنوافل   عليه السلم
ضقت ضقت بالامر ذرعا اى اذا لم تقو عليه   عليه السلم لما رأى
بي يا رب ذرعا ضاق بالامر ذرعا وذراعا وضاق بالامر ذرعه
وذراعه وضاق به الامر ذرعا ضعفت عنه طاقته ولم يجد من
مضيق المكروه فيه مخرجا قاله في القاموس وقال في الصحاح
يقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو عليه واصل الذرع
انما هو بسط اليد فكانك تريد مددت اليه يدي فلم تنله وربما قالوا
ضقت به ذراعا انتهى قوله واستعمال اللام مكان الباء سايغ شايع ويقال
فلان رحب الذراع اى واسع القوة والقدرة والبطش والذرع
الوسع والطاقة قال ابن الاثير في النهاية وقال ومنه الحديث فكبر في
ذرعي اى عظم وقعه وجل عندي والحديث الآخر فكبر ذلك في ذرعي
اى ثبطني عما اردته ومنه حديث ابرهيم على نبينا وعليه السلم اوحى الله
اليه ان ابن لي بيتا فضاق بذلك ذرعا معنى ضيق الذرع والذراع
قصرها كما ان معنى سعتها وبسطها طولها ووجه التمثيل ان القصير

الذرع لا ينال ما يناله طويل الذرع ولا يطيق طاقته فضرب مثلا للذي
سقطت قوته دون بلوغ الامر والاقتدار عليه   عليه السلم يا
ذا العرش العظيم هنا زيادة برواية ابن طاوس وهي فانت قادر يا ارحم   الراحمين
امين رب العالمين **الدعاء الثامن وكان من دعائه عليه السلم**
في الاستعاذة من المكاره وسيء الاخلاق ومذام الافعال
عليه السلم وان يعجب باعمالنا وفي رواية كما نعجب باعمالنا نعجب
بضم النون وفتح الجيم على صيغة المجهول باب الافعال يقال اعجبني
هذا الشيء لحسنه وقد اعجب فلان بنفسه على ما لم يسم فاعله فهو معجب
برايه وبنفسه على صيغة المفعول والاسم العجب بالضم كذا في الصحاح
وفي مجمل اللغة فلان عجب فلانة بكسر العين واسكان الجيم كما يقال
جهاد بالكسر ايضا اى انه الذي تعجب هي به على البنا للمفعول وتعجب
من الشيء واستعجب واعجبني هذا الشيء لحسنه وقد اعجب بنفسه
وفي القاموس اعجبه كذا حمله على العجب منه واعجب هو والرجل تعجبه
القعود مع النسا اى تعجبه النساء والعجب بالضم الكبر وانكار
ما يرد عليك وتكث والتعاجيب العجايب وهي جمع عجيب ولا
واحد لها من لفظها والاعجاب جمع عجب بالتحريك والاصح في المشهور
ان العجب بالتحريك لا يجمع وقولهم عجب عاجب للتاكيد كقولك
ليل لايل ودهر داهر وفي التنزيل الكريم في سورة التوبة اذ اعجبتكم
كثرتكم من العجب بالضم وفي سورة الاحزاب ولو اعجبك حسنهن
من العجب محركة وبالجملة اعجاب المرء بالشيء هو كون الشيء معجبا

اياه بالكسر على اسم الفاعل وهو معجبا بالفتح على اسم المفعول
فليعلم عليه السلم وان يستحوذ علينا اى يغلبنا ويستولى
علينا قال ابن الاثير استحوذ عليهم الشيطان اى استولى عليهم
وحواهم اليه وهذه اللفظة احد ما جاء على الاصل من غير اعلال خارجة
عن اخواتها نحو استقال واستقام عليه السلم ونعوذ بك من نعوذ
بك الاولى الى الكفاف زايد على نسخة الشهيد رحمه الله وموافق لنسخة
له اخرى عليه السلم ومن الفقر الى الاكفاء على وزن الامثال
على ما فى الاصل جمع كفو وهو الترب والمثل والنظير والاكفا بالتشديد
على ما فى نسخة جمع كاف بالتشديد من الكف بمعنى من يكف عن احد
عليه السلم على غير عدة اى على غير اقتنا ما يدخر للحيوة ما بعد الموت
الدعاء التاسع وكان من دعائه عليه السلم فى الاشتياق الى طلب
المغفرة من الله جل جلاله وفى رواية س عز وجل مكان جل جلاله
عليه السلم او دينا الصحيح او دينا من غير تنوين وان كانت
فى بعض النسخ منونة لانها صفة لموصوف مقدر كنشارة او حيوة
ى بمنزلة افعل التفضيل وفى حكمه فى علم الصرف عليه السلم ولا
تخل بضم التا وكسر اللام المشددة من باب التفعيل يقال خليت
فلانا وصاحبه وخليت بينهما وفى رواية س رحمه الله ولا تخل
مكسورة اللام المشددة مفتوحة الخا والتا من باب التفعل
باسقاط احدى التائين لا من تخلت لكذا بمعنى تفرغت له بل من تخلية
فلانا وتخليت بينهما اى خليت فالتفعل ربما يكون للتعدية وان كان

اللزوم فيه اكثر واشيع وكسر اللام للدلالة على اليا المحذوفة
وفى خ كنتى بالمهملة عليه السلم ولا تجعل الشىء من جوارحنا نفوذا
فى معصيتك هذا من باب القلب لا من الالباس اى لا تجعل لمعصيتك
نفوذا فى شىء من جوارحنا ومنه فى التنزيل الكريم انى رسول من رب
العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق على القراة لا بالتشديد
لتول القراتان على ما هى واحد وفى قول الشاعر تشقى الرماح بالضياطرة
الحمراى وتشقى بالرماح الضياطرة وهم اللئام واما ان نفوذ الشىء
فى ما حبسا ويقع نفوذ صاحبه ايضا فيه لان ما لزمك فقد على
سياق ما قاله المفسرون هناك فغير مستقيم ههنا فليتدبر
واجعل همسات قلوبنا همسات القلوب وهى النفوس الناطقة الانسانية
هى دقائق افكارها ولحاظات انظارها وانبعاثات ميولها واهتزازات
اراداتها بحسب قوتيه النظرية والعملية والهمس فى اللغة الصوت الخفى
وهمس الاقدام خفى ما يكون من صوت القدم ومنه سمى الاسد هموسا
لانه يمشى خفيفة خفية فلا يسمع دوى وطئه الدعاء العاشر
وكان من دعائه عليه السلم فى اللجاء الى الله سبحانه تعالى وفى رواية كف غ عز وجل
مكان سبحانه وتعالى واللجاء محركة واللجا بالمد بمعنى عليه السلم فى آخر
الدعا بعد قوله ورغبتنا عنه اليك يا ارحم الراحمين فى خ ش وع برحمتك
يا ارحم الراحمين خ لش ولفظ الدعا الحادى عشر وكان من
دعائه عليه السلم بخواتم الخير فى الاصل بخواتم وفى رواية ش وكف
بخواتيم عليه السلم لا تدركنا فيه تبعة والتبعة بكسر التا المثناة

من فوق وكسر الموحدة ما يتبع الشيء من النوايب قال ابن الاثير في النهاية
وفي حديث قيس بن عاصم يا رسول الله ما المال قال الذي ليس فيه
تبعة من طالب ولا ضيف يريد بالتبعة ما يتبع المال من نوايب الحقوق
وهو من تبعت الرجل بحقي الدعا الثاني عشر وكان من
دعائه عليه السلم في الاعتراف وطلب التوبة الى الله وفي رواية
كف الى الله عز وجل عليه السلم واذ كل نعمك ابتداء اد
قاطبة ما سواك مستندة اليك بالذات ابدا الاباد مرة واحدة
دهرية خارجة عن ادراك الاوهام لا على شاكلة المرات الزمانية
المالوفة للقرايح الوهمانية فطباع الامكان الذاتي ملاك
الافتقار الى حدتك ومناط الاستناد الى هيتك وكما النعم
والمواهب فيض جودك ورحمتك فكذلك الاستحقاقات
والاستعدادات المترتبة في سلسلة الاسباب والمسببات مستندة
جميعا اليك فايضة باسرها من تلقاء فياضيتك عليه السلم :
من انابه المسترحمون اناب الرجل كذا اتاه مرة بعد مرة على التناوب
وهو افتعال من النوبة بالنون قبل الواو اي نوه على التناوب
مرة بعد اخرى قال الجوهري في الصحاح ناب عني فلان ينوب
منابا اي قام مقامي وانتاب فلان القوم انتيابا اي اتاهم مرة
بعد اخرى وهو افتعال من النوبة ومنه قول الهذلي لا يرد الما الا
انتيابا ويروى ايتيابا وهو افتعال من آب يؤب اذا اتى البلاد
واناب الى الله اي قبل وتاب وفي القاموس النوبة الفرصة والدولة

والجماعة من الناس وواحد النوب وناب عنه نوبا ومنابا قام
مقامه والنيبة عنه وناب الى الله تاب كاناب وناوبه عاقبه وناب
لزم الطاعة وانتابهم انتيابا اتاهم مرة بعد اخرى وسموا منتابا
ومن اعاجيب الاغلاط ما وقع هنا لبعض واحد من الطغام القاصرين
وهو حسبان ذلك انفعال من التوبة الرجوع من الذنب والندم عليها
ثم استناد هذا الحسبان الى الصحاح افكه واختلاقا فاستقم كما امرت
ولا تكن من الجاهلين عليه السلم فعدت عليه من العود بلا من العايدة
وهي الصلة والفضل والمعروف والعطف والاحسان ٢٤
فانك ملي بالهمزة بعد الياء على صيغة فعيل وفي نسخة برواية كف ملي
مشددة الياء بالقلب والادغام من ملاة الانا يملاه ومالاه فلانا
اي عاونه وتمالاوا تعاونوا قال المطرزي واصل ذلك العون في
الملاوة ثم عم والملا لغة المقتدر وقد ملؤ ملاءة وهو املا منه على
افعل التفضيل ومنه قوله شرح اختر املاهم اي اقدرهم وقال
الزمخشري في الاساس هو ملي بكذا اي مضطلع وقد ملؤ به ملاءة
وهم مليون به قال العزيزي في غريب القران ملا من بني اسرائيل يعني
اشرافهم ووجوههم قول النبي صلعم اولئك الملاء من قريش واشتقاقه
من ملاءة الشيء وفلان ملي اذا كان كثير المال فمعنى الملاء الذي يملئون العين
والقلب وما اشبه ذلك وقال ابن الاثير في النهاية في حديث اذا اتبع
احدكم على ملي فليتبع الملي بالهمزة الثقة الغني وقد ملؤ فهو ملي بين
الملاءة والملاءة بالمد وقد اولع الناس فيه بترك الهمز وتشديد

وتشديد الياء قلت فقد استبان ان مليا بهذا المعنى اصله بالهمز على
خلاف ما في قوله سبحانه واهجرني مليا اي زمانا طويلا من الملاوة
على ما قد اسلفناه لك تحقيقه فلا تكن من المتخبطين
عليه السلم حاشاك بالوقف ليتعلق بما في غيرك وبالوصل ليتعلق
لولا اخاف على نفسي الا اياك والارجح عندي على الاخير الوقف
على غيرك ثم الابتداء من حاشاك وهو على الاول اما بمعنى سبحانك
او بمعنى الا انت تاكيدا للمعنى الذي افاده غيرك او للتنزيه والتقديس
عن امكان ان يتصور للذنوب غافر غيره وعلى الاخير للتنزيه
والتقديس عن ان يكون سبحانه بحيث لا يخاف غيره على نفسه
الا اياه فاما كيف يتصحح ذلك وان من درجات العرفان ان
لا يخشى العارف الا ربه فمن سبيل ثلثة الاول انه جل سلطانه
انما انتقامه من تمام الحكمة وعقابه من سعة الرحمة كما قال ع في دعائه
اذا استقال من ذنوبه انت الذي تسعى رحمته امام غضبه فالعقوبات
الالهية كتاديبات يتولاها المؤدب الرؤف الرحيم وايلامات
تامر بها المعالج العطوف الحكيم وانما الاسماء الحسنى القهرية
للرحمن سبحانه وتعالى كالقابض والخافض والمذل والضار من حيث
اسماؤه الحسنى اللطيفة كالباسط والرافع والمعز والنافع ولكن
هذا نظام قال من اهل التحصيل والتحقيق انه لا يسوغ للذا
كرين الله سبحانه ان يفردوا شيا من اسماء القهر عن مقابله من
اسماء الرحمة دون العكس الثاني انه لما كانت غاية ثمرة

تعانق الاسماء المتقابلة الكمالية على الوجه الاتم الاكمل كان كل
من الاسماء الحسنى المتقابلة الالهية مقتضاه في شدة الكمالية
ان يكون بحيث كانه لا يستصحب اطلاق مقابله اصلا فلا يخطر
الغفور الرحيم في مقام طلب المغفرة والرحمة كلما تصدى العبد
بحسب ما يستوجبه شدة كمالية الاسم عن استشعار ما يقابله من الاسماء
المقدسة وهو شديد العقاب وقد لاحظ ذلك من ذهب من الاصحاب
الى انه لا يسوغ للذاكرين افراد شيء من الاسمين المتقابلين عن مقابله بل
الحقيق بحسن الادب بالقران بين كل متقابلين من الاسماء المقدسة الثالث
ان درجة العارف في مقام الرجا يجب ان تصده عن استشعار الخوف
راسا كما يجب ان تصده درجته في مقام الخوف عن احتمال الرجا
اصلا ولذلك قد وجب ان يكون درجات الرجا والخوف على التكافؤ والتقاوم
فانه ينبغي الا يكون الرجا اكثر
ابدا الا حين الموت روى شيخنا الاقدم ابو جعفر الكليني رحمه الله تعالى
في كتابه الكافي عن الحرث بن المغيرة او ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
ما كان في وصية لقمن لابنه قال عليه السلم كان فيها الاعاجيب وكان اعجب
ما كان فيها ان قال لابنه خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين
لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله ع
كان ابي يقول ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور
رجا لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا على هذا انتهى
ما في الكافي والذي يستبين لي انه لعل في تاخيره عليه السلم الرجا عن الخوف
ايماء لطيفا الى انه ينبغي ان يكون خاتمة الحيوة على مقام الرجا ورجحان

د دجته والله اعلم باسرار اوصياء رسوله عليه وعليهم افضل الصلوة واكمل
التسليم **الدعا الثالث عشر** وكان من دعائه عليه السلم في طلب الحوائج
الى الله تعالى وفي رواية وكفه عز وجل مكان تعالى **قوله** عليه السلم ويا من لا
يعنيه دعا الداعين بفتح المثناة من تحت وبالمهملة الساكنة وبالنون
المكسورة اى لا يتهمه ولا يشغله ومنه الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه وبضمها وتسكين المهملة قبل النون المكسورة اى لا يوقعه في تعب ونصب
وبرواية بضم المثناة و وبفتح المهملة وبالنون المشددة على انه من باب
التفعيل بمعنى التعب والتضييب وفي رواية كش بالمهملة الساكنة بين
المثناة من تحت المضمومة من قبل والمكسورة من بعد لا يعجزه ولا يتعبه
من الاعيا بمعنى الاتعاب والاعجاز **قوله** عليه السلم كيف يسال محتاج محتاجا
وقد قال في ذلك بعض اهل التحقيق استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة
المسجون بالمسجون **قوله** عليه السلم معدم الى معدم مفعل على اسم الفاعل من باب
الافعال من العدم بالضم والتسكين بمعنى الفقر لا من العدم بالفتحتين
نقيض الوجود وهو من باب الافعال اللازم اى ذو فقر الى ذي فقر **قوله**
عليه السلم في آخر الدعا الا ترده في خايبا وتحط كف زيادة ومنى انك
سميع الدعا قريب مجيب على كل شي قريب وفي نسخة له رقيب مكان قريب
الدعا الرابع عشر في كان من دعائه عليه السلم اذا اعتدى عليه او راى
من الظالمين ما لا يحب عليه السلم المتظلمين التظلم شكوى المظلوم عند من ينصف
له من ظالمه عليه السلم واغتراره اما افتعال من الغرة بالكسر بمعنى
الغفلة ومنها اتاهم الجيش وهم غارون اى غافلون واغتر ما كان

علا افعل التفضيل اى اغفل والغرة من التغرير كالتقلة من التقليل او كما
على هذا بمعنى غر وعلى هذا حمل بعضهم قوله عز من قائل ما غرك بربك
الكريم واما معناه الاجترا او التجا والبا بمعنى على كما اختاره علامة
زمخشر في الاساس حيث قال و ما غرك به اى كيف اجترات ومنه ما غرك
بربك الكريم عليه السلم عما يناوئه اى يعاديه يقال ناواه
اى ناهضه وعاداه واصله الهمز لانه من النو بمعنى النهوض عليه السلم
او عدني عليه عدوى حاضرة بهمزة القطع من باب الافعال يقال استعدى
فلان الامير على من ظلمه اى استعان به فاعدى الامير عليه اى اعانه ونصره
ص ومنه في دعا يعديني والعدوى اسم تارة من الاستعداء واخرى
من الاعدا فعلى الاول طلب المعونة والانتقام وعلى الثاني المعونة
نفسها كما هنا في قوله عليه السلم عدوى حاضرة ومنه قولهم ادعى فلان عند القاضي
واراد منه عدوى اى نصرة ومعونة على احضار الخصم فهو يعديه اى يسمع
كلامه ويامر باحضار خصمه له قال في المغرب وكذا ما روى ان امامة
الوليد بن عقبة استعدت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم هدبة من ثوبه كهيئة
العدوى اى كما يعطى القاضي الخاتم او الطينة ليكون علامة في احضار
المطلوب عليه السلم العدوى في المخاصمة طلبك الى والي ليعديك
اى ينتقم لك من خصمك من استعديت على فلان الامير فاعداني اى استعنت
به فاعانني عليه عليه السلم ومن خنق الحنق بالتحريك الغيظ والحقد
عليه السلم ملا الجلل هنا بمعنى الحقير الهين والجلل ايضا الامر العظيم
فهو من الاضداد عليه السلم وكل من ربه سوا بضم الميم وكسر الزاى

والهمزة من باب الافعال من الرزء بالضم بمعنى النقص وفي نسخة ش رحمه الله
بفتح الميم وكسر الزاي بمعنى النصب رشوى في رواية س الشوى الهين
اليسير والشوى بالواو المكسورة بعد الشين المفتوحة وقبل الياء
المشددة كما يعني البعثان العاجز عليه السلم الموجدة بالفتح والكسر
الغضب والسخط عليه السلم كما كرهت الي ان اظلم وفي خ ش من ان
اظلم على ان يكون من للبيان تبيين ما في فكما وهو مفعول كرهت على هذه
الرواية عليه السلم لا اشكوا الخ اي انما اشكوا اليك واثبات الالف
بعد الواو بحسب رسم الخط في نظاير ذلك في القران الكريم وفي
الصحيفة المكرمة من حيث التشبيه بواو الجمع تنبيها على اعتبار تكرير
اشكوا مثلا وتكثيره على سياق ما قاله المفسرون في علامة الجمع
في ربا رجعون وفي نون والقلم وما يسطرون فليفقه
شكايتي وفي خ شكاتي الشكاة الانين عليه السلم ويحاضرني بالمهملة
مع المعجمة والمهملة يعني بالمهملتين من حاشيتي الالف اي يضايقني في
حقي وينازعني عليه من حصره يحصره حصرا ضيق عليه وبالمهملة من قبل
والمعجمة من بعد اما من حاضرته محاضرة اي جاثيته عند السلطان
او من حاضرته حضارا اي عدوت معه وبالمعجمتين من الحاشيتين اي
يذهب بحقي مجانا ولا يدعه يبلغ نصابا لكمال من المخاضرة وهي
بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها وهي خضر بعد وبالمعجمة قبل الالف
والمهملة بعدها مفاعلة من الخاصرة اي يا خذ بخاصرتي ويضيق على امري
والخاصرة هي ما فوق الطفطفة والشراسيف عليه السلم ورضني

بما احببت تفعيل من الرضا عليه السلم انك ذو الفضل العظيم مجرور
في الاصل ومرفوع في رواية س الدعا الخامس عشر
وكان من دعائه عليه السلم اذا مرض او نزل به كرب او بلية عليه السلم اللهم
لك الحمد على ما لم ازل اتصرف فيه العايد راجع الى ما ومن تبيين له وصله
التصرف محذوفة وتقدير الكلام على ما لم ازل فيه اتصرف في امور
اي حال لم ازل فيها اتصرف في الامور وتلك الحالة هي سلامة بدني
عليه السلم الى محصتني بها في الاصل بالتشديد للتفعيل وفي خ
بالتخفيف قال في الصحاح محصت الذهب بالنار اذا خلصته مما
يشوبه والتمحيص الابتلاء والاختبار عليه السلم وفي خلال ذلك
بكسر المعجمة في الصحاح الخلل الفرجة بين الشيئين والجمع الخلال
بالكسر عليه السلم ما لا قليت فكرتيه وقد تكرر ما في معناه في احاديثهم
صلوات الله وتسليماته عليهم فمن ذلك ما رواه رئيس المحدثين
ابو جعفر الكليني رضي الله تعالى عنه في جامعه الكافي في الصحيح عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله رفع راسه الى السماء فتبسم فقيل له يا رسول الله رايناك رفعت
راسك الى السماء فتبسمت قال نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى
الى الارض يلتمسان عبدا صالحا مومنا في مصلى كان يصلي فيه ليكتبا له عمله في
يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا ربنا عبدك
فلان المومن التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه
فوجدناه في حبالك فقال الله عز وجل اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمل

فی صحته من الخیر فی یومه ولیلته ما دام فی حبالی فان علی ان اکتب له
اجرا کان یعمله اذا حبسته عنه و فی الصحیح ایضا عن ابی عبد الله علیه السلم
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله یقول الله عز وجل للملک الموکل
بالمؤمن اذا مرض اکتب له ما کنت تکتب له فی صحته فانی انا الذی
صیرته فی حبالی و باسناده العالی عن ابن محبوب عن عبد الحمید عن ابی
عبد الله علیه السلم قال اذا صعد ملکا العبد المریض الی السماء عند کل
مسا یقول الرب تبارک وتعالی ماذا کتبتما لعبدی فی مرضه فیقولان
الشکایة فیقول ما انصفت عبدی ان حبسته فی حبس من حبسی ثم امنعه
الشکایة اکتبا لعبدی مثل ما کنتما تکتبان له من الخیر فی صحته ولا تکتبا علیه
سیئة حتی اطلقه من حبسی فانه فی حبس من حبسی و باسناده عن جابر عن
ابی جعفر علیه السلم قال قال النبی صلعم ان المسلم اذا غلبه ضعف الکبر امر الله عز وجل
الملک ان یکتب له فی حالته تلک مثل ما کان یعمل وهو شاب نشیط صحیح و مثل ذلک
اذا مرض وکل الله به ملکا یکتب له فی سقمه ما کان یعمل من الخیر فی صحته حتی یرفعه
الله و یقبضه وکذلک الکافر اذا اشتغل بسقم فی جسده کتب الله له ما کان یعمله
من شر فی صحته قلت و فی معناها من طریق الخاصة و من طرق العامة اخبار
کثیرة ولعل السر فی ان النیة تنوب عن ذلک و تقوم مقام العمل و نیة المؤمن
خیر من عمله و نیة الکافر شر من عمله ولقد ورد هذا المعنی عن الصادق علیه
السلم فی سبب الخلود للمؤمن فی الجنة وللکافر فی النار ونحن قد
اشبعنا المقام بکلام مشبع فی کتاب السبع الشداد والحمد لله
رب العالمین علی صنیع افضاله   علیه السلم من صنیعک الی و فی

و فی خ کف کفه من حسن صنیعک ای علی ما فی الاصل ای من عایدتک و معروفک
و من مبغضیه او سیئته و ما فی نسخة کفه من حسن صنیعک بمعنی
صنعک والجار بمجروره اعنی الی یحتمل التعلق بصنعک و یحتمل
ان یکون صلة احسانا   علیه السلم فی اخر الدعا الوهاب الکریم
ذو الجلال والاکرام و فی خ الوهاب الکریم التواب العلام
ذو الجلال والاکرام   الدعاء السادس عشر   وکان من دعائه
علیه السلم اذا استقال من ذنوبه او تضرع فی طلب العفو عن عیوبه
و فی روایة کف فی طلب الستر لعیوبه   علیه السلم ینتحب الخاطئون
و فی خ و یخطع الخطاؤن والنحب بالحاء المهملة البکاء والنحیب
رفع الصوت بالبکاء والانتحاب البکاء بصوت طویل و مد والانتحاب
ایضا مطاوعة نحبه ینحبه بمعنی فرغه یفرغه والمناحبة المخاطبة و
المراهنة   قوله علیه السلم کئیب الکآبة بالتحریک والکآبة بالمد
سوء الحال من الحزن وانکسار البال و ما مکتئب و رماد مکتئب
اللون اذا ضرب الی السواد کما یکون و صب الکئیب قاله الجوهری
علیه السلم امام غضبه فان غضبه جل سلطانه من حیث رحمته الواسعة
و قد بسطنا تبیان الامر فی ذلک فی کتبنا الحکمیة وایضا رحمته
الواسعة تسبق غضبه و تغضبه ایضا قابما غضبه سبحانه من
رحمته من رحمانیة سابقة و عاقبة علی سیاق ما فی التنزیل الکریم
من قوله عز من قایل فان مع العسر یسرا اذ تعریف العسر و تنکیر یسرا
یعطی ان طبیعة العسر بل کل فرد من افرادها بین یسرین سابق

وعاقب فاللام الاولى لتعريف الجنس وافادة الاستغراق والثانية
لافادة العهد عليه السلم وانت الذى اتسع الخلايق اتسع مطاوعة
وسع الشى بالكسر يسعه سعة فاتسع هو فيه وقد يكون ايضا افتعالا
لذلك الشى الذى يسعه فى سعته اياه عليه السلم وانت الذى
لا يرغب فى جزاء اذ اسما الداعى والغاية الاميرة التى هى غاية الغايات
ومبدا المبادى فى فعله تعالى وتقدس مجرد علمه سبحانه بنظام الخير
وما هو الانفس مرتبة ذاته الحقة من كل جهة لا غير عليه السلم
وانت الذى لا يفرط لا يفرط بضم اليا وكسر الراء من الافراط وهو الشطط
ومجاوزة الحد وعلى رواية س بروايته ش لا يفرط بفتح اليا وضم
الراء من فرط عليه يفرط اى عجل وعدا ومنه فى التنزيل الكريم انا نخاف
ان يفرط علينا اى يعدو ويعجل واما من فرط فى الامر يفرط فرطا اى قصر فيه
وضيعه حتى فات وكذلك التفريط فيه ومنه لا يفرط على رواية س
بضم اليا وكسر الراء المشددة عليه السلم فى عقابا اى تجاوز الحد
فى عقابه فان عقابه جل سلطانه وان كان هو الاليم الشديد الذى
لا يطاق الا انه دون الحد منوطا بالقياس الى استحقاق من عصاه .
وفى رواية س لا يفرط انما معناه سبحانه لا يعاجل من عصاه بالاخذ
ولا يقصر فى تامين عقابه امهالا له للانابة عليه السلم
لبيك وسعديك اى لبيب يلبه تلبية وساعدت على طاعتك
يا رب مساعدة بعد مساعدة عليه السلم افنت الذنوب عمره وفى
ما يخطى سابقا عمره بضمتين وفتح الرا عليه السلم فى البكاو فى

وفى خ البكا مقصودا والبكا بالمد الصوت الذى يكون مع البكا و
بالقصر الدموع وخروجها عليه السلم ولا تخذل باعجام
الخاء والذال من الخذلان اما على صيغة المجهول واما على جزم
اللام للنهى وفى خ لا تجذل باهمال الحاء اما على صيغة
المعلوم وحذل يحذل من باب علم يعلم يقال حذلت عينه
اى سقط هدبها من بثرة تكون فى اشفارها واما على صيغة المجهول
من باب الافعال يقال احذلها البكا العين قاله فى القاموس
عليه السلم انتقاص جوارحى الانتقاض بالقاف والضاد المعجمة
وكذلك فيما بخطى س بالفاء من نفضت الثوب والشجر اذا حركته
لينتفض والنفض بالتحريك ما سقط من الورق والثمر وفى بعض
نسخ الاصل بالقاف والضاد المعجمة اما من تنقضت الشى الارض
عن الكمأة اى تفطرت واما بمعنى النقض بالكسر بمعنى الصوت يقال
انقضت العقاب اى صوتت وكذلك الدجاجة والانقاض اصوات
صغار الابل واما من انقض الحمل ظهره اى اثقله واصله الصوت والنقيض
صوت المحامل والرحال عليه السلام عن الجأر اليك بفتح الجيم
واسكان الهمزة وفى خ ش الجؤار والجوار بالضم وبالهمز رفع الصوت
والاستغاثة وكذلك الجار بالفتح وسكون الهمزة ومنه ثم اليه تجأ
تجأرون اى ترفع اصواتكم بالدعاء قاله فى الصحاح الجوار مثل الجوار
مثل الخوار يقال جار الثور يجار اى صاح وقرا بعضهم عجلا جسدا له
جؤار حكاه الاخفش وجار الرجل الى الله اى تضرع بالدعاء

عليه السلم عكم من غاية بالياء لا بالهمزة وكذلك فيما يخطى فيما سلف
وفى اكثر النسخ غائية بالهمزة ومن فى نظايرها هذه المقامات مزيدة للاستغراق
والاستيعاب والتكثير والتعميم والتعميم كما فى التنزيل الكريم ان ينزل
عليكم من خير من ربكم من الاولى للاستغراق والثانية للابتداء
عليه السلم وكم من شائبة الشائبة واحدة الشوائب وهى الاقذار والادناس
وفى نسخ شائنة بالنون بعد الهمزة وهى متجهة بحسب المعنى لا بحسب الرواية
عليه السلم ومن ابعد غورا اى ذهابا الى غور الباطل وتوغلا فيه
من غار يغور اذا اتى الغور فهو غاير وغور كل شئ قعره او غورا بمعنى
غايرا كما فى التنزيل الكريم يصبح ماؤها غورا قال الجوهرى فى الصحاح
ماء غور اى غاير عليه السلام اناتك اى حلمك عنى وتاخيرك فى عقابى
عليه السلم عن نسيان اى المخلقة اى الجاعلة اياى كالثوب الخلق بالتحريك و
هو البالى قال فى الصحاح ثوب خلق اى بال يستوى فيه المذكر والمؤنث
لانه فى الاصل مصدر الاخلق وهو الاملس والجمع خلقان
عليه السلم حتى تسقط اشفار عينى الاشفار حروف العين التى ينبت عليها
الشعر قال المطرزى شفر العين بالضم منبت الاهداب وقال الجوهرى
الشفر حرف العين عليه السلم حتى تنتشر فى الاصل تنتشر من باب التفعل
وفى رواية من تنتشر من الانتشار وهو الانتفاخ فى عصب الدابة ويكون
ذلك من التعب قوله عليه السلم استحياء لسلطف التعبد ونقصان الطاعة
بالنظر الى ان تستحقه بجلال عزك العظيم وبهاء وجهك الكريم عليه السلم
ما استوجبت ذلك محو سيئة اه يعنى نظرا الى جبروت عزك وجلالك

فان سلطان علو مجده سبحانه وتعالى وجبروت كبريائه جل سلطانه يستحق
ان يكون مطلق عصيانه بما هو عصيان له سيئة كبيرة مخزية موبقة غير ممكنة
الاجبار والانمحاء بتكاثر سوابغ الطاعات وتضاعف بوالغ الحسنات
بوجه من الوجوه اصلا فضروب المعاصى جميعا سواسية فى ذلك بحسب كبريائه
جناب المعصى وان كانت هى بحسب خصوصيات انفسها وبحسب لحاظات خصوصيات
درجات العاصين مختلفة فى استحقاق العفو والصفح وقابلة للانمحاء
والانجبار بالتوبات والمكفرات اذا عزل النظر عن تعاظم سلطان من حقه
ان يكون المطاع ولم يلحظ انه المعصى وهذا ما داه امير المؤمنين صلوات الله
وتسليماته عليه حيث قال لا تنظر الى ما عصيت وانظر الى من عصيت
فليتبصر عليه السلم وارزقنى حسن الانابة الانابة هى الاقبال
على الطاعة يقال اناب الى الله اى اقبل قال الجوهرى والانابة ايضا
التوبة والرجوع عن منكر يقال اناب تاب ورجع واليه منابى اى مرجعى
قاله السجستانى فى غريب القران الدعاء السابع والعشرون وكان
من دعائه عليه السلم اذا ذكر الشيطان فاستعاذ منه ومن عداوته وكيده :
عليه السلم من نزغات الشيطان اى مفاسده ومنه قوله سبحانه من بعد
ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى اى افسد قاله فى غريب القران
عليه السلم بامانيه الامانى بالياء المشددة معناها فى هذا الموضع الاحاديث
المفتعلة والاكاذيب المختلقة من تمناه اى اختلقه ومنه اهذا شئ
رويته ام تمنيته والاصل فى ذلك اما الاشتقاق من منى اذا قدر كان المتمنى
يقدر ويحرز فى نفسه ما يتمناه كذلك المحدث المختلق يقدر فى نفسه

و نزوه [illegible] ابتدع [illegible] الا عزل
و تلفيط على البتيا و رسم لعوار

كلمة بعد كلمة والاحذ واما الاحذ من تمنّي الاحاديث مقلوب بتمنيها اى
اى يفتعلها استفاقا من مقلوب المين وهو الكذب فاما فى قوله سبحانه
فى التنزيل الكريم ومنهم اميّون لا يعلمون الكتاب الا امانى فاما الاحمل على هذا
هذا السبيل بعيد واما الامانى جمع الامنية على ان الا الاستثنا
منقطع عليه السلام وامتهاننا بمعصيتك اى ابتذالنا فى اتباع
بمعصيتك من قولهم استهنونى اى ابتذلونى فى خدمتهم افتعال من المهنة
بمعنى الخدمة عليه السلم اخساه عنا بعبادتك واكبته بدؤوبنا الخ
خسات الكلب خسأ طردته والكبت الصرف والاذلال وكبته بوجهه اى
صرعه والدؤوب العادة والشوق الشديد وداب فلان فى عمله اى جدّ
وتعب عليه السلم وردما اى سدّا من ردمت الثلمة ردما اى سددتها
عليه السلم واكفنا من واكفنا الى ومتفنا من رواية سين من الاصل
وفى رواية من خطره مكان ختره نسخه عليه السلم ومدخله المدخل بفتح
الميم والخا اما على المصدر بمعنى النزول واما على اسم المكان اى موضع النزول
والمدخل بضم الميم وفتح الخا على المصدر بمعنى الادخال وفى نسخة ش قدس الله
نفسه بكسر الخا على اسم الفاعل من باب الافعال عليه السلم فيما الدنيا منزلا
بفتح الميم وكسر الزاى على اسم المكان بمعنى موضع النزول ومنزلا بفتح الميم
والزاى على المصدر الميمى للمجرد بمعنى النزول ومُنزلا بضم الميم وفتح الزاى
على المصدر للمزيد بمعنى الانزال وفى نسخة ش قدس الله لطيفه منزلا بكسر الزاى
على اسم الفاعل من باب الافعال ويكون فى حيز المفعول صفة لموصوفه المحذوف
وتقدير الكلام لا توطنن فيما الدنيا من قلوبنا وجوارحنا وضمايرنا

وبياتنا شيئا منزلا للشيطان فى افئدتنا عليه السلم ما نكايده باليانه لا
بالمزاح عليه السلم واشرب قلوبنا على صيغة الامر من باب الافعال الامن الشراب
والشرب او من الاشراب وهو لون اى خالطه قلوبنا واجعله يتداخلها و
يسري فيها ويستوعب دخلتها واجله فى مداخلته ومخالطته اياها محل
الشراب فى تداخله اعماق البدن ومحل الصبغ فى مخالطته شراشر الثوب على
هذا السبيل قوله عز من قايل واشربوا فى قلوبهم العجل اى خولطوا حبه
وتداخلهم الحرص على عبادته كما يتداخل الشراب الجوف او كما يخالط الصبغ
الثوب فاما فى قلوبهم فبيان لمكان الاشراب كما فى قولهم سبحانه انما ياكلون
فى بطونهم نارا وليس الامر على ما ربما يحسب ويدل عليه كلام الجوهرى فى الصحاح
ان معناه خولطت قلوبهم حبه وان معنى قولهم اشرب فى قلب فلان حب كذا
مخالطة الحب القلب عليه السلم والطفلنا وفى بعض النسخ بنا كان فى
ثم مرطر اصل نسخة شيخنا رحمه الله تعالى بنا وقد اصلحه باللام والبا على وفاق القران
الكريم وعلى طباق ما رواه شيخنا الخادم ايضا رحمهما الله تعالى عليه السلم بخطه
اى حبسه وعوقه ش برواية ز رحمهما الله تعالى عليه السلم وارغم انفه
فى الاصل بهمزة القطع للافعال وفى رواية س وادغم بهمزة الوصل ادغم
انفه ورغمه اى اذله يقال ارغم انفه الله اى ذل وانقاد من الرغم بالضم بمعنى
الذل والخضوع او معناه الصق انفه بالرغام وهو التراب اذلا لا
واهانه عليه السلم اذا استهوانا اى اذا استمالنا واختدعنا بما يهواه
ليضلنا او انه استفعال من هوى يهوى اى طمع فينا واهوى الينا يحبا يله
ليذهب بنا الى مهواة الغواية وهاوية الضلالة ومنه ما فى التنزيل الكريم

كالذى استهوته الشياطين عليه السلم بنا واية لا با لهمز على غلبة
الاستعمال وبالهمز على الاصل فى رواية من معا والنوا النهوض والمناواة
مفاعلة منه لان كلا من المعادين ينوا الى صاحبه اى ينهض عليه السلم على
على محمد خاتم النبيين بكسر التا على صيغة اسم الفاعل او بفتحها بمعنى ما يختم
به كالطابع بفتح الموحدة لما يطبع به الشئ او بمعنى زينة النبيين لان
لان الخاتم زينة والتختيم بالخاتم تزين او بمعنى كرامتهم وقد ورد من قولهم
كرم الكتاب ختمه عليه السلم واسمع لنا فى الاصل واسمع بهمزة الوصل
اى اجب دعوتنا وفى رواية من بقطع الهمزة اى اجعل لنا ما دعونا مسموعا
مستحقا للاجابة الدعا الثانى عشر وكان من دعائه عليه السلم
اذا دفع عنه ما يحذر او عجل له مطلبه عليه السلم وبما صرفت الباء ليست
للصلة فيكون ما بعدها المحمود به بل اما بمعنى او للسببية فدخولها المحمود
عليه عليه السلم ما ظللت فيه او بت فيه اى ما فعلته نهارا او فعلته
ليلا ويقال ظل فلان يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا
فعله ليلا وقال الفيروزابادى فى القاموس ظل نهاره يفعل كذا وبليله
سمع فى الشعر يظل بفتح ظلا وظلولا وظللت بالكسر كنت وظلت وظلت
واصله ظللت انتهى الدعا التاسع عشر وكان من دعائه
عليه السلم عند الاستسقاء بعد الجدب عليه السلم اسقنا الغيث
الغيث المطر وقد غاث المطر الارض اى اصابها وربما سمى السحاب والنبات
بذلك ويقال ايضا السحاب الواقع فى ايام غيث وفى غير ايامه مطر
عليه السلم المغدق على ما فى الصحاح والقاموس الغدق محركة الما

الما الكثير والغيث المغدق المطر الكثير القطر وعلى ما فى النهاية الاثيرية
الغدق بفتح الدال المطر الكبار القطر والمغدق مفعل منه تاكيد
المعناه وهنا هو الذى عناه عليه السلم عليه السلم المونق اما معناه
سبب الانق بالتحريك بمعنى الكلا او بمعنى الفرح والسرور واما معناه
الانيق وهو الحسن المعجب من انقنى كذا اى اعجبنى عليه السلم
بالنياع الثمرة ايناع الثمرة ونيعها تمام نضابها فى النضج وبلوغها وقت
القطاف عليه السلم الزهرة الزهرة بالتحريك نور النبات وكذلك
الزهرة بالفتح والتسكين وزهرة الارض نضارتها وغضارتها وحسنها
وبهجتها وكثرة خيرها والزهرة بضم الزاى واسكان الها البياض النير
وهو احسن الالوان وزهرة ايضا حى من قريش واما النجم فالزهرة بضم
الزاى وفتح الها والتسكين فيها عامى غلط عامى عليه السلم واشهد
ملائكتك الكرام السفرة اى احضرهم والسفرة ههنا بمعنى الكتبة جمع سافر
وهو الكاتب والسفر بالكسر الكتاب عليه السلم دررة بكسر الدال
وفتح الراء فى بعض النسخ المضبوطة بفتح الدال ايضا والدر بالكسر جمع
الدرة بالكسر ودرة السحاب صبه واندفاقه ودرة اللبن كثرته
وسيلانه ودرة الساق استدراده للجرى ودرة السوق نفاقه
والدرة بالفتح بمعنى القصد يقال هما على درر واحد اى على قصد واحد
وفى نسخة درة بالدال المفتوحة والراء المشددة بمعنى اللبن وقد استعير
للمطر وقطر مطر عليه السلم هنيئا مريا الهنى الطعام الطيب اللذيذ
الطعم والمرى منه المحمود العاقبة وقال الهروى الذى لا تعب ولا اثم فيه

والمرئ ما لا داء فيه عليه السلم طبقًا بالتحريك اى غيثا شاملا وهو يملأ الارض
ويغشيها ويغطيها ويطبقها عليه السلم مجلجلاً المجلجل السحاب
الذى يسمع منه صوت الرعد عليه السلم غير مُلِثٍّ على صيغة الفاعل من باب
الافعال من اللث وهو دوام المطر عليه السلم لا خُلّبٍ الخُلّب بضم
الخا المعجمة وتشديد اللام المفتوحة السحاب الذى لا مطر فيه والبرق
الخُلّب المطمع المخلف عليه السلم مغيثا المغيث هنا مفعل من الغيث بمعنى
الكلا والنبات وغيثا مغيثا اى مطرا موجبا للغيث والنبات م
مريعا ممرعا مريعا بفتح الميم على صيغة فعيل وممرعا بضم الميم على صيغة الفاعل
من باب الافعال من مرع الوادى بضم الرا وامرع ايضا بقطع الهمزة
اى كلأ وصار ذا كلأٍ وعشبٍ وفى ح كفمريعا بضم الميم على مفعل
صيغة الفاعل من باب الافعال من الربيع بمعنى النما والزيادة م
عريضا باهمال الاول واعجام الاخر كما فى التنزيل الكريم فذو دعاء
عريض وفى قوله صلى الله عليه وآله لعثمان فى انهزامه يوم احد لقد ذهبت
عريضا يا عثمان او غريضا باعجامهما من غرض الشئ فهو غريض اى طرى
يقال لحم غريض ويقال لما المطر غريض ومغروض عليه السلم النهيض
النهيض هو النبات ويقال النبات المستوى من قولهم نهض النبات اى استوى
عليه السلم المهيض المهيض العظم المكسور يقال هاض العظم
كسره بعد الجبور فهو مهيض عليه السلم الضراب بالضاد المعجمة
الرواى الصغار والضراب بالضاد المعجمة ضرب ككتف وهو ما نتا
من الحجارة وحدّ طرفه ويقال هو الجبل المنبسط وفى رواية كف

فتح تا تيل

فتح تا تيل ورفع الضراب وضم تا تمل وعلى البناء للمجهول ورفع الحباب
وعلى هذا القياس فيما بعد عليه السلم الحباب جمع الحب وهو البئر
عليه السلم نعش نعشه وانعشه بمعنى وكذلك نعشه بالتشديد
اى رفعه او جبر فقره وفاقته او ذكره ذكرا حسنا والمراد هنا المعنى الثانى
عليه السلم حسوما اى نحوسا وربما يقال اى متتابعه عليه السلم
رجوما الرجم الطرد واسم ما يرجم به وجمع الاخير رجوم الدعاء
العشرون وكان من دعائه عليه السلم فى مكارم الاخلاق ومراضى
الافعال عليه السلم وبلغ بايمانى ابلغ الزائدة او المعنى بلغنى بما لى
من ايمانى اكمل الايمان عليه السلم ولا تبتلينى الواو للحال فتكون لا للنفى
عليه السلم وعبّدنى اى وذللنى واستعملنى فى العبادة لك
عليه السلم بذله البذلة بكسر الموحدة وتسكين المعجمة من الثياب
ما يمتهن اى يلبس فى الخدمة واستعارتها للعمر حسنة لطيفة ما احسنها
والطفها بمعنى ما كان عمرى كلباس الخدمة مستعملا فى طاعتك م
مرتعا ما احسن هذه الاستعارة وابلغها من وجوه عليه السلم ا
او استحكم عصمته اى يقوى ويحقق ويثبت ويلزم يقال احكمته فاستحكم
اى صار محكوما محكما قويا ثابتا رصينا لا عضا متين الاركان
فهو مستحكم بالكسر على اسم الفاعل وبفتح الكاف فيه على البنا للمفعول
خطا صريح لحن من اوهام العوام وغلط فضيح من اغلاط العامة شاع
فى مخاطباتهم ونشا فى محاوراتهم لا عن منشا فى لغة العرب ولا عن
ماخذ فى كتب الادب قال المطرزى فى كتابيه المعرِب والمغرِب احكم الشئ

فاستحكم وهو مستحكم بالكسر لا غير ومنه النوم في الركوع لا يستحكم واطبق
الادبيون على مثل قوله فاستقم وثبت ولا تكن من الجاهلين
عليه السلم لا تدع خصلة تعاب مني الا اصلحتها مني متعلق بخصلة او بلا
تدع والتقدير لا تدع حصلة مني تعاب او لا تدع مني خصلة تعاب الا
اصلحتها والاخير اعذب واصوب لا تعاب فان عابها مني غير صحيح
في اللغة ولا شايع في الاستعمال بل الصحيح السايغ الشايع عابني بها او
عليها وعاب في اللغة متعد بنفسه يقال عابه يعيبه فهو معيب وقد يجي
لازما فيقال عاب اى صار ذا عيب وعيب فهو معيب ~~لهيه~~ معيوب اى به
عيب كما يقال عيه فهو معيوه اى به عماهه وجن فهو مجنون اى به جنون
عليه السلم ولا عايبه باليا لا بالهمز اصح رواية لا دراية
عليه السلم اوبت بها انما المضبوط والماخوذ عن الاشياخ ههنا
بالواو والاصل فيه الهمز انبه يونبه تانيبا لامه وبخه وعنفه قال
ابن الاثير التانيب المبالغة في التعنيف والتوبيخ وهو خلاف المشهور عند
جماهير الادبيين عليه السلم ولا اكرومه في ناقصة اكرومة افعولة
من الكرم اى ولا اكرومة من كرايم الاخلاق في ناقصة اى في درجة ناقصة
من نقص الشي نقصا ونقصانا فهو ناقص او اى في ملابسة شايبة من شوايب
الرذايل تشينها وتنقصها وتحطها عن درجة الكمال ومرتبة التمام
من نقصت الشي نقصا فهو منقوص ومنه في التنزيل الكريم نصيبا غير منقوص
الا اتممتها اى الا اخرجتها عن درجة النقصان واكملت درجتها في التمام
والكمال او اى الا نزهتها عن ملابسة تلك الرذيلة التي تشينها وتنقصها

وتحط درجتها ومرتبتها هذا اذا حملنا ناقصة على اسم الفاعل واما اذا
حملناها على المصدر اذ فاعلة من اوزان المصدر كالفاتحة والعاقبة والكاذبة
فالمعنى والا اكرومة في نقصان الا ازحت نقصانها واتممت كمالها ومن القاصرين
في عصرنا من لم يكن ليستطيع الى ادراك الغامضات والفحص عن مضائق
المعضلات سبيلا فحرفها الى ناقصه باضافة الى يا المتكلم والتشديد
للادغام ونصب ناقصة على انه صفة اكرومة المنصوبة على المفعولية ففشى
ذلك التحريف في النسخ الحديثة المستنسخة ولم يفطن لما فيه من الفساد من
وجهين الاول ان قضية العطف على خصلة في الجملة الاولى مقتضاها
ان تقدير الكلام ولا تدع مني اكرومة في ناقصة فيجتمع مني وفي فيرجع
الى هجنة وخيمة الثاني ان الفصل بين الموصوف والصفة بالجارة ومجرورها
اعني في مما يعد هجينا فلا تكن من القاصرين عليه السلم اهل الشنان
شناه شناءه وشنانا بالتحريك وشنانا بالتسكين ابغضه وقرى بهما
قوله تعالى ولا يجرمنكم شنان قوم قال الجوهري وهما شاذان فالتحريك
شاذ في المعنى لان فعلان انما هو من بنا ما كان معناه الحركة والاضطراب
والتسكين شاذ في اللفظ لانه لم يجي شي من المصادر عليه وقال ابو عبيدة
الشنان بغير همز مثل الشنان بالهمز والمد عليه السلم طنة اهل الصلاح
الثقة اى من تهمتهم وسوء الظن بهم الثقة لصلاحهم وامانتهم عليه السلم
الولاية بفتح الواو ههنا لا غير عليه السلم ومن حب المدارين بضم الحاء
المهملة والاضافة اما اضافة الى الفاعل او اضافة الى المفعول سواء كان
المدارين على صيغة الفاعل او على صيغة المفعول اى حبهم اياي او حبي اياهم

ويحتمل ايضا ان يكون المعنى من الحب الذى هو شان الذين يرادون او شان الذين يرادون وكذلك القول فى خب بالخاء المعجمة المكسورة على ما بعض نسخ الاصل واما الضبط بضم الخاء المعجمة من اغاليط القاصرين والخب بالكسر لا غير مصدر خبه اى خدعه واما الخب بالفتح فهو الرجل الخداع عليه السلم حلاوة الامنة الامنة بالتحريك الامن ومنه فى التنزيل الكريم امنة نعاسا

عليه السلم لمن قصمنى اى عابنى قصمه يقصمه اى عابه يعيبه واصله القطع كان من عاب احدا فقد قطعه او انه قطعه عن كماله او انه قطع كمال الاخر الكمالات عنه وفى خ قصبنى بالباء مكان الميم والقصم الكسر مع الانفصال على خلاف الفصم بالفا فانه كسر من دون انفصال عليه السلم واغضى عن السيئة اى حلم واعفو من قولهم اغضى الليل اى ستر واظلم عليه السلم واطفا النائرة النائرة بين القوم العداوة والشحنا وقيل اطفا النائرة عبارة عن تسكين الفتنة ع وسكون الريح كناية عن الحلم والوقار ع

وطيب المخالقة باعجام الخاء والقاف بعد اللام وفى بعض نسخ الاصل المخالفة باهمال الحاء والفاء بعد اللام وطيب المخالفة بالحاء المهملة والفاء حسن المواخاة وفى الحديث حالف رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار اى آخى بينهم وطيب المخالقة بالخاء المعجمة والقاف حسن التخلق فى المعاشرة عليه السلم وترك التعيير التعيير التقبيح تفعيل من العار وهو كل شى لزم به عيب وتعاير القوم تعايبوا وعير بعضهم بعضا وعيره اى انبه وعيبه وعاره اذا عابه والمعاير المعايب والصواب عيره كذا والعامة يقول عيره بكذا وذلك خطا قال فى الصحاح وعايرت

المكاييل

المكاييل والموازين عيارا او عاورت بمعنى يقال عايروا بين مكاييلكم وموازينكم وهو فاعلوا من العيار ولا تقل عيروا واصل النسخة بخط ع و دوايته ش التعيير بالقاف بين تائين مثناتين من فوق والياء المثناة من تحت وهو المناسب لما فى حاشيته فليعلم عليه السلم الافضال عطف على التعيير او التقيير على اختلاف النسخ عليه السلم اذا نصب بكسر الصاد من باب علم اى اذا تعب من النصب بالتحريك بمعنى التعب وفى نسخة اذا قنت بالكسر كرضيت اى اذا لزمت العبادة ولازمتها او بالفتح كرميت اى اذا اطال دوامى فى الطاعة يقال قنت الحيا بالكسر اى لزمته ويقال قنى له الشى وقاناه اى دام عليه السلم اذا رهبت رهب بالكسر من باب علم اى خاف وفى رواية س بالعال مكان الراء على صيغة المجهول ودوا اى الدهر ما نصيب الناس من فجايع نوبه يقال دهته داهية ودهيا ودهوا ايضا عليه السلم فى دوعى اى فى خلدى ومالى ومنه الحديث ان روح الامين نفث فى روعى وفى بعض الطرق نفث روح القدس فى روعى عليه السلم والتظنى يفعل من الظن بقلب نون الاخيرة يا ويعنى عليه السلم به اعمال الظن وادخا عنانه عليه السلم هجرا الهجر بالضم الفحش والهذيان عليه السلم ولا افتقرن على الافتعال من الفقر وفى خ وكفا اقترن على ضم الهمزة للمتكلم من باب الافعال يقال اقتر الرجل اى افتقر والهمزة للضرورة او للدخول عليه السلم ولا اطغين بفتح الهمزة واسكان الطاء المهملة قبل الغين المعجمة المفتوحة الا اجاوز الحد يقال طغى يطغى ويطغو طغيا ناا اى جاوز الحد

واطغاه المال جعله طاغيا وفي خ لننا ضيقن معا اي بفتح الهمزة والمعنى
انجلن من ضاق الرجل اي بخل وبضمها اي لا اذهبن مالي من اضاق اي ذهب ماله
عليه السلم الطريقة المثلى المثلى تانيث الامثل يقال فلان امثل بني فلان اي افضلهم وادناهم
الى الخير واماثل القوم خيارهم والطريقة المثلى السبيل الاقوم عليه السلم اللهم
انت عدتي العدة ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح اي انت ذخري الذي
اعددته لايام الحزن او الحزونة ولاوقات الشدائد ولاوان الفاقة ولافتقار
عليه السلم ان حزنت بفتح الحاء المهملة من الحزونة ضد السهولة وبضمها من الحزن
خلاف السرور يقال حزنه يحزنه كنا فهو محزون وحزن بالكسر يحزن بالفتح فهو
حزن وحزين وفي رواية ومن حربت باهمال الحاء واسكان الباء الموحدة بعد الراء
المكسورة على صيغة المجهول يقال حربه يحربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شي وقد
حرب على صيغة المجهول ما لدعلى النصب اي سلبه قاله في الصحاح عليه السلم
وانت منتجعي على اسم المفعول اي انت من ارجو فضله وامل رفده من انتجع فلانا
فلان اي طلب معروفه واما على نسخة واليك منتجعي على اسم المكان فمعناه اليك محلي
انتجاعي وموضع طلبتي عليه السلم كرثت اي ان اشتدت في الهموم وثقلت على المكاره
يقال كرثه الغم اي اثقله واشتد عليه وبلغت منه المشقة وفي خ ش وكف كرثت على صيغة
المجهول عليه السلم معرة العبادة المعرة الاثم والامر القبيح المكروه
وهي مفعلة من العر عليه السلم وسمني حسن الولاية وفي رواية كف بحسن الولاية
انها الروايتين فبضم السين من سامه يسومه سوما اذا اولاه اياه او عرضه واورده
عليه او طلبه واراده منه او كلفه والزمه به او من السومة والسمة والسيما بمعنى
العلامة والاثر قال الراغب في المفردات السوم اصله الذهاب في ابتغاء الشي فهو

فهو لفظ مفرد لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء فاجرى مجرى الذهاب في قولهم
سامت الابل فهي سائمة ومجرى الابتغاء في قولهم سمته كذا قال الله تعالى يسومونكم سوء العذاب
وقيل فلان سيم الخسف فهو يسام الخسف ومنه السوم في البيع فقيل صاحب
السلعة احق بالسوم ويقال سمت الابل في المرعى واسمتها وسومتها قال عز وجل
ومنه شجر فيه تسيمون والسيما بالقصر والسيماء والسيمياء بالمد منها العلامة قال
الشاعر له سيميا لا تشق على البصر وقال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود
وقال العزيزي في غريب القرآن يسومونكم يولونكم ويقال يريدونه منكم
ويطلبونه وقال ابن الاثير في النهاية سامني هو من السوم التكليف
وقيل معناه عرض علي من السوم وهو طلب الشراء وسيم الخسف اي كلف
والزم واصله الواو فقلبت ضمة السين كسرة فانقلبت الواو ياء وقولهم
سمتك بعيرك سيمة حسنة وانه لغالي السيمة من السوم في البيع والمبايعة
ويروى ايضا سمني بكسر السين من وسمته اسمه وسما وسمة اذا اثرت فيه بسمة
وعلامة وكي ومنه الميسم للمكواة وفي الحديث على عليه السلم صاحب الميسم
او هو الميسم اي به يسم الله عز وجل خلص عباده المخلصين وقوله سبحانه
في التنزيل الكريم سنسمه على الخرطوم معناه سنجعل له سمة اهل النار
وكذلك القول في قوله عليه السلم ولا تسمنا في دعاء الاستخارة وقوله ولا
تسمني في دعاء عرفة بضم السين وكسرها وكذلك الولاية بفتح الواو وكسرها
وفي خ كف وادلني بحسن الولاية اما بهمزة الوصل وضم اللام من ولت
الرجل اذا رفقت به رفقا او ارفقته ارفاقا او رافقته مرافقة
وداريته مداراة وكذلك داليته مدالاة قال الجوهري وغيره او

او بقطع الهمزة المفتوحة واللام المكسورة من أدلاه يدليه من باب الافعال
بمعنى الارسال ويستعار للمواصلة والمقاربة والتواصل الى الشيء يقال
ادليت الدلو اى ارسلتها فى البئر بخلاف دلوتها فان معناه نزعتها
والادلال بمعنى المدلى وادلى بحجته اى احتج بها وادلى بماله الى الحاكم
اى دفعه اليه قال ابن الاثير يقال ادليت الدلو ودليتها اذا ارسلتها
فى البئر والتدلى من الشجرة التقرب اليها والتعلق بها وقوله تعالى دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى ان كانت الضماير لجبرئيل عليه السلم كان المعنى
دنى جبرئيل عليه السلم من النبى صلى الله عليه وآله وسلم فتدلى اى تعلق به صلى الله عليه
وآله وهو تمثيل لعروجه بالرسول صلى الله عليه وآله وقيل اى تدلى من الافق
الاعلى فدنى من الرسول صلى الله عليه وآله ليكون اشعارا بانه عرج غير منفصل
عن محله فكان جبرئيل عليه السلم قاب قوسين من النبى صلى الله عليه وآله اى مقدارهما
كقولك هو منى معقد الازار او كان البعد والمسافة بينهما مقدار
قوسين او ادنى والمقصود الكناية عن شدة الاتصال بينهما وان كانت
الضماير لله تعالى كان المراد بدنوه منه رفع مكانته وبتدليه جذبه بشراشره
الى جناب القدس ثم مشرب التحقيق ان يراد بالقوسين قوسا الوجوب
والامكان تنبيها على ان الفارق بين النبى صلعم وبين الله تعالى حين الوصل
الى اخر المنازل السير فى الله وهو عزل النظر عن غيره تعالى مطلقا حتى
عن عدم ملاحظة غيره ايضا وقصر النظر بشراشره على رفض لحاظ ماسواه
ليس الا وجوب المبدا وامكان عبده الصاير اليه فيه وقد حققنا كيفية
القرار فى هذه الدرجة العالية المعبر عنها فى السنة ارباب التحقيق

بالغنا فى الله فى كتابنا المسمى بالصراط المستقيم على وجه فيه رى المعطش الظمآن
ودواء الامراض القلوب واسقام الاذهان فليراجع اليه عليه السلم وانحنى
حسن الدعة بهمزة الوصل وفتح النون واسكان الحاء المهملة وفى رواية س
واسنحنى بكسر النون وفى خ ش وكف وسسنى الدعة بضم اولى المهملتين واسكان
الثانية اى تولى امرى يقال ساسهم يسوسهم اى تولى امورهم كما يفعل الولاة والامرا
بالرعية عليه السلم من الرزق ستحق الامر فيه فى دعائه عليه السلم فى المعونة على قضاء الدين
انشاء الله العزيز عليه السلم انفق عنا انفق وفى رواية س انفق معا اى بفتح
الهمزة من النفاق بمعنى الرواج وبضمها من الانفاق افعال من النفقه عليه السلم
فما فاطلبنى بفتح الهمزة للامر من باب الافعال فى صحاح الجوهرى اطلبه اى اسعفه
بما طلب واطلبه اى احوجه الى الطلب وهو من الاضداد وفى النهاية الاثيرية
الطلبة الحاجة والاطلاب انجازها وقضاؤها يقال طلب الى فاطلبته
اى اسعفته بما طلب عليه السلم فى اخر الدعاء وقنى برحمتك عذاب النار
زيادة فى نسخة الشيخ تقى الدين ابى الصلاح الحلبى وفى نسخة كفعمى امين
انك على كل شىء قدير وهو عليك سهل يسير يا اوسع الواهبين ويا اكرم الاجودين
فصل على محمد وآله الطاهرين وعلى جميع المرسلين وعباده المؤمنين
انك ذو رحمة قريب من المحسنين الدعا الحادى والعشرون
وكان من دعائه عليه السلم اذا حزنه امر واهمته الخطايا فى رواية س اذا حزبه
بالباء الموحدة بعد الزاى وحزنه بالنون جميعا وفى الاصل اذا حزنه
بالنون خط فقط يقال حزبه الامر بالباء الموحدة اى اصابه والم به
عليه السلم واتى الامر المخوف اما اضافة بتقدير معنى عن اى

غرای ویا و ایقاع الامر المخوف من وقیته اذا صنته عن الاذی واما اضافه
الی احد مفعولی الفعل من وقیته الشر ای کفیته ایاه   علیه السلم واشرفت
علی خوف لقائک ای اشرفت من شومات الذنوب علی ان اخاف لقائک مع ان لقائک
اعظم لذة مبتغاة ابتغیها وابهج سعادة متوخاة اتوخاها
علیه السلم لا یجار ای لا یمضی ولا ینفذ الا خفارة رب وامانه وجواره
علی مربوب فاذا اجار رب احدا وخفره فلا یکون لمربوب من مربوبیه
ان ینقض علیه خفارته وامانه ومنه فی الحدیث ویجیر علیهم ادناهم
ای اذا اجار واحد من المسلمین حرا وعبدا وامراة واحدا او جماعة من الکفار
وخفرهم وامنهم جاز ذلک علی جمیع المسلمین لا ینقض علیه جواره
وامانه   علیه السلم ولا یومن الا غالب علی مغلوب ای لا ینفذ الا امان
الغالب علی المغلوب فاذا آمن غالب احدا فلا یکون لاحد من مغلوبیه ان ینقض
ویرد علیه امانه .   علیه السلم ولا یعین الا طالب علی مطلوب من اعانه
علی کذا ای سلطه علیه فی صحیفة الدعا اعنی ولا تعن علی وملخص المعنی
ان طلب سبب التسلط علی المطلوب لان الدعا من اسباب حصول
البغیة ونیلها   علیه السلم اللهم انک ان صرفت عنی وفی نسخة الشهید
ان صرفت بفتح الهمزة ای من خشیة ان صرفت عنی وجهک الکریم الی اخر
قوله علیه السلم لم ابد السبیل ومن خفی علیه ذلک قال توجیه هذه النسخة
غیر ظاهر علیه السلم او خطرت علی رزقک المحظور المضبوط بالخاء
المعجمة والطاء المهملة ولکن الذی تساعده اللغة حظرت بالحاء المهملة
والظاء المعجمة بمعنی المنع لا بمعنی التحریم قال فی النهایة لا یحظر علیکم
المعجز

لا یحظر علیکم النبات ای لا تمنعون من الزراعة حیث شئتم والحظر
بالتسکین المنع ومنه فی التنزیل الکریم وما کان عطاء ربک محظورا
واما الحظر بمعنی التحریم ضد الاباحة فبالتحریک   علیه السلم سواک
معا بالجمیعا ای مثلثة النیر   علیه السلم ناصیتی الناصیة قصاص الشعر
وهو منتهی منبته من مقدم الراس او حوالیه قال المطرزی فی المغرب
قال الازهری الناصیة عند العرب منبت الشعر مقدم الراس لا
الشعر وانما سمته العامة ناصیة وکانه علیه السلم قد کنی عما هو ملاک
الذات وقوام الهویة بالناصیة وعن شدة المقهوریة والمبهوتیة
فی سطوات قوة الله تعالی وقدرته یکون الناصیة بالجملة الاخذ بالنواصی کنایة
عن سلطان قدرته وقوته سبحانه علی غرایز الاشیاء وطبایعها وماهیاتها
علیه السلم عبدا داخرا الداخر الصاغر والذلیل قال ابن الاثیر فی
النهایة الداخر الذلیل المهان وفی صحاح الجوهری الدحور الطرد والابعاد
وهو غیر معنی ههنا   علیه السلم فی سرا السرا والضرا والباسا صیغ تانیث
لا مذکر لها فتارات تجعل السرا نقیض الضرا والباسا فهی بمعنی السعة والرخا
وهما بمعنی الضیق والشدة وتارات تجعل الصیغ الثلث متشارکة فی
معنی الشدة یفرق ویاخذ الضرا بکثرة دون الباقیتین فالباسا والضرا
البوس والفقر والضیق والذل والضرا ای العاهات البدنیة کالعمی والزمانة
وائمة العلوم اللسانیة فریق منهم علی المذهب الاول وفریق منهم علی المذهب
الثانی وفی التنزیل الکریم کثیرا ما جری الامر فیهما علی السبیلین   علیه السلم
واشعر قلبی تقواک من الشعار وهو ما یلی الجسد من الثیاب والدثار ما فوقه

فوق الشعار يقال اشعرته وادثرته اذا البسته الشعار و البسته الدثار
اي البس قلبي تقواك واجعل لباس تقواك من قبلي مكان الشعار من الجسد
عليه السلم من الدنيا زادي اي في سفري الى النشأة الاخرة كما في قوله سبحانه
وتزودوا فان خير الزاد التقوى واما ما تخيّم فقيل اي اجعل جزاء تقواك
ومنه واتاهم تقواهم اي جزاء تقواهم فيخف فاسد   الدعاء الثاني والعشرون
وكان من دعائه عليه السلم عند الشدة والجهد وتعسر الامور
عليه السلم بالجهد الجهد بالفتح المشقة واما الذي بمعنى الوسع والطاقة فبالضم
يقال جُهِدَ الرجل فهو مجهود اذا وجد مشقة وجهد الناس فهم مجهودون اذا
اجدبوا فاما اجهد فهو مجهد بالكسر فمعناه ذو جهد ومشقة او هو من اجهد
دابته اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها و رجل مجهد اذا كان ذا دابة ضعيفة
من التعب واجتهد فهو مجتهَد بالفتح اي انه وقع في الجهد والمشقة قال ابن
الاثير في النهاية نهايته وقال المطرزي في مغربه جهد حمله فوق طاقته من باب
منع ويجهد نفسه اي تكلفها مشقة في حمل السلاح واجهد لغة قليلة
والجهد والمجهود المشقة ورجل مجهود ذو جهد والجهاد مصدر
جاهدت العدو اذا قابلته في تحمل الجهد بالفتح اي المشقة او بذل
كل منهما جُهدَهُ بالضم اي طاقته في دفع صاحبه   عليه السلم وان
وكلتني الى خلقك في الاصل بالتخفيف وفي رواية س وكلتني بالتشديد
والنقل الى باب التفعيل على هذه النسخة للمبالغة في اصل المعنى وهو الكلة
الى الحلو لا للتعدية   عليه السلم تجهموني تجهمه اي استقبله كلاحا
وتلقاه بكلوح وغلظ و وجه كريه وفي المغرب جهم الوجه اي عبوس

وبه سمي جهم بن صفوان المنسوب اليه الجهمية وهي فرقة شايعة على مذهبه وهو القول
بان الجنة والنار تفنيان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار
ودون ساير الطاعات وانه لا فعل لاحد على الحقيقة الا لله وان العباد
فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجرة تحركها الريح فان الانسان عنده لا يقدر
على شيء انما هو مجبَر في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما
يخلق الله الافعال فيه على ما يخلق في الجمادات وتنسب اليه مجازا
كما تُنسَبُ اليها   عليه السلم وان اعطوا في رواية س باسقاط الواو
وفتح الهمزة وعلى تكرار اعطوا   عليه السلم فانعشني اي ادفع قدري
ودرجتي   عليه السلم فيما خولتني التخويل التمليك وقيل من الرعاية
وقيل من التعهد وحسن الرعاية وخوله الله شيئا يحمل الجميع   عليه السلم
ووهنت عنه قوتي من الوهن الضعف يتعدى ولا يتعدى يقال وهن
اذا ضَعُف ووهنه غيره واوهنه ايضا اي اضعفه من الوهن ومنه في
التنزيل الكريم ولا تهنوا اي لا تضعفوا وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت والفرق بينه وبين الوهي ان الوهي ضعف تهيا به الشيء
للسقوط او للتخرق والانشقاق يقال وهى الحايط اذا ضعف وهم
بالسقوط ووهى السقا تهي وهيا اذا تخرق وانشق ومنه وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية   عليه السلم ولم تنله مقدرتي المقدرة
بفتح الميم وتثليث الدال مصدر قدر عليه يقدر قدرة ومقدرة ومنه
قولهم المقدرة تذهب الحفيظة وبالفتح والكسر بمعنى اليسار يقال
رجل ذو مقدرة اي ذو يسار واما من القضاء والقدر فالمقدرة

بالفتح لا غير قيل والميم مضمومة في بعض نسخ والمستفاد من اللغة انها مفتوحة
وهناك لم تبلغ رواية عن احد من الاشياخ ولا انه صادقة فيما وقعت الي
من النسخ المضبوطة المعول عليها عليه السلام فيمتا الفرق بالتحريك الخوف والفزع
والفعل منه كا من باب طلب وربما يقال وقد يكون من باب علم ايضا عليه السلام
وهبت نورا اي نورا عقليا هو العلم اشبه به في الناس اي في مشامهم القدسية
في سفرهم الاستكمال الملكوتي الى جناب بارئهم ذي الملك والملكوت واشبه به
في غرضهم وفي جعلهم دليلا لهم وهاديا اياهم الى دار اقامتهم وموطن بقائهم
وارض حيوتهم والى منتهى منازلهم في سيرهم الى الله وعودهم اليه واقرارهم في
مقرهم عنده جعلنا الله سبحانه ممن يسلك في زمرته عليه السلم ذلك المسلك
ويهتدي بهداه لذلك السبيل ويرتع من بركاته في ذلك المرتع انه سميع الدعاء
لطيف لما يشاء عليه السلم وشوق ثواب الموعود الاضافة اما بتقدير من او بيانية
عليه السلم وكابة الكابة بالفتحات على ما في الاصل سوء الحال وتغير النفس
والانكسار من الحزن وكذلك الكآبة بالمد على ما في رواية ش و في الصحاح
وفي مجمل اللغة ان الكابة باسكان الهمزة والكآبة بالمد مثل الرآفة والرأفة
عليه السلم بحوايج الاصل في هذه اللفظة وكذلك المعروف من استعمال ائمة
الفنون الادبية الموثوق بهم اياها الهمز فانها كالحاجات والحوج جمع الحاجة
والالف في الحاجة منقلبة عن الواو اتفاقا وفي القاموس الحاجة معروفة
والجمع حاج حاجات وحوج وحوايج غير قياسي او مولدة او كانهم جمعوا
حايجة انتهى قلت وعلى هذا يكون همزها على الاخير غير مهموزة عليه السلم حفيا
اي مستقصيا مبالغا في قضائها من حفي بفلان به اذا بالغ في حقه وقصد فاحفاه

واحفاه في مسئلة اذا استقصى عليه في السؤال عنها او بارا لطيفا معتنيا
من حفي فلان بصاحبه وحفي به حفاوة وتحفى به فهو حفي اذا اشفق عليه
وبالغ في اكرامه وبره والعناية في امره والطافه بالمعروف على الامير فاما
ان تعليق الحفاوة بحوايج من باب التجوز العقلي من حيث تحقق العلاقة المصححة
للمجاز في الاسناد واما ان مدخول الباء التعليقية حقيقة هو المجاز المضاف
اليه وتوسيط المضاف لتعيين ما فيه الحفاوة اي كن في حفيا من جهة الحوايج
واما ان الباء للظرفية لا للتعليق والتعدية والمعنى كن في حوايجي حفيا بي
عليه السلم وطمانينة النفس من باب الاضافة الى الموصوف والمحار في رواية كف
وطمانينة اليقين من باب الاضافة الى السبب كما في روح الرضا عليه السلم
او دنيا مي فعلى من الدنو وانما جعلت الدنيا اسما لهذه الحيوة لدنوها ولبعد
الاخرة عنها وروى الصدوق عن امير المؤمنين عليه السلم سميت الدنيا دنيا لانها ادنى
من كل شي وسميت الاخرة لتاخرها والجمع دنى واصله دنو ودنيا لا تنون لانها
لا تنصرف قال ابن الجوزي في تقويمه والعامة تقول دنيا منونة وفي القاموس
الدنيا نقيض الاخرة وقد تنون والجمع دنى ولعله عنى بذلك استعمال العامة لها
بالتنوين عليه السلم حتى اكون على ما يرد ابا يعني في او من وضمير التثنية للدنيا
وللاخرة في الحالين اي اكون فيما او ثمار يرد على من الدنيا وللاخرة في حال الرضا
والغضب بمنزلة سواء ويحتمل ارجاع الضمير الى الرضا والغضب عليه السلم
على ما سواهما في الاولياء والاعداء ضمير التثنية المجرور في سواهما للدنيا والاخرة
من جهة رضاه عز وجل فالمؤثر رضاه جل سلطانه في الدنيا والاخرة والمؤثر عليه الدنيا
والاخرة من غير رضاه سبحانه والمعنى مؤثر الرضاك في الدنيا والاخرة على سوى الدنيا

والآخرة من حميد رضاك اي على الدنيا والآخرة من غير سبيل رضاك في الاولياء
ومن الانتهام في الاعداء ومعاداتهم مقصود اذ ذلك كله على ابتغاء وجهك وسلوك
سبيلك وتحري رضاك   عليه السلم مخلصا في الرخا باعجام الخاء في الاصل
وفي رواية كف في الرجا بالجيم والرجاء الامل ممدود او الرجا مقصور ناحية
البئر وحافتاها وكل ناحية رجا **الدعاء الثالث والعشرون**   وكان من
دعائه عليه السلم اذا سأل الله العافية وشكرها   بالتحريك على فعل الماضي وفي
خ شكرها بضم الشين واسكان الكاف على المصدر   عليه السلم وجللني من جللك بكذا
اذا غطاه وعمه به والبسه اياه كما تجلل الرجل بالثوب قال في الصحاح جلل الشيء
تجليلا وتجليلا اي عم والمجلل السحاب الذي يجلل الارض بالمطر وتجليل الفرس ان تلبسه
الجل وفي النهاية جلله اي غطاه ومنه في حديث الاستسقاء وابلا مجللا على البنا
للفاعل اي يجلل الارض بمائه او بنباته ويروى بفتح اللام على المفعول كما في دعاء
رؤية الهلال والعافية المجللة   عليه السلم وافرشني في نسخة شيخنا الشهيد وبخطه
معا بمعنى الهمزة اما للقطع او للوصل من افرشت فلان فلانا امرا اذا اوسعه اياه
وكذلك فرشه امرا او من افرشت فلان فلانا بساطا اي بسطه وكذلك فرشه اياه
فرشا او فرشه اياه تفريشا ايضا   عليه السلم الغني عند هذه اللام المعنى كما في
قوله سبحانه وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين
آمنوا وبمعنى من كما في سمعت له صراخا اي منه او من التي تزاد لدعم المعنى فان الاجتناب
يتعدى بنفسه يقال اجتنبته اي اعتزلته وذلك كما العروض مثله يتعدى بنفسه
لا بالحرف يقال عرضه كذا ثم تزاد اللام الداعمة فيقال عرض له   عليه السلم
صلواتك عليه الى قوله وبركاتك عليه ليس في نسخة ابن ادريس لا عليه لا هنا كذا

بخط الشهيد   عليه السلم والرسولك بالعطف على لرسولك اي وزيارة قبر
رسولك   عليه السلم من الشيطان الرجيم فعيل بمعنى المفعول وهو المرجوم اي
المطرود من صقع الله تعالى والمبعد من جنابه ومن بابه رحمته سبحانه او المرجوم
بالكواكب لما في التنزيل الكريم وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ واصل الرجم
الرمي بالحجارة قالوا ومعنى كونها رجوما للشياطين ان الشهب التي تنقض
في الليل وترجم بها الشياطين منفصلة من نار الكواكب ونورها وهي مسببة عنها
لا انهم يرجمون بالكواكب انفسها وقال رهط الرجوم هي الظنون التي تحرز
وتظن ومنه قوله سبحانه سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب وهي ما للمنجمين من الظنون والاحكام على اتصالات الكواكب
وانفصالاتها واياهم عنى بالشياطين فانهم شياطين الانس وذكر المفسرون
في اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اي ابعدها وذريتها بحفظك
انه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد
فيستهل من مسه الا مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود
بحيث يتأثر منه الا مريم وابنها فان الله تعالى عصمهما ببركة هذه الاستعاذة
وكذلك الامر في قول الامام عليه السلم واعذني وذريتي من الشيطان الرجيم
عليه السلم من شر السامة اي من شر الخاصة من سمت النعمة اذا خصت ويقال اهل السمة
الخاصة والاقارب او من شر ذوات السم او من شر الذين يتبعون العورات
ويتحسسون المعايب من فلان يتشمم ذلك الامر اي يخبره وينظر ما غوره
عليه السلم والهامة واحدة الهوام قال الجوهري ولا يقع هذا الاسم الا على المخوف
من الاحناش وقال المطرزي الهميم الدبيب ومنه الهامة من الدواب ما يقتل من ذوات
السموم كالعقارب والحيات واما حديث ابن عجرة أتؤذيك هوام

راسك فالمراد بها القمل على الاستعارة وكان ابن الاثير يشير الى ذلك
حيث قال الهامة كل ذات سم يقتل والجمع الهوام فاما ما يسم ولا يقتل فهو
السامة كالعقرب والزنبور وقد تقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم
يقتل ومنه حديث كعب بن عجرة اتوذيك هوام راسك اراد القمل
عليه السلم واللامة اما المراد بها الآخذة التي تصيب الانسان بسوء منهم
من قولهم اصاب فلانا من الجن لمة اى مس وشيء قليل او كل فازلة شديدة من الملمة
النازلة والملمة النازلة من نوازل الدنيا او كل عين تصيب الانسان بسوء
وعن رسول الله صلعم اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة ومن كل عين
لامة اى ذات لمم قال ابن الاثير لم يقل ملمة واصلها من المت بالشيء ليزواج
قوله من شر كل سامه عليه السلم من شر كل مترف حقيد اى كل من اطغته النعمة
وهو سريع مسارع الى الشر والقطع من الحقد السرعة وسيف محتقد اى سريع
القطع او كل مترف هو محقود وهو الذي يخدمه اصحابه ويعظمونه و
ويسرعون في طاعته على ان يكون فعيلا بمعنى المفعول وفي نسخة من حقيد
بالقاف ومعناه كل مترف ذي حقد والقاصرون قد اشكل عليهم الامر
في هذا المقام ومترف على صيغة المفعول اى كل متنعم ذي مال على ما في التنزيل الكريم
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اى امرنا متموليها وشيعها بالطاعة
والاحسان والمعروف وايتاء الزكوة او كل طاغ بطر من قولهم اترفته النعمة وسعة
العيش اى طغته وابطرته وقد يراد بالمترف المنهمك في ملاذ الدنيا وشهواتها
ومنه قوله عز من قائل انهم كانوا قبل ذلك مترفين وحفيد بالفاء بعد المهملة فعيل اما بمعنى
مفعول اى محفود وهو الذي يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته او الذي
هو ذو حفدة اى ذو خدم واعوان او الذي له حفدة اى بنون او ذو خدم واعوان

واعوان او الذي له حفدة اى بنون واولاد الاولاد او اقارب واختان وامّا بمعنى
فاعل اى حافد والمراد به كل من سارع الى الشر ويسرع في القطيعة واصل الحفد السرعة
وسيف محتفد اى سريع القطع ومنه في الدعا اليك نسعى ونحفد ونسرع في العمل والطاعة
وفي نسخة من حقيد بالقاف اى حاقد ومعناه كل مترف ذي طاغ بطر ذي حقد او حقود
على ان يكون الفعيل من ابنية المبالغة وبخط كف حقود مكان حقيد والقاصرون
قد اشكل واشكل عليهم الامر في هذا المقام كما قلنا عليه السلم ولا اهل بيته حربا
من الجن كما قد اسلفنا في الحواشي ان الجن ليست جمع الاجنة لان افعلة انما يكون
جمع فاعل كالوادى والاودية وجمع فعال كضماد واضمدة وجمع فُعال كفواد وافئدة
وجمع فعال كلواء والوية وجمع فعيل كعزيز واعزة وحبيب واحبة وجمع فعول كعمود
واعمدة ولا يكون جمع فعل والجن ليس هو اسم لعدم صحة الاطلاق على الواحد بل
هو اسم الجمع والواحد جني والجن اسم طايفة الجن والاطلاق الاجنة على الاجن
كما هو الذايع الشايع الدائر على الالسن بصحيح من سبيل الاول انها جمع الجنين
والجنين هو المستور والمستتر فعيلا بمعنى المفعول او بمعنى الفاعل ومنه سمي
ما في الرحم جنينا لاستتاره وكل جنى فهو مستور مستتر فيكون كل جني جنينا او الجن
اجنة قال ابن الاثير في النهاية جنه جنا اذا ستره ومنه جن عليه الليل اى ستره به
سمي الجن لاستتارهم واختفائهم عن الابصار ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن
امه انتهى وهذا سبيل علامة زمخشري في اساس البلاغة اذ قال اجنه ستره فاجتن
واستجن بجنة استتر بها واجتن الولد في البطن واجتنه الحامل وتقول
كانهم الجان وكذلك ابن فارس قال في مجمل اللغة وسمي الجن لانها تتقى اولا ترى
وكذلك الفيروزابادى قال في القاموس واجن عنه واستجن استتر والجنين

الولد في البطن ج اجنة واجتن كل مستور انتهى كلامه الثاني انها جمع الجان
لان فاعلا يجمع على فعلة والجان الشيطان على ما في النهاية الاثيرية او هو ايضا
اسم الجمع كالجن على ما عليه الاكثر وقيل هو الوهم قال المطرزي في المغرب الجان ايضا
حية بيضاء صغيرة او ولد الحيات التي تكون في البيوت وفي النهاية هو الدقيق الرقيق
الخفيف من الحيات وقال العزيزي في غريب القران جان جنس الحيات
وجان وابو الجن ايضا ثم ان هنالك ضربا من التفصيل قد تلوناه عليك فيما قد سلف
عليه السلم والانسي الانس لفظ جمع والواحد انسي فالانسان اسم جنس
للبشر ذهبت البشر اليه فقيل انسي ثم جمعا لانس جمعا له يطرح بالنسبة هنا
احق ما قالته العلما الادبيون وربما يقال الاناسي ايضا جمع الجن نحو كرسي
وكراسي قال العزيزي في غريب القران ويجوز ان يكون اناسي جمع انسان
ويكون اليا بدلا من النون لان الاصل اناسين بالنون مثل سراحين جمع سرحان
وهو الذئب عليه السلم دون اخطاري قلبه دون هنا اما بمعنى نقيض
فوق والقصود عن حد وغاية او بمعنى ورا اي جعل قلبه مقفلا تحتا ما وراء
اخطاري ببالي قاصرا عن استطاعة الوصول اليه او بمعنى عند اي جعله مقفلا
عند مجاد الاخطاري بالبال فلا يستطيع اليه سبيلا او مقفلا عن الكيد والمكر
عند ما يخطر في بالي فلا يكون له الى ذلك سبيلا اصلا عليه السلم وتقمع
راسه من قمعه كمنعه اذا ضربه بالمقمعة باسكان القاف بعد الميم كالمحجن يضرب
بها راس الفيل او خشبة يضرب بها الانسان على راسه عليه السلم في
اخر الدعا انك على كل شيء قدير وفي نسخ بعده لك يا ارحم الراحمين الدعا الرابع
والعشرون وكان من دعائه عليه السلم لابويه عليهما السلم
عليه السلم استعملني بما تلهمني منه بحيث عود العايد الى ما في قوله عليه السلم بما يجب لهما او الى

او الى علم المضاف اليه عليه السلم من الحفوف امان حفت الارض اذا يبس
نباتها اي وحتى لا انفلت لاكون من التقصير والتفريط في اداء ما الهمتنيه من حقهما
او وحتى لا انفلت لاكون من جملة الوزر المسبب عن التقصير فيما الهمتنيه كما في قولهم
ما رؤي عليه حفف ولا ضعف اي اثر الخفيف والضعف واما قولهم
حفوه وحفوا حوله اي طافوا به واستداروا حوله والمعنى وحتى
لا انفلت ولا اتثبط الكلام عن الحفوف بالواجب فيما الهمتنيه من حقهما
وفي نسخة من الخوف والخفوف امان قولهم خف القوم خفوفا اي قلوا
واما من قولهم خفا اي ذهب بعجلة وسرعة وتقرير المعنى على قياس ما ذكر وفي كف
عن الحقوق باهمال الحاء وقافين من حاشية الواو عليه السلم اقر لعيني
اي اسرلها واحبا اليهما من القر البرد يقال للمدعو له اقر الله عينك وللمدعو
عليه اسخن الله عينك وحقيقة ابرد الله دمعك واسخن دمعك لان
دمعة السرور والفرح باردة ودمعة الوجد والحزن سخينة وقد يوضع
ذلك من القرار ويقال معنى اقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك
وتسكن عينك ولا تستشرف الى غيرها فعلى هذا اسخن الله عينك
معناه ادارها الله مستشرفة في انتظار مبتغاتها عليه السلم
من رقة الوسنان هي الوسنان والظمآن في اللغة الناعس والعطشان والمراد
بهما ههنا شديد النعاس وشديد العطش عليه السلم اللهم اشكر لهما نسبة
الشكر اليه سبحانه كما نسبة الرحمة ومضاهيتها اليه باعتبار ترتب الغايات
التي هي الافعال دون حصول المبادي التي هي الانفعالات فشكر الله سبحانه
لعبادة مغفرته لهم ومعاملته اياهم بالاحسان والانعام والالطاف

والاكرام والشكور في اسماء الله تعالى هو الذي يزكو عنده القليل من اعمال
العباد فيضاعف لهم الجزاء فيجازي بيسير الطاعات كثير الدرجات ويعطي بعمل
حقير في ايام معدودة نعما جساما عظاما في الآخرة غير مجذوذة
ولا محدودة ويقال من جازى الحسنة باضعافها فقد شكر على الحقيقة ومن اثنى
على المحسن فيقال ايضا انه شكر   عليه السلم في صغري بكسر الصاد ضد الكبر بكسر الكاف
وربما يقال الصغر في اللغة بكسر الصاد وفتحها وفي نسخ الصحيفة متغايرة بهما ولم
يثبت عندي شيء من ذلك عن احد من الثقات المعول على قولهم بل الثابت ان الصغر
بفتح الصاد بمعنى الصغار والهوان والجوهري قال في الصحاح والصغار
بالفتح الذل والضيم وكذلك الصغر بالضم والمصدر الصَغَر بالتحريك
عليه السلم فاجعل حظه الحِطّة بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين من كلمة
وطاعة اذا ما اتى وعمل بها او كلمة واذية اذا ما صبر عليها وشكر عندها حط الاوزار
عليه السلم تبعتها التبعة بكسر الباء الموحدة بين المفتوحتين ما يتبع الآثام
من الوبال والنكال   عليه السلم ولا استبطئهما في برّي اي لا احسبهما ولا اعدهما
من المبطئين في بري

الدعاء الخامس والعشرون

وكان من دعائه عليه السلم
لولده عليهم السلم معا اي بالتحريك وبضم الواو واسكان اللام   عليه السلم ومُنّ
علي ببقاء ولدي جميعا بخط الشهيد ومنّ علي جميعا ولدي بالتحريك ووُلدي بضم الواو
وتسكين اللام وولدي بكسر الواو وتسكين اللام في الصحاح الولد يكون
واحدا وجمعا وكذلك الوُلد بالضم وقد يكون الولد جمع الولد والولد بالكسر لغة
في الولد   عليه السلم وبامتاعي بهم من امتعت بالشيء اي تمتعت به والمتاع كل
ما يُنتفع به على ما هو المستفيض عند ائمة اللغة وحكى المطرزي في المغرب عن بعضهم
جعل الامتاع متعديا والمتاع مصدرا وانه مصدر امتعه امتاعا ومتاعا ثم قال

ثم قال قلت والظاهر انه اسم من متع كالسلام من سلم ثم لا يبعد على هذا الامتاع
متعديا جعله ههنا بمعنى التعمير من العمر والباء في بهم بمعنى مع اي وتعمري معهم كما
كالتمتيع وقد يكون معناه التعمير على ما قاله الهروي وغيره ومنه في التنزيل الكريم
يُمتّعكم متاعا حسنا اي يعمركم ويعيشكم في امن ودعة في عيشة واسعة راضية
الى اجل مسمى وكذلك في قوله سبحانه قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
او القتل اذا لا تمتعون الا قليلا اي لا يعمرون ولا تُبقّون الا الى آجالكم
عليه السلم في كل ما عنيت به على البناء المجهول وبضم التاء للمتكلم من قولهم
هذا الامر لا يعنيني اي لا يشغلني ولا يهمني ومنه الحديث من حسن الاسلام
المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهمه يقال عنيت بحاجتك اعنى بها فانا بها معني
اي اهتممت بها واشتغلت وكذلك عنيت بها فانا بها عان ولكن الاول
اكثر وفي رواية س التاء مفتوحة للخطاب   عليه السلم وادرر بالقطع على انه
من باب الافعال من الدر بالفتح او الدر بالكسر والوصل على انه من قولهم الريح
تدر السحاب وتستدره اي تستحلبه   عليه السلم قالين اي مبغضين تاكيدا
للاول يقال قلاه يقليه قلا وقلاه اذا ابغضه وقال الجوهري اذا فتحت مددت
ويقلاه لغة طي او تاركين تاسيا وذلك اولى وهو من قولهم جرّب الناس
فانك اذا جربتهم قليتهم اي تركتهم لفظ امر معناه الخبر اي من جربتهم وظهر لديك بواطن
اسرارهم تركتهم ومنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي
عليه السلم يا علي يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال اي تارك فيكون من تركه
عليه السلم في حكم من قلاه بغضه ولا احد الاخر قد تمسك به   عليه السلم واقم به
اودي في نسخة ش وكفهم في الاصل وبه س واودي بالتحريك اي اقم لي بهم

اوَدي يعني ما اعوج من امري واقامة المعوج تثقيفه اي تقويمه وتسديده والاود
بالتحريك الاعوجاج يقال اود الشيء كفرح اي اعوج والضمير المفرد لشدّ العضد
في اشدد بهم عضدي   عليه السلم وان منّانا الامنية واحدة الاماني ومنها
يقال تمنيت الشيء تمنيًا ومنّيت غيري اياه اي شهّيته اياه وجعلته يرجوه و
ويشتهيه وه تمناه ويترقبه   عليه السلم نضلّنا ونشرّنا بالنصب على الجزم
الجواب بالشرط او بالرفع على ان يكون الجملة مفسرة للجواب المحذوف المدلول
عليه بالكلام وهذا ابلغ فان في الحذف فخامة وذهابا بالوهم كل مذهب ويعلم
منه انه نفعل بهم اذ ذاك ما لا يدخل تحت الوصف بعبارة القول وتقرير والا
والا تصرف عنا كيده تصبنا داهية كبيرة ومعنى انه تضلّنا يضلّنا على عامة
التقادير وجميع الاحوال ولا يكون عن ذلك محيص اصلا وهذه القاعدة
اعني حذف الجواب لدلالة الكلام عليه طريقة مسلوكة للبلاغة في
التنزيل الكريم متكررة جدا منها ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ومنها فلولا اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين   عليه السلم والا
تقفنا خباله الخبال بفتح المعجمة قبل الموحدة الفساد في العقل والخبل والجبل
بالاسكان والتحريك الجنون والاضافة الى الضمير العايد الى الشيطان
اضافة بتقدير من الابتدائية ومن طريق مصباح المتهجد ومنهاج الصلاح
في مثل هذا الدعاء ان وعدني كذبني وان منّاني قنطني والا تصرف عني كيده
يستزلني والا تفلتني من حبائله يصدني والا تعصمني منه يفتنّي وفي الصحيفة

وفي الصحيفة حبائله مكان خباله وكذا في ما عندنا الحبائل جمع حبالة
الصايد   عليه السلم غير الممنوعين بالتوكل عليك الباء فيه اما بمعنى عن
فقد يكون معناها على ما نص عليه الجوهري وغيره ومنه قوله سبحانه في التنزيل
الكريم تشرب بها عباد الله اي منها واما بمعنى في واما للتسبيب في قرينتها
السابقتين اي غير الممنوعين عن امنياتهم ومتبغياتهم في توكلهم عليك وبسبب
توكلهم عليك   عليه السلم المجارين معا اي على جمع صيغة المفعول
اما بكسر الراء من اجاره يجيره فهذا مجير وذاك مجار اذا اخفره وآمنه وادخله
في جواره وامانه وخفارته وبفتحها من جاراه مجاراة فهذا مجار وذاك
مجاري اذا اجرى معه وماشاه مماشاة عناية به وكلاية له ومداجاة
ومداراة لضعفه وترفقا وتلطفا وتعطفا وقولهم الدين والرهن
يتجاريان مجاراة المبيع والثمن اي يجريهما مجراهما وسبيلهما سبيلهما
والجري بوزن الوصي الوكيل والرسول لانه يجري في امور موكله و
او يجري مجرى الموكل والجمع اجرياء استجراه في خدمته استعمله في
ما في طرقها ومنه سميت الجارية لانه تستجرى في الخدمة واستجريته
وجريته جعلته جريا اي وكيلا ورسولا وفي الحديث لا يستجرينكم
الشيطان جعله بعضهم مشتقا من الجري بمعنى الوكيل والرسول بمعنى
لا تتولوا وكالة الشيطان ورسالته قال في اساس البلاغة الا يستتبعنكم
حتى تكونوا منه بمنزلة الوكلاء مع الموكل وحمل آخرون على معنى
الاصل اي لا يحملنكم ان تجروا في ائتماره وطاعته والمجارين
من الظلمة في الاصل بالراء المكسورة من الاجارة وفي نسخة س

بالزاء مفتوحة من المجازاة وبخط شيخنا قدس الله لطيفه بالوجهين معا
على صيغتي المفعول والفاعل اي الذين يجازيهم على ما اصابهم من الظلم
وينتصف لهم من ظالمهم عدلا او الذين لا يجازون من اعتدى
عليهم وظلمهم الا بعد ذلك عليه السلام عفو غفور هما من ابنية
المبالغة من العفو والمغفرة فمن يفرق من اولي العلم يعتبرون اصل
المعنى فيجعلون العفو ابلغ اذ اصل العفو المحو والطمس والعفو والغفران
الستر والتغطية فالغفور هو الذي يستر ذنوب المذنبين بستره ويغطيها
بحلمه والعفو هو الذي يطمس المعاصي برأفته ويمحو السيئات برحمته
ومن لا يفرق يقولون العفو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه والغفران
تغطية المعصية باسبال ستر الرحمة عليها ثم التفضل على اقترافها بالبر
والمثوبة فالغفور لا محالة ابلغ ولذلك خصت المغفرة بالله
سبحانه فلا يقال غفر السلطان لفلان ويقال عفى عنه ويقال
استغفر الله ولا يقال استغفر السلطان فالله سبحانه عفو يتجاوز
عن الذنوب بصفحه ويترك عقاب المذنبين بعفوه وغفور يستر الآثام
ويعامل الآثمين بالرحمة كأنهم لم يقاربوا خطيئة ولم يلموا لمما فيما
اوجبه غفورية انه قد اظهر الجميل وستر القبيح والمعاصي
والآثام من جملة المعايب والمقابح التي اسبل ستره عليها في الدنيا
والآخرة فجعل المستحبات الجسدية والمستقبحات البدنية مستورة
عن اعين الناظرين مغطاة بجمال الظاهر واكن الخواطر المذمومة
والوساوس الملوم عليها في سر القلب وفي كنانة الضمير ثم انه يغفر

في النشأة

في النشأة الآخرة لمن مات وهو مؤمن ذنوبه التي كان يستحق بها الفضيحة
على ملأ الخلق والعقوبة على رؤس الاشهاد ويبدل بفضله سيئاته حسنات
الدعاء السادس والعشرون وكان من دعائه عليه السلم لجيرانه واوليائه
اذا ذكرهم وفي رواية كفا اذا ذكرهم نسخه عليه السلم في ارفاق الماني الاكل
اضبط رواية وهو جمع الرفق بالكسر لين الجانب خلاف العنف ومنه الحديث
ما كان الرفق في شيء الا زانه اي اللطف وملة النسخ احسن في دراية
وهو افعال من الرفق اللطف يقال رفقت به وترفقت به وارفقته
وكلها بمعنى اي تلطفت به ونفعته وقد اورد ابن الاثير في نهايته هذه الرواية
حيث قال ومنه الحديث في ارفاق ضعيفهم وسد خلتهم اي ايصال
الرفق بهم عليه السلم وسد خلتهم الخلة بفتح الخاء المعجمة مي والعيلة
والعسرة والفاقة والحاجة والعدم والفقر متضاهيات وان لم
تكن مترادفات عليه السلم وتفقد غايبهم في روايتي خ وش وكف يخله
ايضا في الاصل موخرا عليه السلم وحسن مواساتهم بالماعون في النهاية
الاثيرية في الحديث وحسن مواساتهم بالماعون وهو اسم جامع لمنافع
البيت كالقدر والفاس وغيرهما مما جرت العادة بعاريته وفي صحاح
الجوهري ويسمى الماء ايضا ماعونا ويسمى الطاعة والانقياد ايضا ماعونا
ويقال الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية وفي الاسلام الطاعة
والزكوة ومنه قوله تعالى ويمنعون الماعون وقيل الماعون القرض والمعروف
وقيل هو كالعارية ونحوها وقيل هو مطلق الاعانة على اي نحو كان وامله
المعونة والالف عوض عن الها عليه السلم واسترهم بالغيب اي اظهرهم

في الغيب مودة وقال الجوهري اسررته اذا كتمته واعلنته وهو من الاضداد
قلت لا يبعد ان يكون الاسرار بمعنى الاعلان على اعتبار الهمزة فيه للسلب
عليه السلم آمين بالمد والقصر وتشديد الميم فيه خطاء كما في اسم
لفعل الامر من يستجيب وهو استجب وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
علمني جبرئيل عليه السلم آمين وقال انه كالختم على الكتاب وعن امير المؤمنين
عليه السلم آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده معناه آمين طابع الله
على عباده وعلى دعائهم به يدفع عنهم الآفات ويصونهم ودعاءهم عما يوجب الافساد
والاهدار كالكتاب بالخاتم الختم صيانة ويدفع عنه الهوان ولذلك كان
كرم الكتاب ختمه وبه يحرس ما فيه عن ابصار الناظرين وربما يقال انه اسم من اسماء الله
تعالى ولم يثبت وفي الحديث آمين درجة في الجنة قيل معناه انه كلمة يكتسب بها
قائلها درجة من الدرجات في الجنة الدعاء السابع والعشرون
وكان من دعائه عليه السلم لاهل الثغور عليه السلم واحرس حوزتهم
الحوز الجمع والضم والحيز فيعل منه وكذلك المتحيز متفيعل لا متفعل وهو
ما انضم الى الدار من مرافقها وكل ناحية حيز والحوزة فعلة منه سميت بها الناحية
وحوزة الملك بيضته ومعناه حراسة حوزتهم حماية حدودهم ونواحيهم
او حماية حوزة ملكهم التي هي بيضة الاسلام واما تفسير حوزتهم بمعظمهم
فلم يكن له اصل نعم ذلك في حومتهم ليس قولا مرجحا بل هو ماخوذ من قولهم
حومة القتال معظمه لكنه غير مصيب لمخرج اللغوي ومعنى المعنى فان المراد بحومتهم
حوزتهم اي بحام حولها من حام الطاير وغيره حول الشي يحوم حوما وحوما
اي دار كالحوزة والحيز من حاز الشي يحوزه حوزا وحيازة اي جمعه وضمه

وضمه الى نفسه عليه السلم ووتر بين ميرهم بالتاء المثناة من فوق
من المواترة المتابعة الغير المنصرمة يقال تواترت الكتب اي جاء بعضها في اثر
بعض وترا وترا من غير ان ينقطع نص عليه الجوهري وغيره والمير بكسر الميم
وفتح الياء المثناة من تحت جمع الميرة ما يمتاره الانسان من الطعام لا جلب الطعام
وامتيار الميرة كما قد يظن وفي بعض نسخ الاصل وفي اصل نسخة كفو واثر بالثاء
المثلثة اي وكاثر بين ميرهم من قولهم استوثرت من الشي اي استكثرت منه
عليه السلم وتوحد بكفاية مؤنهم عليه السلم وبصرهم من التبصير بمعنى التعريف والايضاح
المالا الفتون فعول من الفتنة على المبالغة في معنى الفاتن وهو المضل عن الحق
ومنه الحديث المسلم اخو المسلم يتعاونان على الفتان اما بضم الفاء جمع فاتن
اي يتعاونان احدهما الاخر على الذين يضلون الناس عن الحق ويفتنونهم واما
بفتحها على انه للمبالغة في الفتنة والافتتان ويعني به الشيطان لانه يفتن
ويفتنهم الناس عن الدين والله سبحانه اعلم عليه السلم والحور الحسان
الحور جمع الحوراء وهي البينة الحور والحور شدة بياض العين في شدة سوادها
وربما يروى الجوز ويقال الظاهر انه جمع جاذ بفتح الجيم واسكان الهمزة
بمعنى الكثير والغض اي الغضيض المنتشر من النبت ولم يتبين لي سبيله
عليه السلم والانهار المطردة من تطرد الانهار اي تجري لا بمعنى الحط
المتابعة من اطراد الشي اي تبع بعضه بعضا على ما يحسب عليه السلم واقلل
عنهم اطفادهم اي قصر عنهم ايدي قدرة اعدائهم وابتر عنهم سيوفهم
واقلامهم حكمهم وهو من احسن الكنايات عليه السلم وقو بذلك محال
الاسلام المحال بالكسر والتخفيف القوة والشدة وقيل الكيد والمكر

ولقيهم شديد المحال اى ذو قوة شديدة او ذو مكر قوى وعقاب شديد وبالفتح
والتشديد على رواية س جمع محل   عليه السلم وعض منابذتهم من نابذه
على الحرب كاشفه للامر يذب اليه انبذه اذا الفتنة من يديه   عليه السلم والروم
الروم هم الجيل المعروف من الناس وهو لفظ جمع والواحد رومى بالياء المشددة
للنسبة الى الروم بن عيصو ثم الجمع مبنى منه باسقاط يا النسبة فالروم الذى
هو جمع الرومى غير الروم الذى ينسب اليه الرومى فقد سقط احتجاج
بعض ائمة المتاخرين من النحاة على كون الروم اسم جنس بانه لو كان جمعا لزم
النسبة الى الجمع وذلك غير صحيح ولا مسموع الا فيما شذ كالافاقى
ولزم ايضا تقدم الجمع على المعرفة وهو فاسد وكذلك القول
فى الانس والانسى والجن والجنى قال العزيزى فى غريب القران
الانس جمع انسى بطرح يا النسبة مثل رومى وروم وفى القاموس
الروم بالضم جيل من ولد روم بن عيصو الرجل رومى ج روم وفى
صحاح الجوهرى الروم هم من ولد روم بن عيصو يقال رومى وروم
مثل زنجى وزنج فليس بين الواحد والجمع الا الياء المشددة كما قالوا
تمرة وتمر ولم يكن بين الواحد والجمع الا الها انتهى كلامه قلت الصواب
فى التمر انه اسم الجنس لا جمع تمرة والها فى التمرة مبنيا الوحدة فليعلم
عليه السلم والخزر الخزر بالتحريك ضيق العين وصغرها ويقال
هو ان يكون الانسان كانه ينظر بمؤخر العين والخزر ايضا بالتحريك
وبالضم والاسكان كما فى رواية س اسم جيل من الناس كانهم قوم من الترك
عليه السلم والسقالبة الصقالبة بالصاد كما فى رواية كف

فى رواية كفه بالصاد وبالسين كما فى الاصل جيل من الناس حمر الالوان
يتاخمون الخزر ويقال لهم صقلب بلدا فى المغرب   عليه السلم وسائر
بالجر عطفا على مدخول من وبالنصب عطفا على اعدائك   عليه السلم
وخذهم بالنقص فى ابدانهم واديانهم واموالهم وفى عددهم وعددهم
شاغلا اياهم بذلك عن تنقصهم اولياءك من المنقصة بمعنى النقص اى عن
ان يستنقصوهم وينسبوا لهم منقصتهم او من النقيصة بمعنى العيب اى عن
الوقوع فيهم ومصارحتهم بما يسوءهم يقال فلان يتنقص فلانا اى يقع
فيه ويثلبه وتنقصه اى ثلبه وصرح بالعيب   عليه السلم وجبنهم عن مقارعة
الابطال يقال جبنه تجبينا اى نسبه الى الجبن والمعنى ههنا واجعلهم
بحيث يكونون عند الخلائق منسوبين الى الجبن عن مقارعة الابطال
ومقارعة الابطال قرع بعضهم بعضا بآلة كانت   عليه السلم
ويقطع دابرهم اى عقبهم واخرهم او من بقى منهم   عليه السلم واحّ عليها
اى ضيق عليها من قولهم مكان لاح اى ضيق وفى رواية س الحح من غير ادغام
على الاصل   عليه السلم فى خصاصة ارضك اى فى جرودها من العشب والنبات
واخلائها من الخير والخصب من قولهم رجل اخص بين الخصيص اى قليل شعر
الراس او لا شعر على راسه وسنة حصا اى جرداء لا خير فيها وضمن حصوها
للارض فى ارضك   عليه السلم واطف عنهم اى اجعله لم تشب حرارة
الشوق فى فؤاده من طفا الشئ فوق الماء اى لم يرسب فيه او اجعله بحيث يكون
حرارة الشوق خفيفة عليه شديدة العدو فى ذهاب عنه من مر الظبى يطفو
اذا خفف على الارض واشتد عدوه او اجعله لا نصيب من حرارة الشوق

الاطفاوة منها اى شىء يسير منها من قولهم اصبنا طفاوة من الربيع اى شيا منه
او هو تخفيف طفاية بالهمزة والتخفيف فى الفاظ الفصحا باب واسع
ومن لم يتنبه من القاصرين لشىء من ذلك تجسر فى اساءة الادب فقال المكتوب
فى عدة نسخ اطفيه بغير يا والقاعدة ان يكتبا طفئيا بيائى الهمز لانها من تطفؤ
بعض الاخر عليه السلم فيعدان يجتاح اى يهلكه ويستاصله الاجتياح
من الجائحة وهى الآفة تهلك الثمار والاموال وكل مصيبة عظيمة
وفتنة مبيرة جائحة والجمع الجوائح وجاحهم يجوحهم جوحا اذا غشيتهم
بالجوائح واهلكهم ومنه الحديث اعاذكم الله من جوح الدهر وضغم
الفقر قال فى الفائق الجوح الاجتياح والضغم العض عليه السلم
ويعدان يجهدهم الاسر فى نسخة كف بعدان يدوخهم بالاسر وفى خ يدوّخهم
بتشديد الواو من باب التفعيل وفى رواية س يدجّجهم بضم يا المضارعة
من باب الافعال اى يذلهم من داخ لنا فلان اى ذل وخضع وادخاهم
ودوخهم فداخوا ويدوخهم على رواية كفا اى يقهرهم من داخ البلاد
يدوخها قهرها واستولى على اهلها وكذلك دوخها تدويخا فداخت له
عليه السلم وامنن بغنا دمعا اى بالضم والفتح الغناد بالضم العدّة
وعتاد المرء اهبته والته لغرضه والعتاد بالفتح القدح الضخم وفى حديث صفته
صلى الله عليه وآله لكل حال عنده عتاد اى ما يصلح لكل ما يقع من الامور
عليه السلم فى اخر الدعا الفعال لما تريد وفى خ زيادة وهى وانت على كل شىء قدير

الدعا الثامن والعشرون وكان من دعائه عليه السلم متفزعا
الى الله جل وعز عليه السلم ما تفرق لعدم الوثوق بمعنى الموافقة بين النشر

بين التنبيس قال صاحب الكشاف فى اساس البلاغة وفق لامر يفق كان صوابا
موافقا للمراد ووفقنا لامر صادف فتدموا فقال لارادتك وقال الفيروز
ابادى فى القاموس وفقت امرك تفق كورثت صادفته موافقا وبرواية
ر ولا تيفق من الاتفاق عليه السلم لك يا الهى وحدانية العدد اما معناه
اثبات الوحدة العددية لذاته القيومية الواحدية الحقة فى الحقيقة
الوجوبية وبحسبها اى لا قيوم واجب الذات الا انت لا بالقياس الى اعداد
الوجود واحاد الموجودات حتى يلزم استصحاح ان يطلق على وحدته
الحقة واحديته المحضة جل سلطانه الوحدة العددية فيقال انه سبحانه واحد
من احاد نظام الوجود اثنان وانه واثنين من ثانى الموجودات ثلثة
وانه وثلثة ما اربعة الى غير ذلك واما مغزاه افادة ان الوحدة العددية
ظل الوحدة الحقة الصرفة القيومية ومجعولة بجاعليته المطلقة وفعاليته
الابداعية فسبيل اللام فى قوله عليه السلم لك سبيلها فى قوله عز كبرياؤه له
ما فى السموات وما فى الارض وبالجملة قوله عليه السلم لك يا الهى وحدانية العدد
ليس على ما افقه ما قد تواتر وتكرر فى احاديثهم صلوات الله عليهم واستبان
بالبرهان فى علم ما فوق الطبيعة من تنزيه احديته الحقة الوجوبية تقدست
اسماؤه عن الوحدة العددية التى تكررها حقيقة العدد ومعروضها
هويات احاد عالم الامكان وقد اقترنا فى مقاره ان شيئا ما فى عوالم الامكان
لا يصح ان يوصف بالوحدة الحقيقية بل انما الممكن بالذات قصاراه الوحدة
العددية التى هى ظل الواحدة الحقيقية الى اتحاد ما وتعهد ما من تشوق
الى بسط الكلام هنالك فليراجع تقويم الايمان والرواشح السماوية

عليه السلام في اخر الدعاء فسبحانك لا اله الا انت وفي نسخة زيادة وهي
تعاليت علوا كبيرا وانت ارحم الراحمين الدعا التاسع والعشرون
وكان من دعائه عليه السلام اذا قتر عليه الرزق بالتخفيف على البناء للمجهول
وفي رواية س قتر بالتشديد من باب التفعيل على البناء للمجهول وفي نسخة
كف اقتر بضم الهمزة على البناء للمجهول من باب الافعال الدعا الثلثون
وكان من دعائه عليه السلام في المعونة على قضاء الدين عليه السلم
واستجير بك يا رب من ذلة في الحق الظاهر وفي رواية س بالفتح زلة بالزاي
الدعا الواحد والثلثون وكان من دعائه عليه السلم في ذكر التوبة وطلبها
عليه السلم اذ تقول ادعوني استجب لكم ينبغي في نظاير هذه المقامات
مراعاة لجادة سنن الاداب اما الوقف على تقول ثم البداءة بقوله عز من قايل
ادعوني واما الوصل مع اظهار همزة الامر المضمومة على سبيل الحكاية من غير
اسقاطها في الدرج وان لم يكن هي همزة قطع لينفصل كلام الخالق عن كلام
المخلوق ولا يتصل تنزيله الكريم بعبارة البشر والفاظ الادميين الدعا
الثاني والثلثون وكان من دعائه عليه السلم بعد الفراغ من صلوة الليل
لنفسه في الاعتراف بالذنب عليه السلم اللهم يا ذا الملك المتابد بكسر البا الموحدة
المشددة تفعل من الابد على اسم الفاعل قال الراغب في المفردات تابد الشيء بقي
ابدا وفي رواية بالفتح على اسم المكان من باب التفعل على صيغة المفعول اي موضع
التابد والابدية وموضع ضوع الدوام والسرمدية وايا ما كان فاما بالجر على
على صفة الملك او بالنصب على صفة المنادى المضاف اعني ذا الملك
عليه السلم والسلطان الممتنع افتعال من المنعة بمعنى العزة والغلبة اي المعز

العزيز الغالب بغير جنود ولا اعوان قال في مجمل اللغة فلان ذو منعة اي عزيز
ممتنع على من يريده عليه السلم غيبات بتشديد اليا المثناة من تحت المكسورة
وفي رواية غيبات بالنون المفتوحة مكان اليا والغنب بالفتح
الغنيمة الكثيرة عليه السلم وقد استحوذ على عدو لك استحوذ عليه الشيطان
غلب عليه واستولى وهو مما اجري على الاصل ولم يعل ومثله استروح واستوبق
الجمل واستصوبت رايه قاله في غريب القران عليه السلم فتكاد في
بعض النسخ فتر اي مين وذهب قوته وعزم على كذا ثم فتر عنه اي نكل عنه
ولم يمضه قال الزمخشري في الاساس فعله ولا استشهد على صيامي نهارا ولا استجير
بتهجدي ليلا نهارا اما مفعول استشهد واما متعلق بصيامي والمفعول المقدر
والتقدير ولا صمت نهارا صياما مبرورا فاستشهد النهار او الملايكة
او الله تعالى على ذلك وكذلك ليلا متعلق بتهجدي اي ولا تهجدت ليلا تهجدا
مقبولا فاستجير بذلك والتهجد تفعل من الهجود وهو النوم بمعنى ترك الهجود ورفض
واحيا الليل بالتنفل والتعبد ونظير ذلك التحرج والتاثم في معنى الخروج
من الحرج والتجنب عن الاثم قال في المغرب تحرج من كذا تاثم وحقيقته جانب الحرج
وفي الفايق النبي صلى الله عليه واله وسلم كان اذا قام للتهجد يشوص
فاه بالسواك هو ترك الهجود للصلوة بالليل يشوص فاه اي ينقي اسنانه
ويغسلها يقال شصته ومصته وقال شارح صحيح مسلم التحنث التعبد
يقال تحنث الرجل اذا فعل فعلا خرج به عن الحنث والحنث الذنب وكذلك تاثم
اذا القى الاثم عن نفسه ومثله تحرج وتحوب اذا فعل فعلا يخرج به من الحرج
والحوب وفلان يتهجد اذا كان يخرج من الهجود ويتحنث اذا فعل فعلا

يخرج بن من النجاسة انتهى قوله عليه السلم ولا تفتني بما اعطيتني ابتليتني بها نسخة منقوله
على القافية والمعنى ولا احبيت سنه فيفتني من مني عليّ باعطاى اياها
عليه السلم حاشاك فروضك وبرواية بن فروضك وفروضك اى فروضك
بكسر المعجمة لا غير في الاصل وبكسرها وفتحها معا ع والرواية المشهورة انها
بهما معا في الاصل الدعاء الثالث والثلثون وكان من دعائه عليه السلم في
الاستخارة وفي رواية كف في الاستخارة لله عز وجل عليه السلم والتسليم
لما حكمت في الاصل بالجر عطفا على الرضا وفي رواية ع على النصب اما
على اخذ الواو بمعنى مع واما على العطف على ذريعة عليه السلم فنغمط
قدرك بكسر الميم وفتحها من باب ضرب يضرب وسمع يسمع معناه على قدرك
بالتحريك فلا نشكره ولا نرضاه وعلى قدرك بالاسكان فنستحقره
ونحتقره ولا نوفيه حق جلاله وتعظيمه الدعاء الرابع والثلثون
وكان من دعائه عليه السلم اذا ابتلى او راى بفضيحة بذنب وفي نسخة كف
بفضيحة ذنب من دون الباء وفي رواية ش قدس الله لطيفه او مكان الواو
عليه السلم في خ وكفر من دخلة دخلة الامر بالضم باطنه عليه السلم
في رواية كف واتيناه الخطيئة على الانفعال من ناهت الحمامة اذا رفعت
راسها الدعاء الخامس والثلثون وكان من دعائه عليه السلم في الرضا
الى اصحاب الدنيا وفي رواية كف في الرضا بالقضاء اذا نظر الى اصحاب الدنيا
عليه السلم على ما زويت عني في النهاية الاثيرية في حديث الدعاء وما زويت
عني مما احب اى صرفته عني وقبضته واما زويت لي كذا كذا فبمعنى جمعت
ومنه في الحديث زويت لى الارض فرايت مشارقها ومغاربها اى جمعت

اى جمعت عليه السلم على ما خولتني بالتشديد من باب التفعيل والتخويل
التمليك وقيل هو الرعاية قال ابن الاثير في النهاية ومنه الحديث اذا بلغ
بنو ابي العاص ثلثين اتخذوا عباد الله خولا اى خدما وعبيدا يعني انهم
يستخدمونهم ويستعبدونهم الدعاء السادس والثلثون وكان من دعائه
عليه السلم اذا نظر الى السحاب والبرق وسمع صوت الرعد وفي
رواية كف اذا نظر الى السحاب وسمع صوت الرعد باسقاط والبرق من البين
عليه السلم آيتين بالنصب في رواية ع وبخط كف على الحالية وخبران تبدر الى
عليه السلم فلا تمطرنا بهما مطر السوء يقال المطر للسخط والعذاب امطرت
بهمزة الافعال المزيدة للتعدية وللمطر الفضل مطرت من دون الهمزة من باب
المجرد ذكر ذلك العزيزي السجستاني في غريبه وابن الاثير في نهايته وكثيرا ما يعدل
الاول بعلى بخلاف الثاني الدعاء السابع والثلثون وكان من دعائه
عليه السلم اذا اعترف بالتقصير عن تادية الشكر وفي رواية كف مكان عن
عليه السلم من احسانك ما يلزمه شكرا وهو انواع الشكر والتوفيق والتيسير
له ومن ابتدائية لتعيين المبتدا والمنشا اى من تلقاء احسانك وما بيانية
عن الغاية المبلوغ اليها من الشكر التي هي نعمة اخرى موجبة لشكر آخر هذا
على ما في الاصل اعني يلزمه بضم المثناة من تحت وكسر الزاى من باب الافعال
وشكرا على هذا مفعول ثان له واما على رواية يلزمه بفتح اليا والزاى فما
عبارة عن حق لازم يلزم اداءه من حمد وثنا وطاعة وعبادة وشكرا
اما تميز واما مفعول له فليفقه عليه السلم حتى كان شكر عباده حتى
في نسخة ش قدس الله لطيفه مضروب عليها ومنسوبه الى خ

عليه السلم اذا لم تكن سببه بيدك المثناة من فوق فيما اسنده شرقدس الله لطيفه
الى روايته للخطاب والجملة وهي سببه بيدك في موقع الجزاء لم تكن على
هذه الصفقة اى تكون سبب ذلك الامر وهو شكر عباده اياك بيدك فجازيتهم
واما على يا الغيبة كما في الاصل بالسواد فاسم لم تكن سببه الجبيرك
وشاهده بانك منفصل بخطكف شاهده مزدون واو والواو مكتوبة
بالحمرة عليه السلم بما يقصر عمله يقصر بالتخفيف من باب طلب وعمله بالرفع
على الفاعلية اصل الكتاب وبالتشديد من باب التفعيل رواية برواية ش
قدس الله لطيفه وعلى هذا فاذا قرا عمله بالرفع على انه هو الفاعل كان
عند بمعنى فيه واذا قرى منصوبا على المفعول كان بمعنى تقصيره جعله
قاصرا عنه فاما يقصر بكسر الصاد والتخفيف ونصب عمله بالمفعولية على ما ربما
ينسب الى سر فليس على قانون اللغة اذ جميع تصاريف هذه الصيغة لازمها و
متعديها بني المصادر فيها على ضم العين ايا ما كان ماضيها فكيقصر
عليه السلم ثم لم تسمه القصاص بفتح تاء الخطاب للمضارعة وضم السين اى
لم تكلفه القصاص ولم تلزمه اياه وقد فصلنا القول في تفسيره في دعاء الاخلاق
والقصاص العوض المساوي للشئ والمراد هنا مطلق العوض واصله من القص
بمعنى القطع قال في المغرب القصاص هو مقاصة ولي المقتول القاتل والمجروح
الجارح وهي مساواته اياه في قتل او جرح ثم عم في كل مساواة ومنه تقاصوا
اذا قاص كل منهم صاحبه في الحساب فحبس عنه مثل ما كان له عليه
عليه السلم من ثوابك لا يسمى الوقف على كل من ثوابك ولا يسمى موروث
السماع ما ثورا لرواية على الماخوذ عن المشيخة وهو مكتوب العلامة

عليه السلم ومن اشقى ممن هلك عليك في موقع الحال او على ظرفيته
او بمعنى في هلك تضمين ما يوصل بعلى ومعنى العبارة ومغزاها ومن اشقى ممن
هلك على بابك وهو خير عليك لا يذبح بجريمك وجاءك ملتجئا الى طولك
وفنائك او ممن هلك عند وفوده وورود عليك بعد الموت الذي
حقيقته رفض اقليم الغرور ونضو جلباب الباطل او على بمعنى مع كما في
قوله علا من قائل ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقوله عز قائلا
ارايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم اى ومن اشقى ممن هلك معك
ومع انت عليه من العناية البالغة والرافة السابغة والفضل العظيم
والرحمة الواسعة ومن هذا السبيل وعلى هذه السياقة ما في كلام امير
المؤمنين عليه السلم اياك وان ترى جنة عرضها السموات والارض وليس
لك منها موضع قدم ويحتمل ان يكون على بمعنى في اى ومن اشقى ممن هلك في
معرفتك وظن انه قد يخيب منك املا ويرد عن بابك سائلا وان في عظايم
السيات والجهالات ما لا يسعه عفوك وغفرانك وحلمك وصفحك
وفي الطلبات الجسيمة والمبتغيات العظيمة ما يقصر عنه جدتك وهبتك
وجودك وكرمك ومن المحتمل ايضا ان يكون عليك بمعنى منك كما في التنزيل
الكريم واذا اكتالوا على الناس اى من الناس فيكون هلك في معنى خاب اى ممن
خاب منك ورد عن بابك خائبا عليه السلم لا من الوقف على
عليك ولا ومن على قياس ما قد سبق وهذا يسمى في علم البديع صنعة الاكتفاء
اى لا يكون احد اشقى ممن هلك عليك ومن الذي يكون اشقى منه وقيل
معناه لا يهلك احد عليك ومن الذي يهلك عليك وليس شئ اذ ليس فيه

تاكيد وهو المقصود هنا والاكثر في التنزيل الكريم متكررا لوقوع جدا او منه
في قوله عز من قائل كلا لو تعلمون علم اليقين وفي قوله سبحانه ولو انهم رضوا
ما اتاهم الله ورسوله من حذف جواب لو ومن ذلك قولهم ليس لا بعد له وقولهم
وهذا دليل على انه الدعاء الثامن والثلثون وكان من دعائه عليه السلم
في الاعتذار من تبعات العباد ومن التقصير في حقوقهم وفي فكاك رقبته من النار
عليه السلم ومن معروف أُسدي اليّ وفي خ و ش أُزِلّ وفي خ كف ذلك
أُزِلّ بضم الهمزة وكسر الزاي وتشديد اللام على صيغة المجهول من باب الافعال
بمعنى أُسدي وفي الحديث من ازلت اليه نعمة فليشكرها اي سديت اليه واعطيها
يقال ازل فلان الى نعمة او معروفا اي اسداها الى شيئا من حقه اي اعطاه
اياه ومنه الزلة بالفتح وهي ما يوخذ من مائدة ويحمل الى صديق قال صاحب القاموس
عراقية او عامية والحق انها حجازية وعربية صراح واصل ذلك من الزليل
قال ابن الاثير هو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة
من المنعم الى المنعم عليه يقال ازلت منه الى فلان نعمة وازلها اليه عليه السلم
ومن حق ذي حق لزمني الحق يطلق على ما هو الثابت في نفسه المتحقق في حقيقته بحسب
نفس الامر وعلى ما يستحقه ذو حق من الحقوق الشرعية او العقلية الثابتة
لذويها شرعا او عقلا فاضافه عليه السلم الى ذي حق ليماز وينفصل المعنى
الاخير الذي هو المروم ههنا عن المعنى الاول فقولك هنا معناه ومن
حق من حقوق الناس لزمني لمؤمن وعلى هذا فلا يلزمنا ان نتجشم
فنجعل لمؤمن بدلا عن ذي حق او بيانا له وفي رواية كف لزمني فلم اوفه
بدون لمؤمن عليه السلم فلم يوفي العايد للحق و المقام مقام الظرف

السادس ثا

السادس مساد ثاني مفعولي الفعل محذوف بل منوي والمعنى من حق ذي حق
لزمني لمؤمن فلم اوفه عليه اي ما وفيته حقه وما حقه وما اعطيته اياه قال
المطرزي في المغرب ووفيت على فلان حقه فاستوفاه نحو وفيته فاستوفاه
وكذلك الزمخشري قال في اساس البلاغة ووفيت عليه حقه فاستوفاه نحو وفيته
اياه فاستوفاه ومن لاحظ ذلك لم يلتبس عليه ما رامه الجوهري حيث قال
في الصحاح ووفى عليه حقه توفيرا واستوفاه اي استوفاه فانه يعني وفى على
ذي الحق حقه توفيرا اي وفاه حقه واعطاه اياه واستوفاه صاحب
الحق اي استوفاه منه فلا غبار على كلامه اصلا والفيروزابادي
صاحب القاموس لم يتفطن لمغزاه فسار مسير الغالطين وبنى على اورد
غلط وسوء فهمه فقال استوفى عليه حقه استوفاه كوفى فليتبصر و
وليتثبت فان من لم يؤت قسطا من الفحص والتحصيل من المقلدة القاصرين
يتبع ظاهر القول ولا يكتنه حقيقة الامر فيتوهم ان قوله عليه السلم فلم
اوفه غير منسلب على كلام ائمة اللغة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
الدعاء التاسع والثلثون وكان من دعائه عليه السلم في طلب العفو
والرحمة عليه السلم عن كل محرم وهو بفتح الميم والراء على هيئة اسم
المكان بمعنى الحرام وجمعه المحارم او بضم الميم وفتح الراء المشددة
على اسم المفعول من التحريم قال في المغرب المحرم الحرام والحرمة ايضا
وحقيقته موضع الحرمة ومنه هي له محرم وهو لها محرم وفلان محرم
من فلان وذو رحم محرم بالجر صفة للرحم وبالرفع لذو عليه السلم
فقضى بظلامتي متى ظلامتي بالضم اي حقي الذي اخذ مني ظلما وكذلك المظلمة

بكسر اللام اسم للحق الماخوذ من المظلوم ظلما قال في المغرب في مجمل اللغة الظلامة
بالضم مظلمتك بالكسر التي تطلبها عند الظالم عليه السلم ففته بحقي
او سبقته بمظلمته فتّه بضم التا المشددة على صيغة المتكلم من فاته كذا يفوته
فوتا وفواتا اي ذهب عنه وافاته غيره اياه افاته اذهبه عنه وكذلك
فوته عنه او عليه تفويتا فالبا في بحقه اما للتعدية اي فته اذهبته
عنه او للملابسة اي ذهبت عنه متلبسا بحقه او بمعنى مع اي مع
حقه قال في اساس البلاغة فاتني بكذا سبقني به وذهب به عني وكذلك
في سبقته بمظلمته بكسر اللام اي بظلامته بضم الظا واراد عليه السلم بمظلمته
العين الماخوذة وبحقه ما في الذمة من حقوق الناس مطلقا او يكون
مظلمته اعم من حقه الماخوذ منه ظلما او والعنادية باعتبار ان المراد
بقوله فته بحقه تفويت حقه عليه وان لم اكن انا الاخذ اياه منه وسبقته
بمظلمته اي بظلامته التي له عندي وانا اخذتها منه ظلما فليعلم عليه السلم
فان قوتي لا تستقل بنقمتك من الاستقلال بمعنى الاقلال اي الحمل يعني قوتي
التي لا تحمل نقمتك ولا تستطيع حملها فالبا زايدة عليه السلم او تطارق
في الاصل بتخفيف الطا المفتوحة وفتح الرا المشددة على التفعل باسقاط احدى
التائين وفي رواية شرقدس الله لطيفه بفتح الطا المشددة وتخفيف
الراء المكسورة على الافتعال عليه السلم بمخوفه منك اكثر من طمعه
فيك اي نظر الى تبعات ذنوبه وسيئات عمله وان كان طمعه فيك اكثر من خوفه
منك نظر الى سعة عفوك وسعة رحمتك الدعا الاربعون
وكان من دعائه عليه السلم اذا نعي اليه ميتا او ذكر الموت الميت بالاسكان

بالاسكان مخفف الميت بالتشديد وقد جمعهما الشاعر في بيت واحد فقال
ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء الاول
على التخفيف والثاني على التشديد والاصل ميوت على فيعل من الموت
كما صيت صيوت من الصوت وصيب صيوب من الصوب حيز حيوز من الحوز
وقيم من القوام والقيام الى غير ذلك من النظاير نقلت كسرة الواو الى اليا
الساكنة نقلت يا ثم ادغمت اليا في اليا فقيل ميّت بالتشديد ثم خففت
اليا المشددة فقيل ميت بالتخفيف قال الجوهري وغيره من علما الادب
واذ قد استبان انه فيعل لا فعيل فقد استوى فيه التذكير والتانيث فصح
ان يجعل صفة للمونث كما يجعل صفة للمذكر ومن ثم قال عز من قايل في التنزيل
الكريم الحكيم فانشرنا به بلدة ميتا والفاضل البيضاوي ذهل عن ذلك
في تفسيره تذكيره لان البلدة البلد والمكان ثم يرد عليه ان المراد من البلدة
ههنا البلدة بمعنى الارض وامرة الاراضي لا البلد واحد البلدان
نص عليه الادبيون على احسنهم الجوهري وغيره وقوله اذا نعي اليه ميت
على ما لم يسم فاعله يعني اذا نعي ميت عنده ورفع اليه خبر موته قال في المغرب
نعى الناعي الميت نعيا اخبر بموته وهو منعي ومنه الحديث اذا استاثر امتي
السواد فانعوا الاسم وانما قال ذلك تعريضا بلد بني كعبا في تصحيفه
الرفاد بغوا حكاية مستطرفة تركتها لشهرتها انتهى قوله وقال صاحب
الكشاف في الفائق قد ذكر حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا نعايا العرب
ان اخوف ما اخاف عليكم الريا والشهوة الخفية وروي يا نعيان العرب
وقال الاصمعي انما هو يا نعاء العرب في نعايا ثلثة اوجه احدها ان تكون

جمع نعي وهو مصدر يقال نعى الميت نعيًا نحو صأى الفرخ صأيًا ونظره
في جمع فعيل من غير المؤنث على فعايل ما ذكره سيبويه من قولهم في جمع افيل
ولفيف افايل ولفايف والثاني ان يكون اسم جمع كما جا اخايا في جمع اخية
احاديث في جمع حديث والثالث ان يكون جمع نعال التي هي اسم الفعل وهي فعال
مؤنثة واخواتها وهي فجار وقطام وفساق مؤنثات كما جمع شمال على شمايل
والمعنى يا نعايا العرب جئن فهذا وقتكن وزمانكن ويريد ان العرب قد هلكت
والنعيان مصدر بمعنى النعي واما نعاء العرب فمعناه انع العرب والمنادى
محذوف والشهوة الخفية قيل هي كل شي من المعاصي يضمره صاحبه ويصر عليه وقيل
ان يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه ويمثلها لنفسه فيفتنها انتهى
كلامه قلت وعلى رواية نعيان بالضم يصح ايضا ان يكون جمع ناع مثل راع ورعيان
وباغ وبغيان كما قاله في اساس البلاغة وذكره ابن الاثير في النهاية
عليه السلم اوذكر الموت اي زوال الحيوة الكائنة بالجسد اي الخروج عن ديار
الطبيعة الغاسقة الجسمانية قال الراغب في المفردات انواع الموت
بحسب انواع الحيوة الاول ما هو بازاء القوة النامية التي الموجودة
في الانسان والحيوانات والنباتات نحو قوله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض
بعد موتها وقوله تعالى واحيينا به بلدة ميتا الثاني زوال القوة
الحساسة قال عز وجل يا ليتني مت قبل هذا ويقول الانسان أإذا ما مت
لسوف أخرج حيًّا الثالث زوال القوة العاقلة وهي الجهالة نحو
أومن كان ميتًا فأحييناه واياه قصد بقوله تعالى فانك لا تسمع الموتى
الرابع الحزن المكدر للحيوة واياه قصد بقوله ويأتيه الموت من كل

من كل مكان وما هو بميت الخامس المنام فقد قيل النوم موت خفيف
والموت نوم ثقيل وعلى هذا النحو سماها الله تعالى توفيا فقال تعالى وهو الذي
يتوفاكم بالليل وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
فقد قيل نفى الموت عنهم هو عن ارواحهم فانه تنبيه على تنعمهم وقيل نفى عنهم
الحزن المذكور في قوله تعالى ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وقوله تعالى
كل نفس ذائقة الموت فعبارة عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح
عن الجسد وقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون فقد قيل معناه ستموت
تنبيها انه لا بد لكل احد من الموت كما قيل والموت حتم في رقاب العباد وقيل
بل الميت ههنا ليس باشارة الى ابانة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى ما يعتري
الانسان في كل حال من التحلل والنقص فان البشر ما دام في الدنيا يموت
جزءا فجزءا وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالمائت وفصلوا بين الميت والمائت
هو المتحلل قال القاضي عبد العزيز ليس في لغتنا مائت على حسب ما قالوا
وانما يقال موت مائت كقولنا شعر شاعر وسيل سائل والميت مخفف عن الميّت
يقال بلد ميت وميّت قال تعالى سقناه الى بلد ميت وقال تعالى بلدة
ميتا والميتة من الحيوان ما زال روحه بغير تذكية قال حرمت عليكم الميتة
وقال تعالى الا ان يكون ميتة والموتان بالتحريك بازاء الحيوان وهو الارض
التي لم تحي للزرع وارض موات ووقع في الابل موتان كثير بالضم والمستميت
المتعرض للموت والموتة شبه الجنون كانه من موت العلم والعقل ومنه رجل
موتان القلب وامراة موتانة انتهى كلام المفردات قلت بل الحيوان المائت

في لغة العرب مسموع موضوع لمعنى وان معناه القابل للموت ما لم يمت فاذا مات فلا يقال له مايت بل انما يقال له ميت وقد نقل عن قدماء حكماء الاسلام في تحديد حقيقة الانسان انه هو الحي الناطق المايت وان الموت متمم حقيقة الانسان قال الجوهري في الصحاح قال الفراء يقال لمن لم يمت انه مايت عن قليل وميت ولا يقولون لمن مات هذا مايت وفي اساس البلاغة فلان مايت من الغم ويموت من الجهد نوما يقال ايتم موت مايت اي شديد كما يقال ليل لايل وسيف سايف فليعلم عليه السلام واكفنا طول الامل وقصره عنا ثم ان قلت قد تكرر جدا في الكتاب الكريم وفي السنة الشريفة وفي احاديث الي بيت الوحي والعصمة حث المؤمن على استكراه الحيوة الدنيا والاعراض عنها والاشتياق الى الموت وتمنيه واستحقار دار النضرة البايدة واستعظام دار البهجة الخالدة وقد ورد دايما في احاديثهم صلوات الله عليهم النهي عن طلب قطع الحيوة بوشك الممات وفي ادعيتهم الماثورة تاميل طول العمر وتاخير الاجال فما وجه التوفيق بين ذا وذا قلت وجه التوفيق وسبيل التحقيق ان لهذه الحيوة الدنيا اعتبارين اعتبارا اعتبارها بما هي هي وبما انها تقلب في ارض الطبيعة الغاسقة المظلم ليلها واقامة في قرية الهيولى السافلة الظالم اهلها فهي بهذا الاعتبار هي المحثوث على مقتها وعلى انصراف القلب عن الركون اليها والى نضرتها اللذات الجنية ولذتها الكاذبة وتبعتها اللازبة والمحقوقة بتوقان النفس الى رفضها والاشتياق الى الموت الذي هو سبيل ارض الحيوة القارة الحقيقية وطريق دار البهجة الحقة الالهية واعتبارا بحسب ما انها مزرع الزاد للنفس في سبيل الاستكمال ومتجر الاسترباح للعقل في طريق الكمال فمنها يتزود اولياء الله وفيها يتاهب حزب الحق للقاء الله وهي بهذا الاعتبار وهذا الامتياز

الامتياز لحيوة دار القرار يستحب استبقاؤها وتطلب طول البقاء فيها واليه الاشارة في حديث امير المومنين عليه السلام بقية عمر المومن لا ثمن لها يدرك بها ما فات ويحيى بها ما مات وفي الحديث عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه عاد جابرا رضي الله عنه في مرضه فسأله عن حاله فقال انا في حال الموت احب الي من الحيوة والمرض من الصحة والفقر من الغنى فقال عليه السلام ولكنا اهل البيت على خلاف ذلك قال وكيف ذلك فقال عليه السلام ان اراد الله لنا الموت كان احب الينا وان اراد لنا الحيوة كانت احب الينا وان اراد لنا المرض كان احب الينا وان اراد لنا الغنى كان احب الينا فقبل جابر راسه او يديه وقال صدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انك الباقر تبقر العلم بقرا عليه السلم حتى لا نؤمل استتمام ساعة الى قوله ولا يحوق قدم بقدم ان قلت اليس سبيل البلاغة التدرج من الاضعف في افادة المعنى المروم الى الاقوى في ذلك فكان الاحق ان يقال حتى لا نؤمل استيفاء يوم بعد يوم والاستتمام ساعة بعد ساعة ولا لحوق قدم بقدم ولا اتصال نفس بنفس قلت فيه وجهان الاول ان مغزى الكلام قطع طول الامل في اليقظة وعند النوم وفي حال العقود وفي حالة المشي وبالجملة في الحالات كلها على الاستيعاب فلا نؤمل في اليقظة استتمام ساعة بعد ساعة ولا عند النوم استيفاء يوم ما بعد النوم بعد يوم ما قبل النوم ولا حالة العقود اتصال نفس بنفس ولا حالة المشي لحوق قدم بقدم الثاني ان يكون المقصود مطابقة نظم الكلام بحال الواقع كما ربما يقال في قوله سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ان السنة لما كانت قبل النوم جعلت في البيان ايضا قبله فحيث ان استتمام الساعة قبل استيفاء اليوم وتتالي

الانفاس

قبل تتابع الاقدام في الواقع رد على تطابق الترتيب الذكري والترتيب الوجودي
فليعلم   عليه السلم ونخص له على وشك اللحاق بك اى لكونه السبب الباعث
على وشك اللحاق بك بفتح الواو وضمها واسكان المعجمة يقال عجبت من وشك
هذا الامر بالفتح ومن وشكه ايضا بالضم وعن وشكانه بالفتح وعن وشكانه ايضا
بالضم اى من سرعته وخرج وشيكا اى سريعا وواشك فلان يواشك وشاكا
فهو مواشك وكذلك اوشك يوشك فهو موشك اى استعجل وسارع واسرع
فهو مستعجل مسرع مسارع واللحاق بالفتح مصدر لحقته الحقه لحاقا اى ادركته
وكذلك الحقته الحقه الحاقا ومنه في حديث الدعاء ونخشى عذابك بالكفار
ملحق على احد الاقوال قال في المغرب الحق بمعنى لحق ومنه ان عذابك بالكفار
ملحق اى لاحق عن الكسائي وقيل المراد ملحق بالكفار غيرهم وهذا اوجه للاستيناف
الذى معناه التعليل وفي النهاية الاثيرية ان عذابك بالكفار ملحق الرواية
بكسر الحاء اى من نزل به عذابك الحقه بالكفار وقيل هو بمعنى لاحق لغة في
لحق يقال لحقته والحقته بمعنى تبعته واتبعته ويروى بفتح الحاء على المفعول
اى ان عذابك ملحق بالكفار ويصابون به انتهى كلام النهاية وفي رواية
س اللحاق بالكسر وكانه على القياس لا السماع   عليه السلم حتى يكون الموت
مأنسنا الذى نانس به وذلك لان الموت حقيقة الانتقال عن مضيق
الزمان الى عالم الدهر والانصراف عن دار الغربة العارضة الى الوطن الطبيعي
المالوف والمهاجرة من ديار الوحشة والسفالة الى دار البهجة والكرامة فيلتهها
المفتون بالحيوة الكاذبة الجسدانية عن الحيوة الحقيقية العقلانية لا يتجافى
عن الموت فانه مرادته في خوفه ولا يستجلب علاقة البدن فان ملاوته

فان ملاوته في رفضه   عليه السلم وحامّتنا التي تحجبنا الدنو منها بالتشديد
اى خاصتنا وجيرتنا التي نخصها بالاختيار او من الحامة بمعنى خاصة اهله
المرء ومن تقدم احبابه واقربائه والحاق ذلك على الموت لانه سبب الاتصال
بهم كما قال عليه السلم عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه حين الشهادة يوم صفين
الآن القى الاحبة محمدا وحزبه قال ابن الاثير في النهاية وفيه اى في الحديث
صلى الله عليه وآله وسلم في اصحاب الكساء على وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلم اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
حامة الانسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا ومنه الحديث انصرف
كل رجل من وفد ثقيف الى حامته   الدعاء الواحد والاربعون   وكان من
دعائه عليه السلم في طلب الستر والوقاية   الستر ههنا بالفتح على المصدر لا
بالكسر على اسم ما يستر به   عليه السلم وافرشني معا اى بهمزة الوصل من المجرد
او بهمزة القطع من باب الافعال كما قد سلف في دعاء العافية قال في القاموس
افرشه فلانا بساطا بسطه له كفرشه فرشا وفرشه تفريشا وفرشه امرا اوسعه
اياه   عليه السلم على مهاد كرامتك لي وعلى رواية كنف مهاد رحمتك
ومشارع كرامتك ولا تقارضني بما اجترمت ولا تناقشني فيما اكتسبت
عليه السلم ولا تسمني بضم السين وكسرها على ما قد مضى غير مرة
عليه السلم بما اجترحت الاجتراح الاكتساب   عليه السلم ولا
تبرز مكتومي من الابراز بمعنى الاظهار   عليه السلم ولا تحمل على ميزان
الانصاف عملي اى احمل على ميزان النقص والاقتضاء ولا تحمله على
ميزان العدل والانصاف   عليه السلم على عيون الملأ الملأ بالتحريك

الجماعة يجتمعون على امر فيبلاه ون عيون الغارظين عليه السلم ما يلحقنى
عندك شنارا الشنار بالفتح اقبح العيب وافضح العار والامر المشهور بالشنعة
وشرّ عليك كثيرا عابه وتمع به وفضحه والشنير بالكسر والتشديد كسكيت
السيّ الخلق والكثير الشر والشهير بالعيوب ولعل المراد اخف عنهم ما يكون
نشره عارا ملى في الدنيا والطوعنهم ما يلحقنى شنارا عندك في الآخرة ويلحقنى
على الحذف والايصال اى يلحق بي عليه السلم وانظمنى في اصحاب اليمين
بهمزة الوصل يقال نظمت اللولو نظما ونظمته تنظيما ايضا الدعاء الثاني
والاربعون وكان من دعائه عند ختم القران اى بعد ختمه اياه وفي نسخ
عند ختم القران المجيد على الاضافة من دون الضمير عليه السلم جعلته مهيمنا
على كل كتاب انزلته قال في غريب القران مهيمنا مؤتمنا وقيل شاهدا وقيل
رقيبا وقيل قفانا يقال فلان قفان على فلان اذا كان يتحفظ باموره
فقيل للقران قفان على الكتب لانه شاهد بصحة الصحيح منها وسقم السقيم
والمهيمن في اسماء الله القائم على خلقه باعمالهم وآجالهم وارزاقهم وقال
النحويون اصل المهيمن مؤيمن مفيعل من امين كما قالوا بيطر ومبيطر من البيطار
فقلبت الهمزة ها لقرب مخرجهما كما قالوا ارقت الماء وهرقت وايهات
وهيهات واياك وهياك وابرية وهبرية للحزاز الذي يكون في الرأس
انتهى كلامه وفي الفايق انى تكلم بكلمات فهيمنوا عليهن اى اشهدوا عليهن من قوله
تعالى ومهيمنا عليه وقيل راعين وحافظوا عليهن من هيمن الطاير اذا رفرف
على فراخه وقيل اراد امّنوا فقلبت الهمزة هاء والميم المدغمة يا كقولهم ايما
امّا وعن عكرمة وكان على عليه السلم اعلم بالمهيمنات اى بالقضايا من الهيمنة

نبيك الصواب مبيطر وفي نظر فتأمل

ايهات

وصى القيام

وهي القيام على الشيء جعل الفعل لها وهو لاربابها القوامين بالامور وقيل
انما هي المهيمات اى المسايل الدقيقة التي تهيم اى تحير وفي النهاية الاثيرية في باب
الهاء مع الميم في اسماء الله تعالى المهيمن قيل هو الرقيب وقيل الشاهد وقيل المؤتمن
وقيل القايم بامور الخلق وقيل اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل
من الامانة وفي حديث عكرمة كان عليه السلم اعلم بالمهيمنات اى القضايا
من الهيمنة على الشيء جعل الفعل لها وهو لاربابها القوامين بالامور ثم
في باب الهاء مع اليا قال وفي حديث عكرمة كان على اعلم بالمهيمات هكذا
جاء في رواية يريد دقايق المسايل التي تهيم الانسان وتحيره يقال هام
في الامر يهيم اذا تحير فيه ويروى بالمهيمنات وقد تقدم انتهى كلام
النهاية وفي المقترح مقاره ان المهيمن في اسمايه تعالى بجميع معاني هذه الثلثة
من الاسماء الحسنى الرقيب العزيز العليم وقيل الحفيظ العزيز العليم في قواعد
شيخنا الشهيد قدس الله لطيفه المهيمن القايم على خلقه باعمالهم وارزاقهم
وآجالهم كما نقلناه من غريب القران عليه السلم لا يقبل منام قصد سنته من أم
اى من قصد قصد سنته بالفتح اى طريقه ومنهجه او سنة بالضم اى طريقته وشريعته
او سميه باسكان الميم بعد السين المفتوحة اى نحوه ووجهه عليه السلم انت الذي
انزلته على نبيك محمد صلى الله عليه وآله مجملا اى انزلته عليه صلى الله عليه وآله
مجملا من حيث النبوة والهمته علم عجايبه مفصلا من حيث الولاية فان درجة النبوة
تبليغ التنزيل وادماج الحقايق ودرجة الولاية حل التاويل وكشف الاسرار
ولذلك كان ولاية النبي افضل من نبوته على ما قد اقر في مقامه ولقد صح
عندهم من طرق العامة ومن طريق الخاصة انه قال صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين

عليه السلم يا علي انك تقاتل على تاويل القران كما قاتلت انا على تنزيله عليه السلم
وورثتنا علمه يعني جعلتنا خزنة لتنزيله وحملة لتاويله وجعلنا
ورثة علمه اجمالا وتفصيلا وتفسيرا وتاويلا ايقانا او ورثه ابوه ايراثا
وورثه ايضا توريثا اي جعله من ورثته والنسخ في اورثتنا وورثتنا في الاصل
وفي روايتين مختلفة عليه السلم من غير ما آفة ما هنا زائدة على سبيل
ما في قوله تعالى فبما رحمة من الله وفي نسخة من غير آفة عليه السلم من هوة
الكفر الهُوّة بضم الهاء وتشديد الواو المفتوحة الوهدة الغائرة والحفرة
العميقة قاله في الصحاح والمجمل والاساس والمغرب جمعها الهوى بالواو
المفتوحة بعد الهاء المضمومة كالقوة والقوى والكوة والكوى والاهوية
على افعولة ايضا بمعنى الهوة واما المهواة والهاوية فبمعنى ما بين الجبلين
الى عمق الارض الغائرة الدعا الثالث والاربعون وكان من
دعائه عليه السلم اذا نظر الى الهلال الهلال واحد الاهلة وهي اللفظة ما يرى
من جرم القمر في اول الشهر والسنان الذي له شعبتان يصاد به الوحش والما
القليل في اسفل الركي وضرب من الحيات وطرف الرحى اذا انكسر فيقال الهلال واهل
من هذه هلالا والاهلال والاستهلال افعال واستفعال من هلال
الشهر في فائق الزمخشري اهل الصبي واستهل على البنا للفاعل صاح عند الولادة
واُهل الهلال على صيغة المجهول كذا استُهل صيح بالتكبير عند رويته
وانهلت السماء بالقطر واستهلت ابتدات به فسمع صوته وفي النهاية
الاثيرية اهل المحرم بالحج يهل اهلالا اذا لبى ورفع صوته بالتلبية
والمهل بضم الميم موضع الاهلال وهو الميقات الذي يحرمون منه ويقع

ويقع على الزمان والمصدر منه اهلال استهلاله اذا رفع الصوت
بالتكبير عند رويته واهلال الصبي تصويته عند الولادة واهلال الهلال
اذا طلع واهل واستهل اذا ابصر واهللته اذا ابصرته وقال في المغرب
اهلوا الهلال واستهلوه رفعوا اصواتهم عند رويته ثم قيل اهل الهلال
واستهل مبنيا للمفعول فيهما اذا ابصر واستهلال الصبي ان يرفع صوته
بالبكا عند ولادته ومنه الحديث اذا استهل الصبي ورث وقولهم قال
هو ان يقع حيا تدريس ويقال الاهلال رفع الصوت بلا اله الا الله
ومنه قوله تعالى وما اهل به لغير الله واهل المحرم بالحج رفع صوته بالتلبية
وقال الراغب في المفردات اُهل الهلال رؤي واستهل طلب رويته ثم
قد يعبر عن الاهلال بالاستهلال نحو الاجابة والاستجابة والاهلال
رفع الصوت عند رويته الهلال ثم استعمل لكل صوت ومنه اهلال الصبي
قال تعالى وما اهل به لغير الله اي ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يذبح
لاجل الاصنام وقيل الاهلال والتهليل ان يقول لا اله الا الله ومن هذه
الجملة ركبت هذه اللفظة كقولهم التبسمل والبسملة والتحولق والحولقة اذا
قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومنه الاهلال بالحج وتهلل السحاب
ببرقه تلالا ويشبه ذلك بالهلال انتهى كلامه ثم اقد اختلفت اقوال
علما الادب وكذلك اقوال الفقها في ما يصح اطلاق الهلال عليه ولا يتجاوزه
هل هل يختص بغرة الشهر في الليلة الاولى او بليلتين او بثلث ليال منه
او يتم الى التربيع الاول اعني الليلة السابعة ولا يطلق على ما بعد ذلك
الهلال بل انما يقال له القمر او ويطلق ايضا على ما يرى في سرار الشهر هلال

هلالا قال في المفردات الهلال القمر في اول ليلة والثانية ثم يقال له القمر ولا يقال
له هلال وجمعه اهلة وقال السجستاني في غريب القرآن اهلة جمع هلال
يقال للهلال في اول ليلة الى الثالثة هلال ثم يقال القمر الى آخر الشهر وكذلك
قال في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وفي القاموس الهلال
غرة القمر او لليلتين او الى ثلث او الى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين
وسبع وفي غير ذلك قمر وفي الفائق قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لرجل هل
صمت من سرار هذا الشهر شيئا قال لا قال فاذا افطرت من شهر رمضان
فصم يومين السرار بالفتح والكسر حين يستسر الهلال
في آخر الشهر اراد سرار شعبان قالوا كان على هذا الرجل نذر فلما فاته امره بقضائه
انتهى قول الفائق وقال امين الاسلام ابو علي الطبرسي نور الله تعالى مرقده في مجمع البيان
اختلفوا في انه الى كم يسمى هلالا ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا
لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون
يسمى هلالا ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال آخرون يسمى هلالا حتى يحجر
وتحجيره ان يستدير بخط دقيق ثم يقال له قمر وهذا القول قول الاصمعي وقال
بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوؤه سواد الليل ثم يقال له قمر وهذا يكون في الليلة
السابعة انتهى كلامه ٥ تفريع قفهج ٥ لو نذر ناذر الاستهلال اي الدعا
عند الاهلال فالاصح عندي وفاقا لما ذهب اليه جدي المحقق اعلى الله
تعالى مقامه انه ما اتى بذلك في شيء من الليالي السبع كان آتيا بموجب النذر
ولم يكن حانثا وان كان الاتيان به الى الثالثة احوط وفي الاولى اولى
ثم ان منطوق متن الرواية من طريق التهذيب والفقيه والكافي مقتضاه

الا يأتي بالدعاء حين الاهلال قبل ان يبرح من مكانه والايسر الى الحلاوة
شيء من جوارحه واعضائه عليه السلام انما الخلق المطيع قال في المغرب خلق الله
خلقا اوجده والتخلق في مطاوعة غير مسموع والمصدر هنا بمعنى المفعول
اي انها المخلوق المجعول في ماهيته وانيته والمصنوع المعلول في ذاته
ووجوده ويحتمل ان يكون من الخلق بمعنى التقدير وهو اصل معناه في اللغة
اي انها المقدر بتقدير الله تعالى في حركاته واوضاعه وكراته وافلاكه المطيع
له سبحانه في كل ما اراده منه ودبره في امره قال ابن الاثير في النهاية في
اسماء الله تعالى الخالق وهو الذي اوجد الاشياء جميعها بعد ان لم يكن موجودة
واصل الخلق التقدير فهو باعتبار ما منه وجودها وباعتبار الايجاد
على وفق التقدير خالق وهذا الخطاب منه عليه السلام لجرم الكوكب الذي
يقال له تارة القمر وتارة الهلال وتارة البدر بحسب اختلاف التشكلات
والاوضاع ثم ان مخاطبته عليه السلام اياه ونسبة الطاعة لله جل وعز والطاعة
له جل سلطانه في تقديره وتدبيره اليه تنصيص على اثبات الحيوة للسماويات
جميعا كما قال شريكنا السالف في رياسة حكماء الاسلام الشيخ الرئيس
ابو علي بن سينا في الشفا والنجاة السماء حيوان مطيع لله عز وجل وهو الحق
الذي اعطته الاصول الحكمية وافادته البراهين العقلية فان لكل
من الكواكب السماوية عقلا مفارقا ونفسا مجردة ونفسا منطبعة ولا
تنبعث الحركة الوضعية المستديرة الا بذلك كله على ما قد اصلناه في كتبنا
وصحفنا وفصلناه مبسوطا في كتاب القبسات قال في الهيات الشفا
وبالجملة لا بد لكل متحرك من السماويات لغرض عقلي من مبدا عقلي

يعقل الجزء الاول ويكون ذاته مفارقة فقد علمت ان كلما يعقل مفارق بالذات
ومن مبادئ للحركة جسمانی فقد علمت ان الحركة السماوية نفسانية تصدر عن نفس
مختارة متجددة الاختيارات على الاتصال فيكون عدد العقول المفارقة
بعد المبدأ الاول بعدد الحركات فان كانت الافلاك للكواكب المتحيرة انما المبدأ
في حركات كرات كل كوكب منها قوة تفيض من الكوكب ثم بعد ان يكون المفارقات
بعدد الكواكب لها لا بعدد الكرات وكان عددها عشرة بعد المبدأ الاول تعالى
اولها العقل المجرد الذي لا يتجزى ومحركه لكرة الجسم الاقصى ثم الذي هو مثله
لكرة الثوابت ثم الذي هو مثله لكرة زحل وكذلك حتى ينتهي الى العقل المفيض
على انفسنا وهو عقل العالم الارضي ونسميه نحن العقل الفعال وان لم يكن كذلك
بل كان كل كرة متحركة لها حكم في حركة نفسها ولكن لكل كوكب كانت هذه المفارقات
اكثر عددا وكان على مذهب المعلم الاول قريبا من خمسين فما فوقه واخرها العقل
الفعال وقد علمت من كلامنا في الرياضيات مبلغ ما ظفرنا به من عدة انتهى كلامه
قلنا التحقيق ان كل كرة سماوية الا وهي متحركة حركة وضعية استدارية بالذات
وان كانت هي متحركة بالعرض اينية حركة وضعية مستديرة حتى اجرام الكواكب
فان كلا منها يتحرك في مكانه الذي هو مركوز فيه حركة وضعية مستديرة على
نفسه اذ السكون من حيث الموت الجسماني ولا يجوز بالاجرام العلوية الاثيرية
وبعد حل الاشكالات العويصة المستصعبة المشهورية يتبين ان عدد
الافلاك الكلية والجزئية التي بها تنضبط الحركات المرصودة يرتقي الى نيف
وثمانين فاذا ينصرح ان العقول المفارقة والنفوس المجردة السماوية هي بعدد
الكرات الكلية والجزئية والكواكب الثابتة والسيارة جميعا والعقل الكلي و

والنفس

والنفس الكلي بازاء الفلك الكلي ثم العقول الجزئية والنفوس الجزئية في
ازاء الكرات الجزئية واجرام الكواكب الثابتة والسيارة باسرها واعني بالفلك
الكلي ما تستند اليه احدى الحركات التسع المرصودة بادي النظر واول الامر فالنفس
المجردة الكلية السماوية لكل من الافلاك الكلية للسيارات متعلقها الاول
جرم الكوكب الذي هو بمنزلة القلب في البدن الفلكي والنفس المنطبعة فيه كما
النفس الناطقة البشرية متعلقها الاول هو القلب والروح البخاري المتولد
فيه في الجسد الانساني فليعلم   تعليم كتابي تشريعي كانك دريت بما
ادريناك انه كما الانسان بحسب نشأته الجسداني والروحاني من عالمي الجسمانيات
والمجردات ويقال لهما عالما الخلق والامر الا له الخلق والامر وعالما الملك
والملكوت سبحان ذي الملك والملكوت وعالما الغيب والشهادة عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم وعالما الظلمات والنور وجعل الظلمات والنور
فكذلك كل فلك وكل كوكب فله بحسب جرم بدنه السماوي من عالم الخلق وبحسب
جوهر نفسه المجردة وعقله المفارق من عالم الامر وله بحسب ما هو من عالم الخلق
الحركة في الاوضاع الجرمية والتجددات الحقيقية وبحسب ما هو من عالم الامر
الحركة في الارادات الشوقية والاشواق العقلية والاشراقات الالهية وقد علمك
الغائب اقتباس من التنزيل الحكيم اذ قال عز قائلا وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
يدأبان في سيرهما بالذات وبالعرض وتقلبهما في الاوضاع والجهات وانارتهما
وتنويرهما ما يقبل الاستضاءة والاستنارة في الطبقات واصلاحهما ما
يصلحانه من المكونات واعدادهما ما يعدانه لنظام الكائنات يقال دأب
فلان في عمله دأبا ودؤوبا اذا جد فيه وادام واستدام وانكب عليه واقامه

اياه ووصف القمر بالسريع لاظهر انه بحسب الحركة الذاتية الكلية المركبة الغربية
على توالي البروج احدى الحركات التسع المرصودة وموضوعها الفلك الكلي
للقمر اي مجموع افلاكه الجزئية التي هي على الهيئة المشهورة اربعة فلك الجوزهر
وهو الممثل ومركزه مركز العالم والمايل الموافق المركز والحامل الخارج المركز والتدوير
المركوز في ثخن الحامل فهذه الحركة اسرع الحركات الغربية يتم لها في كل ثمانية وعشرين
يوما بليلة تقريبا دورة واحدة تامة وللشمس في كل سنة واحدة دورة تامة
وللكل من الزهرة وعطارد في قريب من سنة وللمريخ في قريب من سنتين وعشرة
اشهر ونصف وللمشتري في اثنتي عشرة سنة ولزحل في ثلثين سنة وللثوابت في ثمنين
الف سنة على ارصاد القدماء وفي اربعة وعشرين الف سنة على ارصاد المتاخرين
وربما يقال ليس ذلك بحسب حركة المايل او بحسب حركة الحامل او بحسب الحركة الخاصة
التدويرية واما يكون ذلك بحسب حركة جرم القمر على نفسه في موضعه الذي هو
مركوز فيه فاحتمال بعيد جدا اذ تلك الحركة لا تحس باي رصد ولا تدخل في الحساب
ويحتمل ان يعتبر وصفه بالسرعة من جهة الغربية المركبة على التوالي بالذات ومن جهة
الحركة الشرقية بحركة الفلك الاقصى على خلاف التوالي بالعرض جميعا فان التحرك
بالحركة الاولى الشرقية السريعة الظاهرة التي بحسبها الطلوع والغروب في الافاق
يعم العلويات باسرها فهي لفلك الافلاك بالذات ولساير السماويات بالعرض
والاتصاف بالسرعة بحسب تينك الحركتين جميعا مختص بالقمر وانما جعلنا الحركة
الغربية المركبة للقمر بالذات مع جرم القمر بالعرض ولفلكه الكلي اي المجموع افلاكه
الجزئية بالذات لما قد عرفت ان المتعلق الاولي للنفس المجردة الكلية
التي اليها تستند هذه الحركة الارادية النفسانية هو جرم القمر الذي منزلته

في فلكه الكلي منزلة القلب في الانسان فان ان الحركة الاولى الشرقية اليومية التي هي بالذات
للفلك الاقصى بالعرض للقمر والشمس ولجملة السماويات باسرها اسرع الحركات
فلان لها في يوم واحد بليلته دورة تامة بمقدار ما يقول قايل من البشر واحد
باسكان الدال تقطع المتحرك بهذه الحركة من مقعر الفلك الاقصى على الاشهر
عند اصحاب الرصد والحساب الف فرسخ وسبعماية واثنين وثلثين فرسخا ونحن
قد برهنا على اثبات ذلك في قسطاس الحق اليقيني فان اشتهيت ان نتلوه عليك في مقامنا
هذا فاعلم انه قد استبان بالارصاد والبراهين في الواجب ابواب الابعاد
وللاجرام من علم الهيئة ان ابعد بعد زحل ١٩٩٤٣ اعني تسعة عشر الفا
وتسعماية وثلثة وستين بما به نصف قطر الارض واحد وهو المعبر عنه في اصطلاحهم
بالمقياس وان قطر اعظم كوكب القدر الاول من اقدار الثوابت الستة
٩٨ وسدس اعني ثمانية وتسعين وسدسا بما به المقياس واحد فاذا زيد قطر
اعظم الثوابت على ابعد بعد زحل حصل بعد محدب فلك الثوابت عن مركز الارض
وهو بعينه بعد مقعر الفلك الاقصى عن مركز الارض فهو ٢٠٠٥٣ وسدس
اعني عشرين الفا وثلثة وخمسين وسدسا بما به المقياس اعني نصف قطر الارض
واحد فاذا ضعف هذا البعد حصل قطر محدب فلك الثوابت اعني
قطر مقعر الفلك الاقصى فهو ٤٠١٠٦ وثلث اعني اربعين الفا ومائة وستة
وثلثا بما به المقياس واحد فاذا ضربنا هذا المقطر اي قطر مقعر الفلك
الاقصى في ثلثة وسبع وقسمنا الحاصل على ثلثماية وستين خرج مقدار
درجة واحدة من مقعر الفلك الاقصى وعند غير واحد من مراجيح الحساب
الحذاق المحققين بعد محدب كرة الثوابت بالمقياس ٣٣٥٥٧٧ اعني

سبعين الفا وثلثه وسبعين مثلا للمقياس في قطر كرة الثوابت وهو قطر مقعر
الفلك الاقصى بالمقياس ١٤٠١٤٧ تقريبا اعني مايه واربعين الفا ومايه
وسبعه واربعين مثلا للمقياس فاذا ضرب هذا القطر في ثلثة وسبع وقسم
الحاصل على ثلثمايه وستين خرج مقدار درجة واحدة من مقعر الفلك الاقصى
بالمقياس ١٢٢٣ الى تقريبا وامثالها ٩٤٢٥٩٢ اعني تسعة الاف الف
وثلثمايه وثلثه واربعين الفا وثلثه وتسعين وهي بالفراسخ ٣١١٤٣٣
٣١١ وثلث اي ثلثة الاف الف ومايه واربعة عشر الفا وثلثمايه واربعة
وستين فرسخا وثلث فرسخ واذا حركة الفلك الاقصى في اربعة وعشرين ساعة
دورة تامة كاملة فلا محالة يكون كل ساعة مستوية مقدار طلوع خمسة عشر جزءا
من محيط منطقته فيكون في ثلث خمس ساعة واحدة مستوية اعني اربع دقايق
من ساعة واحدة يقطع بحركته درجة واحدة من مقعره وفي دقيقة واحدة اي
في مقدار من الزمان يقطع فيه دقيقة واحدة من مقعره وهو جزء واحد من تسعماية جزء
من ساعة واحدة مستوية يكون ما يقطع من مقعره ١٥٥٧١٨ وسدسا اي
مايه وخمسه وخمسين الفا وسبعمايه وثمانيه عشر ميلا وسدس ميل وحيث انه
من المقرر المعلوم بالاختبار والامتحان ان من حين ظهور محيط جرم الشمس
من الافق الى حين طلوع جرمها بتمامه مقدار ما يعد احد من واحد الى ثلثمايه
فلا محالة يكون بمقدار ما يعد احد من واحد الى ثلثين اي في جزء واحد من تسعة
جزء من ساعة واحدة يقطع الفلك الاقصى دقيقة واحدة من مقعره اعني مايه
وخمسه وخمسين الفا وسبعمايه وثمانية عشر ميلا وسدس ميل فاذن يكون
في جزء من ثلثين جزءا من هذا المقدار اي بمقدار ما يقول احدكم واحدا سبحان

بإسكان اللام يتحرك متحرك مقعر الفلك الاقصى خمسة الاف ومايه وستة وستين ميله
اي الفا وسبعماية واثنين وثلثين فرسخا فقد تم ميقات البرهان على ما ادعيناه
ولم يكن يبلغ الى زمننا هذا النصاب عن البيان وعلى ما استخرجه بعض الحساب
من الراصدين يتحرك في هذا الوقت القليل واربعماية فرسخ من مقعره فعلى ما يحكى
اوردناه يتحرك من مقعره في ساعة مستوية ستة وثلثين الف الف فرسخ وثلثماية
الف فرسخ واثنين وسبعين الف فرسخ وعلى ذلك الحساب خمسين الف الف فرسخ
واربعماية الف فرسخ والله سبحانه اعلم بما يتحرك محدبه اذ محدب الفلك
الاقصى وبعد محدبه سطحيه من مركز الارض مما لا سبيل للبشر الى معرفته واستخراجه
ولا يعلمه الا الله تعالى العزيز العليم ولعله قول سيدنا ومولانا امير المؤمنين
عليه صلوات الله وتسليماته سلوني عما دون العرش اشارة الى ذلك فكانه
عليه السلام يقول من العرش ومقداره ثخنه مما قدر استاذنا بعلمه الخلاق العلام
العليم فسلوني عما دونه   عليه السلم المتردد في منازل القمر اقتباس
من القران الحكيم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم والمراد
المنازل الثمانية والعشرين التي قدرها الله العزيز العليم تردد القمر فيها واتمام
كل دورة من دوراته بقطعها والسير فيها وارتباط طائفة بخصوصها من امور
عالم الكون والفساد بنزوله كل منزل بخصوصه منها وهذا العدد هو ثاني
الاعداد التامة والعدد التام في العشرات والعدد التام الاول هو في الاحاد
وهو الستة واسما المنازل عند العرب الشرطان بضم المعجمة واسكان الراء وفي القاموس
بالتحريك والبطين بضم الموحدة وفتح المهملة على هيئة التصغير والثريا والدبران
والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة

والعوّاء بالتشديد وبالمد والقصر ايضا والسماك الاعزل والغفر بالمعجمة المفتوحة
واسكان الفاء والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد
الذابح وسعد بلع بضم الموحدة وفتح اللام وسعد السعود وسعد الاخبية
والفرغ المقدم والفرغ المؤخر باعجام الغين والرشا وهو بطن الحوت وهذه
هي الحصص الفلكية الحاصلة من قسمة دور الفلك على ايام ما بين اول
ظهور الهلال واخره في اول الشهر وآخره فكان كل منها اثنتي عشرة درجة
واحدى وخمسون دقيقة على التقريب وفي كل برج من البروج الاثني عشر
منها منزلان وثلث منزل والتسمية بتلك الاسما باعتبار وقوع الكواكب
الثابتة القريبة من المنطقة فيها فبهذه المنازل يتم الشهر الهلالي ويحصل السنة
القمرية بحسب سير القمر ونزوله وورودة فيها وتنضبط السنة الشمسية بحسب قطع
الشمس اياها على ما سنتلوه عليك ان شاء الله العزيز قال القاضي البيضاوي
في تفسيره ينزل القمر كل ليلة في واحد من هذه المنازل لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه
فاذا كان في آخر منازله وهو الذي يكون فيه قبيل الاجتماع دق ومثل في المدا
فان منزل القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مستو يسير
فيها من ليلة المستهل الى الثامنة والعشرين ثم يستتر ليلتين او ليلة اذا نقص
الشهر وكذلك ايضا في الكشاف وهو غلط غير خفي اذ الفساد ليس القمر يختلف
سيره بالاسراع والابطاء على ما عند ربما كان يتخطى منزلا في الوسط فينزل
منزلين في يوم واحد وفي بطوه ربما كان يتقاصر عنه فلا يقطع منزلا واحدا
في يوم واحد وربما يبقى ليلتين في منزل واحد يكون اولهما في اوله وآخرهما
في آخره وربما يكون في ليلة واحدة لا في منزل واحد فيقع بين منزلين اكثر

منزلين اكثر ليلة واحدة لكن على جميع التقادير يستوي في المنازل الثمانية
والعشرين في ثمانية وعشرين يوما فليتنبت عليه السلام المتصرف في
فلك التدبير لعل المراد بفلك التدبير للقمر فلكه الكلي الذي هو موضوع حركته
الكلية المركبة المتخالفة بالانظار الدقيقة الى حركات افلاكه الجزئية والتدبير
احواله المختلفة كالاسراع في الحركة والابطاء فيها وزيادة مقدار الجرم
ونقصانه والاظلام والانارة وازدياد النور وانتقاصه والاستتار
بحجب شعاع الشمس وقت المحاق والبروز من شعاعها للاهلال اول الشهر
واختلاف التشكلات الهلالية والبدرية واختلاف البعد من مركز الارض
والازدياد والانتقاص والانخساف بعضا او كلا وعدمه اصلا في الا
ستقبالات وكسفه للشمس بعضا او كلا وعدم كسفه اياها اصلا في الاجتماعات
والوقوع في سطح منطقة البروج والعروض عنها جنوبا وشمالا واختلاف
المنظر محسوبا ومحسوسا في الطول والعرض واختلاف مقادير اختلافات
المنظر الطولية والعرضية في الحساب والحس اصلا واختلاف مقادير ازمنة
الخسوفات والكسوفات في الاستقبالات والاجتماعات في افق واحد
بعينه الى غير ذلك من بدايع التدابير الالهية المعلومة للنفوس المقدسة
القدسية المطهرة عن رجس الجهل والخطا بالوحي والالهام او التدبير
تدبيرهم امور العالم السفلي المنوطة المربوطة باوضاع العالم العلوي
المنبعثة عن تحريكات الاشواق العقلية والاشراقات الالهية فقد اقر
في مقاوده واسبابه في مظانه ان حركة النفوس المجردة السماوية في التشوقات
والاستشراقات وحركة نفوسها المنطبقة في التخيلات الحقيقية وحركة اجرامها

الاثيرية في الاوضاع الجزئية وحركتها هيولى عالم الاسطقسات العنصرية
في الكيفيات الاستعدادية حركات متسطابقة الاتصال مترتبة الانبعاث على التنازل
الطولي قد استعملها مدبرها الخلاق الحكيم ومقدرها العزيز العليم
على انتظام سلسلة الكون والفساد فعلى اتصال تلك الحركات تدور رحى
امر الحدوث والتجدد في الحوادث الزمانية والمتجددات الكيانية باذن الله
سبحانه ولقد اوفينا حق بيان هذه الغوامض في خلسة الملكوت وفي
قبسات حق اليقين هذا على ما في الاصل على الرواية المشهورة وفي خ
وخ لش وفي الاصل على رواية كفلك التدوير مكان التدبير فيكون عليه السلم
قد اراد بفلك التدبير ما في اصطلاح علم الهيئة الذي كان معجزة لادريس
على نبينا وعليه السلم واصوله الكلية متلقاة من الوحي السماوي مستفادة
من البراهين اليقينية بالالهامات الالهية وهو فلك صغير في ثخن الحامل
غير شامل للارض مركوز فيه الكوكب وتدوير القمر حركته الخاصة في اعلى
نصفيه اي جانب الذروة على خلاف التوالي وفي اسفلهما اي جانب الحضيض
على التوالي على خلاف الامر في تداوير الخمسة المتحيرة ومقدارها كل يوم
ثلث عشرة درجة واربع دقايق ولكون نسبة هذه الحركة المسماة با
بالحركة الخاصة الى حركة الوسط للقمر اسرع من نسبة الخط الواصل بين
مركز العالم وحضيض التدوير الى نصف قطر التدوير لا يكون للقمر
رجوع ولا وقوف بل انما تصير حركته بطيئة في نصف الذروة وسريعة
في نصف الحضيض ويكون له في الاجتماع والاستقبال والتربيعين
بطوء مع زيادة بعد وذلك اذا كان في ذروة التدوير وسرعة مع

مع نقصان البعد وذلك اذا كان في حضيض التدوير وانما خص عليه السلم
فلك التدوير من بين افلاك القمر بالذكر اشارة الى ان خارج المركز وحده
لا يقوم بدرك هذا التدوير لان مواضع البطوء والسرعة غير متخصصة
ما جرا باعيانها من فلك البروج بل منتقلة متبدلة والعود الى اختلاف
بعينه من السرعة والبطوء بعد العود الى جزء بعينه من فلك البروج ويعرف ذلك
من الامور المعلومة بالرصد وايضا حركة مركز تدوير القمر منطقة الحامل
مسي البعد المضعف اي بعد مركز التدوير من الشمس مضعفا فالشمس بعد مفارقة
مركز التداوير الاوج متوسطة دايما بين الاوج والمركز ان يقابل الاوج
المركز عند تربيعها ويلاقيه مرة اخرى عند استقبالها ويقابله في التربيع
الاخر ويعود الى الاجتماع مع الاوج وهذا من المتقربات وهذه
الحركة متشابهة حول مركز العالم لا حول مركز الحامل وهذا من الاشكالات
العويصة السعشر المشهورة ومحاذاة قطر منطقة التدوير المار
بالذروة والحضيض ليست هي بالنسبة الى مركز العالم الذي تشابه حركة
المركز حوله ولا بالنسبة الى مركز الحامل الذي تساوى ابعاد مركز التدوير
بالنسبة اليه بل بالنسبة الى نقطة اخرى تحت ذينك المركزين يقال لها
نقطة المحاذاة وهذا الحرف من تلك الاشكالات وهو اصعبها حلا فكذلك
كله خصه عليه السلم بالذكر من بين ساير افلاك القمر والله اعلم باساليب
كلام اوليائه عليه السلم بين نور بك الظلم مي بضم المعجمة وفتح اللام
جمع الظلمة كالظلمات بضمتين والظلمة تقابل النور مقابلة العدم
والملكة لا مقابلة السلب والايجاب فهي عدم النور لا مطلقا بل

عما من شانه ان يكون مستنيرا فما لا يكون له استعداد الاستنارة كصرف
الهواء اللطيف الصافي خارج عن الطرفين جميعا لا يعرضه النور ولا يعتريه
الظلمة وقد استبان في مظان بيانه ان غاية ما تنتهي اليه الابخرة والادخنة
المرتفعة والهباآت المتصاعدة بتنجير اشعة الشمس وغيرها من الكواكب
وتصعيدها اياها في طبقات الهواء من بعده من سطح الارض في جميع
بقاع المعمورة ونواحيها احد وخمسون ميلا وثلثا ميل اي سبعة
عشر فرسخا وتسعا فرسخ تقريبا فهذه هي كرة البخار وكرة الليل والنهار
وما فوقها فلا ليل فيه ولا نهار ولا صبح ولا شفق ولا بياض ولا سواد
ولا نور ولا ظلمة فمراده عليه السلم من الظلم في هذا المقام ما يقبل الاستنارة
والاستضاءة في هذه الطبقة عليه السلم واوضح بك البهم بالموحدة
المضمومة والهاء المفتوحة جمع بهمة بضم الموحدة واسكان الهاء وهي في
المحسوسات او في المعقولات ما يصعب ادراكه على القوة الحاسة او
على القوة العاقلة وبالجملة فهي مشكلات الامور وابهمت الباب اي
اغلقته اغلاقا شديدا لا يهتدى لفتحه والبهمة الحجر الصلب وقيل
للشجاع بهمة تشبيها به قال الراغب في المفردات قلت واما البهم بالباء
المضمومة والهاء الساكنة فجمع بهيم وهو الاسود وكل ما هو على لون واحد
لا يخالط لونه لون سواه يقال ليل بهيم فعيل بمعنى مفعل على اسم
المفعول اي ابهم امره للظلام او في معنى مفعل على اسم الفاعل اي يبهم
ما يعن فيه فلا يدرك وفرس بهيم اذا كان على لون واحد لا يكاد
تميزه العين غاية التميز ومنه ما استعير في الحديث يحشر الناس يوم القيمة

[illegible]

عراة حفاة بهما قيل اي عورا عما يتوسمون به في الدنيا ويتزينون
به كذا في المفردات وقال ابن الاثير في النهاية يعني ليس فيهم شئ
في العاهات والاعراض التي في الدنيا كالعمى والعور والعرج والعمى
وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة او النار وقال بعضهم
روى في تمام الحديث قيل ما البهم قال ليس معهم شئ يعني من اعراض الدنيا وهذا
يخالف الاول من حيث المعنى وفي حديث علي عليه السلم كان اذا نزل به احدى
المبهمات كشفها يريد مسئلة معضلة مشكلة سميت مبهمة لانها اُبهمت عن البيان
فلم يجعل عليها دليل انتهى كلام النهاية وفي المغرب كلام مبهم لا يعرف له وجه
وامر مبهم لا ماتى له وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اربع مبهمات
النذر والنكاح والطلاق والعتاق وتفسيره الرواية الاخرى ومعنى الصحيحة
اربع مقفلات والمعنى انه لا مخرج منهن كانها ابواب مبهمة عليها
اقفال وفي حديث ابن عباس ابهموا ما ابهم الله ذكره في موضعين اما في الصوم
فمعناه ان قوله تعالى فعدة من ايام مطلق في قضاء الصوم ليس فيه تعيين
ان يقضي متفرقا او متتابعا فلا تلزموا انتم احد الامرين على البت والقطع
واما في النكاح فمعناه ان النساء في قوله تعالى وامهات نسائكم مبهمة غير مشروط
فيهن الدخول بهن وانما ذلك في امهات الربائب يعني قوله تعالى اللاتي
دخلتم بهن صفة للنساء الاخيرة فتخصصت بها فلما كان كذلك تخصصت
الربائب لانها منها بخلاف النساء الاولى فانها لم تدخل تحت هذه الصفة فهي
مبهمة عليه السلم وجعلك آية من آيات ملكه اشارة الى ما في التنزيل الكريم
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ

مصححه

مُبْصِرَةً فالآيتان القمر والشمس وذكر الليل والنهار على المجاز العقلي والتجوز
في الاسناد او على حذف المضاف وتقدير الكلام وجعلنا نيّري الليل والنهار
آيتين او وجعلنا الليل والنهار ذوي آيتين ومحو آية الليل التي هي القمر
جعلها مظلمة في نفسها مطموسا جرمها في الظلمة مستفادا نورها من الشمس او نقص
نورها المستفاد من الشمس في ابصارنا على ساحة الارض شيئا فشيئا الى ان ينمحي
رأسا في المحاق وجعل آية النهار التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع
يبصر الاشياء بضوءها ويستنير القمر نورها والآية العلامة الظاهرة و
حقيقته لكل شيء ظاهر حسي او عقلي هو دليل على شيء آخر يظهر للحس او للعقل
لظهوره واشتقاقها امّا من أيّ لانها تبين أيّا من أيّ او من قولهم اوى اليه
قال في المفردات وفي بناء آية ثلثة اقوال قيل هي فَعَلَة وحق مثلها ان
يكون لامه معلّة دون عينه نحو حَيَوة ونَواة لكن صحح نحو راية وقيل
فَعَلَة الا انها قُلِبَت كراهة التضعيف نحو طائي في طيء وقيل هي فاعلة
واصلها آيية فخففت وذلك ضعيف لقولهم في تصغيرها أُيَيَّة ولو كانت
فاعلة لقيل أُوَيِّيَة وقال ابن الاثير في النهاية اصل آية اَوَيَة بفتح الواو
وموضع العين واو والنسبة اليه اَوَوِيّ وقيل اصلها فاعلة فذهبت
منها اللام او العين تخفيفا ولو جاءت تامة لكانت آيية   عليهم
وامتهنك بالزيادة والنقصان الامتهان افتعال من المهنة بمعنى الاستعمال
فيها هي بالفتح والكسر الخدمة والماهن الخادم اي استخدمك واستعملك
في الخدمة وفي نسخة استحنكك بالحاء المهملة والمعنى بالزيادة والنقصان
اما اختلاف مقادير جرم القمر بحسب الحس والرصد في الخسوفات والكسوفات

بالزيادة

بالزيادة اذا كان في البعد الاقرب والنقصان اذا كان في البعد الابعد
واما ازدياد النور وانتقاصه في الرؤية بحسب اختلاف مقدار ما يظهر
للحس المستنير بنور الشمس من جرمه في الاشكال المختلفة الهلالية والبدرية
فان الارض تسعة وثلثون مثلا وربع مثل القمر والشمس مائة وستة وستون
مثلا وربع وثمن مثل الارض وستة آلاف وستمائة واربعة واربعون مثلا
للقمر وقد برهن ارسطرخس في الشكل الثاني من مقالته في جرمي النيرين انه اذا
كرة صغرى من كرة عظمى كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها فاذا كان المنير
من جرم القمر بعد الشمس اعظم من نصفه والمظلم منه اصغر من نصفه ابدا وكذلك
الارض يستضيء من ضوء الشمس اكثر من نصفها فيكون للارض ظل مخروطي مستدير
صغير يحيط به مخروط شعاع الشمس العظيم المحيط بالشمس والارض
اعني مخروط النور المؤلف من خطوط شعاعية من الشمس الى محيط هذه القطعة
الصغيرة من جرم الارض ومن خطوط ظلية من محيطها الى رأس المخروط
فهذه القطعة هي مخروط ظل الارض قاعدته دائرة صغيرة هي الفصل المشترك
بين سطحي الارض ومخروط النور العظيم ومركزه مركز قاعدته ويكون في
سطح منطقة البروج لكون مركز الشمس دائما عليها ومركزها مركز الارض وسهم المخروط
العظيم المار بمركزي الشمس والارض يمر به اولا ثم ينتهي الى رأس المخروط وهذان
المخروطان يدوران دائما حول الارض بحسب الحركة الاولى على التعاكس في الجهة
فاذا كان مخروط الظل فوق الارض ومخروط النور تحتها فهو زمان الليل
واذا كان بالعكس فهو زمان النهار ويصل مخروط الظل الى فلك الزهرة
وينتهي رأسه في افلاكها اذا كانت الشمس في الاوج لكونه ح اطول ولا
يصل اليه

اذا كانت هي في الحضيض لكونه اقصر ح وكذلك للقمر مخروط ظل هو اصغر
من مخروط ظل الارض جدا فاذا توهمنا سطحا كريا على مركز هو بعينه مركز
منطقة البروج اعني مركز العالم غير مركز القمر ويمر بمخروط ظل الارض الذي هو المخروط
الصغير حدثت منه على جرم القمر دايرة تسمى صفحة القمر وعلى سطح المخروط الصغير
دايرة موازية لقاعدته تسمى دايرة الظل ويكون مركزها على المنطقة وهما
تختلفان بحسب الابعاد وقد قيس منهما فوجد قطر دايرة الظل مثلي قطر
صفحة القمر وثلاثة اخماسه في كل بعد واذ قد استبان لك انه يفصل بين المظلم
والمنير من جرم القمر دايرة على جرمه هي اعظمه بحسب الحس وقريبة من العظيمة
بحسب الحقيقة وقد تبين في كتاب المناظر لاقليدس ان ما بين الخط العينين اذا كان
اصغر من قطر الكرة كان المرئي من الكرة اصغر من نصفها فاذا يكون الواقع من القمر
في مخروط شعاع البصر اصغر من نصفه ويفصل بين المبصر منه عند الناظرين
وبين ما لا يصل اليه نور البصر على جرمه هي ايضا بحسب الحس وقريبة من العظيمة بحسب الحقيقة
فالدايرتان تتطابقان تحقيقا او تقريبا في الاجتماع ويكون المبصر من القمر وقتئذ
النصف المظلم وتلك الحالة هي المحاق فيكون وجه قطعته الكبيرة المنيرة الى الشمس
ووجه قطعته الصغيرة المظلمة الينا وفي الاستقبال ايضا تتطابقان ويكون المبصر منه
النصف المنير وهذا هو البدر فيكون اذا وجه قطعته الكبرى المنيرة الينا والى الشمس
جميعا ووجه قطعته الصغرى المظلمة الى خلاف هذه الجهة وفي ساير الاوضاع يتقاطعان
اما في التربيعين فعلى زوايا قوايم تقريبا ويكون الربع الذي يلي الشمس من النصف
الذي يلينا مضيئا وفي غيرهما على زوايا حادة ومنفرجة والذي يلي الشمس في
التربيعين الاول والاخير اي قبل التربيع الاول وبعد التربيع الثاني هو القسم الكائن

المزر

الذي يلي الزاوية الحادة فيكون هلالي الشكل وفي التربيعين الاخرين هو القسم الذي
يلي الزاوية المنفرجة فيكون اهليلجي الشكل فيهما ذلك تقدير العزيز العليم
فدبر عليه السلم والطلوع والافول الاظهر ان يعني بالافول الطلوع
هنا استتار المضي من جرم القمر عن ابصار الناظرين تحت شعاع الشمس في المحاق
وخروجه من تحت الشعاع يترايد اللاهلال الى التربيع ثم الى الاستقبال
ثم الاخذ في الانتقاص والاستتار شيا فشيا الى التربيع الثاني ثم الى الاجتماع
في المحاق على ما قد عرفت فيكون امد نصف الشهر زمان الطلوع والنصف
الاخر زمان الافول على التدريج ويحتمل ان يراد بهما الغروب في افق الغرب
والطلوع من افق الشرق في كل يوم بليلته بالحركة الاولى اليومية كما
لساير الاجرام والكواكب انما جعل ذلك من احوال القمر مع شمولها الكواكب
باسرها لكونه المتخلف فيه عن تمام دورة معدل النهار في كل يوم والانتقال
من المدار الطلوعي من المدارات اليومية الى المدار الاخر الغروبي منها المختلف
٣ اختلافا بينا في القمر الظاهر للحس غاية الظهور على خلاف الامر في ساير
الكواكب اذ حركته الخاصة الذاتية الغربية على التوالي من الطلوع الى الطلوع
لها مقدار صالح مستبين للحس لسرعتها ولا كذلك الحركات الذاتية الغربية
لغيره من الكواكب عند الحس لبطوئها وهناك احتمالا اخر ثالث ولا يخلو من بعد
وهو ان يجعل الاشتهار بالطلوع والافول وصفا للقمر بحسب حاله المتعلق
اعني منازله الثمانية والعشرين فان كلا من تلك المنازل تستتر بضياء الشمس
وشعاعها ثلثة عشر يوما بالتقريب ثم يبرز من تحت ضياها فيظهر للابصار
ويكون اختفاؤه في البداة بضياء الشفق العشيات وظهوره للبصر

الشفق

في النهاية بالبروز من ضياء الفجر بالغدوات فهذا الاستتار والاختفاء في ضياء
يسمى افولا وغروبا والبروز والخروج من ضياء الفجر ظهورا وطلوعا ويكتب
لهذا الطلوع في التقاويم رقم ع في حاشية الصفحة اليمنى ولذلك في علم
احكام النجوم احكام مختلفة حسب اختلاف احوال المنازل او اوضاعها
عليهم والانارة والكسوف لانارة في اللغة يتعدى فيكون بمعنى اعطاء النور
وافادة الضوء للغير ولا يتعدى فتكون بمعنى الاستنارة والاستضاءة اي كونه
ذا نور وضياء والكسوف ايضا يكون مصدر المتعدي بمعنى الكشف والحجب يقال
كسفه كسفا وكسوفا اي حجبه وقطعه وللازم بمعنى الانكساف والاحتجاب
والانخساف يقال كسف يكسف كسوفا اي انكسف واحتجب وانخسف قال في القاموس
كسف الشمس والقمر كسوفا احتجبا كانكسفا والله اياهما حجبهما والاحسن
في القمر خسف وفي الشمس كسفت وقال ابن الاثير في النهاية في الحديث ان الشمس والقمر
لا يخسفان اي لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته يقال خسف القمر بوزن
ضرب اذا كان الفعل له وخسف القمر على ما لم يسم فاعله وقد ورد الخسوف
في الحديث كثيرا للشمس والمعروف لها في اللغة الكسوف لا الخسوف فاما
اطلاقه في مثل هذا الحديث فتغليبا للقمر لتذكيره على تانيث الشمس فجمع بينهما
فيما يخص القمر وللمعاوضة ايضا فانه قد جاء في رواية اخرى ان الشمس والقمر
لا ينكسفان واما اطلاق الخسوف على الشمس منفردة فلاشتراك الخسوف
والكسوف في معنى ذهاب نورها واظلامها والانخساف مطاوع خسفته
فانخسف انتهى كلام النهاية وفي مفردات الراغب الخسوف للقمر والكسوف
للشمس وقال بعضهم الكسوف فيهما اذا زال بعض ضوئهما والخسوف اذا ذهب

كلا ويقال

كله ويقال خسفه الله وخسف هو قال الله تعالى فخسفنا به وبداره
الارض وقال تعالى لولا ان منّ الله علينا لخسف بنا وفي الحديث
والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته انتهى قول المفردات
واذا فنقول كلامه عليه السلم يحتمل حمل الانارة والكسوف على المعنى اللازم فيكون بيان
للقمر بحسب حال الاستقبال وعلى المعنى المتعدي فيكون بيانه بحسب حال الاجتماع فهنا مقامان
المقام الاول في انارة القمر اي كونه ذا نور وضياء وكسوفه اي انخسافه نوره
وانكسافه في حال الاستقبال الخسوف هو عدم اضاءة الجزء الاصغر وهو القمر مما يلينا
ذركة البخار في الوقت الذي من شانه ان يضيء فيه لوقوعه في مخروط ظل الارض وحيلولتها
بينه وبين النير الاعظم لمقاطرتهما النيرين اعني وقوعهما معهما على قطر من اقطار العالم
تحقيقا او تقريبا وكون جرمها جسما كثيفا حاجبا لنور الشمس عن القمر فلا يقع عليه اصلا
او على بعضه شيء من شعاعها او قوعا اوليا فيظلم كلا او بعضا لكونه غير مضيء من ذاته
فهذا حقيقة خسوف القمر كليا او جزئيا وهو يرى اذا كان يقع ليلا فيدركه حس البصر
على خلاف ما فسنا كله الامر في المحاق وان كان ما بالليل لما سيلي عليك ان شاء الله العزيز
العليم وكلما كان القمر اكثر بعدا من الارض كان خسوفه اقل مكثا ولان غاية عرض
القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من نصف قطري صفحة القمر ودايرة الظل لم يعرض له الانخساف
في كل استقبال ولم يكن كل استقبال خسوفيا فان كان عرض القمر بعدم كونه في
دايرة الظل وقت الاستقبال اكثر من نصف قطر صفحته وقطر دايرة الظل لم يقع له خسوف
اصلا اذ ليس يلاقي دايرة الظل بل انه يمر بقربها وان كان مساويا لهما ماس القمر
محيط دايرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف شيء منه وان كان
اقل منهما وكان مساويا لنصف قطر دايرة الظل مرت دايرة الظل على مركز صفحة القمر

فانخسف نصف قطره وان كان هذا الاقل اكثر من نصف قطر الظل كان المنخسف
اقل من نصفه وان كان العرض مساويا لفضل نصف قطر الظل على نصف قطر صفحة القمر
انخسف جرم القمر كله ومماس سطحه محيط دايرة الظل من داخل الدايرة فلم يكن له مكث
في الخسوف وان كان اقل من ذلك كان كله منخسفا ومكثا فيه بحسب ما يقع في الظل
فان انطبق مركز القمر على مركز الظل كان المكث في الغاية ومركز القمر على العقدة مع
مركز الظل وانما قدر حد الخسوف باثني عشر جزءا من بعد القمر عن احدى العقدتين
لان عرضه اذا جاوز هذا الحد زاد على نصف القطرين فلا ينخسف ولما كان
الخسوف على بعد اقل من اثني عشر درجة من احدى العقدتين ممكنا فان كان الاستقبال
بعد التجاوز عن العقدة ووقع خسوف على طرف الحد الحد ثم وقع استقبال بعد
خمسة اشهر قبل الانتهاء الى العقدة الاخرى على طرف حد الخسوف امكن ان ينخسف
القمر مرة ثانية وذلك لحركة العقدة الثانية الى خلاف التوالي واستقبالها
لموضع الخسوف وهذا اقل الوقوع وان كان الاستقبال الخسوفي قبل الوصول الى
العقدة الاولى على طرف الحد والاستقبال الاخر بعد التجاوز عن العقدة الثانية
بعد سبعة اشهر لم يمكن ان يقع في حد الخسوف لمجاوزة العقدة بحركتها الى خلاف
التوالي عن المقدار المقتضى للخسوف فلا يكون خسوفان بينهما سبعة اشهر واما بعد ستة
اشهر فاكثري الوقوع لانتقال الشمس في هذه المدة من قرب احدى العقدتين الى قرب
الاخرى ويعلم ان في الخسوف الجزئي ينخسف من القمر بعضه ويقع المنخسف منه
في خلاف جهة عرضه ويكون احواله ثلثة بدء الخسوف ووسط الخسوف وهو
بعينه تمامه وبدء الانجلاء وتمام الانجلاء وفي الخسوف الكلي ينخسف كله
فان لم يكن له مكث فكذلك احواله ثلثة لاتحاد تمام الخسوف ووسطه وبدء

انجلاءه

انجلاءه وان كان له مكث فيكون له احوال خمسة بدء الخسوف وتمام الخسوف
وتمام الخسوف وهو بعينه بدء المكث ووسط المكث وهو حقيقة الاستقبال
المسمى بوسط الخسوف وبدء الانجلاء وهو آخر المكث وتمام الانجلاء ولكون
القمر هو الداخل بحركته في الظل يكون ابتدا الانخساف من ناحية شرقية وكذلك
يكون المنجلي اولا شرقية ابدا فبدو الظلام وبدء الانجلاء من ناحية المشرق
والجنوب ان كان العرض شماليا منها والشمال ان كان جنوبيا وان لم يكن له
عرض فيحاذي درجة الطالع والمظلم منه ابدا ذو حدبتين فالتي في خلاف
جهة العرض من القمر والاخرى من دايرة الظل والمستنير منه هلالي محدبه منه
ومقعره منها ويشبه ان يكون ابتدا الخسوف اثرا دخانيا يظهر في شرقيه
ثم يحول وتوغله في الظل يزداد تراكما في الانظلام ويكثر ويسود الى ان
ينخسف قريب من ثلثه فيظهر فيه نحاسية بخضرة ان قل عرضه ولا جودية
السيما ان كان عديم العرض ولا سيما اذا كان في الذروة وخفي عن كثير
من الناس وقت توسط الخسوف ثم ينعكس الامر في اختلاف الوانه الى تمام
الانجلاء فيبتدي من الاجود منتقلا الى النحاسية وعند المتا
خرين متى كان عرضه اقل من عشرة دقايق كان اسود حالكا والى عشرين فاسود
بخضرة والى ثلثين فبحمرة والى اربعين فبصفرة والى خمسين فاغبر والى
ستين فاشهب ومن هذا الشكل يتصور الخسوف على تسطيح المجسم

المقام الثاني في كسوف القمر للشمس اي كسفه اياها وحجبه ضوءها وانارته
بمعنى عدم كسفه لها وعدم حجبه نورها وضياءها عن ابصار الناظرين حالة
الاجتماع اعلم ان الاجتماع وهو كون موضعي النيرين نقطة من البروج
اما حقيقي يمر بهما خط خارج من مركز العالم او مرئي يمر بهما خط خارج من منظر
الابصار وهو الاجتماع الكسوفي في الكسوف هو عدم اضاءة الشمس كلا
او بعضا ما يلينا من كرة البخار في الوقت الذي من شانها ان تضيء فيه لتوسط
القمر بينها وبين البصر لوقوعه على الخط الخارج من البصر اليها وحجبه نورها
عن الابصار لكثافته وقطعه السموات المستقيمة التي بين البصر والشمس فيرى
عديم النور كلها او بعضها وذلك يكون في الاجتماع المرئي الواقع فيها

نهارا

نهارا حقيقيا كان ام لا في الاجتماع الحقيقي فقط وساعات الحقيقي اقرب
الى نصف النهار من ساعات المرئي لان حركة القمر على التوالي من المغرب والقمر المرئي
اقرب الى الافق من القمر الحقيقي فقبل نصف النهار يصل القمر المرئي الى الشمس
ثم الحقيقي وبعده بالعكس ولان الكسوف عرض من الاجتماع المرئي يعتبر
اختلاف المنظر في الكسوفات دون الخسوفات ويمكن ان يقع الكسوف
بالقياس الى قوم دون قوم والشمس فوق افق كل منهما بخلاف الخسوف وهي
تحت افق كل منهما بخلاف الخسوف فانه ان انخسف عند احدهما انخسف عند الاخرين
وان اختلفت ساعات الابتداء او التوسط والانجلاء فيكون في بلد على
مضي ساعة من الليل وفي بلد اخر على اقل او اكثر او يطلع منخسفا والفارق
ان الخسوف امر عارض لجرم القمر في ذاته وهو صيرورته مظلما
فمن يراه يراه كذلك وليس الكسوف امرا عارضا للشمس في ذاتها فانها
على ما هي عليه وانما لا نكسف بالقياس الى بعض الابصار لتوسط القمر بينها
وبين البصر ويجوز اختلافه في وضع المتوسط باختلاف المساكن وكذا بدء
قد يختلف كسوف واحد عند اهل البلدين قدرا او جهة او زمانا ويمتنع اختلاف
خسوف واحد عند اهلهما في شيء من ذلك وينبغي ان يكون العرض المرئي للقمر
اعني المعدل باختلاف المنظر في العرض وقت الاجتماع المرئي اعني المعدل
باختلاف المنظر في الطول اقل من نصف قطري صفحتي النيرين حتى يقع
كسوف فانه ان ساواهما مماسا ولم يقع للشمس انكساف وان كان
اكثر منهما فبالاولى ان لا تنكسف وان كان اقل منهما يقع الكسوف
بقدر ذلك الاقل والضابط انه اي حين كون العرض المرئي للقمر

اقل من نصف قطري صفحتي النيرين ان وقع المركزان اعني مركزي النيرين
على الخط الخارج من البصر الى الشمس وكان القطران للنيرين متساويين
بان يكون راس مخروط ظل القمر على البصر انكسفت الشمس كلها ولم يكن هناك
وان كان قطر الشمس اكثر بان يكون الشمس في بعد اقرب والقمر في بعد ابعد
ويكون راس المخروط اعلى من الابصار بقيت منها حلقة نورانية ويسمى هذا
الكسوف حلقة النور وان كان اصغر بان يكون الشمس في بعد ابعد والقمر
في بعد اقرب يكون راس المخروط اسفل من سطح الارض كان للكسوف مكث
قليل بقدر الفضل بين القطرين وذلك لان القمر ايضا لكونه كثيفا
مظلما غير منير من جوهر جرمه له مخروط ظل يكون راسه عند الابصار
الى جانبنا الارض في بعد يقتضي تساوي القطرين واعلى من الابصار في بعد
حلقة النور ويقع الابصار في دايرة من الظل قاطعة للمخروط في بعد يقتضي
المكث بان يكون قطر القمر اعظم من قطر الشمس ولاعتبار حدود الكسوفات
ليستبين على اي حد يمكن الكسوف وفي اي حد لا يكون ممكنا اذا اعتبر
العرض الحقيقي للقمر وكان اختلاف العرض اي اختلاف المنظر في العرض
تارة يزاد على العرض الحقيقي وذلك اذا ما كان العرض جنوبيا ومنطقة
البروج والقمر في جانب واصغر سمتا الراس وتارة ينقص منه وذلك اذا ما كان
العرض شماليا ليصير مرئيا لزم ان يكون الحدود عن جانبي العقدتين مختلفة
بحسب اختلاف البقاع بخلاف الامر في حدود الخسوفات لان المعتبر هناك
العرض الحقيقي وهو لا يختلف فههنا العرض المرئي وهو مختلف ففي الاقليم
الرابع يكون الكسوف على بعد غاية بعد عقدة الراس او قبل عقدة الذنب

الى ثماني عشر درجة او على بعد غاية قبل عقدة الراس او بعد عقدة الذنب
الى سبع درجات ممكنا فكذلك يمكن ان يقع كسوفان على طرفي خمسة اشهر
احدهما بعد الراس والاخر قبل الذنب او على سبعة اشهر احدهما قبل الذنب
والاخر بعد الراس واما على طرفي ستة اشهر فلا اشتباه في امكانه ولا في
وقوع خسوف وكسوف في استقبال و اجتماع متواليين واكثر ما يكون
بينهما من المدة خمسة عشر يوما وليس يمكن خسوفان بينهما شهر في شيء من البقاع
اصلا وكذلك لا يكون كسوفان بينهما شهر الا في بقعتين مختلفتي جهة العرض
احديهما شمالية والاخرى جنوبية لكون القمر هو الكاسف للشمس والتوالي من المغرب
يكون بدء الظلام والانجلاء في الكسوف ابدا من الجانب الغربي فالمنكسف اولا
غربي الشمس وكذلك المنجلي اولا غربيها وهذه صورة الكسوف على تسطيح المجسم

[illegible]

الدعا الرابع فالاربعون وكان من دعائه عليه السلم اذا دخل شهر رمضان

عليه السلم وشهر الطهور الطهور بالضم على المصدر واضافة الشهر اليه اضافة
الظرف الى المظروف او اضافة السبب الى المسبب كما في شهر الصيام وبالفتح على فعول اما
للمبالغة او بمعنى ما به الطهور من اقذار الذنوب و ادناس السيات وبالضم كالوضوء
بالفتح للوضوء بالضم والاضافة اذن بيانية عليه السلم على من شاء من عبادة
اما صلة سلام او دفعه على الخبر والمبتدا ضمير التانيث المنفصل المرفوع من بعد
وتقديم لافادة الحصر وللاهتمام به ومن كل امر متعلق بالخبر ومتقدم عليه للتتابع
في التعميم فالمعنى هذه الليلة من كل امر سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من شاء
من عبادة او من كل امر متعلق بتنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم على من يشاء
من عباده فاما قوله عليه السلم بما احكم من قضائه فمتعلق بتنزل باذن ربهم لا غير على كل
حال فليعرف عليه السلم ولا يتعاطى عطو الشئ بعاطيه اخذه وتناوله والمعاطاة
المناولة والاعطاء الاناله ومنه يقال اعطى البعير اى انقاد لصاحبه واصله
ان يعطى راسه للزمام فلا يتابى وصبى عطو وعاط رافع راسه لتناول الاوراق
عليه السلم امحاق الهمزة فيه همزة الافعال او بابه الانفعال كالهمزة الانفعال

وهي التي انما احتيج اليها من جهته والادغام في الفعل فهو انفعال او افتعال
على مطاوع محقه يمحقه محقا فانمحق وامتحق فابدلت النون او التاء ميما وادغمت
احدى الميمين في الاخرى كالامحا انفعال او افتعال مطاوع محاه يمحوه
محوا فانمحى او امتحى وليس شئ منهما افعالا لان الافعال لا يلزمه معنى الاصل
المجرد اصلا بل يؤكده ويخففه ويجعله متاكدا مبالغا وانما التشديد فيه
للمبالغة والالحاق في الامر لا للنقل الى باب يفيد تبدلا وتغيرا في المعنى في
الانفعال ليس يجعل المتعدي لازما واللازم متعديا فاذن الافعال من محقه
ومحاه فهو محوق ومحو امحقه وامحاه فهو ممحق وممحى بالفتح على صيغة المفعول
لا محق وامحى فهو ممحق وممح على صيغة الفاعل على شاكلة اللزوم دون التعدية
ومن هذا الباب عندهم الادفان فانه ايضا اما افتعال او انفعال من الدفن
لا افعال منه للتتابع في معناه لانه متعديا يقال ادفنه فهو مدفون فالافعال
فيه ادفنه فهو مدفن بالفتح لا ادفن فهو مدفن بالكسر فليعلم وليتحقق وللفقها
ابحاث في الادفان هل هو عيب كالاباق او لا قال المطرزي في كتابيه المعرب
والمغرب شرح كان لا يرد العبد من الادفان ويرد من الاباق الباب وهو
افتعال من الدفن لا افعال وذلك ان يروع السوم فالسوس ولا يغيب عن المصر
كانه يدفن نفسه في ابيات المصر خوفا من عقوبة ذنب فعله وعنده قون عادته
ذلك انتهى كلامه قلت الصواب ما قلناه ان الادفان يحتمل الافتعال والانفعال
كالامحا والامحاق نعم ليس هو افعالا كما قاله فليعرف الدعا الخامس
والاربعون وكان من دعائه عليه السلم في وداع شهر رمضان عليه السلام
فقلت اذكروني اذكركم بحث ههنا اظهار همزة اذكروني المضمومة وصلا ووقفا

وكذلك همزة ادعوني المضمومة في قوله ادعوني استجب لكم ولا يجوز اسقاطها في الوصل
مع انها همزة الوصل دون القطع لكونها اول المعول المحكي عن التنزيل الكريم وكذلك
في مثل قولنا والله علم للذات المقدسة يجب لفظها اذ همزة الله ولا يجوز اسقاطها
كما هو المستبين فليعلم عليه السلم مقبلا بضم الميم وكسر الموحدة بعد القاف
الساكنة على اسم الفاعل من الاقبال نقيض الادبار او بفتح الموحدة من اقبل مقبلا
على نحو قوله سبحانه ادخلني مدخل صدق اي اقبل اقبالا موسا كما هنا اي ادخلني
ادخال الصدق او ابسا باقباله علينا كما يقول سرنا اكراما اي باكرامه ايانا
عليه السلم الذخر المحروص بالخا المعجمة والصاد المهملة من الحرص بمعنى الحرز والتخمين
تنبيها على ان ما توهمه من الذخر المقاضيه انما هو على سبيل تقدير وتخمين كما هو
شاكلة الاملين والمومّلين لا من جهة استحقاق واستيجاب منا يوجب ذلك وفي
نسخ المحروض بالحا المهملة والضاد المعجمة وفي بعض نسخ الكتاب وفي نسخة كف المحروص
عليه بالمهملتين قوله عليه السلم حق رعاية العايد يعود الى الشهر على ما في الاصل
الكتاب والى الحق المضاف الى هذا الشهر على رواية ابن ادريس الدعا الثالث
والاربعون وكان من دعائه عليه السلم في يوم الفطر اذا انصرف من صلوته
قام قائما استقبل القبلة وفي يوم الجمعة قوله عليه السلم ويا من يحيي صغير ما يتحف به
افتعال من الحباية بمعنى يختاره ويصطفيه وانما كان سبحانه يصطفي
ما يتحف به من الاعمال والحسنات لان جميع طاعات المتعبدين وعبادات الطائعين
كبيرها وصغيرها في اذا د عز جلاله حقير بالقياس الى ما يستحقه كبريا جنابه تعالى
شانه وتعاظم سلطانه وفي خ لا يخشى بكلمة النفي وتحقيق معناه من وجوه
عليها الاول انه جل مجده من باب الفضل والرحمة لا يحسبه صغيرا بل...

بل يأخذه كبيرا عظيما وان كان هو في حد نفسه وبحسب قياسه الى جناب الكبرياء
صغيرا جدا كما لا يسمع الدعا الملحون على احد التفسيرين اي لا يسمع ملحونا
بل مهما يكن دعا اللاحن عن نية خالصة وطوية نقية وان كان مدخولا
في الفاظه وملحونا في اعرابه يجعل الله قسطه من الاستجابة موفورا و
يتقبله مسموعا مبرورا كانه لم يكن مدخولا ولا ملحونا تطولا وامتنانا
وتفضلا واحسانا الثاني ان الصغير الغير المجتبى ولا المتقبل من اعمال
العاملين هو ما يكون عند العامل صغيرا يستصغره ويستحقره ويستخف به
ولا يحسب بذلك ذخرا عند الله واجرا فان قلنا ليس استقلاله
وان كانت عظيمة كبيرة واستكبار المعصية وان كانت لما صغيرة من ارفع
درجات العبودية وانفعها في قبول جناب الربوبية قلت ذلك هو ان يستصغر
الطايع المتعبد طاعته ويستحقرها بما هي صادرة عنه وبحسب ما الله له اهل
بكرم وجهه وعز جلاله من الطاعة والعبادة لا من حيث هي طاعة الله سبحانه
وعبادته وبما لها من الانتساب الى جناب مجده ومن الاختصاع لسلطان
ربوبيته فانه يجب في مذهب العبودية ومن جهة كبريا الربوبية استعظام اقل
الطاعات واستكبار اصغر العنايات من تلك الحيثية غاية الاستعظام
والاستكبار والاعتداد بها على قضايا الغايات والاحتساب بذلك
عند الله سبحانه كبير الاجر وعظم الذخر ومن هذا الباب ان من وظايف الدعا
ان يكون الداعي مستيقنا للاجابة وفي الحديث من اتى الجمعة ايمانا واحتسابا
استانف العمل ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا وجبت له الجنة وقد تكرر في الحديث
النهي عن استصغار شي من الطاعات ومنه ان الله عز وجل اخفى رضاته في

في طاعته فلا تحقرن شيئا من طاعته فلعل فيه رضاه واخفى سخطه في معاصيه
فلا يقربن شيئا من معصيته فلعل فيها سخطه الثالث ان المعنى بالصغر
الذي لا يحبى ولا يتقبل من الاعمال عمل الجوارح البدنية والاعضاء الادوية
والآلات الجسدية بما هي لا غير ان يخضع النفس المجردة واختضاع
القلب الملكوتي هو ذلك مخ الطاعة وروح العبادة وروح العمل والاعمال
من دون ذلك كاجساد الموتى والمتاعب اعمال الجسد صغيرة لان البدن
صغير خسيس بالقياس الى النفس المجردة وعالم الاجسام اعني عالم الخلق وهو
عالم الشهادة حقير صغير جدا بالنسبة الى عالم الارواح اعني جملة عالم الامر
وهو عالم الغيب في عالم التسبيح قال ارسطوطاليس في اثولوجيا النفس ليست
في البدن بل البدن في النفس لانها اوسع منه ومن اراد ان ينظر الى صورة
نفسه المجردة فليجعل الحكمة مرآة ومن هنا يتبين سر ما في الحديث عن سيد الورى
وصفي البرايا صلى الله عليه وآله المؤمن من حرم علمه وقد استقصيناه وجوه
شرحه وحقايق تفسيره في السبع الشداد وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يتقبل
الله الا اعمال القلوب وفي قدسي الحديث ما وسعني ارضي وسمائي ولكن وسعني
قلب عبدي المؤمن وفي التنزيل الكريم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقد ذكر رؤسا
الحكماء ومعلوم عندهم ان منزلة الجسد الانساني بل اعظم الاجساد الحيوانية بالنسبة
الى هيكل نظام العالم الذي الاكبر المعبر عنه بالانسان الكبير منزلة حصاة صغيرة متكونة
في المثانة بالاضافة الى هيكل ابدان انواع الانسان المعبر عنه بالعالم الاصغر
وانما ذلك على سبيل التقريب والتفاضل بين النسبتين على التحقيق اعظم مما بين السما

السما والارض يستبين ذلك من مقدمتين بالاصول الرصدية والبراهين الهندسية
الاولى انه مقدار الجرم كرة الارض في الحس بالنسبة الى كرة فلك الشمس فما
فوقها من كرات ساير الافلاك بل انها بالنسبة اليها عنده القدر كنقطة المركز
ومحيط الدايرة فسطح بسيط الارض ومركز حجمها هنالك بمنزلة واحدة ولذلك
كان للشمس اختلاف المنظر محسوسا لا محسوسا ولم يكن لشيء من الكواكب الثابتة
والسيارة العلوية فوق الشمس اختلاف منظر اصلا لا محسوسا ولا محسوسا
ثم ان كرة تدوير المريخ اعظم من ممثل الشمس وما في جوفها ومن ثم كانت الشمس
من المريخ حين المقارنة ابعد منها عند المقابلة لكون قطر تدوير المريخ وهو المقدار
البعد بينهما حين المقارنة اعظم من قطر ممثل الشمس وهو مقدار البعد بينهما عند المقابلة
ثم مقدار ثخن الفلك المحدد لجهات العالم وهو العرش العظيم مما استأثر
بعلمه الخلاق العليم لا يعلمه الا هو وليس لاصحاب الارصاد والسيرين لا
ستخراج مقادير الابعاد والاجرام الى معرفة مقدار حركته في محدب سطحيه من سبيل
اصلا انما يسرهم الله سبحانه لاستعلام مقدار حركته في سطح المقعر فاستبان
لهم على ما نحن قد بيناه بفضل الله واكرامه وحسن توفيقه والهامه في كتبنا
وصحيفتنا البرهانية انه يقطع بحركته مقعر سطحه بمقدار ما يقول احد واحد
باسمان الالا خمسة الاف ومايه وستة وتسعين ميلا وتلك الف وسبعماية
واثنان وثلثون في ستة ذلك تقدير العزيز العليم وسبيل الثانية ان ارتفاع
اعظم الجبال فرسخان وثلث فرسخ على قوانين الرصد والحساب بنصف ثمن
تسع قطر الارض وهو الفان وخمسماية وخمسة واربعون فرسخا تقريبا قريبا
من التحقيق فانه على التحقيق اقل من ذلك لشيء نزر غير معتد به اذ فرسخان وثلث

فرسخ نصف سبع خمسة وثلثين فرسخا وربع فرسخ على التقريب واقل من ذلك
شيء يسير على التحقيق وخمسة وثلثين وربع فرسخ ثمن مائتين واثنين وثمانين
فرسخا على التحقيق ومائتان واثنان وثمانين فرسخا تسع الفين وخمسماية وثلثين
فرسخا على التحقيق ايضا وذلك اقل من قطر الارض بسبعة فراسخ فهذه النسبة التقريبية
لارتفاع اعظم الجبال الى قطر الارض هي النسبة التحقيقية للواحد الى الف وثمانية
اذ الواحد نصف سبع اربعة عشر واربعة عشر ثمن مائة واثني عشر ومائة واثني عشر تسع
الف وثمانية فاذا اعتبرنا شعيرات الذراع وهي مائة واربعة واربعون شعيرة
ايضا ان كان ارتفاع اعظم الجبال النسبة الى قطر الارض نسبة سدس خمس تلك
الاسباع وهي الف وثمانية اليها على التقريب لا يزيد عليه التحقيق الا شيء نزر غير معتد
اذ ذلك الارتفاع نصف سدس تسعة وعشرين على التقريب فهو من التحقيق وتسعة
وعشرون خمسماية وخمسة واربعين على التحقيق وخمس عدد شعيرات الذراع
اعني مائة واربعة واربعون على التقريب اعني على التقريب ومائة واربعة واربعون
سبع عدد الاسباع اعني الفا وثمانية تحقيقا وانما يستقيم لو كان قطر الارض الفين
وخمسماية وعشرين فرسخا فيؤخذ عرض كل شعيرة من شعيرات الذراع عشر جزء ونصف جزء
فيصح النسبة على ما يقال تقريبا واحد ويكون التقريب فيهما من حيث اخذ ارتفاع اعظم
الجبال فرسخين ونصفا هذا ما يحرر اوردناه في مقام هو حري ببيان هذه المسئلة
فاما ما يدور على الالسن ان نسبة ارتفاع اعظم الجبال الى قطر الارض نسبة
خمس سبع عرض شعيرة الى ذراع وربما يقال ان النسبة سبع عرض شعيرة الى ذراع
فان فيهما ضربا من التقريب بعيدا عن مذاق التحقيق وانما يستقيم لو كان قطر الارض
الفين وخمسماية وعشرين فرسخا فيؤخذ عرض كل شعيرة من شعيرات الذراع سبعة عشر

جزو نصف

جزو نصف جزء فيصح النسبة على ما يقال تقريبا ويكون التقريب فيهما من اخذ ارتفاع
اعظم الجبال فرسخين ثم اذا فرضنا بعض الجبال ارتفاعه قطرها استبان
بما بينه اقليدس في خامس عشر ثانية عشر الاصول من نسبة الكرة الى الكرة كنسبة
القطر الى القطر مثلثة بالتكرير وبما بينه في ثاني عشر ثامنة الاصول من ان نسبة
مكعب عدد الى مكعب عدد اخر كنسبة العدد الى العدد مثناة مثلثة ان نسبة
جرم تلك الكرة الى جرم كرة الارض كنسبة الواحد الى الف الف الف واربعة
وعشرين الف الف ومائة واثنين وتسعين الفا وخمسة واثني عشر فاذا فلينظر
ما ذا هيكل البدن الانساني بالنسبة الى جرم كرة الارض ثم بالنسبة الى كرات
اجرام الافلاك ثم بالنسبة الى كبرياء جناب عالم الربوبية فليتدبر وسبيل سياقة
البيان هنالك انه قد استبان بالارصاد والبراهين في ابواب الابعاد
والاجرام ان بعد [illegible] ١٩٩٦٣ اعني تسعة عشر الفا وتسعماية وثلثة وستين
تماما نصف قطر الارض واحد وهو المعبر عنه في اصطلاحهم بالمقياس
وان قطر اعظم كوكب القدر الاول من اقطار اقدار الثوابت النسبة ٩٨
وسدس اعني ثمانية وتسعين وسدسا بما به المقياس واحد فاذا زيد قطر اعظم
الثوابت على ابعد بعد [illegible] حصل بعد محدب فلك الثوابت عن مركز الارض
فهو ٢٠٠٥٣ وسدس اعني عشرين الفا وثلثة وخمسين وسدسا بما به
المقياس اعني نصف قطر الارض واحد فاذا اضوعف هذا البعد حصل قطر
بعد محدب فلك الثوابت اعني قطر مقعر فلك الاقصى فهو ٤٠١٠٦ اعني
اربعين الفا ومائة وستة وثلث بما به المقياس واحد فاذا ضربنا هذا القطر
الى قطر مقعر فلك الاقصى في ثلثة وسبع وقسمنا الحاصل على ثمانية وستين

خرج مقدار درجة واحدة من مقعر فلك الاقصى وعند غير واحد من افاضل
الحساب المحققين بعد تحديد كرة الثوابت بالمقياس ٣ ٤ ٤ ٧ ل
اعني سبعين الفا وثلثة وسبعين مثلا للمقياس وقطر كرة الثوابت وهو قطر
كرة مقعر فلك الاقصى ٤٧ ١ ٤ ١ اي بالمقياس تقريبا اعني مائة واربعين الفا
ومائة وسبعة واربعين مثلا للمقياس فاذا ضرب هذا القطر في ثلثة وسبع
وقسم الحاصل على ثلثمائة وستين خرج مقدار درجة تامة بالمقياس
١٢٣٣ ان تقريبا وامثالها ٩ ٣ ٤ ٩ اعني تسعة الاف الف وثلثمائة
وثلثة واربعين الفا وثلثة وتسعين وهي بالفراسخ ٣١١٤٣٦٤
وثلث اي ثلثة الاف الف ومائة واربعة عشر الفا وثلثمائة واربعة
وستون فرسخا وثلث فرسخ واذ حركة فلك الاقصى في اربعة وعشرين
ساعة دورة تامة كاملة فلا محالة يكون كل ساعة مستوية مقدار طلوع
خمسة عشر جزء من محيط منطقة فيكون في ثلث خمس ساعة واحدة مستوية
اي في اربع دقائق من ساعة واحدة يقطع بحركته درجة واحدة اعني
في مقدار من الزمان يقطع فيه دقيقة واحدة من مقعره وهو جزء واحد
من تسعمائة جزء من ساعة واحدة مستوية يكون ما يقطعه من مقعره ١٧ ١٥٥٨
٣٥ وسدسا اعني عدد خمسة وخمسين الفا وسبعمائة وثمانية عشر ميلا
وثلث ميل وحيث ان من المعلوم المتمحى المخبر اذ من حين ظهور محيط
جرم الشمس من الافق الى حين طلوع جرمها بتمامه مقدار ما يعد واحد
احدا الى ثلثين جزء واحد من تسعمائة جزء من ساعة واحدة يقطع الفلك
الاقصى دقيقة واحدة من مقعره اعني مائة وخمسة وخمسين الفا وسبعمائة

وثمانية عشر ميلا وسدس ميل فاذن في ثلثين جزء من هذا المقدار اي مقدار ما يقول
احد واحد با سكان الدال يتحرك مقعر فلك الاقصى خمسة الاف وماية وستة
وتسعين ميلا اي الفا وسبعماية واثنين وثلثين فرسخا فقد استبان ان هاهنا
مما ادعيناه ولم يكن يتبين الى زمننا على هذا النصاب الحمد لله رب
العالمين حق حمده الدعا السابع والاربعون وكان من دعائه
عليه السلم في يوم عرفة عليه السلم ومثل الذرة بدون العاطف نسخة
للشهيد قوله عليه السلم وتعدى وبرواية س وعن تعدى وفي الشرح مكان
عليه السلم ولا نقصه بحمله وفي نسخة ابن ادريس ولا نقصه لعن
لا نقصه الظاهر على هذه الرواية اهمال العين من عصيه اذا قطعه
وكذلك لا نقصه بالقاف من الاقتضاب وهو افتعال من القضب بمعنى
القطع واقتضاب الكلام ارتجاله عليه السلم تحفه معتلة الفاو اصلها
وحقه فابدلت الواو وقال الازهري وابن الاثير وصاحب القاموس
عليه السلم من تحفاتك الصحيح فيها ضم التاء والحاء جميعا وفتح الحاء
على ما في طائفة من النسخ غلط فان فعله بالضم كقربة وبشهة وظلمة وصلة
وتحفه انما يجمع على فعل بضم الفاء وفتح العين وفعلات بضمتين
عليه السلم بما يعرض وفي بعض النسخ يعرض الظاهر على هذه النسخة البناء للمجهول
ثم الاظهر تشديد الراء عليه السلم ودينى بكسر الدال المهملة عطفا على وجهي
اي وصن ديني عن التماس ما عند الفاسقين وفي الحديث ما تضعضع امرء لآخر
يريد عرض الدنيا الا ذهب ثلثا دينه واما على رواية ودبني من الذب
بمعنى الدفع والمنع وكذلك وذدني من الذود وهو المنع فالجملة معطوفة

على الجملة او الواو للاستيناف   الدعاء الثامن والاربعون وكان من دعائه
عليه السلم يوم الاضحى ويوم الجمعة   عليه السلم يشهد السايل في نسخة عميد
الرؤسا نشهد على صيغة الخطاب وما بعدها بالنصب معمولات لها   من
عليه السلم وانت الناظر انت ع الرا ومضروب عليها بخط ع وكذا رواه
عليه السلم تحفته من الحفاة بمعنى المبالغة والاستقصا في الشيء اي
لا تحملك سؤالات السائلين وامال المؤملين على حفاوة واستقصا
في الجود وتكلف وتجشم في العطا اذ كل عظيم في جنب جودك حقير و
وكل عسير علمه قدرتك سهل يسير وفي الحديث سالوا النبي عليه السلم حتى
احفوه قال ابن الاثير اي استقصوا في السؤال وفي نسخة الشهيد تحيفه من احافه
تحيفه اذا حمله على الحيفة الجور والميل كما زاده يزيده اذا حمله على الزيادة
اي كلا لو قعك سائل يستصرخ ويستغيث اليك في الحيف على احد اذا استعداه
عليه بل انما تصرخ المستصرخين وتغيث المستغيثين وتاخذ للمتظلمين من
الظالمين   عليه السلم ومواضع بالنصب على انها اسم ان والجر قد اثرتها
وفي الدرجة اي الجارة مجرورها وما يتعلق بذلك متعلقة بمواضع واما
على رواية الرفع ففي الخبر   قوله عليه السلم قد اثرتها العايد للدرجة
او للمواضع او للمقام باعتبار الكتاب تانيث للدرجة وعلى رواية
قد ابتزوه بافراد الضمير عايد الى المقام وعلى رواية سن قد ابتزوها بالبنا
للمجهول ها على هذه الرواية كلمة تنبيه او كلمة دعوة لا ضمير للتانيث ثم المفعول
المقام مقام الفاعل على رواية الافراد المقام وعلى رواية الجمع الخلفا
والاصفيا والامنا   عليه السلم غرضا في نسخة الشهيد عرضا ابن السكون

ضبط اللفظ باهمال العين واعجامها وفتح الراء وكتب عليها معا وروي عنه
ذلك الشهيد   عليه السلم وسعه ما عنده السعة بفتح السين كدعة الوسع
والغنى والطاقة وبكسرها كزنة والوساعة والاتساع   عليه السلم
ويصلي ركعتين ويصلي على محمد وال محمد صلى الله عليه واله وسلم تسليما الفقرة
هكذا كان يفعل عليه السلم يوم شيء من ذلك اصلاه بخط عميد الرؤسا لكان
الاختتام بها ثم يدعو بما بدا لك   عليه السلم ويصلي على محمد وال محمد الفقرة
كما ورد في كلا الدعا لا الا الله الفقرة   الدعاء التاسع والاربعون
وكان من دعائه عليه السلم في دفاع كيد الاعداء   عليه السلم شوى الادمي
اطراف بدنه كاليدين والرجلين وجلد الراس وما ليس بمقتل والشوى الاصل
الامر الهين ورد المال   عليه السلم ينظرني كينصر في عز نظره بمعنى ينظره وانتظره
اذا ارتقبه وتانى عليه في النهاية الاثيرية في حديث انس نظرنا النبي صلى الله عليه
واله وسلم ذات ليلة حتى كان شطر الليل يقال نظرته وانظرته اذا ارتقبت
حضوره وينظرني على رواية سن بضم حرف المضارعة من باب الافعال من الانظار
بمعنى الامهال والتاخير والنظر بكسر الظا التاخير والادغام في الامر وفي التنزيل
الكريم فنظرة الى ميسرة   عليه السلم وكم من حاسد بخط ع وبرواية ش
وكم من حاسد قد وحز في بكيده باسقاط ما بين ذلك   عليه السلم قد شرقاني
بغصته الشرق بالشين المعجمة والراء محركة الغصة والشرف بالتحريك
والاهمال المصدر شرف والاسم الشرفة بكسر الراء بعد المهملة المفتوحة
عليه السلم وشجي مني بالكسر من الشجي بمعنى الحزن يقال شجاه كذا او شجاه
اي حزنه فهو مشجو وشجي به اي محزون وهو من الاضداد فربما كان معناه

طريه ونشطه بلا الشجا وهو ما نشب واعترض في الحلق من عظم ونحوه يقال فلان
شجي بغصته او هم او غيظ او حسد بالكسر يشجى بالفتح من باب رضي فهو شج وشجي
بتشديد الياء على فعيل اي نشبت فيه ذلك وصعب عليه فضاها هو ممتنع تجتويه فيه
وصعوبته عليه ومغاذة شجي اصعبه المسالك معترضة الصعوبة منشبة البلية
وقال الجوهري في الصحاح الشجو الهم والحزن يقال شجاه يشجوه شجوا اذا
حزنه واشجاه يشجيه اشجاء اذا اغصه يقول منهما جميعا شجي بالكسر يشجى شجا
والشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره ورجل شج اي حزين وامراة شجية على فعلة
ويقال ويل للشجي من الخلي قال المبرد ياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة قال
وقد شددت في الشعر فان جعلت الشجي فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجي وشجي
وكان التشديد لا غير انتهى كلامه والحق ما حققناه الدعاء الخمسون
وكان من دعائه عليه السلم في التضرع والاستكانة عليه السلم يعيي المذاهب
اعياه الامر واعيا عليه اذا عجز عن تدبيره ولم يهتد لوجه يتعدى ولا يتعدى
قال الزمخشري في اساس البلاغة عي بالامر وتعيا به وتعايا وبه اعياه الامر
اذا لم يضبطه وعايا صاحبه معاياة اذا القى عليه كلاما لا يهتدي لوجهه
ويقول اياك ومسائل المعاياة فانها صعبة المعاناة قال الجوهري في الصحاح
اعيا الرجل في المشي واعياه الله كلاهما بالالف واعيا عليه الامر وتعيا
وتعايا بمعنى قلت ومن هنا جعل العي اسما للجهل وفي الحديث شفاء
العي السوال قال ابن الاثير في النهاية العي الجهل وقد عي به يعيى عيا
وعيي بالادغام والتشديد مثل عي ومنه حديث الهدي فازحف عليه بالطريق
فعي بشانها اي عجز عنها واشكل عليه امرها ومنه حديث علي عليه السلم فعلم الدا الدا

الدا العليا هو الذي اعيا الاطبا ولم ينجع فيه الدوا وقال المطرزي في المغرب
الاعيا التعب والاصل فيه ما اوردناه فقد قال العي العجز باب ليس ثم قال
والاعيا التعب فمن توهم انه معنى فقد اخطا وكان منشا وهمه ما يحكى عن
الكسائي ان سبب تعلمه النحو انه جا الى قوم وقد اعيا فقال قد عييت بالتشديد
فقالوا ان كنت اردت من انقطاع الحيلة فقد عييت بالتخفيف وان كنت
اردت من التعب فقد اعييت بالجملة التعب وانقطاع الحيلة والعجز في الامر
وعدم الاهتدا لوجهه كلها من اصل واحد نعم قال في المغرب ومنه فيعتمد اذا
اعيا ويقعد اذا عجز وقوله الرجل يصلي تطوعا وقد افتتح قايما ثم تعيا
الصواب اعيا او يعيى ولو عدي بالحرف فالصواب يعيى به فقوله يعني متعديا
لا بحرف خطا فتنبه ولا تخبط الدعا الواحد والخمسون وكان من دعائه
عليه السلم في الالحاح على الله تعالى عليه السلم ارادني اي اهلكني من الردى
بمعنى الهلاك يقال ردي بالكسر يردى بالفتح ردى اي هلك واراده غيره
او هو ردى واسقطني في بير او تهور في جبل او رماني من اردية غنم اذا رميت
بالحجارة منا ضلة عنهم عليه السلم واظلني الاجل يقال اظلك فلان
اذا دنى منك كان القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر كذا واظلك شهر كذا
اي دنى منك واظله وقربه واجم واحم وان له وحان ورهق
وخطر ونظايره الدعاء الثاني والخمسون وكان من دعائه عليه السلم في التذلل
لله عز وجل عليه السلم عن قصدي المنقطع يقال قطع بفلان فهو مقطوع
به وكذلك انقطع به على البنا للمفعول فهو منقطع به بالفتح اذا انقطع
سفره فصار منقطعا به بالكسر دون طيته كما اذا نفد زاده وعطبت

دابة او نابتة نابتة لا يقدر ان يتحرك من حيثها ومنقطع كل شيء بالفتح لغة
وانا المرتهن بعمله وانا المنقطع بي وانا المبغي على مثله من باب الميلاد الى حال
المعنى كما في انا الذي تمنى امي حيدره وذلك مستبين في علم البلاغة اعني
المعاني والبيان ولولا ذلك كان المساق انا المرتهن بعمله انا المرتهن المنقطع
به وانا الذي تمنته امه حيدره الدعاء الثالث والخمسون وكان من دعائه
عليه السلم في استكشاف الهموم عليه السلم ولقني حجتي هناك بحسب اختلاف
الرواية قرائتان الاولى تشديد القاف فعلها من التلقية ومطاوعها التلقي ومطا
وعها التلقي تفعيلا وتفعلا من اللقاء وفيها وجهان الاول ان يكون
بمعنى الالقاء والتفهيم والاملاء والتعليم يقال لقاه الكتاب والحكمة
او الامر والقول مثلا اي علمه اياه وفهمه ونبهه عليه والقى اليه ووحيه واملى
عليه ذكره وتلقاه هو اي تعلمه واخذه وتلقفه وتعاطاه وعلى هذا
فالحجة بمعناها ولقني حجتي معناه علمني ما احتج عليه واعتذر به لديك
حين المثول بين يديك ونبهني عليه والق في قلبي علمه وفهمه واجر على
لساني بيانه وذكره تكرر الاطلاق على هذا السبيل في التنزيل الكريم وَإِنَّكَ
لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ اي لتعلم لفظه ومعناه ويلقى اليك وحيه
وعلمه وفي الكشاف اي لتؤتاه وتلقنه وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا
وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ اي ما يعلمها وينبه عليها الا الصابرون
فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ اي تعلمها وتلقفها واستقبلها بالاخذ والقبول
والعمل بها حين علمها قاله في الكشاف وقال في اساس البلاغة تلقاه استقبله
وتلقيته منه تلقنته قال ابن الاثير في النهاية وفي حديث اشراط الساعة

وتلقى الشيخ قال الحميدي لم تضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون تلقى بمعنى
يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعي اليه من قوله تعالى وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ
اي ما يعلمها وينبه عليها وقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات ولو قيل يلقى مخففة
القاف لكان ابعد لانه لو القى لترك ولم يكن موجودا او كان يكون مدحا والحديث
مبني على الذم ولو قيل تلقى بالفاء بمعنى يوجد لم يستقم لان الشيخ ما زال موجودا انتهى
كلام النهاية الثاني ان يكون من التلقية بمعنى افادة المضامة والاتصال بين
الشيئين بجعل الشيء منضما الى شيء ومتصلا به ملاقيا اياه قال عز من قائل ولقاهم
نضرة وسرورا في الكشاف اي اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه
وسرورا في القلب وقال سبحانه ويلقون فيها تحية وسلاما يقال لقاه الشيء
القاه اليه ويلقاه كذا لقيه واستقبله بالبشر والكرامة ومنه قوله عز وجل
تتلقاهم الملائكة وفي الكشاف يلقون تحية وسلاما يعني ان الملائكة
يحيونهم ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليهم او يعطون
التبقية والتخليد مع السلامة من كل آفة والحجة على هذا يراد بها المقياس
في سلوك المصير الى الله فالمعنى اجعلني مع امامي متصلا به ملاقيا اياه
يوم اصير اليك والقاك وعند الوقوف بين يديك للحساب الثانية تخفيف
القاف والنون جميعا من التلقين ادغاما للنون جوهر الكلمة في نون الضمير والمرام
بالحجة معناها الحقيقي الشايع لا غير اعني ما به الاحتجاج والاعتذار
والتلقين تفعيل من لقن الكلام فلان من باب علم وتلقنه منه اخذه من لفظه
وفهمه فهو يجري مجرى الالقاء والاملاء والايحاء والالهام والتعليم
والتفهيم ومطاوعه يجري مجرى التلقف والتعلم والاخذ والضبط

والتحفظ والاحتفاظ والامر في دعاء المضمضة للوضوء اللهم لقني
حجتي يوم القاك ايف على هذا البيلا وكذلك حيث ما ورد
هذا اللفظ في ساير الموارد والقاصرون من اصحاب العصر عن
نظاير هذه الدقايق والاسرار دغرالغافلين فاستقم كما امرت ولا
تكن من القاصرين ❁ تحرر في جمن اسداباد وكان مخيما
للعساكر المنصورة الصفوية
لا زالت غالبة على اهل الفساد
والعناد

بحمد الله الامجاد ونسخت اكثرها من خط المولف ورقم قلمه المنيف خلد الله
تعالى ظلال جلاله العالي على مسند السودد والسيادة والافادة
والافاضة والكرامة والهداية والعلم والحكمة والارشاد والاجتهاد
الى يوم المحشر تقدم مع الصحيفة الكاملة الملقب بزبور آل محمد في شرح مكارم الله
سنة اثنا حمس الف من الهجرة النبوية حرره العبد
حسن الحسيني الجيلاني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذی جعل الدعاء فی الصحیفة الکاملة من زین العابدین وخصنا بالحمد اذ جعلنا من
باب امام الساجدین والصلوة علی خیر انبیائه محمد وعترته الاقدسین ما دام الدعاء
مشفوعا بالاجابة والقنوط مقطوعا بالاستجابة معتکف را ورد
دعاگوی قاضی بن کاشف الدین محمد الیزدی اغاثهما الله بلطفه السرمدی واعانهما بلطفه
الابدی در هنگامی که از غربت بوسه درگاه جهانپناه ولینعمت حقیقی و مرشد تحقیقی مهجور و
محروم بود و بجای بوسیدن درگاه عرش اشتباه غبار آستان گردون
نشان روضه مقدسه منوره علیه حضرت امام الثقلین ویعسوب الخافقین علی بن
موسی الرضا علیهما من الصلوات ابهاها ومن التسلیمات ازکاها رایحه
امال او قبله نظر اقبال امید است از برکات و میامن ابر در آن بقعه بخاطر فاتر
رسید که شرح مبسوطی را ادعیه سجادیه ملقبه بزبور اهل بیت عصمت صلوات الله علیهم
اجمعین که بلند رتبه عربی بنویسد مشتمل بر تحقیقات رایقه و تدقیقات رفیعه
که افهام اعاظم علما متعسر بود ادراک آن و ... عاجز و حاسر و افهام اعاظم
حکما متنافر از وصول اندر و کنهش قاصر و خاسر و چون مقصود اصلی از این بود که طبقات
انام از خواص و عوام از فیض آن متمتع و بهره مند گردند ثواب آن بر روزگار فرخنده آثار
اشرف اقدس اعلی واصل و لاحق گردد باری منتخبی از آن از لغت عربی بزبان فصحای
فارسی بعبارتی در کمال وضوح نقل نموده صفحه لغت موزونش را رقم زده همت
اختتامش را که وسیله ظهور دعای دوام دولت ابد پیوند است بر روزگار اخلاص خود ساخت

جعفر ضوء موسوم گردانید مشتمل اصلاح ففقه ... روزگار ...
با دعاء الیه و غیره الامجاد اختلاف نموده اند بسیاری از علما رضوان الله علیهم اجمعین
در اینکه راوی این صحیفه کاملیه کیست مشهور که در اول این کلام مذکور است حدثنا
السید الاجل نجم الدین ... اجل از حضرت استاد و مرآة العلوم الذین
استنادی شیخ بهاء الملة والدین محمد طاب ثراه در روی صحیفه کامله از ایشان مقابله
نموده ام استماع شد این بود راوی محمد بن سکون است از ثقات علمای امامیه و بزرگان این
نمی نموده ام از علما و مشایخ سابق اخبار بسیار است و بعضی از علمای معاصر ما نموده اند
که راوی این صحیفه عمید الرؤسا است اسم او هبة الله و جمعی از بزرگان علمای شیعه
و در مسئله تحقیق کرده اند ... بعضی از علمای ما ... نقل کرده اند
و حاصل آنکه ... از کلام شیخ شهید ... معجمه ... ظاهر ...
اصح آنست ... حضرت استاد ... نقل نموده حدثنا السید الاجل نجم الدین
بهاء الشرف ابو الحسن محمد بن الحسن بن احمد بن علی بن محمد بن عمر بن یحیی العلوی
الحسینی ره ظاهر معنی حدثنا ... از این حدیث نقل کرده و نزد این حدیث ...
حدثنا ... راوی حدیث را از شیخ و استاد خود که در مقام بهاء الشرف است ...
و این طریق ... استاد خود حدیث و دعا را خوانده و شاگرد استماع نماید ... در ضبط حدیث
و دعا ... اصحاب حدیث ... اطلاق کنند ...
این حدیث ... استماع نموده ... اصحاب ...
این کلام ... نقل کرده ... و موجود ...

یا انکه مسافر دور را از و معلوم مشغول کرد چنانچه مسافر راه بر و بحر را ارشاد معلوم میکند
بهاء الدوله این لقب اوست و ابو الحسن کنیت اوست محمد بن حسین بن احمد بن علی بن محمد بن عمر
بن یحیی علوی حسینی که از نسل حضرت امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه افضل الصلوات
والتسلیمات و از اولاد حضرت امام الثقلین ابی عبد الله الحسین علیه الصلوة والسلام است
خدا رحم کند بهاء الدوله را که دو باید دانست که روایت این صحیفه کامله از حضرت
امام ساجد علی بن العابدین مشهور است بحسب سند مختلف بلکه نزدیک بانست که دعوی
تواتر توان کرد و از کلام ابن شهر آشوب ظاهر میشود که دعای صحیفه کامله را زبور آل محمد
میگفتند و از کلام نجاشی ظاهر میشود که مشهور بوده است متوکل بانکه این دعای صحیفه را
از یحیی بن زید روایت کرده است و ابن شهر آشوب از غزالی با انکه غزالی مشهور است که سنی است
اکرم ظاهر اکثر شیعه بوده است نقل کرده که این صحیفه کامله از حضرت امام ساجد مرویست
پس بنا بر این اگر بعضی از سندهای این حدیث مجهول باشند مثل بهاء الدوله و شیخ سعید حارث
و عبد الله بن عمر بن خطاب زیات فرزدق و عمیر بلخی و بعضی از علما رجال ابن غضایری ابو المفضل
شیبانی را ضعیف دانسته باشند با انکه شیخ الطائفه شیخ ابو جعفر طوسی ابو المفضل را
در کتاب فهرست مدح کرده است باعث ضعف در نسبت دادن صحیفه کامله بامام نمیشود
و بعلم قطعی جمیع دعاهای این صحیفه از امام مرویست بلکه نسبت صحیفه کامله بامام مثل [illegible]
مشهور است و نیز اجماع علما بر [illegible] مشایخ و [illegible] اجازه [illegible]
و در تحفه رضویه بیان این را مفصل نموده ایم قال اخبرنا الشیخ السعید ابو عبد الله الشیخ مم
اخبرنا در لغت معنی نسبت [illegible] خبر داد و در اصطلاح اهل حدیث بچند معنی اطلاق میکنند
مم

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال سمعنا [illegible]

[illegible] ابو عبد الله [illegible] ابو جعفر [illegible] ابو المفضل [illegible] ابو عبد الله [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

محمد نشر الحديث من يحيى فكروا واشتد وجلوا به
وقال رحمه الله ابن عمي وابو جعفر باباه واجداده
والله يا متوكل ما منعني من دفع الدعاء
اليه الا الذي ... جعفر به
... ابن الصدقة فقال ها هي ...
وقال هنا والله ...
... ودعا ...
على بن الحسين

[illegible]

لقا بهما قال ... [illegible]
دور اخوته ونحن مشترطون عليكما شرطا فما لا احل الله قد رضوا لك المضو فقال الآخر جاء بهذه الصحف من
المدينة قال الاول لم ذاك قال لان ابن عمكما خاف عليهما ما خفت انا عليكما قال الا انما خاف عليهما حين علم
انه نقتل فقال ابو عبد الله وانتما فلا تخافا فوالله انى لاعلم انكما ستخرجان كما خرج وستقتلان
كما قتل صلى الله عليهم

[illegible]

[illegible]

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما خرج قال رحمه الله عليه السلام
يا متوكل كيف قال لك يحيى ان عمي محمد بن علي وابنه جعفرا دعوا الناس الى الحيوة ونحن دعوناهم
الى الموت قلت نعم اصلحك الله فقال الى ابن عمك يحيى ذلك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان بنی امیة تملک سلطان هذا الامر وملکها ... اهل الملک ... باذن الله
بزوال ملکهم وهم فی ذلک یستشرون علی اوتنا اهل البیت و یبغضنا اخبر الله نبیه بما یلقی اهل بیت محمد
واهل مودتهم وشیعتهم منهم فی ایامهم وملکهم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عند الشدة بالعافية لابويه لولده لجيرانه واولياء لاهل الثغور في الرع

الى الله اذا فتر عليه الرزق في المعونة على قضاء الدين بالتوبة في صلوة الليل

استخارة للصحة عند الفطر

[illegible]

بلفظ ابي عبد الله الحسني حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا عبد الله بن عمر بن خطاب الزيات

قال حدثني خالي علي بن النعمان الاعلم قال حدثني عمير بن متوكل الثقفي البلخي عن ابيه متوكل بن هرون قال املى

علي سيدي الصادق ابو عبد الله جعفر بن محمد قال املى جدي علي بن الحسين على ابي محمد بن علي عليهم اجمعين السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تقدیره الخلق ابتداعا واخترعهم على مشيته اختراعا صح

[illegible]

ثم سلك بهم طريق ارادته وبعثهم في سبيل محبته لا يملكون تأخيرا عما قدمهم اليه ولا يستطيعون تقدما الى ما اخرهم عنه صح

[illegible]

[illegible]

لوجس عن عباده معرفة حمده على ما ابلاهم من منته المتتابعة ... لتصرفوا في منته فلم يحمدوه وتوسعوا في رزقه فلم يشكروه ولو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الانسانية الى حد البهيمية فكانوا كما وصف في محكم كتابه ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا

[illegible]

[illegible]

فهي بر فمن حمد الله من خلقه ونبوه من سبق الرضاه وعفوه

لنا بظلمات البرزخ ويسهل علينا سبيل المبعث ويشرف به منازلنا عند مواقف الاشهاد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الذی منّ علینا بمحمد نبیه صلی الله علیه واله دون الامم الماضیة والقرون السالفة بقدرته
التی لا تعجز عن شیء وان عظم ولا یفوتها شیء وان لطف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

غفلت
الحكاية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وصلّ على آدم بديع فطرتك واقل معترف من الطين بربوبيتك وبكر حجتك على عبادك
وبريتك والدليل على الاستجارة بعفوك من عقابك والناهج سبيل توبتك والوسيلة
بين الخلق وبين معرفتك والذي لقنته ما رضيت به عنه بمنك عليه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحقیر محمد باقر بن محمد تقی

لما

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من وشحت مفتتح الصحيفة الكاملة لطاعات
اعمالنا بانخراطنا فى الفرقة العلية الامامية الاثنى عشرية و
جعلت زين العابدين والساجدين الصلوة على صفيك من ختمت
له السفارة واستقرت فيه الحفارة لا للماصل من الخفارة وهو
خير من ختم عليه قسطاط الرسالة واشرف من اختلفت اليه الملائكة
ودعاء البرية الى رفض بدع بغات التيمية والعدوية وهجر محجة
تطرقها بغاة الاموية والمروانية ونصلى على من كاشف فيك من
حاد عن شرعة شريعته من العامة والخاصة ووالى فيك عليا
مقاضى دينه خير اهل بيت النبوة والعصمة من وصف وشيد قواعد
الاحكام اشد احكام الذى من انقاد لقياده ما دعا برامته اعتلى

راسه فوق السبع الشمام ومن أنف واستنكف من لسوم حكمه
وقع فى فج عميق وارغم انفه الرغام وعلى اله السادة وعترته
القادة المتحازين بنص الولاية والامامة والحائزين بنص الخلافة
والكرامة سيما على سيف الله المسلول الذى ردت له الشمس مرتين
وكان من دعائه عليه السلم بعد الافول اخيه وابن عمه ووليه وكاشف
غمه ما دام الدعاء مشفوعا بالاجابة والقنوط منقطعا بالاستجابة
وصاح الحمام الشادى وحدا بالانعام الحادى اما بعد فيقول
المشتاق الى عطف ربه الصمد قاضى بن كاشف الدين محمد اسعده الله
تعالى على طاعته وارشده من مستهل امره الى خاتمته ها انا مجيب الى
ما اقترح منى اوداى واخلائى كافهم الله تعالى من رياض القدس
بعيطانه وحباهم من الاء الخلد برضوانه من شرح تام مبسوط على دعا
الصحيفة الكاملة السجادية الملقب بزبور اهل بيت الرسالة وهو
مستغن فى الارباع كالشمس عن التوصيف ومستفيض فى الاصقاع
بلقبه الشريف يكون كاشفا للنقاب عن وجوه مبانيه الشريفة وميطا

للحجاب عن خرائد معانيه المينفة وحايز الفوايد لم يحم حولها انظار
المتقدمين ∘ وفوايد لم يرتع بحيالها افكار المتاخرين ∘ لما تذكرت
ان الحق ابلج ∘ والباطل لجلج ∘ ولما قادتنى ازمّة التوفيق الى ان كنت
قاطنا بالروضة العليّة الرضيّة الرّضوية ملثم شفاه الكروبيين
والملائكة وقد تشرفت بالتمرغ فى اعتابها عيون الاكاسرة والقياصرة
على عاكفيها والغادين والرّائحين اليها الوف من التحيّة سميت هذا
الشرح الذى وفقنى الله تعالى لانياطها وترصيفها وتاليفها حين
كنت مكتحلا بتراب اعتاب هذه الروضة المقدّسة **بالتحفة الرضوية**
للصحيفة السجّادية ووشحت غرّته وقادمته باسم السلطان الاعظم
مالك رقاب الامم قائد صناديد السلاطين ومعاذهم فى العرب والعجم
والترك والعجم مولانا ومولى الخافقين وسلطاننا وسلطان المشرقين
رافع اعلام العدل والانصاف قامع ابنية الالحاد والالحاد و
الاعتساف افخم السلاطين فى عرصة الخضراء حسبا واجل الخواقين
فى بسيط الغبراء نسبا ماحى آثار البغى والعدوان بعدله الجسيم حامى

بعضد الايمان بباسه العظيم حسامه برق ذالمع من طى سحاب
كفه سالت اوديه دماء الاعادى كالمطر ∘ ينزع الى الماء ظاهرا ولكنه
فى الحقيقة نار لا تبقى ولا تذر ∘ يرجف من هزاهز سراياه عظام
الاكاسرة ويتزلزل من روادف جيوشه فرايض القياصرة ناصر اولياء
الشريعة النبوية كاسر جاحدى الطريقة الجعفرية الممتثل لنص
ان الله يامر بالعدل والاحسان السلطان بن السلطان بن
السلطان ∘ وخاقان بن خاقان بن خاقان مقياس الخلافة واى
مقياس ∘ قامع الكفرة واصحاب الرأى والقياس ∘ ورث الخلافة كابرا
عن كابر بنص الاستحقاق بلا التباس ابو المظفر سلطان **شاه عباس**
الصفوى الموسوى الحسينى بهادرخان لازالت جباه السلاطين
معفرة على ابوابها ورؤس العتاة والمتمردين ملقاة على اعتابها وما
برحت رايات دولته فى تخوم الارضين منصورة منشورة ∘ وايات
مدحته وادعية خلود سلطنته على رؤس الاشهاد متلوة مقروءة وانا
اسال الله تعالى ان يجبى به الطالبين ويهدى به الراغبين مأواه

الارواع المساحل وارتوى الظمان من المناهل وتعاند الصلاح والطلاح ٥ وتعاقب الغدو والرواح فها انا اخوض اولاً فى كشف الابهام عن معضلات الفهرست ثم انشمر فى شرح الدعاء المقصود داعيا للتوفيق فى اتمامه بعون الحق المعبود فاقول اولاً قد اختلفت اراء متاخرى اصحابنا فى المتكلم بحدثنا السيد الاجل الى ساقه ما فى هذا السند فسمعت شفاهًا عن استادى ومن اليه فى العلوم الشرعية استنادى الشيخ البهائى سقاه الله شآبيب رضوانه وحفه بجلابيب غفرانه ان المتكلم بحدثنا وهو محمد بن السكون من ثقات علماء الامامية ووجوههم وكان طاب ثراه يتكلف فيه على ما ينقله من مشائخه العظام بالاسناد المتصل ولكن قد ظن بعض المعاصرين من علماء الزمان ان القائل به عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب بن على بن ايوب من اجلة فقهائنا الامامية وقد استند الى كلامه فى تحقيق الكعب فى مواضعه وكان المعاصر يعتقد انه موافق لما اعتقده الشيخ السعيد الشهيد ويذكر له دليلا

لا اعول عليه من صورة اجازة منقولة عن عميد الرؤساء على الصحيفة بخط ابن السكون والاصح عندى الاول قوله حدثنا الى آخره اقول الظاهر من حدثنا السماع من لفظ بهاء الشرف سواء كان من حفظه ام من كتابه الذى هو ارفع طرق تحمل الحديث عند جمهور المحدثين حتى من العرض ومن هذه الطرق القراءة على الشيخ المسمى بالعرض والاجازة والمناولة بنوعيها والمكاتبة واما الاعلام المحض والوجادة المجردة عن مصاحبة الاجازة فالاقوى انه لا تجوز الرواية بهما ويحتمل بعيدًا ان يكون المراد بحدثنا القراءة على بهاء الشرف على ما يجوزه بعض المترعصين فى فن الحديث بخلاف اخبرنا فانه يحتمل هذه القراءة والاجازة والمكاتبة ايضا ويستعمل فيها كثيرا كما استعمل ههنا فى العرض بشهادة قوله قرأءة عليه وانا اسمع واما لفظ ابنا نا فهو فى المعنى وان كان مساوقا لاخبرنا لكن الغالب فيه الاجازة فافهم قوله بهاء الشرف ابو الحسن اقول الصحيفة السجادية لما كانت مستفيضة بل كادت ان تكون متواترة عن الائمة المعصوم ذى الثفنات عليه افضل الصلوات والتحيات كما اتفق عليه

الموافق والمخالف حتى انه استفاض بينهم بن بوبر اهل البيت وقد ادعى
اليه الغزالى فى بعض مؤلفاته وقد اشتهر المتوكل بروايتها عن يحيى بن
زيد كما وقع فى النجاشى فلا يضر فى هذه الاستفاضة الجهل باحوال بعض
اسانيدها مثل بهاء الشرف والشيخ السعيد الخازن وعبد الله بن عمر
الخطاب وعمير البلخى وتضعيف بعض اصحابنا كابن الغضايرى ابا
المفضل الشيبانى مع انه مدحه شيخ الطايفة نور الله مرقده فى الفهرست
بانه كثير الرواية حسن الحفظ فان هؤلاء المشايخ ليسوا من مشايخ الرواية
حتى انه ان كانوا مجهولين او ضعفاء لانثلمت الرواية وانقدحت بل من
مشايخ الاجازة وانما رتبوها معنعنين عنهم سالكين محجة التيمن و
التبرك بذكر اساميهم لاجل التبرك بالاتصال فى الرواية عن المعصوم
عليه السلم فان اصل الصحيفة مستفيضة لا يحتاج فى تصحيح الرواية عن المعصوم
الى استعلام احوال هذه الاسانيد وهذا كما ان فى كتاب التهذيب
كثيرا ما يذكر شيخ الطايفة كثيرا من مشايخه على سبيل التيمن فى اوايل الاسناد
مثل احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد واحمد بن محمد بن يحيى الصفار والحسين

بن الحسن بن ابان ولم يثبت توثيقهم من ماتنه صريحا مع ان اصحابنا
المتاخرين قاطبة كالعلامة والمحقق والشهيدين طاب ثراهم يعدون
هذه الاحاديث برمتها صحيحة او موثقة مع احتوائها على هؤلاء المشايخ
الذين لم يثبت توثيقهم من محل يركن اليه ويعملون بمقتضاها مع انه بحسب
الظاهر ينبغى ان يعد من الاحاديث الحسنة او الضعيفة وذلك لان هؤلاء
من مشايخ الاجازة لا من مشايخ الرواية فان الاصول المشهورة المروية
عن اصحاب العصمة صلوات الله عليهم اجمعين ومنها الاصول الاربعمائة
نسبتها الى مصنفيها كالحسين بن سعيد والصفار واحمد بن محمد بن عيسى
والبرقى وغيرهم من اصحابنا الثقات ثابتة بالتواتر والاستفاضة وانما
يذكرون هؤلاء المشايخ على سبيل التيمن والتبرك لاجل الاتصال فى
الاسناد بالمعصوم فاستقم كما امرت قوله حدثنا عبد الله بن عمر بن
خطاب الى آخره اقول لما كان اخبار الشيخ السعيد ابو عبد الله الخازن
سنة خمسمائة وست عشرة وتحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب الزيات
فى سنة مائتين وخمس وستين وكانت عدة المشايخ المتخللة بينهما فى

هذا الاسناد ثلثة مع ان الزمان المتوسط بين الاخباريين يرتقي الى
مائتين واحد وخمسين سنة وكان الظاهر لقاء كل هؤلاء المشايخ الثلثة
بعضها بعضا كما ينص عليه قوله قال حدثنا وكما تشعر به العنعنة وتعدّ
هذا الزمان بالنسبة الى عدة هذه الاسناد رحب واسع طويل استبان
ان هذه السند من ضرب عالي السند بالمعنى المستفيض عند المحدثين
وقد تمدحون الحديث العالي السند ويرجحونه على ما ضاده وخالفه
في ذلك بما يؤل تحقيقه ومغزاه الى ان لكل واحد من رجال السند
حالين من وثوقه وضعفه فاذا كانت عدة رجال السند المتخلل بين
الراوي والمعصوم مشتملة على ثلاثة اسناد مثلا كانت عدة الاحتمالات
العقلية المركبة بينهم من وثوقهم وضعفهم الثمانية الحاصلة من ضرب
الاثنين ففي واحد منها وهو ان يكون الجميع ثقة اعني في ثمن عدة الاحتمالات
العقلية يكون الحديث صحيحا في نفس الامر يوجب الركون اليه وفي الاحتمالات
السبعة المتخلفة الغابرة اعني في سبعة اثمان هذه الاحتمالات
يكون الحديث ضعيفا لا ينبغي التعويل عليه واذا كانت عدة السند اربعة

مثلا

مثلا كانت عدة هذه الاحتمالات بالاعتبار المذكور آنفا ستة
عشر الحاصل من ضرب المبلغ السالف في الاثنين تارة اخرى فيكون
في احتمال واحد منها يكون بالنسبة الى عدة مجموع الاحتمالات جزءا
الى ستة عشر جزء الذي هو نصف الثمن يكون الحديث صحيحا معولا عليه
وفي البواقي اعني في غوابر الاحتمالات التي تكون بالنسبة الى عدة مجموع
الاحتمالات العقلية كنسبة خمسة عشر جزءا من ستة عشر جزءا الزايد
على سبعة اثمان بجزء واحد يكون الحديث ضعيفا لا يركن اليه وهكذا
يزداد القوة بعلو السند والضعف بخفضه باعتبار زيادة نسبة
الاحتمال الذي يصح فيه الحديث الى كل الاحتمالات ونقصانها فان
الظاهر كما تقرر في موضعه من علم الاصول الحاق الفرد بالاعم الاغلب
ولهذا جماهير اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم اجمعين يفتخرون
ويباهون بالاحاديث الثلاثيات التي رواها ثقة الاسلام نور الله
مضجعه في الكافي عن اصحاب العصمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
لقلة عدد الوسايط بينه وبين المعصوم عليه السلم كما ان مخالفينا لهم

الله تعالى يريعون ان يكافئونا فى ذلك وشتان بين المريد و
المراد فيا توق فى حذاء الثلاثيات الكافى ثلاثيات صحاح البخارى فتعسًا
لهم فانظر واعتبر ثم اقول ولما انجر الكلام الى ذكر ما استدل به بعض من
المحققين على رجحان الحديث العالى السند وقد خطر بقريحتى الفاترة
على شاكلة هذه الحجة التى اوردناها على رجحان الحديث العالى السند
برهان لطيف على عدم جواز العمل بالاستصحاب فى الامور الموجودة الثابتة
فى الزمان المقدم كما حكم به علم الهدى طيب الله مضجعه فيه وفى قرينه
مطلقا من غير دليل يروى الغليل ويشفى العليل وعلى جواز العمل
بالاستصحاب فى الامور المعدومة مطلقا كما هو المشهور بين افاخم اصحابنا
الامامية نور الله تعالى مراقدهم فيه وفى قرينه الماضى بلا استناد الى برهان
صحيح يقبل الاتكال والتعويل عليه يستحق البرهان ان يكتب بالتبر على
الاحداق لا بالحبر على الاوراق فاردت ان اذيل البحث بنقل هذا البرهان
فان الكلام ذو شجون فلا باس بان نطلق عنان القلم هنيئة فنقول لقد
ثبت فى ما تقرر ان الممكن محتاج فى البقاء الى علته حتى انه لو لم يصل اثرها

اليه

اليه فى كل آن لصار معدوما صرفا ولاشيئا محضا وايضا جميع الممكنات
جوهرا كان او عرضا محتاج دائما مستمرا الى العلل الاربعة بتة ان كانت
جسمانية والى الفاعل والعلة الغائية ان كانت مجردة عن شوايب المادة
بالمرة بل وقد يحتاج مع هذا الى وجود بعض الشرايط فنقول ان لو جوزت
تسليم العدم على واحد من اقسام هذه العلل لعاد الممكن الى حجر عدمه الاصلى
وكل واحد من هذه العلل محتمل للوجود والعدم فلو كان بعض الممكنات
موجودا فى الزمن الاول حكما شرعيا كان ام غيره فلا يبقى فى الزمن الثانى
الا بوجود علته وبقاءها مثلا اذا كان الممكن جسمانيا لا يكون الا بوجود
علله الاربعة الضرورية المشهورة التى يحتمل كل منها للوجود والعدم فيتركب
الاحتمالات العقلية بين هذه الاسباب من حيث الوجود والعدم يحصل
ستة عشر احتمالا يحصل من ضرب الاثنين فى الاثنين فى الاثنين فى
الاثنين ففى احتمال واحد منها وهو تحقق جميع الاسباب والعلل الاربعة
يتحقق ويبقى المعلول الاول على حالة الاولى وفى الاحتمالات الغابرة
اعنى الخمسة عشر المختلفة ينتفى ويعود الى فنائه وعدمه الاصلى اذ يكفى فى عدم

المعلول انعدام واحد من اجزاء العلّة فاذا كان فى اكثر الاحتمالات
المفصلة علم بقاء المعلول لا زمًا ثابتة وفى احتمال واحد نذر يلزم
بقاؤه وكان الظّاهر الحاق الفرد بالاعمّ الاغلب كما سردنا عليك كان الظّاهر
على طريقة البرهان السّالف فقدان المعلول وانعدامه لا بقاؤه نعم اذا
كان المعلول المستصحب امرًا عدميًّا كان الظّاهر بمثل هذا بقاؤه على العدم
الاصلى وعدم جبوب نسيم الوجود على اتيان العلل الاربعة لوجود المعلول
فالصّواب على تحقيقنا هذا التّفصيل فى حكم الاستصحاب الشّرعى بين الامر
الموجودة والمعدومة ولكن بقى بعد ههنا خبايا فى زوايا المقام طويناها
على غرّها وشرحناها فى حواشينا على شرح المختصر العضدى فهذا التّفصيل
والتّحقيق ممّا لم يسبقنى اليه احد من الاصوليّين والحمد لله الّذى هدانا
لهذا وما كنّا لنهتدى لولا ان هدانا الله قوله عَنْ اَبِيهِ مُتَوَكِّلِ بْنِ هَرُونَ
اقول لقد ذكر النّجاشى انّ المتوكّل بن عمير ابن المتوكّل روى عن يحيى بن
زيد بن علىّ عليه السّلم دعاء الصّحيفة ونقل فى كتاب الفهرست فى ترجمته انّه
اخبرنا بذلك جماعة عن التّلعكبرى عن ابى محمّد الحسن يعرف بابن اخى طاهر

عن محمّد بن مطهّر عن ابيه عن عمير بن متوكّل عن ابيه عن يحيى بن زيد
فلم نطّلع فى الكتب المشهورة المصنّفة فى الرّجال على المتوكّل الرّاوى للصّحيفة
السّجاديّة سوى هذا فيكون بحسب البادى من النّظر بين كلام النّجاشى
والفهرست من انّ راوى الصّحيفة متوكّل بن عمير وبين ما ورد فى نسخ
الصّحيفة الكاملة المستفيضة بين جماهير الاصحاب من انّ الرّاوى
متوكّل بن هرون منافاة اللهمّ الّا ان يقال انّه قد ينسب العلماء الى الجدّ
كابن بابويه فلعلّ هرون كان جدّه الاعلى لا اباه قوله اَحْفَى السُّؤَالَ
الى آخره اقول ان كان بالحاء المهملة كما وقع فى اكثر النّسخ المصحّحة فهو
من الاحفاء بمعنى الاستقصاء فى السّؤال ومنه ما ورد فى الحديث المروى
عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم احفوا الشّوارب واعفوا اللّحى ولا
تشبّهوا باليهود فانّ الاحفاء بمعنى الاستقصاء فى الاخذ كما انّ الاعفاء
بمعنى التّوفير ومن هذا ومن الحديث المروى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله
انّ المجوس جزّوا لحاهم ووفّروا شواربهم وانّا نحن نجزّ الشّوارب ونعفى
اللّحى وهى الفطرة استنبط شيخنا الشّهيد رضوان الله تعالى عليه تحريم حلق اللّحية

على الرجل كما هو الداير على الالسنة وقد ذكره في قواعده حتى انه فرع عليه
انه اذا اشتبه الخنثى فحكم بمقتضى الاحتياط الداير بين التحريم والاباحة
بتحريم حلق اللحية الحاقا له بالرجل وبمقتضى اصالة تحريم الجرح ما لم يدل
دليل على جوازه كالختان بتحريم الختان الحاقا له بالمراة ويؤيد هذه
القراءة شيوع استعمال الحفي مع السؤال ولفظ عن متعلق بالسؤال لا
بالحفي لانه متعد بنفسه كما في القاموس وان كان بالخاء المعجمة كما في بعض
النسخ فهنا ظاهر لكنه غير الظاهر اذ لا مقتضى للاخفاء **قوله** وخروجهم
على ابيه زيد الى آخره اقول فيه دلالة صريحة على ما ذهب اليه الامامية من
ان خروج زيد عليه السلم كان بالحق ليسلم الخلافة الى مستحقها من اهل بيت
العصمة صلوات الله عليهم اجمعين لا ليتصرف فيها لنفسه وقد نطقت به
الروايات المستفيضة المروية عنهم كما شرحت في مظانه وقد روى الصدوق
في عيون اخبار الرضا حديثا عن علي بن موسى الرضا عليه افضل الصلوات
ينص على هذا وعلى الاختلاف بينه وبين زيد اخيه المشهور بزيد النار
حين خرج في البصرة في ايام المامون في حقية الاول وبطلان الثاني وقد

خالفهم

خالفهم ومعاندهم العامة في هذا فذهبوا الى ان زيدا كان باغيا
في خروجه حتى انهم يروون عن الباقر صلوات الله وسلامه عليه انه منع
اخاه زيدا من التلمذ عند واصل بن عطاء المعتزلي فان واصل بن عطاء
كان مخطئا لعلي عليه السلم في حرب الخوارج ومن الخروج وادعائه الخلافة لنفسه
فلم يسمع منه وقد ذكره الشهرستاني في كتاب الملل والنحل وبطلانه بين
مع معارضة الاحاديث الصحيحة الصريحة **قوله** يمحو الله ما يشاء
الى آخره اقول وقد نقل بعض المحققين من المفسرين ان له كتابين احدهما
كتاب المحو والاثبات الذي يمحو الله منه ما يشاء ويثبت والاخر ام الكتاب
اعني الذي يعبر عنه تارة في القرآن باللوح المحفوظ وتارة بالكتاب المبين
المشتمل على كل رطب ويابس الذي لا يعتريه شيء فان الكتب المنزلة
انتسخت والمحو والاثبات انما يقع في الكتب المنتسخة لا في اللوح المحفوظ
ونقل بعض المفسرين انه انما سمي ام الكتاب لانه الاصل الذي كتب فيه
سيكون كذا وكذا لكل ما يكون فاذا وقع كتب الله انه قد كان ما قيل انه سيكون
له وقد روى علي بن ابراهيم في الحديث الحسن عن عبد الله بن المسكان عن ابي

عبد الله عليه السلم قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة
الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون فى قضاء الله تبارك وتعالى فى تلك السنة
فاذا اراد الله ان يقدّم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا او يزيد امر الملك ان
يمحو ما يشاء ثم اثبت الذى اراد قلت وكل شئ هو عند الله مثبت فى كتاب
قال نعم قلت فاى شئ يكون بعده قال سبحان الله ثم يحدث الله منه ايضا
ما يشاء تبارك وتعالى اقول ويستشعر من هذا الحديث ان كتاب المحو والاثبات
هو السماء الدنيا وان المراد بهما النسخ كما فسّره به اكثر المفسرين ويستشعر
من العموم ان المراد بالنسخ ما يعمّ البداء كما هو الظاهر من كلام يحيى بن زيد
ايضا فى هذا المقام ثم اقول لا يبعد ان يقال ان اردت تطبيق اكثر هذه الاحكام
مع القوانين الفلسفيّة من وجود الكتابين وجريان المحو والاثبات فى احدهما
دون الاخر فلك ان تقول كما ان الله سبحانه منزّه عن ملابسة الزمان تعالى
عنه علوا كبيرا كذلك العقول المقدّسة عن شوائب الجسميّة والمادة
لتنزّهها عنها وتقدمها على وجود الافلاك المقدّم على الحركة والزمان
ليست زمانيّة فلا يجرى فيه المحو والاثبات والتغير باعتبار النسخ لانها

من توابع الزمان وقد قيل انه قد سمّى العقل تارة فى القرآن باللوح المحفوظ
وتارة بالكتاب المبين بخلاف بعض النفوس المتعلقة بالاجسام والمادة
فانها لتعلقها بها وتاخرها عن وجود الافلاك بل عن حركتها وعن الزمان
يجرى فيه المحو والاثبات والتبدل من جهة نسخ الاحكام باعتبار لسوسها
ولرفعها للامور الزمانية فتدبر **قوله** وَجَعَلَ لَنَا السَّيْفَ وَالْعِلْمَ
الى آخره اقول لا يدل هذا كما يتوهم على ما ذهب اليه الزيدية من ان الامام
منحصر فيمن خرج بالسيف فيكون يحيى متدينا بنحلتهم الفاسدة فيلزم عليهم
خروج الحسن والسجاد صلوات الله عليهما من الامامة بزعمهم الفاسد ولهذا
ارتكب بعضهم خروجهما انهما بمجرد هذا المذهب المهين وذلك لانه يحتمل
ان يكون المراد انه جعل لنا السيف لايصال الحق الى من استحقه من الائمة
المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين **قوله** فَاطْرَقَ مَلِيًّا اقول لعله اما للتقية
او للتفكر فى ان مراد المتوكل بالعلم هل العلوم النظرية او الحكمة العملية او
المعبر عنها بالسياسات المدنية او لاجل الاباية انه لا نسبة بينه وبين هؤلاء
الذين من اصحاب العصمة لعدم المجانسة وحمل كلام يحيى على الحمية البشرية

بعيد قوله وَقالَ كُلُّنا لَهُ عَلِمٌ لفظ الكل فيه وفي قرينته لكل واحد من معنى
الاستغراق الافرادي او المجموعي يحتمل قوله املاه على الاملاء ماخوذ
من الاملال بقلب اللام ياء ثم همزة كالتظني من التظنن والتقصي من
التقصص كما هو دابهم في الكلمات المضاعفة واكثر ما يستعمل الاملاء
عندهم في موضع تكلم به الممل اما ما كان او غيره تدريجا ليكتبه الراوي
والظاهر ان المقصود من الاملال زيادة الضبط والتثبت قوله من دُعاء
الصَّحِيفَةِ الْكامِلَةِ هذا الدعاء ملقب بزبور اهل البيت كما ذكره ابن
شهرآشوب في معالم العلماء في ترجمة المتوكل بن عمير وذكر في ترجمة يحيى بن
علي البرقي انه روى عن الصادق عليه السلم الدعا المعروف بانجيل اهل البيت
وقال ابن شهرآشوب في هذا الكتاب قال الغزالي اول كتاب صنف في
الاسلام كتاب صنفه ابو جريح في الآثار وحروف التفاسير عن مجاهد و
عطاء بمكة ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن ثم كتاب الموطا بالمدينة
لمالك بن انس ثم جامع سفيان الثوري بل الصحيح اول من صنف فيه
امير المؤمنين عليه السلم جمع كتاب الله جل جلاله ثم سلمان الفارسي رضي الله عنه

ثم ابوذر الغفاري ثم اصبغ بن نباتة ثم عبد الله بن ابي رافع ثم الصحيفة
الكاملة عن زين العابدين عليه السلم قوله ثُمَّ دَعا بِعَيْبَةٍ العيبة بالعين
المهملة المفتوحة الوعاء الذي يجعل فيه الثياب او لامة الحرب قوله
وَلَكِنْتُ بِهِ ضَنِيناً اقول لما كانت الضنة صفة غير محمودة فالمقصود
منها اما الضنة عن غير اهلها والمستحق للاعتناء بها من الفرق وذوي الاهواء
المضلة كما يشعر به قوله سابقا ومنعها غير اهلها او المراد ان الداعي لما
كان ينبغي ان يكون متصفا ببعض الصفات الفاضلة من التقوى و
الزهد وما ضاهاهما ويشترط في استجابة دعائه بعض الشرائط المعهودة
المشروحة في مظانها ومانها فاذا لم يكن الداعي متصفا بتلك الصفات
والشرائط الفاضلة كانت الضنة بالنسبة اليه محموده فلعل المتوكل لما
لم يكن متصفا بها كان يحيى باعطاء هذا الدعاء له ضنينا فلما علم انه يقتل
ويخاف عليه من وقوعه الى ايدي بني امية وكان المتوكل لحسن عقيدته و
معرفته بالامامة احق منهم اعطى يحيى هذا الدعاء بعد ما كان ضنينا به قوله
إِلَى ابْنِ عَمِّي مُحَمَّدٍ اقول قد روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب

الحجة من الكافي في باب ما يفصل به بين دعوى الحق والباطل في امر الامامة
حديثاً طويلاً في بيان خروج عبدالله بن الحسن وابنه محمد رجع مغزاه الى
ان عبدالله هذا لما عزم على خروج ولده محمد اتى الصادق عليه السلم ولقيه وكلمه
مراراً واستدعى منه عليه السلم ان يجيبه في البيعة ومنعه عليه السلم حتى انه
كلما ازداد عليه السلم من منعه ونصحه لترك الخروج ازداد شوقاً اليه حتى انه
جرى الكلام بينهما الى ان قال عبدالله عليه السلم ما يدل على ازرائه بشان
الحسين عليه السلم ثم قال الصادق عليه السلم لعبدالله لبيان حال ولده محمد والله
انك لتعلم انه الاحول الاكشف الاخضر المقتول بسدة اشجع عند بطن
مسيلها وانكر عبدالله ذلك فقال ليس هو ذلك بل حلف بالله تعالى
بقوله وليقومن ثار ابني ابي طالب جميعاً ثم اخبر الامام بقتل محمد ابنه قال
لعبدالله فاتق الله وارحم نفسك وبني ابيك فوالله اني لاراه اشأم
سلحة اخرجتها اصلاب الرجال الى ارحام النسا والله انه المقتول بسدة
اشجع بين دورها والله لكاني به صريعاً مسلوباً بزته بين رجليه لبنة
ثم قال الراوي للحديث المذكور فما اقمنا بعد ذلك الا عشرين ليلة حتى قدمت

رسل ابي جعفر منصور فاخذوا ابيه وعمومتي ثم قال الراوي فصفدوا
في الحديد ثم حملوا في محامل اعراء لا وطاء فيها ووقفوا بالمصلى لكي
يشتمهم الناس قال فكف الناس عنهم ورقوا لهم للحال التي هم فيها وقال ثم انطلقوا
بهم حتى وقفوا عند باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم روى خديجة
بنت عمر بن علي عليه السلم ابن الحسين بن علي عليه السلم انهم لما اوقفوا عند باب
المسجد الباب الذي يقال له باب جبرئيل اطلع عليهم ابو عبدالله عليه السلم وعامة
ردائه مطروح بالارض ثم اطلع من باب المسجد فقال لعنكم الله يا معاشر
الانصار ثلثا ما على هذا عاهدتم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بايعتموه
اما والله ان كنت حريصاً ولكني غلبت وليس للقضاء مدفع ثم نقل فيه انه
عليه السلم دخل بيته فحمّ عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتى خيف
عليه ثم نقل فيه انه لما اطلع بالقوم في المحامل قام ابو عبدالله عليه السلم من المسجد ثم
اهوى الى المحمل الذي فيه عبدالله بن الحسن يريد كلامه فمنع اشد المنع
واهوى اليه الحرسي فدفعه وقال تنح عن هذا ثم نقل ابتلاء هذا الحرسي هنا
اليوم وموته بالبقيع ثم روى انه لما اخبر محمد بن عبدالله بقتل ابيه بعض

عمومته دون بعض ظهر محمد ودعا الناس لبيعته ثم شاور عيسى بن
زيد بن علي بن الحسين عليه السلم وكان من ثقاته وكان على شرطه فشاوره في
البعثة الى وجوه قومه فقال عيسى ابعث الى رئيسهم وكبيرهم يعني ابا عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلم فانك اذا اغلظت عليه علموا جميعا انك ستمرهم
على الطريق التي امررت عليها ابا عبد الله عليه السلم ثم قال فوالله ما لبثنا ان
اتي بابي عبد الله عليه السلم حتى اوقف بين يديه فقال له عيسى اسلم تسلم فقال
له ابو عبد الله عليه السلم احدثت نبوة بعد محمد عليه السلم فقال له محمد لا ولكن
بايع تامن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلفن حربا ثم قال انه قال له
محمد لا بد من ان تبايع فقال له ابو عبد الله عليه السلم ما فيّ يا ابن اخي طلب ولا
هرب ثم قال عليه السلم له والله والرحم ان تدبر عنا ونشقى بك ثم نقل انه قال
محمد للصادق عليه السلم قد والله مات ابو الدوانيق يعني ابا جعفر فقال له ابو
عبد الله عليه السلم وما تصنع بي وقد مات قال اريد الجمال بك قال ما الى ما
تريد سبيل لا والله ما مات ابو الدوانيق الا ان يكون مات موت النوم قال
والله لتبايعني طائعا او مكرها ولا تحمد في بيعتك فابى عليه اباء شديدا فامر

بر الى

بر الى الحبس ثم نقل عن عيسى بعض كلمات شنيعة بالنسبة الى
الصادق عليه السلم لا يقتضي المقام نقلها ثم قال ابو عبد الله عليه السلم لمحمد لكاني
بك خارجا من سدة اشجع الى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في
يده طرادة نصفها ابيض ونصفها اسود على فرس كميت اقرح فطعنك فلم يصنع
فيك شيئا وضربت خيشوم فرسه فطرحته وحمل عليك اخر خارج من زقاق
آل ابي عمار الدئليين عليه غديرتان مضفورتان قد خرجتا من تحت بيضته
كثير شعر الشاربين فهو والله صاحبك ثم قال له محمد حسبت فاخطات
ثم نقل انه ادخل الصادق عليه السلم الى السجن ثم بعث محمد الى ابي جعفر عليه السلم
فخلى سبيله ثم روي انه لما خرج محمد ووصل الى اشجع خرج اليه الفارس الاول
فضرب محمد واثخنه كما قال الصادق عليه السلم له ثم خرج حميد بن قحطبة وقتل
محمدا كما اخبر عنه الصادق عليه السلم فمنطوق ما خرجنا من هذه الرواية على
الاجمال يدل على ان الصادق عليه السلم منع عبد الله وابنه محمدا عن الخروج اشد
ما يمكن من المنع وانهما كانا من ذوي الاهواء الفاسدة المضلة وانهما ارادا
ان يبايع الامام عليه السلم معهما ويغصبا حقه عليه السلم وانهما ملعونان

مطرودان من رحمة الله سبحانه وان التشبيه المذكور فيما سيأتى
من قوله فوالله انى لاعلم انكما ستخرجان كما خرج الى آخره باعتبار مطلق
الخروج لا فى الحقيقة فان زيدا قطعا كما مر انفا ويحيى ابنه على الاظهر كانا
فى الخروج محقين ليسلما الخلافة الى مستحقها من الائمة الطاهرين الاقدسين
صلوات الله عليهم اجمعين بخلاف عبد الله وابنيه كما تلونا عليك وانما اسهبنا
فى هذا المقام بالنقل من ثقة الاسلام لكونه دالا على عوايد كثيرة افضى
اليها الكلام قوله ابنى عبد الله بن الحسن بن الحسن الى آخره عبد الله
هو كما ذكر ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة هو الذى سماه المنصور
الدوانيقى بابى قحافة تهكما به لان ابنه محمدا ادعى الخلافة ووالده حى كما
انه لم يبع الخلافة من ابوه حى سوى ابو بكر وابوه حى كان منقطعا فى
بيته مكفوفا عاجزا عن الحركة حتى انه روى انه سمع ابنه من ادعائها فلم
ينجع وسوى ابو بكر عبد الكريم الطايع لله تولى الخلافة وابوه المطيع خلع
نفسه من الخلافة وعهد الى ابنه قوله يا اسمعيل هذا ما ورد فيه حديث
البداء من امامته الى امامة موسى بن جعفر عليهما السلم بمعنى النسخ كما

نقله

نقله كثير من علمائنا الامامية وانكار بعض اعاظم المحققين نور الله
مضجعه فى كتاب نقد المحصل مطلق البداء وصحة هذا الحديث مع شيوعه
واستفاضته بين جماهير الامامية رضوان الله عليهم اجمعين فى الكتب
المعول عليها من الحديث مستبعد جدا لا سيما من هذا المحقق قوله فاكرم
لى مكانك اى الزمه والظاهر انه مقصوده كما يشعر به قوله ثم وجه الى
آخره تعظيم الصحيفة السجادية لئلا يحمل اليهما بل وجه اليهما ليتشرفا
ويتبركا بلقاء الصحيفة واستقبالها قوله فقال لا تخرجا بهذه الصحيفة
وفى نسخة ابن ادريس لا تخرجا هذه اقول قد ذكر بعض المحققين من علماء
العربية ان الفرق بين اذهب عمرو زيدا وذهب عمرو بزيد مثلا ان الاول
يدل على اصل اذهاب عمرو لزيد فقط وقد يستنبط ذهاب عمرو معه بالقراين
الخارجية بخلاف الثانى فانه باعتبار معناه المقدم يدل على ذهاب كل
منهما ومصاحبتهما فى الذهاب وعلى هذا يكون قوله عليه السلم على الرواية
المشهورة ادل وانص واصرح فى عدم خروجهما من المدينة مع الصحيفة منه
على رواية ابن ادريس بل على هذه الرواية انما يدل صريحا على عدم اخراج الصحيفة

منهما لا على علم خروجهما منه ايضًا والمقام يقتضى المنع منهما جميعًا كما
يخفى فالرواية المستفيضة اولى **قوله** فوالله الى آخره اقول هذا يدل
على انه يجوز ان يحلف الامام عليه السلم على ما علمه من المغيبات وان لم يعلمه
بالحواس الظاهرة وهذا لا ينافى ان يكون التكاليف الشرعية بالنسبة اليهم
موقوفة مقصورة على ما يعلمونه بالعلوم الظاهرية لا يتعدى الى معلوماتهم
بالعلوم الالهيّة الغيبيّة كحال على عليه السلم مع ابن ملجم الملعون وحال الحسين
عليه السلم فى خروجه الى الكوفة مع علمهما بحقيقة المآل **قوله** لا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم قد نقل ان الحول بمعنى القوة كما ذكره بعض
اللغويين وليس كذلك بل الحق ان معناه كما روى عن الصادق عليه السلم لا حول
عن المعاصى الى الطاعات ولا قوة على الطاعات الا بتوفيق الله العلى العظيم
لهما اقول ولا يبعد ان يكون وجه تقديم الحول على القوة ان التخلية مقدمة
على التحلية كما اشتهر وذاع بين جماهير المحققين من المتالهين فتحويل
النفس من المعاصى الى الطاعات واعدادها لها مقدم على تحليتها بالطاعات
والكمالات الابديّة **قوله** وما جعلنا اعتركت آراء المفسرين فى هذه الرؤيا

فنهم من قال انها الرؤيا التى اريها الله تعالى نبيه فى المنام من مصارع
كفار قريش حتى قال لكانى انظر الى مصارع القوم وهو يومى الى الارض و
يقول هذا مصارع فلان هذا مصرع فلان فجعل قريش رؤياه سخرية منهم — مصرع
من جعلها حديث اسراء النبى صلى الله عليه وآله من مكة الى بيت المقدس
والى السموات فى ليلة واحدة فالمراد بالرؤيا الرؤية فان الاسراء على المذهب
الحق كان فى اليقظة خلافا لشرذمة يزعمون انه كان فى المنام وهذا
القول مروى عن ابن عباس والمقصود من الفتنة الامتحان وشدة التكليف
ليمتاز المصدق من المكذب فيما يحق به كل منهما ومنهم من قال انها الرؤيا
التى راى فى المدينة انه سيدخل مكة فصده المشركون بالحديبية
فدخل على رهط منهم شبهه لعدم دخولهم فى تلك السنة فلما عرضوها على
النبى صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله لتدخلنها ان شاء الله تعالى
ثم دخل فى العام القابل فانزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق ومنهم من فسر الرؤيا بما نقل المتوكل عن الصادق صلوات الله وسلامه
عليه فى هذه الصحيفة المباركة من رؤيا نزو القردة وصعودها على منبره

وقال في مجمع البيان وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلم
والظاهر ان التفسير الاخير اصوب وعلى هذا المراد بالشجرة الملعونة
بنو امية حيث قتلوا ذريته وقيل المراد بها شجرة الزقوم كما روى عن ابن
عباس وجعلت فتنة باعتبار ان المشركين قالوا ان النار تحرق الشجرة
فكيف ينبت في النار وصدق المؤمنون وقيل اريد بها اليهود قلت
ويناسب التفسير الاخير للرؤيا ما وجدت في كتاب مروج الذهب للمسعودي
من ان يزيد بن معوية لعنهما الله تعالى اخبث بني امية واعداءهم لاهل
بيت النبوة كان كثير المحبة بالقردة حتى انه كلما ركب مع عسكره كانت
في قدامه قردة راكبة مكللة بالجواهر الثمينة فامر الشعراء البلغاء في هذا
الزمان بمدح هذه القردة في بعض الاعياد مقدمة لجيش يزيد لعنه الله
قوله وَلَكِنْ تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ الى آخره اقول هذه المدة اعني عشر
سنين هي مدة حيوة النبي صلى الله عليه وآله بعد المهاجرة من مكة الى
المدينة وزمان نبوتها في المدينة فهي اذا انضمت الى خمسة وعشرين سنة
مدة غصب الاشقياء الثلاثة منصب الخلافة ارتقت الى خمسة وثلثين سنة

من الهجرة

من الهجرة بحيث اذا انقضت واكملت مدتها دارت رحى الاسلام على
محورها اعني قطب العترة الطاهرة وعشيرته القادة علي بن ابي طالب
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في خمس سنين مدة خلافته وخلافة
اكبر السبطين فتكمل بها اربعون سنة من مهاجرة رسول الثقلين قوله
ثُمَّ لَابُدَّ مِنْ رَحَى ضَلَالَةٍ الى آخره هذا اشارة الى مدة خلافة بني امية
لعنهم الله تعالى وهي الف شهر الا خمسين شهرا تخمينا وهي ثمانون سنة
بالتقريب كان الناس يسبون فيها عليا عليه السلم باغوائهم على رؤس الاشهاد
حتى وفق الله تعالى عمر بن عبد العزيز لدفع هذه البدعة بين الامة قوله
ثُمَّ مُلْكُ الْفَرَاعِنَةِ بالنصب مفعول مطلق لهلاك او بالرفع خبر مبتداء
محذوف او فاعل فعل بعده وهذا اشارة الى مدة خلافة بني العباس وقد
انبأ وسيف الله المسلول الذي ردت اليه الشمس في الاول علي بن ابي طالب
عليه من الصلوات ابهاها واسناها بعلمه الحاوي المغيبات في بعض خطبة
المعزى اليه من نهج البلاغة الى انقراض دولة بني عباس بظهور بعض الاتراك
بنحو ثم المتلوه فيه كما وقع مع كونه في بادي النظر خلاف القياس اعني ظهور

جنكيز خان وجنوده قوله يَمْلِكُهَا بَنُو أُمَيَّةَ الى اخره هذا مشعر بل
ناص على خلاف ما ذهب اليه قوم منهم ابن عباس من انه انما كانت ليلة القدر
في عهد النبي صلوات الله وسلامه عليه ثم رفعت وقد دل كثير من الاحاديث
الصحيحة المروية عن اصحاب العصمة صلوات الله عليهم اجمعين كما نقله ثقة
الاسلام قدس الله تعالى نفسه وروحه في الكافي على بطلان هذا المذهب
ثم اختلف المثبتون الاكثرون في ليلة القدر فذهب ابو حنيفة الى ان ليلة
القدر يكون في كل ليلة من ليالي السنة بلا ترجيح حتى انه فرع على مذهبه
الفاسد انه لو علق طلاق امرأته على ليلة القدر لم يقع الى مضي سنة اما
جمهور الفقهاء فبعد ما ذهبوا انها في شهر رمضان اختلفت ارائهم في
تعيينها فذهب بعضهم الى انها ليلة الاولى منه وبعضهم الى انها ليلة سبع
عشرة منه وبعضهم الى انه ليلة سبع وعشرين وبعضهم الى انه منحصر في ليلة تسع
بقين منه وسبع وخمس وثلث بقين منه واخر ليلة منه وبعضهم الى انها منحصرة
في ليالي ثلث ليلة تسع عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين
وهو المروي عن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وبعضهم الى انه منحصر

في هاتين

في هاتين الليلتين الاخيرتين وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
وهذا هو الصواب بلا ارتياب فمنهم رهط خصوها بالليلة الاخيرة
منهما اعني ليلة ثلاث وعشرين فرووا انه سال عمر بن خطاب عليه اللعنة و
اشد العذاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد علمتم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال قد علمتم قال في ليلة القدر اطلبوها في العشر الاواخر
وترا ففي اي الوتر ترون فاكثر القوم في الوتر قال ابن عباس فقال لي مالك لا
تتكلم يا ابن عباس فقلت رايت الله اكثر ذكر السبع في القرآن وذكر السموات
سبعا والارض سبعا والطواف سبعا والجمار سبعا وما شاء الله من ذلك
خلق الانسان من سبعة وجعل رزقه من سبعة فقال كل ما ذكرت
عرفت فما قولك خلق الانسان من سبعة وجعل رزقه من سبعة فقلت
خلق الانسان من طين الى قوله خلقا اخر ثم قرأت إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا
الى قوله وَفَاكِهَةً وَأَبًّا فما اراها الا ليلة ثلاث وعشرين لسبع بقين فقال
عمر لعنه الله عجزتم ان تاتوا بما جاء به هذا الغلام الذي لم يجتمع شئون
راسه قلت ويناسب التخصيص بهذه الليلة ما ورد من بعض الاحاديث المروية

المروية من طرقنا النهي عن السفر من كل بلد روي فيه هلال رمضان
قبل ان يبيت فيه ليلة ثلاث وعشرين قوله فلو طاولتم الجبال الخ
يقال طاوله اي قابل طوله بطوله وطال عليه اي غلب قال في القاموس وطاولني فطاولته
كنت اطول منه في الطول والطول جميعا قلت الطول بفتح الطاء
بمعنى الغنا والقدرة والسعة وكانت قدرة بني امية وغناهم بحسب الدنيا الغنى
اكثر من قدرة الجبال وغناها اي من القدرة والغنى اللذين يحصلان
لاصحاب المعادن النفيسة الواقعة في الجبال من الفلزات والجواهر الثمينة
اقول لعل الامام اشار بقوله لطالوا عليها الى آخره الى ان قلوبهم قاسية
اشد من قسوة الجبال والاحجار كما نطق به التنزيل بقوله فهي كالحجارة او
اشد قسوة قوله يستشعرون اي يضمرون عداوتنا ويجعلونها شعارا
لهم ملازما لابدانهم ويعمهم بلا واسطة كالشعار قوله ونفاقا الى آخره
النفاق ماخوذ من النفق وهو السرب في الارض النافذ ومنه نافقاء اليربوع
احدى جحرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها فاذا اتى من قبل القاصعاء ضرب
النافقاء براسه فانتفق والنفاق اسم اسلامي لم يكن العرب يعرفه قبل الاسلام

وذكره بعضهم

قوله او ينعش حقا من نعشه الله اي رفعه ومنه النعش والمراد بنعش
الحق الامر بالمعروف كما اراد بدفع الظلم النهي عن المنكر قوله الا اصطلمه
اي استاصل من الصلم بمعنى القطع قوله محمد بن الحسن بن روزبه الى آخره
بالراء المهملة المضمومة قبل الواو الساكنة والزاء المعجمة بعد الواو
قبل الباء الموحدة المكسورة وكتب في هامش نسخة الشهيد روزبه بالزاء
المعجمة والباء الموحدة المفتوحة والتاء المنقطة فوقها بنقطتين واعلم
فوقها بعلامة ش ومحل محمد بن الحسن المدايني على محمد بن الحسن البراني
المكنى بابي بكر الكاتب المذكور في كتاب رجال الشيخ الطوسي في باب
لم بعيد لان البرانية قرية ببخارا كما ذكر في القاموس فهو مجهول الحال بين
علماء الرجال قوله نزيل الرحبة النزيل الضيف والظاهر ان الرحبة
علم الشخص لعله مالك بن طوق على الفرات كما نقله في القاموس فالضمير في
داره راجع اليه ويحتمل ان يكون النزيل بمعنى المنازل والرحبة اسم موضع
مثل قرية بدمشق او باليمامة كما نقله بعض اصحاب اللغة والضمير في داره
حينئذ راجع الى محمد بن الحسن قوله محمد بن احمد الى آخره هذا الرجل بما

اطلعنا على حاله وحال ابيه في كتبهم المستفيضة من علمائهم ولعل محمّد
هذا هو محمّد بن طهر اليونسي البغدادي المذكور في الخلاصة بلا مدح وذمّ
قوله وفي رواية المطهري اقول قد اختلفت النسخ في فهرست الابواب
وقد ذكرتها وعلى الجميع لم يوجد في النسخ الذايعة المستفيضة من الصحيفة
السجادية ما طابقه من دعاء الضرورة ودعاء اليقظة المذكورين
في اواخر هذا الفهرست على وفق اللفّ المذكور اولاً قوله وهي التحميد لله
عزّ وجلّ اقول انما لم يتعمم لفظ الدعاء في الفهرست بين دعاء التحميد ودعاء
الصلوة على النبي محمّد ودعاء الصلوة على حملة العرش ودعاء الصلوة على مصدّقي
الرسل لانّ الظاهر كما سيعلم انه عليه السلم كان يجمع بين هذه الادعية الثلاثة
ودعاء التحميد دائماً في القراءة ولا يفرد واحداً منها عن البواقي لما سيأتي
من وجود حرف العطف في فواتح الادعية الثلاثة البواقي قوله دعاؤه
الصباح والمساء انما دعى عليه السلم بهذا في هذين الوقتين لشدّة
تغيّر الهواء في النور والظلمة من حال الى حال المستلزم لشدّة تغيّر حال
الداعي ايضاً فناسب التوسّل اليه سبحانه كصلوة الكسوفين قوله دعاؤه

في الاستكفاء

في الاستكفاء اذا حزبه امر قد ورد في النسخ المنسوبة الى ابن ادريس
حزبه بالباء الموحّدة من حزبه الامر اي نابه واشتدّ عليه او ضغطه كما روي
في الحديث من حزبه امر فليصلّ ركعتين قوله دعاؤه في الاستخارة الاستخارة
في كلام العرب بمعنى الدعاء وهي من استخارة الوحش وذلك ان يأخذ القانص
ولد الظبية فيعرك اذنه فيبغم فاذا سمعت امه بغامه اتته ورمت نفسها
عليه ويأخذها القانص فمعنى استخرت الله استدعيته ارشادي والظاهر
ان دعاء الاستخارة هذا لاجل الاستخارة بما يقع في قلب المستخير او في قلب
المؤمنين بعد قراءة الدعاء على اختلاف الروايات الواردة في ذلك كما
ذكر تفصيل ذلك ابن طاوس في كتاب فتح الابواب لا لاجل الاستخارة بذات
الرقاع او بالسبحة كما لا يخفى قوله وباقي الابواب الى اخره لعلّ المراد بالباقي
ما الحق بالصحيفة السجادية في نسخة الشهيد طاب ثراه او الباقي من
نيف وستين باباً بعد الابواب المذكورة التي عدّتها نيف وخمسون
باباً وهذا الباقي غير موجود بالفعل في النسخ المستفيضة للصحيفة السجادية
قال الامام المعصوم عليه السلم الحمد لله اللام في الحمد لله اما للاستغراق كما هو

المشهور او الحقيقة كما اختاره الزمخشري في الكشاف شنّع المن حملها
على الاستغراق والعهد الخارجي كان يراد من هذا الحمد الذي يحمد به
الانبياء المقربون والملائكة الاقدسون ثم على تقدير حمل اللام على الحقيقة
يستفاد العموم من لام لله المفيدة للاختصاص على ما هو المشهور بين جماهير
النحاة فلم يقصد الزمخشري من هذا الحمل ان الاستغراق فاسد بلام لله
بل الظاهر انه اراد ان الاصل في اللام الحقيقة دون الاستغراق والعهد
فلا يحمل عليهما ما لم يدل دليل عليهما فان قلت العموم ينافي ما هو الحق من
مذهب علمائنا الامامية رضوان الله عليهم اجمعين وتبعهم المعتزلة ومنهم
الزمخشري من ان افعال العباد مخلوقة لهم لا لله سبحانه كما ذهب اليه الاشاعرة
فان العباد حينئذ يستحقون الحمد ايضا على فعلهم ولا ينحصر فيه تعالى قلت
انحصار الحمد اما باعتبار اضمحلال افعال العبد لضعفها وضعف فاعلها
وهو قدرة العبد في جنب افعاله تعالى المحتوية على الحكم والمصالح الكاملة
ولا سيما الاقدار والتمكين منه سبحانه في افعال العباد ايضا فكان حمد العبد
على فعله لكونه مستندا الى اقدار الله تعالى راجعا الى حمده سبحانه ولا يلحق

ذم العبد باعتبار صدور الفعل القبيح عنه الى الواجب تعالى لاجل اقداره
تعالى للعبد عليه لان الاقدار على الحسن حسن بخلاف الاقدار على القبيح فانه
ليس بقبيح واما باعتبار ان اثبات جميع انواع المحامد المطلقة له تعالى لا ينافي
اثبات بعض افراد المحامد الخاصة للعبد ايضا وفيه بحث لان كثيرا من المحامد
الثابتة للعبد باعتبار البشرية كالزهد والتقوى والشجاعة لا يكون له فرد
يمكن اثباته للواجب تعالى وايضا اي عن هذا التوجيه لام لله المفيدة للاختصاص
وللكلام فيه مجال واسع ورايت في تفسير الزركشي في توجيه حمل الزمخشري
اللام في الحمد على الحقيقة تحقيقا لطيفا وهو ان المراد ان قوله تعالى الحمد لله
جملة انشائية لا اخبارية يحكى عن النسبة الخارجية في الواقع بل المقصود منه
مجرد انشاء الحمد واحداثه في ذهن الحامد واذا كان انشاء لم يمكن انشاء حمد
جميع الحامدين في ذهن هذا الحامد وانما يقدر الحامد على انشاء الحمد الواقع
في ذهنه فقط اذ كيف يحضر زيد مثلا في ذهنه الحمد الموجود في ذهن عمرو وقد
فسر بعض المحققين قوله الحمد لله بان المراد ان جميع الحامدين بلسان المقال
او بلسان الحال اي جميع المخلوقات الناطقة بلسان الامكان بانها مخلوقه

للواجب المتصف بابهى مراتب الكمالات مملوكة معلولة بالذات له سبحانه
فالمصدر وهو الحمد بمعنى الفاعل واللام فيه للاستغراق واللام في لله للملك
ثم اقول المشهور بين النحاة ان اللام يكون للاختصاص مثل المال لزيد وعلى
هذا لو كانت اللام في الحمد للحقيقة كما ذكره الزمخشري يلزم الاستغراق ايضا
كما مر لان اختصاص الطبيعة والحقيقة يستلزم انحصار جميع الافراد فيه
تعالى ولكن المحقق الدواني قد حقق في بعض تعليقاته على الشرح العضدي
للمختصر في الاصول ان مقصود النحاة من ان اللام للاختصاص ليس الاختصاص
بمعنى الانحصار كما يتبادر منه عند اطلاقه عند الحكماء وانما يقصدون
به الارتباط الخاص فان قولنا المال لزيد يعطي ان للمال ارتباطا خاصا
من حيث الكثرة مثلا بزيد ليس له ذلك الارتباط بعينه بعمرو وكذا قولهم
الجل للفرس واستدل على هذا بانه لو كان المراد بالاختصاص في كلامهم
الانحصار لفسد كلامهم من ان تقديم الخبر على المبتدا في مثل لله الملك يفيد
الانحصار في الله سبحانه في الملك فكان منافيا لانحصار صفة الانحصار
فيه سبحانه في العزة في قولنا لله العزة مثلا وامثال هذا وعلى هذا التحقيق الانيق

يظهر

يظهر انه لا يلزم على من جعل اللام في الحمد للحقيقة بمجرد كلام الله صدقا الاستغراق
كما توهم الاول بلا اول قد اختلفت النسخ في اعراب اول الثاني ففي اكثر
النسخ المعول عليها اعرب بالجر والتنوين كما هو المستفيض وفي نسخة
ابن ادريس اعرب بالنصب بلا تنوين اقول لما كان بيان ماهيته وجه كل من
النسختين وصحته لفظا ومعنى مبنيا على بيان اشتقاق لفظ الاول و
تحقيق معناه واختلاف النحاة فيهما وتحقيق بعض المقدمات العقلية
التي يتعلق بهذا البحث مما افضى اليه الكلام فلا باس بان نطلق عنان القلم
في هذا المقام لينجلي غياهب الظلام عما قصدناه في المرام فنقول هذا البحث
يحتوي على عدة مباحث الاول في بيان اشتقاق الاول فذهب الكوفيون
الى انه فوعل من وأل اي نجا لان النجاة في السبق فقلبت الهمزة الى موضع الفاء
وقال بعض منهم انه فوعل من وول كووثر فقلبت الواو الاولى همزة حتى ان
بعضا منهم قالوا في تركيب وول ان اصل اوائل بالهمزة اواول لكن لما اكتنفت
الالف واوان ووليت الاخيرة الطرف ضعفت وكانت الكلمة جمعا
والجمع مستثقل قلبت الاخيرة همزة وقد ضعف هذا المذهب بتصريح الاكثر

مثل تصريف افعل التفضيل واستعماله بمن المختصة بافعل التفضيل
ولا يعبا بما يوجد في كلام بعضهم من لفظ اوله واولتان فانه من كلام
العوام وليس بصحيح على ماذكره بعض المحققين في اللغة قلت قد وقع في
كثير من الاحاديث التي رواها شيخ الطايفة طيب الله مضجعه من اهل بيت
العصمة صلوات الله عليهم اجمعين في كتاب تهذيب الاحكام والاستبصار لا سيما
في كتابي الطهارة والصلوة في النسخ المصححة المتداولة بين جماهير اصحابنا
رضوان الله عليهم اجمعين بخطوط العلماء الاعلام لفظ الاولة والاوليين
فما قيل انه من كلام العوام نظر واضح وفي هذا نوع تاييد لمذهب الكوفيين
وذهب البصريون الى انه افعل واختلفت اراؤهم فمنهم من قال انه مشتق
من وول ولم يستعمل الا في اول ومتصرفاته والتزم قلب واوه الاولى همزة
لئلا يجتمع واوان في ابتداء الكلمة وهو اول فانه لا يلزم القلب كما في اواصل جمع واصلة وعلى
واو و ورى فانه جاز القلب ومنهم من جعله مشتقا من آل اي رجع لان
كل شيء يرجع الى اوله فهو اول بمعنى المفعول كاشهر واحمد والصواب ان
يجعل مشتقا من وال وعلى الاخيرين بقلب الهمزة واوا قلبا شاذا وعلى هذا اصل

اولى والى قلبت الواو همزة كما في وجوه ثم قلبت الهمزة الثانية الساكنة واوا
كما في اومن الثاني ان الاول اجتمع فيه بعض الصفات التي تقتضي ان يعتبر وصفيته
مثل ان تصريفه كتصريف افعل التفضيل الاول الاولى الاولان الاولون الاوايل
الاوليين الاوليان الاوليات الاول وتقول في الاستعمال زيد اول من عمرو
وهو اول القوم وهو الاول فبهذه الصفات يلوح ان الاول كاسبق مطلقا
معنى وتصريفا واستعمالا لكن لما لم يكن على المشهور مشتقا من شيء يستعمل
صريحا الفعل فيه كاحسن او الاسم فيه كالاحنك اي ذو حنك اشد من حنك
غيره خفي فيه معنى الوصف فانها انما يظهر الوصفية باعتبار معنى المشتق
منه واتصاف ذلك المشتق بهذا المعنى نعم يستشعر منه الوصفية بسبب
ارجاعه وتاويله الى معنى لفظ مشتق كالاسبق كقولنا زيد اسد اي جري فلهذا
لم يعتبر النحاة وصفيته الا مع ذكر الموصوف قبله ظاهرا مثل يوما اول
او ذكر من التفضيلية بعده لدلالته على انه افعل التفضيل وليس اسما
جامدا او تعريفه باللام نحو الاول او الاضافة نحو اول العام فاذا لم يلاحظ
الوصفية تعيد دخل فيه التنوين والجر كما يقال ما تركت له اولا ولا اخرا ومن هذا

ما يروى فى بعض الخطب الجليلة عن اول العترة الطاهرة النبوية على بن ابى
طالب عليه السلم احمده اولا باديا الثالث ان الاول قد يكون منصرفا فيعرب
بالجر ويدخل فيه التنوين وذلك باعتبار زوال معنى الوصفية وغلبة الاسمية
عليه كما قلنا آنفا فيكون بمعنى قبل وقد يمنع من الصرف باعتبار الوصفية
الاصلية التى حصلت بسبب الاشتقاق فيمنع من الجر والتنوين فيكون
بمعنى الاسبق **قال** علامة اللغويين ابو نصر اسمعيل الجوهرى فى كتاب الصحاح
فى بيان لفظ اول وهو اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول
واذا لم تجعله صفة صرفته تقول عاما اولا قلت لعله قصد انه اذا كان
بمعنى الاسبق كان ممتنعا من الصرف فيكون معنى قولنا لقيته مذ عام اول
بالفتح اول هذا العام لان افعل اكثر ما يستعمل فى الاضافة بمعنى الزيادة
على من اضيف اليه ويشترط ان يكون منهم والظاهر ان افعل ههنا مضاف
بقرينة العام المذكور آنفا غير مستعمل بالتعريف ولا بمن لان الاصل عليهما
نعم على الاحتمال الذى ذكره بعض المحققين فى شرح الكافية من ان المراد
بالاسبق استعماله بمن المقدرة فقال يجوز ان يكون اول ههنا بمعنى اول

من عامك ويكون الظرف صفة عام اى عام كاين فى زمان اسبق من
عامك يمكن ان يكون معناه اول من هذا العام اى عاما قبل هذا العام فلا
يكون بين المعنيين اعنى الاسبق والقبل حينئذ فرق بين ولو كان الى معنى
واحد واذا كان بمعنى القبل كان منصرفا فيكون معنى قولنا لقيته مذ عام
اولا اى عام قبل هذا العام وبالجملة لو جعل اول بمعنى قبل وغلبت الاسمية
فيه على الوصفية لكان الظاهر ان معناه قبل هذا العام ليس الا هذا ولو
جعل بمعنى الاسبق وغلبت فيه الوصفية لكان الظاهر ان معناه اول هذا
العام ولا حتمل ان يكون معناه اسبق من هذا العام فيرجع الى معنى قبل
هكذا ينبغى ان يحقق المقام **اقول** اذا استبان لك وجه الصرف كما
فى النسخة المشهورة وامتناعه كما فى نسخة ابن ادريس ظهر لك ان المعنى
على النسخة المشهورة يشتمل على نوع تاسيس لا يشتمل عليه على نسخة
ابن ادريس فان الاول بمعنى الاسبق يؤل الى معنى كان قبله فيتحد ان و
اما اذا كان بمعنى مطلق القبل كان مغايرا لقوله كان قبله لان مطلق القبل
غير القبل الخاص المضاف الى الاول تعالى فالنسخة المشهورة اولى وها

وما ذكرنا من الاولوية مبني على ما حققه جمهور النحاة من انه اذا علم
المفضول جاز حذفه غالباً ومنه قوله الله اكبر وقوله ان الذي سمك السماء
بنا لنا بيتاً دعائمه اعز واطول والمحذوف في اضراب هذه المواضع على
ما قيل هو المضاف اليه اي اكبر كل شيء واعز وعامة ولهذا لم يعوض عنه
التنوين لامتناع صرفه وينبغي ان يعلم ان تجريد افعل عن الاضافة واللام
ولفظ من يكثر اذا كان افعل خبراً كما في المثالين المذكورين ويندر في غير
الخبر كالوصف والحال كما ان حذف الخبر ايضا اكثر من حذفهما فهذا
ايضا وجه آخر للاولوية المذكورة ثم لا يذهب عليك ان اوليته وتقدمه
تعالى بالنسبة الى المخلوقات ليس زمانية لبرائته عن ملابسة الزمان
ولا بمجرد الشرف والعلية لعدم ابائهما عن الاجتماع في الزمان فليست
الا بالذات او بمعنى انه لو فرضنا وقدرنا قبل الموهوم حدوث الزمان
زماناً آخر وان كان الفرض مستحيلا كان الواجب تعالى اقدم واسبق من
الخلق بحسب هذا الزمان الموهوم المقدر كما قال الطبرسي في مجمع
البيان في معنى الاول انه سابق لجميع الموجودات بما لا يتناهى من تقدير

الاوقات لانه قديم وما عداه حادث وتحقيق ذلك موكول الى ما شرحنا
في معلقاتنا على كتاب الكافي وعلى كتاب التجريد ثم ههنا فائدة ينبغي الاشعار
لها وهو ان التفضيل يقتضي مشاركة المفضل في المعنى مع المفضل عليه
مع ان خصوص السبق المتحقق في الواجب تعالى بالنسبة الى المخلوقات ليس
تحققا في المخلوقات بعضها بالنسبة الى بعض لكون سبقها زمانيا فلا
يشترك الخالق مع المخلوقات في هذا السبق مع انه يجب الاشتراك على قواعدهم
والجواب اما بعدم لزوم الاشتراك تحقيقا بل يكفي الاشتراك التقديري
مثل قول علي عليه السلم لان اصوم يوما من شعبان احب الي ان افطر يوما
من رمضان لان افطار يوم الشك الذي يمكن ان يكون من رمضان
محبوب عند العامة خذلهم الله تعالى فقدره عليه السلم محبوبا عند نفسه
ايضا تجوزاً ثم فضل صوم شعبان عليه فكانه قال سلمنا انه محبوب عندي
ايضا ليس صوم يوم من شعبان احب الي وكذا الحال في اطلاق الاول عليه
تعالى بالنسبة الى الخلق الذي يتحقق فيهم الاول بزعم البراهمة والجاحدين
لاوليته تعالى واما بان يلزم ان الاولية التي يشتق منها الاول بمعنى مطلق

السبق لاخصوص السبق الذاتي فيشترك الخالق والمخلوقات في مطلق
السبق السبق والآخر بلا آخر بكسر الخاء وجر الراء مع التنوين على النسخة
المشهورة وفتح الخاء او كسرها مع نصب الراء بلا تنوين على نسخة ابن ادريس
ولا يخفى عليك ان الآخر بكسر الخاء في مقابل الاول واما بفتحها فليس في
مقابله بل بمعنى غير كما نص عليه في القاموس وليس افعل تفضيل كما اشعر
به كلامهم ولما انمحى عن آخر معنى التفضيل بالكلية كما نص عليه المحقق الشيخ
الرضي الجرجاني ولهذا لا يستعمل مع من او مع الاضافة وانما يستعمل تارة
مجردا عن اللام وتارة معها كان ما في نسخة ابن ادريس مخالفا لقواعدهم و
يمكن ان يتمحل لتوجيه آخر على نسخة ابن ادريس بان يقال لفظ لا فيه لنفي الجنس
فجاز ان يدخل الباء فيه بعد دخول لا عليه فكانه بعد نفي الجنس ادخلت
الباء عليه فلهذا لم تؤثر الباء فيه وبقي على الفتح بخلاف ما اذا دخلت الباء
عليه اولا ثم دخلت وتوسطت لا بينهما كما على النسخة المشهورة فيكون
لا حينئذ في المشهورة بالتخطي كانها تخطت من ما قبل العامل الجار
الى ما بعده فيبقى اثر الجر فيه كقولهم بلا سبب ويمكن ان يوجه باعتبار ملاحظة

المعنى الوصفي الاصلي وان ضعف من كثرة الاستعمال او بمراعاة صنعة
المشاكلة مع اول على نسخة ابن ادريس الذي قصرت عن رؤيته
ابصار الناظرين وعجزت عن نعته اوهام الواصفين الظاهر
ان مراده بالنعت معرفة الحقيقة والماهية وبالاوهام ما يشمل الوهم
والمتصرفة الموسومة بالمتخيلة بل الحس المشترك ايضا وانما عبر عنها بالاوهام
لانه سلطان القوى الباطنة كما ان النفس الناطقة سلطان القوى العقلية
ثم البصر كما هو الظاهر بمعنى حاسة العين فليس بمصدر وعلى هذا مبنى
الوجه الذي ذكره المحققون من المفسرين في وجه جمعيته على ابصار و
تخلية السمع الذي هو المصدر على حاله في قوله تعالى خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ
عَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ويحتمل ان يكون البصر مصدرا كما يظهر
من كلام الجوهري والزمخشري وجماعة من اصحاب اللغة وكذا الحال في الوهم
يحتمل المعنى الاسمي والمصدري فعلى تقدير كونهما مصدرين يكون الوجه
في الجمعية انه قد يجمع المصدر اذا كان المراد ضروبه واقسامه كقوله تعالى
تظنون بالله الظنونا اي ضروب الظن صرح به ابو علي الفارسي النحوي واختاره

الفخر الرازی ایضا فی مواضع کثیرة من التفسیر الکبیر فالمراد ضروب
الابصار والاوهام وهذا فی الاخیر اشد واحری ولی فی وجه جمعیة الابصار
وتوحید السمع فی الآیة وجمعیة القلب فیها کما فی کثیر من الادعیة المرویة
عنهم صلوات الله علیهم وما یتعلق بتحقیق ذلک تحقیقات رایقة انیقة
مستخرجة من مسائل الحکمة الطبیعیة سیأتی الاشارة الیها فی الادعیة
المستقبلة وتمام تحقیقها علی ذمة الحواشی التی علقتها علی طبیعیات
الشفا فی بحث القوة الباصرة ابتدع بقدرته الخلق ابتداعا الابداع
الاحداث لا علی مثال سبق فان قلنا بوجود المثال للحوادث عینا قبل
وجودها کما ینبئ عنه ظاهر الحدیث الذی یروی عن امیر المؤمنین علیه الصلوة
والسلام الارواح جنود مجندة الی آخره کانت هذه الفقرة اشارة الی
وجود عالم المثال کما ان قوله علیه السلام واخترعهم الی آخره اشارة الی وجود
عالم وان لم نقل بوجود المثال کما هو الظاهر من مذهب المنکرین للمثل
الافلاطونیة لا یبعد ان یکون هذه الفقرة اشارة الی اوایل المحدثات
کما ان نظیرتها اشارة الی المحدثات التی سبق علیها وجود نظیرها و مثلها

واخترعهم

واخترعهم علی مشیته اختراعا هذه المشیة محدثة من صفات
الافعال لا من صفات الذات القدیمة التی لا یتعلق بالحق وانما هی باعتبار
النسبة بین ذاته تعالی والخلق ولیست هذه الارادة بالحقیقة الا عین
الخلق کما یدل علیه کثیر من الروایات التی نقلها ثقة الاسلام فی الکافی
فی بیان الفرق بین صفات الذات وصفات الافعال وعلی هذا لیست المغایرة
بین المشیة والمخلوقات الا بالاعتبار ثم اعلم ان الظاهر ان الخلق مفعول
به لابتدع کما ان الضمیر فی اخترعهم ایضا مفعول به لاخترع ولکن علی
ما حققه ابن الحاجب وابن هشام فی المغنی من ان السموات والارض فی
قوله تعالی خلق الله السموات والارض لیس مفعولا به لخلق بل مفعول مطلق
له لئلا یفسد المعنی وحققنا ذلک بتفصیل مشبع ینبغی بل یجب ان یکون
الخلق والضمیر ایضا ههنا مفعولا مطلقا بحسب المعنی لابتدع واخترع
لا مفعولا به لهما وسیجیء تفصیل ذلک البحث مع التحقیق الذی خطر ببالی
فی هذا البحث فی شرحنا هذا ثم سلک بهم طریق ارادته وبعثهم
فی سبیل محبته قد وقع التشاجر بین الفرقة المحقة الناجیة الامامیة

وبين الاشاعرة فى مسئلتين احدهما فى ان افعال العباد هل هى موجودة
بايجاد العباد ومخلوقة لهم كما ذهب اليه الامامية وتبعهم المعتزلة او
مخلوقة له تعالى كما ابتدعه الاشاعرة وقد استدل علمائنا رضوان الله
عليهم اجمعين فى صحفهم وزبرهم على حقية ما ذهبوا اليه بالحجج العقلية
والنقلية وسياتى ذكر هذه الادلة مفصلا فى هذا الكتاب وابطال الادلة
~~مفصلا فى هذا الكتاب~~ التى استدل بها الاشاعرة وثانيهما ان ارادة
الله تعالى هل يتعلق بجميع ما يدخل فى ساحة الوجود سواء كان جوهرا
او فعلا قائما بالعبد من طاعة او معصية او غير ذلك كما ذهبت اليه
الاشاعرة فيقولون ان ارادته تعالى متعلقة بكل كاين غير متعلقة بما
ليس بكاين كما شاع من افواه العامة ان كل ما يقع فهو بقضاء الله تعالى
ورووا مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وآله ان ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن او لا تتعلق ارادته سبحانه بافعال العباد الا بالطاعات
وان لم يصدر عنهم ولا يتعلق بالكفر والمعاصى والظلم وان وقعت
عنهم كما ذهب اليه الامامية ولحقهم المعتزلة وهذا هو الحق بلا مين ومرية

وقد استدلوا عليه ببراهين عقلية وبنص قوله تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر وقوله سبحانه وما الله يريد ظلما للعباد وهذا التشاجر بينهم
فى ان حسن الافعال وقبحها شرعى او عقلى فانه اذا كان الحسن والقبح
عقليين كما هو الحق كانت ارادته سبحانه بصدور قبايح الاعمال و
المعاصى من العباد كعبادة الاصنام وغصب الاموال وغير ذلك قبيحة
والقبيح يمتنع عليه تعالى بخلاف ما لو كانا شرعيين وقد بين حقيقة
هذا الخلاف والحق فى ذلك من كونه عقليا فى مأنته وانا اقتصر هنا
على حجة واحدة عقلية لا تخلو عن غموض ودقة على عقلية الحسن والقبح
مما اهوت اليه قريحتى الخاترة واذعنت به بجيبى الحاسرة وهى ان افعال
العباد لو كانت مساوية فى حد ذاتها فى استحقاق الثواب والعذاب
من غير تفاوت لم يعذب عباده بالعذاب المؤبد باحراق النار ولم
يثب بالثواب الجزيل المخلد الفاعل الحكيم الذى فعله فى قصيا مراتب
الحكمة والمصلحة مع وفور غنائه عن التعذيب والثواب بالاتيان ببعض
الافعال دون بعض مع تساوى الجميع فى الاستحقاق فى حد انفسها على منها

الغرض ولا يعد بك ان تقول ان تلك الافعال وان تساوت فى انفسها
لكنها مختلفة بحسب تعلق الامر ببعضها دون بعض فيحسن التعذيب
والاثابة وذلك لانا اذا فرضنا تساوى جميع الافعال فى ذواتها فى عدم
التاثير فى التعذيب والاثابة وكان من هذه الجملة الاتيان بالفعل
المامور وتركه فهذان الفعلان اعنى الاتيان والترك متساويان فى
علم التاثير المذكور والا لزم القول بعقلية الحسن والقبح على تقدير
شرعيتهما مثلا الاتيان بالصلوة المامور بها من حيث تعلق الامر
بهذا الاتيان وعدم الاتيان بها من حيث تعلق النهى به لو كانا متساويين
بحسب الذات وفى حد نفسيهما فى استحقاق العذاب والثواب وكان
تاثيرهما فيهما واختلافهما بحسب تعلق امر شرعى آخر ونهى شرعى آخر
بهذا الاتيان او الترك الخاصين من حيث انه مامور به او منهى عنه
ننقل الكلام فى ان الاتيان بالصلوة من حيث تعلق الامر بهذا الاتيان
ومن حيث تعلق امر آخر بهذا الاتيان من حيث تعلق الامر به هل هو متساويان
بحسب الذات وفى حد نفسه مع ترك الصلوة من حيث تعلق النهى به ومن

حيث تعلق النهى آخر بهذا الترك من حيث تعلق النهى به اولا فان
كانا متساويين ايضا نقلنا الكلام الى تعلق امر ونهى آخر ويلزم التسلسل
وان لم يكونا متساويين بل كان تاثيرهما بحسب ذاتهما وفى حد نفسيهما
فى واحد من هذه المراتب اتصف الفعل والترك المذكوران بالحسن و
القبح العقليين وهو خلاف الفرض فتامل فانه دقيق وبالتامل الوافى
حقيق ويدل على عقلية الحسن والقبح نقلا كثير من الآيات الكريمة مثل
علت كلمته قتل الانسان ما اكفره من اى شئ خلقه من نطفة خلقه
فقدره الى آخر الآية ومثل قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم الآية الى غير ذلك من الآيات الدالة على ذم الله تعالى
بعض الناس بقبح افعالهم من غير تعرض لكونه منهيا عنه اذا تمهد هذا
فنقول يترائى فى بادى النظر فى هاتين الفقرتين ان العباد لكونهم مندرجين
تحت عموم الخلق مجبولون على افعالهم وهى مخلوقة تعالى وان ارادته
ومحبته تعالى متعلق بجميع افعال العباد حتى بالمعاصى مع ان كلا من
المذهبين عندنا ظاهر الفساد ولا يتقول به الا ذو الشقاق والعناد

فاقول في جواب هذين الاعضالين ان مقصد الامام عليه السلم اما
انه تعالى اهدى الخلايق ببعثة الرسل وتعليمهم الى طريق ارادته تعالى
متعلقة بالطاعات لا الى المراد ولكن اختار بعضهم العمى على الهدى و
لهذا القمه عليه السلم لفظ الطريق والسبيل في الفقرتين فيكون السلوك موصلا
الى اوّل المقصد وهو طريق الارادة واما انه قصد عليه السلم انه اقدرهم
على سلوك طريق ارادته الى آخره وكذا في الاخيرة لا يَمْلِكُونَ تَأْخِيرًا عَمَّا
قَدَّمَهُمْ اِلَيْهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ تَقَدُّمًا اِلَى مَا اَخَّرَهُمْ عَنْهُ يتراءى ظاهرها
من هاتين الفقرتين ايضا ما يدل على انهم مجبولون في الافعال والجواب
ان عدم استطاعتهم بعد ملاحظة اختيارهم وارادتهم وتعلقهما بالافعال
وساير ما يتوقف عليه وجود الافعال وصدورها عنهم وهذا كما اشتهر
بين المتكلمين والحكماء من ان الوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار
وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مِنْهُمْ قُوتًا مَعْلُومًا مَقْسُومًا مِنْ رِزْقِهِ قد وقع
في نسخة ابن ادريس الزوج بالزاء المعجمة المفتوحة والجيم وهو بمعنى النوع
والصنف كما في قوله تعالى وجعلناكم ازواجا والزوج في اصل اللغة بمعنى

الشكل

الشكل واللون واقول لا يبعد ان يكون المراد بالزوج على هذه النسخة
النفس الناطقة مع البدن فيؤول الى معنى الروح على النسخة المشهورة و
ذلك لكونهما شفعا مركبا منهما والغذاء وكما لا ينتفع البدن به ينتفع النفس
ايضا به اما باعتبار تعلقها بالبدن وبجوهر الروح البخاري الحادث في
القلب من بخار الدم اللطيف واما باعتبار ان الغذاء اذا كان جيدا مولدا
للدم ينتفع النفس به من حيث السرور والبهجة كما يتضرر اذا كان مولدا للسوداء
من حيث الحزن والغم لَا يَنْقُصُ مَنْ زَادَهُ نَاقِصٌ وَلَا يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ
زَائِدٌ لا ينقص اما بفتح الياء المثناة من تحت وضم القاف على ما في النسخة
المشهورة من نقص اللازم كنقص الشيء او من نقص المتعدي الى مفعول واحد
كنقصت حقه او نقص المتعدي الى مفعولين كنقصت زيدا حقه ونص
عليه في كتاب مصباح المنير فعلى الاول الناقص هو الرزق الناقص منه
وقوله من زاده متعلق بلا ينقص بتأويل من وعلى الثاني الناقص هو الشخص
الذي ينقص الرزق ومن زاده مفعول لا ينقص قدم على الفاعل لمزيد
الاعتبار بشان فعله تعالى من الزيادة وكذا قدم من نقص في القرينة الاخيرة على

زايد بهذا الوجه وعلى الثالث كان التركيب كما في الثاني الا ان المفعول
الثاني للاينقص محذوف مثل زاد دينار واما بضم الياء المثناة من تحت
وفتح القاف على ما في نسخة ابن ادريس اما من النقص المتعدي الى مفعول
واحد او مفعولين فالناقص مفعول ما لم يسم فاعله وهو الرزق الناقص
ومن زاده متعلق بلاينقص بتاويل من على الاول ومفعول ثان له على الثاني
كان مفعولاً اول له سابقا وقد وضع ناقص المفعول الثاني له موضع الفاعل
او من الانقاص والاولى ان لا يجعل الهمزة سببا للتعدية فان نقص
جاء متعديا بمعنا الهمزة كما صرح به بعض اللغويين ونسب تلك التعدية
الى الضعف وحينئذ الانقاص اما بمعنى النقص المتعدي الى مفعول واحد
او مفعولين كما مر في النقص وكذا الزيادة جاءت متعدية ولازمة فيجي
نظر ما ذكرنا في الفقرة الاخيرة ايضا وما في نسخة ابن ادريس نقص بضم النون
وكسر القاف مبني على اشتقاقه من نقص المتعدي اما الى مفعول او مفعولين
كما ان النسخة المشهورة مبني على اشتقاقه من نقص اللازم ثم كتب لهم
في الحيوة اجلاً موقوتاً ونصب لهم امداً محدوداً يتخطا اليه باعوام عمره

ويرهقه باعوام دهره الاجل في اللغة هو الوقت المضروب لانقضاء
الامد ومنه التاجيل بمعنى التاخير واما في هذا الكلام فاقول يحتمل ان
يراد بالاجل والامد كليهما معنى واحدا اعني اجل الموت وان يراد بالاجل
ما مضى من العمر وبالامد ما بقي من العمر وان يراد بالاجل النوم وبالامد الموت
واما حمل الاجل على الموت والامد على البرزخ قبل البعث او على البعث في
القيمة المحدود من طرف واحد كما وقع نظيره من بعض المفسرين في قوله تعالى
ثم قضى اجلاً واجل مسمى عنده فبعيد جدا لاباء قوله يتخطا الى آخره
عن هذا ثم لا يخفى عليك ان الاجل عند المتكلمين وعند حكماء الاسلام
اجلان وسيجيء بيان هذا في الشرح مفصلا في موضعه ويتخطا بالهمزة
كما وجدنا في جل النسخ المستفيضة من الصحيفة ليس مشتقا من الخطاء
المهموز مقابل الصواب لعدم مناسبة معناه مع هذا الخطاء بل من الخطوة
معتل اللام قاندراج همزة في يتخطاء على خلاف قانون الاشتقاق والمعنى
يتخطا كل شخص من اول عمره وبادي قدومه الى ساحة هذا العالم الا
اول اجله اعني في مدة عمره اما بخطوة واحدة كما هو المتبادر من هذا الكلام

او بخطوات متعددة بعدد ايام العمر واعوام الدهر فيما قال الجوهري في
الصحاح بعد ذكر تخطى الناقص من الخطوة ولا تقل تخطات نظام لانه
انما وقع في كلام المعصوم عليه السلم يتخطا وبالهمزة لا يعباء بانكار الجوهري
له فالضمير في اليه راجع الى الاجل او الامد وفي عمره الى الزوج ورهقه
كفرح اى غشيه ولحقه وقرب منه سواء احتلم اولم يحتلم ومنه سن المراهقة
بين اسنان الشباب اذا قارب الغلام سن الاحتلام حَتَّىٰٓ اِذَا بَلَغَ
اَقْصٰى اَثَرِهٖ وَاسْتَوْعَبَ حِسَابَ عُمُرِهٖ قَبَضَهٗ اِلٰى مَا اَكْبَرَ اِلَيْهِ
مِنْ مَوْفُوْرِ ثَوَابِهٖ اَوْ مَحْذُوْرِ عِقَابِهٖ لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اَسَاۤءُوْا بِمَا
عَمِلُوْا وَيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا بِالْحُسْنٰى الاثر بمعنى البقية اى بلغ
الى منتهى اثار خطوته التى هى اعوام دهره فشبه اعوام الدهر بالخطوات
وتشخصات وجوده في كل هذه الازمنة باثار الاقدام فجعل الاثر هٰهنا
بمعنى الاجل اى غاية الامر المضروب فاسد لا يحتاج اليه وندبا الى الامر
اى دعاه اليه والباء في بما عملوا وبالحسنى يحتمل التعلق بالجزاء اما بان
يكون للصلة او للسببية وفي معناه الحسنى بعمله اى بما عملوا على تقدير

كونه للصلة تجوز للسببية عمله للعقاب المجازى به ويحتمل التعلق باساؤا
واحسنوا للصلة عَدْلًا مِنْهُ تَقَدَّسَتْ اَسْمَاۤؤُهٗ وَتَظَاهَرَتْ اٰلَاۤؤُهٗ
لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُوْنَ عدلا اما مفعول له للجزاء وتميز او
حال الاطلاق عليه العدل تجوزا باعتبار المبالغة او صفة المفعول المطلق اعنى
الجزاء والاسم اما بمعنى المسمى كما ذكره المفسرون في سبح اسم ربك الاعلى او
باق على معناه والمقصود من تنزيه الاسم تنزيه المسمى لاستلزامه له بالطريق
الاولى واما انعام وهو قد يقصد لبعض الاغراض والالاء جمع الى والى
والى اى النعمة والظاهر ان الغرض من ذكر التقديس والتظاهر تثبيت
معنى العدالة وازالة توهم الجور في الجزاء بالعقاب كما ان قوله لا يسئل
عما يفعل الى آخره تثبيت لمعنى المظاهرة لانه اذا لم يسئل عن فعل وكان
جميع ما يصدر عنه حسنا كان صدور كل نعمة منه تعالى ولو كانت حقيرة
نعمًا ظاهرا فكيف باضراب هذه النعم الجسام التى يصدر عن ذاته
تعالى في كل ان وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهٖ مَعْرِفَةَ حَمْدِهٖ
عَلٰى مَا اَبْلَاهُمْ مِنْ مِنَنِهِ الْمُتَتَابِعَةِ وَاَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظَاهِرَةِ

لتصرّفوا في مننه المتتابعة واسبغ فلم يحمدوه وتوسّعوا
في رزقه فلم يشكروه ولو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الانسانية
الى حدّ البهيمية فكانوا كما وصف في محكم كتابه ان هم الا
كالانعام بل هم اضلّ سبيلا المراد بالابلاء الاعطاء والانباء سواء كان
منحة او محنة والاسباغ الاكمال ولا يبعد ان يراد بالمنن مراتب الكمالات
العلمية والعملية الروحانية الناشئتين من القوتين النظرية والعملية
وبالنعم الكمالات الجسمانية الظاهرة واقول في هذه الفقرة اشارة لطيفة
الى ان الحسن والقبح عقليان اذ يلوح ويستشعر منها انه مع عدم ورود
امر الشارع واعلامه بالحمد والشكر له تعالى لو لم يصدرا من العباد لكانوا
ايضا مذمومين منخرطين في سلك البهائم بل كانوا اذلّاء اضلّاء فظهر ان
حمده وشكره حسن عقلي وبحيثية الحدود في قوله حدود الانسانية وتوحيد
الحدّ في قوله حدّ البهيمية لعله اشارة الى ان الانسان متصف بالكمالات
العلمية والعملية التي كل واحد منها بالنسبة اليه حدّ بخلاف البهيمية
اذ ليس لها الا حدّ عدم الشعور والمعرفة ويناسب هذا ما روي في الحديث

من ان الك

من ان الكفر ملّة واحدة والحمد لله على ما عرّفنا من نفسه والهمنا
من شكره وفتح لنا من ابواب العلم بربوبيته ودلّنا عليه من
الاخلاص له في توحيده وجنّبنا من الالحاد والشكّ في امره
الظاهرات المراد بابواب العلم مراتب العلوم المختلفة من علوم الشرايع والاحكام
والعلم باحوال العقول والنفوس والاجسام والاجرام اعني حقايق العلوم
المشهورة من الالهي والكلام والفقه والحديث والاصول والطبيعي والرياضي
وغير ذلك من اجزاء هذه العلوم وجزئياتها ويمكن ان يراد بابواب العلم
الائمة المعصومون على شاكلة ما قال النبي صلّى الله عليه وآله انا مدينة
العلم وعليّ بابها ولا يبعد ان يكون المراد بالتوحيد توحيد الذات الذي
هو اكمل مراتب التوحيد وهو السير من الله يقال فيه ذوبان الذات كما
ان في توحيد الافعال الذي هو السير الى الله ذوبان الصفات وفي هذه
الفقرة اشارة الى ان افاضة جميع العلوم والمعارف والحقايق منه سبحانه
وان كانت مباديها ومقدماتها من العباد وباختيارهم حمدا نعمّر به
فيمن حمده من خلقه ونسبق به من سبق الى رضاه وعفوه نعم

امابضم النون وفتح العين المهملة وتشديد الميم المفتوحة كما في نسخة
الاصل من التنعيم اي حمدا نكون به منعما بين حامديه طويل العمر فيه من عمره
الله اي طول عمره او مقوي ومعاضدا بين ساير الحامدين من العمارة
فان العمارة يقوي اصل البناء واما بفتح الياء وسكون الغين المعجمة و
ضم الميم والراء مع اسقاط لفظ في من فيمن حمد كما في نسخة ابن ادريس
من الغمر بمعنى التغطية فالضمير المستتر في يغمر راجع الى الله تعالى والضمير
المجرور في به راجع الى الحمد اي يغطي الله تعالى بهذا الحمد ساير الحامدين
او بمعنى الكثرة اي يكثر بهذا الحمد حمد ساير الحامدين واما بضم النون
وسكون الغين المعجمة وفتح الميم على ما في نسخة الكفعمي من الغمر بمعنى التغطية
اي نتغطى بهذا الحمد بين ساير الحامدين فنكون متوسطا بينهم مشهورا
بهم ويلزم ذلك الاعتناء بشان حمد فان المتوسط بين طائفة كما ينبئ
عنه قولهم الاطراف خوادم للاوساط ينبغي ان يكون له مزية على سايرهم
واما بفتح النون وسكون الغين المعجمة وضم الميم على ما في نسخة الدغشي
من الغمر بمعنى الكثرة اي نكثر بهذا الحمد بين الحامدين اي يكون كل حامدين

منا بمنزلة جمع كثير من الحامدين او بمعنى التغطية والمفعول اعني الحامدين
مثلا محذوف يدل عليه قوله فيمن حمده او فيمن حمده مفعول فيه تجوزا
بمعنى كل واحد واحد من اجزاء من حمده فالظرفية بمعنى اشتمال الكلي
على الجزئي لا اشتمال الكل على الاجزاء والتحميد يفيد المبالغة زمانا
وقوعه ومنه محمد صلى الله عليه وآله كما يقال في التنزيل بالنسبة الى الانزال
بحسب الامتداد الزماني **حمدا يضيء لنا به ظلمات البرزخ**
الاضاءة جاءت في اللغة مصدر الفعل اللازم اعني الضوء وبمعنى
مصدر المتعدي وقرئ تضيء في نسخة الاصل بالتاء المثناة من
فوق ومن تحت معا كما قرئ ظلمات بضم التاء وكسرها معا والبرزخ
الحاجز بين الشيئين فيقال البرزخ لما بين وقت الموت الى المبعث والمتوسط
بين الدنيا والآخرة مثل حالة القبر فلهذا يطلق البرزخ في الحديث على
الكلمة او الآية الواقعتين في اواسط الكلام لانها بين ما قبلها وما
بعدها واذا قرئ تضيء بالتاء المثناة من فوق ان قرئ الظلمات بالكسر
يكون في تضيء صنعة الالتفات من الغيبة الى الخطاب الى الله تعالى من

الاضاءة المتعدية والظلمات مفعولا له وان قرئ بالرفع يجوز ان
يكون من الاضاءة اللازمة ومن الاضاءة المتعدية ويكون الظلمات
فاعلا لها بمعنى ان الحمد كان موجبا للاضاءة الظلمات بحيث يقدر
الظلمات على اضاءة ذات الحامد وكانت مضيئة له وان قرئ يضيئ
بالياء المثناة من تحت ان قرئ ظلمات بالكسر يكون الضمير في يضيئ راجعا
الى الله تعالى كما في يشرف والظلمات مفعولا به له وان قرئ بالرفع كان
الظلمات فاعلا للاضاءة اللازمة وتذكير الضمير باعتبار تحقق الفصل
بين تضيء والظلمات ويحتمل ان يكون الاضاءة حينئذ متعدية للمبالغة
كامن وجمعية الظلمات في البرزخ باعتبار ظلمة القبر وظلمة العمل وظلمة
البدن الهيولاني الذي انقطع عنه نور النفس المجردة واستعد للرجوع
الى المادة الاصلية ثم اقول لا يبعد ان يحمل البرزخ على الوجود في عالم
الشهود اعني الوجود الحسي كما يطلق عليه المحققون من الصوفية كما
يقولون الموجودات في غواسق برزخية ووجه الاطلاق انهم ارتفعوا
عن فناء العدم الصرف وما اتصلوا بالوجود البحت الابدي ولم يصلوا

ال

الى ساحته فكانوا من بين وتعدد الظلمات حينئذ باعتبار ظلمة
الامكان والاحتياج والمادة وبقية آثار ظلمة العدم الصرف الى غير ذلك
وزعمي ان حمل كلام المعصوم عليه السلم على هذا الوجه اللطيف ابهى واحرى
من حمله على المعنى السابق ولا سيما بقرينة ما سيذكره عليه السلم في الفقرة التي
تليه من تسهيل سبيل المبعث الشامل القبر بل هو مساوق له وفي الفقرة
التي بعدها من شرف المنازل الحاصل في يوم البعث لئلا يكون فيه شائبة
من التكرار فاستقم كما امرت وَيُسَهِّلَ عَلَيْنَا بِهِ سَبِيلَ الْمَبْعَثِ وَ
يُشَرِّفُ بِهِ مَنَازِلَنَا عِنْدَ مَوَاقِفِ الْأَشْهَادِ الضمير في ويسهل بالياء
المثناة من تحت وتشديد الهاء المكسورة كما في نسخ الاصل راجع اليه
تعالى والسبيل حينئذ مفتوح بالمفعولية وكذا على قراءته بالتاء المثناة
من فوق كما ينسب الى ابن ادريس واما اذا قرئ بالياء المضمومة المثناة
من تحت وتشديد الهاء المفتوحة او بالياء المفتوحة وضم الهاء المخففة
كما وقع في كثير من نسخ الاصل فيكون السبيل مرفوعا لكونه مفعولا ما لم يسم
فاعله والاشهاد جمع شهد بفتح الشين وسكون الهاء وهو جمع شاهد

كصحب جمع صاحب والمراد بالاشهاد الملائكة الشاهدون على افعال
العباد القيمون بالشهادة في يوم المبعث يَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ
يُنْصَرُونَ تانيث الضمير في تجزى باعتبار تانيث النفس المضاف اليها
لفظ كل وذلك لصحة المعنى ههنا بدون لفظ المضاف كما جوز في
نظايره مما يكتسب المضاف التانيث من المضاف اليه اذا صح المعنى
بدون المضاف فافهم لا يبعد ان يكون اعطاء الجزاء بسبب الكسب اشارة
الى اعطاء الحسنات بسبب الطاعات وقوله وهم لا يظلمون اشارة الى ان
التعذيب بسبب المعاصي لا يستلزم الظلم بل هو عين العدل والمولى في
الموضعين يحتمل كثيرا من المعاني المشهورة له كالحليف والقريب و
الناصر والسيد والعبد والشريك وغير ذلك وجمعية الضمير في هم اما
باعتبار كل مولى المستفاد عمومه من تنكيره واما باعتبار تعدد معاني لفظ
المولى في الموضعين فالضمير راجع اليه باعتبار جميع المعاني المحتملة
المذكور فيكون شبيها بعموم الاشتراك حَمْدًا يَرْتَفِعُ مِنَّا اِلَى اَعْلَى عِلِّيِّينَ

في كتاب

فِي كِتَابٍ مَرْقُومٍ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ العليون على ما ذكره الزمخشري
اسم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين
جمع علي من العلو على علو علي كسجين من السجن وانما سمي به بسبب ارتفاع
الى اعالي الدرجات والجنة او لانه مرفوع من السماء السابعة حيث يسكن
الكروبيون للتكريم وقال ابو علي الطبرسي طاب ثراه انها مراتب عالية
محفوفة بالجلالة وقيل المراد بها سدرة المنتهى التي اليها ينتهي كل
شئ من امر الله تعالى وقيل هو لوح من زبرجد خضراء معلق تحت العرش
اعمالهم مكتوبة فيها وانما جمع بالواو والنون مع كونه لا يعقل تفخيما
لشانه وتشبيها بما يعقل كتفخيم شان العدد في ثلثين واضرابه والتحقيق
على ما ذكره الفاضل رضي الدين الاسترابادي طاب ثراه ان العليين ان
كان علما منقولا عن جمع المنسوب الى علية بضم العين بمعنى القرية والعيا
يقتضي ان يكون المنسوب اليها على كرسي المنسوب الى كرسي فليس في
جمعه بالواو والنون شذوذ ومخالفة للقياس بسبب عدم التذكير
والعقل اذ هو حينئذ علم واسم لديوان الخير اعني الملائكة المقربين وان

كان غير علم له بل هو جمع علية نفسها لا المنسوب اليها فهو بمعنى
الاماكن المرتفعة فشذوذه بفقدان الشرطين طاهر فالمراد بقوله تعالى
كتابٌ مرقومٌ يشهده المقرّبون اماكن الكتاب والمراد بالمرقوم ما كتب
فيه جميع الطاعات وما تقر به الاعين او ما يرقم فيه كل الاشياء من الكتابة
وبالمقربين الملائكة الكروبيون المقيمون في عليين فيشهدون بما
كتب في كتاب عليين او يحضرون ذلك الكتاب حَمْدًا تَقَرُّ بِهِ عُيُونُنَا
إِذَا بَرِقَتِ الْأَبْصَارُ وَتَبْيَضُّ وُجُوهُنَا إِذَا اسْوَدَّتِ الْأَبْشَارُ
تقر من قررت بالكسر او بالفتح وهو من القر والقِر اي البرد وقرت عينه
نقيض سخنت فان دمع السرور بارد لما يتحرك الدمع فيه الى خارج
بتفصيل اجزاء الشؤون والمفاصل بعضها من بعض فيخرج بعض الاجزاء
والرطوبات الباردة المحتبسة في الدماغ وفي الحزن لما يتحرك الابخرة
الحارة الى الدماغ فينعصر ما كانت باقية على نحونتها السابقة وقيل
قرار العين بمعنى السكون اي سكنت بحيث لا يطمح الى ما فوقه وهذا كناية
عن البهجة والسرور وبرق البصر بالكسر اذا تحير فلم يطرف اي شخصت

تحيرت

تحيرت الابصار حين معاينة ملك الموت فلا يطرف من شدة الفزع و
اما برقت بالفتح فهو من البريق اي اللمعان وقال الزمخشري في الفايق في
بيان ان برق بمعنى بقي شاخص البصر حيره واصله ان يشيم البرق فيضعف
بصره قلت معنى يشيم ان ينظر الى السحاب اين يمطر ونظير برق في هذا
المعنى بقر الرجل وذهب اذا نظر الى بقر او ذهب كثير فتحير بصره حَمْدًا
نُعْتَقُ بِهِ مِنْ أَلِيمِ نَارِ اللَّهِ إِلَى كَرِيمِ جِوَارِ اللَّهِ الاعتاق ماخوذ من عتق
العبد ويحتمل ان يكون بمعنى الاصلاح كما قال الفراء ويحتمل ان يكون بمعنى
الانجاء والاليم على ما ذكره الجوهري في الصحاح بمعنى الموجع مثل السميع بمعنى
المسمع والمشهور ان فعيل اذا كان فعله لازما انما يجيء بمعنى الفاعل فعلى هذا
يكون بمعنى الاليم الالم وهو الشخص المتالم لا المولم والظاهر من كلام بعض المحققين
انه وقع الاختلاف بين النحاة في مجيء فعيل بمعنى مفعل واستدل بعضهم
بقوله تعالى عَذَابٌ اليمٌ وقوله امن ريحانة الداعي السميع ووجدت في كلام
بعض المتاخرين من النحاة ان الاليم ليس بمعنى المولم بل باقية على معناه الاصلي
الشايع اعني الالم كان العذاب كان النار لشدة ايلامه الناس بحيث تالم

من نفسه لفرط احراقها والصاق الجوار الى الكريم من اضافة الصفة الى
الموصوف يقال كرم السحاب اذا جاء بالغيث فالمراد منه ههنا قربه
تعالى الذي ينزل منه الرحمة والغفران وقال في القاموس وقرب ككرم قربا سهلا
لينا فعلى هذا المراد منه قربه تعالى الحاصل بسهولة مع الدعة واللين والاحترام

حَمْدًا نُزَاحِمُ بِهِ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ وَنُضَامُّ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ

اى حمدا يوجب القرب يوجب المزاحمة ونضام تفاعل من الضم بمعنى الجمع
اى نجتمع به مع الانبياء والانبياء جمع النبي المهموز ولهذا اهل الحجاز
لا يبدلون الهمزة فيه بالياء مطلقا بل حققوها دائما والمشهور جواز
الابدال ولهذا جمع على الانبياء الذي هو في الاكثر للمعتل اللام كاصفياء
وصفي واغنياء وغني فيقوى الابدال في الواحد ويضعف تحقيق الهمزة
فيه واما جعل النبي من النباوة بمعنى الارتفاع فيكون النبي فعيلا بمعنى الفاعل
او بمعنى التشريف اى المشرف على الخلق فيكون فعيلا بمعنى المفعول كما زعمه
الجوهري فضعيف جدا لان العرب قاطبة يقولون تنبأ مسيلمة مهموزا
كما نقله سيبويه وقد اكثروا واطنبوا في بيان الفرق بين النبي والرسول

وقد روى

وقد روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الحجة من الكافي
في الحديث الصحيح عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل
وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه
يسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في
المنام ويعاين الملك قلت الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين
الملك ثم تلا هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث
اقول قوله ولا محدث ليس في القرآن فلعله اسقط عنه على ما جوزه بعض
علمائنا وعن الاحول وهو مؤمن الطاق قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الرسول
والنبي والمحدث قال الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا
الرسول واما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا ابراهيم عليه السلام
ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من اسباب النبوة قبل الوحي
حتى اتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله بالرسالة وكان محمد صلى الله عليه وآله
حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل عليه السلام
ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح و

يكلم ويحدثه من غير ان يكون يرى في اليقظة واما المحدث فهو الذي يحدث
فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه تمت وبالجملة يستفاد من الاحاديث
الصحيحة انه لا يشترط في النبي ان يكون رسولا الى طايفة بل قد يكون النبي
مبنيا في نفسه لا يعدو غيره وقد لا يكون النبي مبعوثا الى احد كلوط عليه السلم
بل امره ابرهيم عليه السلم باجراء احكام شريعته بخلاف الرسول في دارِ
اَلْمُقَامَةِ الَّتِي لَا تَزُولُ وَمَحَلِّ كَرَامَتِهِ الَّتِي لَا تَحُولُ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي
اخْتَارَ لَنَا مَحَاسِنَ الْخَلْقِ وَاَجْرَى عَلَيْنَا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ المقامة بضم
الميم او فتحها مصدر ميمي واسم مكان والخلق بضم الجيم الخاء ملكة نفسانية
يقتدر معها على الاتيان بالفعل الجميل بالسهولة والنبي والائمة صلوات
الله عليهم اجمعين كانوا من حسن الخلق بحيث كانوا اجمع اخلاق ساير الانبياء
وكان يوجد فيهم بالاجتماع ما كان متفرقا فيهم كما اشار الله تعالى على كلمته
الى خلق النبي صلى الله عليه وآله بقوله فبهديهم اقتده اى اقتد بكل من الانبيا
فيما اختص به من الخلق الكريم فلهذا فسر بعض المحققين الخلق بما ياخذ
به الانسان نفسه من الاداب فالخلق هو الطبع المكتسب وانما يسمى به لانه

يصير كالخلقة فيه كما ان الخيم هو الطبع الغريزي الذي طبع عليه من الاداب
وفسر بعضهم الخلق بالدين اى دين الاسلام كما يروى عن ابن عباس و
قد وردت الروايات المستفيضة عن اهل البيت عليهم السلم في مدح حسن
الخلق كما نص عليها في مانتن واضافة المحاسن وجمعيتها باعتبار تعدد
الاداب وحسنها في نفسها من السخاوة والحلم والاناءة وغيرها ولا يبعد
ان يكون وجه اضافة الحسن ان باطن الخلق مع الحق مع ان ظاهره مع الخلق
بهذه الجهة وباعتبار تعدد آدابه يثبت له المحاسن ويمكن ان يحمل
الخلق على المعنى الاخير لكن الظاهر حمله على المعنى الاول وقرئ الخلق على
بفتح الخاء كما قرئ بالضم في نسخة الاصل فالمراد بالمحاسن الاخلاق
الفاضلة الثابتة لجميع الخلق من الاولين والآخرين وعلى القرائتين جميعا
الظاهر ان مضمون هذه الفقرة مختص بالنبي والامام عليه السلم واجداده
واعقاده المعصومين كما يشترطه لفظ لنا اوبهم عليهم السلم مع امة النبي
صلى الله عليه وآله بالنسبة الى ساير الانبياء والامم ولا يبعد ان يكون المراد
بمحاسن الخلق الاعتقاد بولاية اهل بيت النبوة صلوات الله عليهم اجمعين

فالاختصاص اضافية بالنسبة الى ساير فرق الاسلام والطيبات كما
ذكره كثير من المفسرين في قوله تعالى احل لكم الطيبات الى آخره بمعنى ما
احله الله تعالى من الرزق كما فسروا الخبائث في قوله تعالى حرمت عليكم
الخبائث بما حرمه الله تعالى ولكن يرد على هذا التفسير انه على هذا يصير
اسناد احل الى الطيبات واسناد التحريم الى الخبائث في كلامه تعالى لا
جدوى فيه تعالى كلامه عن ذلك علوا كبيرا اذ بديهة العقل يشهد بان
ما احله الله تعالى حلال فلهذا الاولى ان يحمل الطيبات في الآية على
ما طاب طعمه كما ان المراد بالخبائث ما استخبثه الطبع فكل الطيبات
بهذا المعنى حلال الا ما اخرجه الدليل من الآية والسنة والاجماع و
غير ذلك كما ان كل الخبائث بهذا المعنى محرم الا ما اخرجه الدليل ولعل
لا يبعد ان يفسر على قاعدة الحسن والقبح العقليين الطيبات بما فيها
صفة محسنة موجبة للمدح عاجلا والثواب آجلا وان لم يستقل بفهمها
العقل من دون كشف الشرع لها ويفسر الخبائث بعكس ذلك ولا يرد عليه
ما اوردنا سابقا من لزوم ان يكون كلامه تعالى مشتملا على اللغو ولكن

الطيبات في كلام الامام عليه السلام يحتمل لكل واحد من هذه المعاني
الثلثة وقد وقع الاختلاف بين المتكلمين في تفسير الرزق فجمهور
الاشاعرة خصوا الرزق بالحلال ففسروه بما صح ان ينتفع به المنتفع و
ليس لاحد منعه منه فالحرام ليس رزقا لمنع الله تعالى الانتفاع منه وقال بعضهم
ان ما اتى العبد بنصب وتعب فالعبد هو الرازق لنفسه والله تعالى
ليس رازقا له تلك الرزق وما اتاه منه بغير فعله فهو من الله والله يرزقه
ذلك الرزق واحتج اهل التخصيص بالحلال بان الله تعالى مدح المتقين
بقوله ومما رزقناهم ينفقون والمنفق من الحرام ليس مستحقا للمدح على
الانفاق بالاتفاق فلا يكون رزقا ولهذا ذم المشركين على تحريم بعض ما
رزقهم الله تعالى بقوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا وما قال البيضاوي من ان الذم لتحريم ما لم يحرم واختصاص
ما رزقناهم بالحلال للقرينة ففاسد لان الذم في الآية ليس الا على تحريم
بعض الرزق المطلق لا الرزق الخاص ولو كان الرزق الخاص ولو كان
الرزق شاملا للحرام كان البعض المطلق منه حراما فكيف يذم عليه وجعل

الرزق فى ما رزقناهم مختصا بالرزق الحلال حقيقة اولى من حمل
المدح على الانفاق قرينة لاختصاص الرزق بالحلال تجوزا والاشاعرة
لما عمموا الرزق للحلال والحرام فسروه بما ساقه الله تعالى الى الحيوان
فانتفع به وقيل للانتفاع بالفعل ليخرج ما ساقه الله تعالى للانتفاع و
لكن ما ينتفع به بالفعل واحتجوا ببعض الاحاديث الضعيفة وبان الحرام
لو لم يكن رزقا لم يكن المنتفع به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله
تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها قلت لا تنافى بين ان
يكون رزق كل دابة عليه تعالى ان احتاج اليه وبين ان لا يكون ما انفق
عليه فى الحرام ودفع به احتياج نفسه اليه رزقا له فلم يصدق انه من رزق
منه لزوال احتياجه بالحرام وَجَعَلَ لَنَا الْفَضِيلَةَ بِالْمَلَكَةِ عَلَى جَمِيعِ
الْخَلْقِ فَكُلُّ خَلِيقَتِهِ مُنْقَادَةٌ لَنَا بِعِزَّتِهِ وَصَائِرَةٌ إِلَى طَاعَتِنَا
بِعِزَّتِهِ الملكة اما بمعنى التسلط والاستبداد والاقتدار على احتواء
الشئ مصدر ملكه يملكه والباء فيها للسببية ولفظ على متعلق بالفضيلة
اعنى الملكة قال الجوهرى فى الصحاح يقال فلان حسن الملكة اذا كان حسن

الصنع

الصنع الى مماليكه وفى الحديث لا يدخل الجنة سيء الملكة اى جعل لنا
بل خصنا بالفضيلة بسبب حسن الصنع والتسلط والاقتدار على جميع
الخلق او بمعنى الكيفية الراسخة القائمة بمحلها كما يذكرون فى مقابلة الحال
بمعنى الهيئة الراسخة فالباء فيها للالصاق او للسببية ومتعلقة بالفضيلة
وعلى متعلق بالفضيلة اى جعل لنا الافضلية على جميع الخلق بالكيفية
الراسخة الذاتية لنا من دون تجشم كسب ومن غير امكان مباينة والاول
اظهر والخليقة فعيلة بمعنى المفعول اى الناس ويجوز الحاق التاء فيه وان
كانت بمعنى المفعول لانه موصوفة محذوفة مثل هذه قتيلة فلان وجريحته
ولا سيما اذا اريد بالفعل الحدوث كما هو المناسب ههنا لدلالته
على ان المخلوقات برمتها باعتبار تعلق الخلق بها فى كل آن منقاده له تعالى
كما ان النحاة جعلوا التاء لازمة للاسم الفاعل فى الصفات المختصة
بالاناث كحائض وطالق اذا قصد بها معنى الحدوث فيقال حاضت
فهى حائضة وطلقت فهى طالقة وليست لازمة له اذا لم يقصد به معنى
الحدوث وهذه التاء امارة للنقل من الوصفية الى الاسمية وعلامة لكون

الوصف غالبا غير محتاج الى الموصوف كالذبيحة وهذه التاء مثل
التاء الملحقة بفعول بمعنى المفعول كركوبة وحلوبة للنقل لانها لا
يذكر معها الموصوف البتة بخلاف فعول بمعنى فاعل فقد يذكر معه
الموصوف مثل امراة شكور وصبور والمحققون منهم يجعلون اكثر
هذه التاء التى للنقل غير لازمة والتانيث فى منقادة اما باعتبار
التاء فى الخليفة وجعل المضاف اليه بمنزلة المضاف وبدلا عنه لصحة
المعنى بدون المضاف كاجى زوم فى نظايره كامر او باعتبار افراد الخليفة
وجميتها اى المخلوقات وفى هذه الفقار دلالة واضحة على اختصاص
معانيها بالنبى والائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ولا يبعد
ان يكون مقصوده عليه السلم ان كل الخلايق من الملائكة الموكلين بالسحاب
والمطر والريح وغيرها والافلاك والعناصر وغيرها والافلاك والعناصر
وغيرها وسايط وخادم لاجل ايصال آثار رافة الله تعالى الى الانسان
لتعيشه ولذا امر الله تعالى الملائكة بسجدة آدم عليه السلم كسجدة الخدمة
لمخدومهم فليس القصد الاصلى من الخلقة الا هذا النوع حتى ان الجن ايضا خاضعون الابقاءهم

للانسان مامورون بالاطاعة للانسان فانهم مامورون باعتبار
الرسل والاوصياء من نوع الانسان والعمل فى الاحكام الشرعية باوامرهم
وعلى هذا لا يكون معنى هذه الفقار مختصة بالنبى والائمة عليهم السلم بل
علينا فى ساير الخلق فتامل وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَغْلَقَ عَنَّا بَابَ الْحَاجَةِ
إِلَّا إِلَيْهِ فَكَيْفَ نُطِيقُ حَمْدَهُ أَمْ مَتَى نُؤَدِّي شُكْرَهُ لَا مَتَى
لقد نص عليه السلم بهذه الفقرة الشريفة بان الله سبحانه موجد لنا
ولساير الخلايق مؤثر فى ايجادها حقيقة وانما المتوسطات بمنزلة
الالات والمعدات والشروط والى هذا جنح المحققون من الحكماء
فيقولون لا مؤثر فى الوجود الا الله ويجعلون الابداع وهو ان يحصل
من وجود شئ وجود شئ اخر متعلق بذلك الشئ الاول فقط من غير توسط
امر آخر متوسط من مادة او آلة او زمان مختصا بالعقل الاول بل لو كان
موجد العقل الثانى هو العقل الاول حقيقة لكان العقل الثانى ايضا
مبدعا بالحقيقة وكذا ساير المعلولات التى لا يستند الى شئ غير عللها
القريبة فلم يكن لاختصاص العقل الاول بالمبدعية وجه واما الامام الرازى

فهو قد حاد عن محجة الصواب في هذه المسئلة بلا ارتياب فزعم أن
الحكماء يجعلون هذه المتوسطات عللا حقيقية للايجاد وليس كذلك
وقد اشار اليه المحقق الطوسي نور الله مضجعه واعلى في فراديس الجنان
مضجعه في شرح النمط السادس من الاشارات فالحاجة في كلامه عليه السلام بمعنى
الاحتياج الى التأثير في الايجاد وهو بهذا المعنى منحصر في الاحتياج اليه
سبحانه لا بمعنى مطلق الاحتياج والا فمطلق احتياجنا الى الاجزاء المادية
والصورية والشروط والآلات وما ضاهاها امر يقضي به العقل بالضرورة
وفي سياقه هذا الكلام الانيق استشعار دقيق بما حقق في مقامه من أن
الممكن محتاج الى العلة الفاعلية في البقاء كما يحتاج اليها في الحدوث
بحيث لو انسدت طريق الافاضة بينه وبينها في آن ما لصار لا شيئا
محضا ولعاد الى فناء العدم الاصلي كما لا يخفى والظاهر ان الفاء في قوله
فكيف الى آخره فاء فصيحة فان المعنى ان الحمد لله الذي اغلق باب الافتقار
الا اليه فاولانا واعطانا كل ما نفتاق اليه من الكمالات الاولى والثانية
فكيف نطيق حمده على هذا الايلاء والاعطاء فانه لو لم يقدر هذا لم يصح

تفريع علم الطاقة بالحمد على حصر انفتاح باب الحاجة في جنابه سبحانه
وحقيقة هذا الفاء انه قد يحذف مع المعطوف بها اذا امن من اللبس
كقوله تعالى فتوبوا الى بارِئكُم فاقتُلوا انفسكم ذلكم خيرٌ لكم عند بارِئكم
فتابَ عليكُم اي فامتثلتم فتاب عليكم وقوله تعالى فمَن كانَ منكم مريضًا
او على سفرٍ فعدّةٌ من ايامٍ اُخَر ولما كان هذا الفاء كثيرة في القرآن
ومن جلية فصاحته سماها ارباب المعاني بالفاء الفصيحة وكيف اسم يدخل
عليه حرف الجر مثل على كيف فلا يكون فعلا ويخبر به مع مباشرته الفعل
نحو كيف كنت فلا يكون حرفا لوقوع الاخبار به ولا فعلا لمباشرته للفعل
واستعمل ههنا في معناه الغالب وهو الاستفهام لا المعنى الشرطي المقتضي
لفعلين متفقي اللفظ والمعنى والاستفهام ههنا غير حقيقي نحو كيف تكفرون
بالله الآية بل اخرج مخرج التعجب ولكون ما بعد كيف ههنا مما يستغني
به يكون حالا على قواعدهم نحو كيف جاء زيد اي راكبا او ماشيا او
نحوهما جاء زيد ولا يبعد ان يكون كيف ههنا مفعولا مطلقا اي اي اطاقة
نطيق حمده كما ذكره ابن هشام في مثل كيف فعل ربك اي اي فعل فعل ربك

ولا يصح فيه ان يكون وكيف حالا من فاعل فعل لانه تعالى منزه عن
الكيف هذا على مذهب الاخفش حيث جعله اسما غير ظرف واما
على ما عزى الى سيبويه من انه ظرف فهو منصوب بالظرفية محلا دائما
لكن قال ابن مالك انه لم يقل احد انه ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا
ولكن لما يفسر بها بقولهم على اى حال يطلق عليها الظرف بتجوز او يؤيد
ما ذكره اتفاقهم على جواز ابداله بالمرفوع فى مثل كيف انت اصحيح ام سقيم
وام قد يكون متصلة وقد يكون منقطعة والمتصلة على قسمين الاول
ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
وحينئذ لا يستحق ام جوابا بل قد يكون الكلام خبرا لا انشاء او هذا
القسم انما يقع بين جملتين يكونان فى تاويل المفردين الثانى ان يتقدم
عليها حرف الاستفهام وهو فى الغالب الهمزة وشاذا هل فيطلب بهذا
الحرف وبام التعيين بعدم العلم بوقوع احدهما وهذا القسم من ام فالغالب
يقع بين المفردين وقد يقع بين جملتين ليستا فى تاويل المفردين مثل ازيد
فى الدار ام عمرو فيستحق جوابا ويكون الكلام انشا استفهاميا فلهذا انما

يجاب بالتعيين فلا يقال فى جوابه لا ولا نعم بل يجاب بزيد او عمرو
انما سميت متصلة لاتصال ما بعدها بما قبلها بحيث لا يستغنى احدهما
عن الاخر وقد يطلقون عليها اسم المعادلة لمعادلتها مع الهمزة فى افادة
التسوية فى الاول وفى الاستفهام فى الثانى والمنقطعة واما مسبوقة
بالخبر المحض مثل تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه
واما مسبوقة بالهمزة التى لغير الاستفهام مثل ألهم أرجل يمشون بها
ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة ههنا للانكار واما مسبوقة بالاستفهام
من غير الهمزة مثل هل يستوى الاعمى والبصير ام هل يستوى الظلمات
والنور وام اذا كانت منقطعة كانت للاضراب ولهذا كان ما قبلها
وما بعدها على كلامين اضرب عن الاول وشرع فى الثانى ولهذا سميت
بالمنقطعة وكان اخص صفات المنقطعة انه لا يليها الا الجملة اما ظاهرهم
الجزئين او مقدر احدهما مثل انها لابل ام شاء اى بل هى شاء بخلاف
المتصلة فقد يليها المفرد ايضا ولهذا قال الزمخشرى لا يجوز حذف احد
جزئى الجملة بعد المنقطعة فى الاستفهام لئلا يلتبس بالمتصلة ويجوز

فى الخبر اذ لا يلتبس وحينئذ فاما بمعنى مجرد الاضراب نحو هل لك
قبلنا حق ام انت رجل ظالم اى بل انت او بمعنى الاضراب مع الاستفهام
الانكارى نحو قوله تعالى أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ او بمعنى الاضراب
مع الاستفهام الطلبى مثل انها لابل ام شاء اذا تمهد هذا فنقول لفظ ام ههنا
للانقطاع ليس الا لعدم مسبوقيته بالهمزة ولا بهل ولعدم قصد التسوية
وطلب التعيين ولهذا وليت منها ههنا الجملة التى من خواصها فانها
لو كانت لطلب التعيين كان الغالب فى يليها الافراد كما قلنا انفا
بل المقصود من ام ههنا الاضراب مع الانكار ويعاضدها فى ذلك متى
التى للاستفهام الانكارى وينص على معنى الانكار قوله تعالى لا متى
اى لا نطيق حمده فى اى مرة فرضناها فان قلت قد قال المحقق الرضى الجرجانى
وان وليت ام والهمزة جملتان مشتركتان فى احد الجزئين فان كانتا
فعليتين مشتركتين فى الفاعل نحو اقمت ام قعدت وانام زيد ام انتبه
فهى متصلة انتهى موضع الحاجة الى النقل من كلامه وههنا يتحد فاعلا
نطيق ونؤدى الفعليتين فالظاهر فى ام ههنا الاتصال لا الانقطاع قلت

هذا انما يكون بعد جواز حمل ام على الاتصال وتحقق شرايطه فى اللفظ
من حيث مسبوقيته بالهمزة غالبا او بهل نادرا او فى المعنى من حيث قصد
التسوية او طلب التعيين وليس شىء من هذه الشرايط متحققا ههنا فلا
يكون متصلة ههنا البتة قلت لا يبعد ان يكون ام ههنا زائدة وانحصار
ام الزائدة فيما يدخل على هل كما يظهر من القاموس فغير صحيح كما يظهر من
كلام رهط من محققى النحاة كابن هشام وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي رَكَّبَ فِينَا
آلَاتِ الْبَسْطِ وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ وَمَتَّعَنَا بِأَرْوَاحِ الْحَيٰوةِ
وَأَثْبَتَ فِينَا جَوَارِحَ الْأَعْمَالِ الظاهرات الواو فى قوله عليه السلم و
الحمد لله فى هذه الفقرة والفقرة التالية للاستيناف كقوله تعالى و
لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ اذ لو كانت للعطف لانتصب نقر باللام
ولم يرفع وحقيقة هذا العطف يرجع الى عطف القصة على القصة اعنى
اجتماعهما فى ثبوتهما فى متن الواقع ونفس الامر لا يراد بالعطف فى المشهور
اجتماع المعطوف والمعطوف عليه فى اصل الحكم المنسوب اليهما وفى جعل
الواو فيها وفى اضرابها الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها التاكيد

لصوقها بموصوفها وامارة ان اتصافه بها امر ثابت وقد اثبتها
الزمخشري واشياعه كقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
الآية وانكرها رهط من النحاة تعسف وتعنت بل يمكن ان يرجع جميع ما
نقله الزمخشري من امثلة هذه الواو من الآيات الكريمة الى واو الحال ثم اقول
المتبادر من البسط في هذه الفقرة الانيقة بشهادة سائر الفقرات بل بتنصيصها
بسط العضلات والاعضاء المتحركة بها بانبساط اوتارها كما ان
المتبادر من القبض قبضها وتشنجها بقبض اوتارها وانعصارها ولا
يبعد ان يحمل الانبساط على الفرح بل ما يشمله والغضب ويحمل القبض على
الغم والهم بل ما يشمله والغضب ويحمل القبض على الغم والهم بل ما يشمله
بالجملة ويمكن حملها على بعد على انبساط الصدر او القلب او الشرايين
او قبض احدها وخلاصة تحقيق ذلك مما يتعلق بتنقير هذه الفقرات
وتنقيحها بحيث يميط عنها نقاب الحجاب بلا مرية وارتياب وسبيل
انسلاك درر للطلاب موقوف على تحقيق بعض المقدمات الفلسفية
والطبيعية التي اذعن لها مشاهير الفلاسفة والاطبا المتطبعين في

هذا الباب فلنقدم اولا ما يتوقف فهم المقصود وازدياد البصيرة
فيه عليه ثم نخوض في بيان المطلوب فنقول اولا ان الروح وان كانت في
اكثر الكتب السماوية انما يستعمل بمعنى النفس المجردة او الملائكة مطلقا
او رئيسها وقائدها ولكن قد يستعمل في لسان اهل الشرع بالمعنى المستفيض
لها عند جماهير الفلاسفة والاطباء اعني الجسم اللطيف البخاري الذي
يتكون مادتها في الرئة من بخار الاخلاط ولا سيما الدم مع الهواء ثم
بواسطة الشريان الوريدي يتكون روحا حقيقيا بالفعل حين وصولها
الى اصل القلب والروح بهذا المعنى الذي يتبادر الى الافهام في هذا المقام
بل ينص فيه صريح كلام الامام عليه السلم ينقسم عندهم الى ارواح ثلثة متعلقة
بالاعضاء الرئيسة الثلثة المشهورة احدها الروح الحيوانية التي
يقوم بها القوة الحيوانية المنبعث من القلب وينبث في ساير الاعضاء
بواسطة الشرايين النابتة من القلب اعني الشريان المسمى بالاورطي و
معدنها القلب وثانيها الروح النفسانية التي يقوم بها القوة المدركة
والمحركة اعني القوة الشوقية والنزوعية والفاعلة للحركة في العضلات

المنبعثة من الدماغ بوساطة الاعصاب النابتة من الدماغ بوساطة
الاعصاب على مذهب جالينوس واشياعه ومن القلب على مذهب
ارسطو وقد راهن جالينوس فى ذلك على الدنانير الموضوعة عند كاهن
الهيكل الى ساير الاعضاء المدركة والمتحركة اما باعتبار اشتراط ظهور
آثار هذه القوة من الادراك والتحريكات على الوصول الى الدماغ لا اشتراط
وجود هذه القوة عليه بل هذه القوة حقيقة عين القوة الحيوانية
الحاصلة لها من القلب ولكن ظهور آثارها مشروط بانتقالها وصيرورتها
الى الدماغ كما ذهب اليه ارسطاطاليس واشياعه واما باعتبار حدوث
هذه القوة النفسانية للروح النفسانية فى الدماغ بعدما انتفت و
سلبت عنها هذه القوة حين كانت فى القلب كما اذعن له جالينوس
واصحابه ومثل هذا وقع النزاع بينهم فى القوة الطبيعية بالنسبة الى
الروح الطبيعية الاتى ذكرها بالنسبة الى الكبد واوفى كل من الفريقين
فى صحفهم مذهبهم الطبيعية بالحجج العقلية على مذهبه وقد تكفل
لبيانه الشيخ الرئيس فى مولفاته الحكمية من الشفاء والقانون والادوية

القلبية وغيرها ويستشعر من الفصل الثامن من المقالة الخامسة
من علم النفس من طبيعيات الشفاء ومن الفصل الاول من التعليم الثانى
فى القوى من كتاب القانون اختيار لمذهب المعلم الاول وثالثها الروح
الطبيعية التى تقوم بها القوة الطبيعية من التغذية والتنمية المنبعثة
من الكبد بواسطة الاوردة النابتة من الكبد على راى جالينوس واتباعه
ومن القلب على راى المعلم الاول واشياعه ومن ناحية العينين والحاجبين
على راى نسالسوس القبرسى ومن البطن على راى دبا جانسى ومن الراس
والدماغ على راى بلوبنوس وتحقيق المشاجرة فى منبت الاوردة و
الاعصاب مما تضمنه الفصل الاول من المقالة الثالثة من الفن الثانى
من طبيعيات الشفاء ثم نقول ان التحقيق ان النفس المجردة الانسانية الواحدة
قد تعلق بهذه الارواح الثلثة باسرها من حيث تعلقت اولا بالروح
الحيوانية القلبية وبتوسطها بالاخرين ونازع بعض الحكماء فى ذلك
فادعوا تعدد النفوس المجردة وتثليثها بتعدد الارواح المتعلقة
بالاعضاء الرئيسة الثلثة فيلزم عليهم ان يشير كل شخص الى نفسه بنحن

لا بانا وهذا سفسطة بيّنة ولهذا تطارق بعض المفسّرين في اثرهم في
هذا المذهب فزعموا ان اشار الله تعالى النّون في اياك نعبد واياك
نستعين مع كونها دالة على التكثير الموهم لتعظيم العابد والمستعين نفسه
على الالف الدالة على الوحدة النّاصّة على التحقيق مع ان ظاهر الكلام يقتضى
الثّانى من وجوه كثيرة كما لا يخفى لاجل تعدد النفوس المتعلّقة بالاعضاء
الرّئيسة في كلّ شخص فكانه تعالى يقول بلسان الخلق انا بشر ابقر اشر
النفوس المجرّدة من الحيوانيّة والنفسانيّة والطبيعيّة وجميع القوى المتعلقة
بها نعبد الله تعالى وهذا التفسير وان كان مستبعدًا باعتبار تعدّد
النفوس المجرّدة لكن لا يبعد توجيهه باعتبار تعدد القوى القائمة بهذه
الارواح الثّلثة وان كانت النفس المتعلّقة بها واحدة ثمّ ان الاعضاء
المتحرّكة انما يتحرك ويتقلص بقوّة نفسانيّة اتية اليها من الدّماغ او النخاع
بواسطة الاعصاب النّابتة منهما او المتّصلة اليهما بحيث اذا تشنّج
العصب الآتى الى العضو الذى يراد تحريكه بالقوّة المحرّكة التى فيه انقبض
هذا العضو بانقباض ذلك العصب المتّصل به واذا استرخى العصب وزال

تقلّصه العارضى بزوال تحريك القوة عاد العضو الى الانبساط الاصلى
ولكن ذلك بمعونة آلات اخر من العضلة والرباطات والاوتار وبيانه
ان الاعصاب لما كانت اجسامها لطيفة قابلة للانهتاك بحيث يخاف
عليها الانهتاك والانفصال اذا تشنّجت وانقبضت وجذبت العضو
المتصل بها خصوصًا بعد تواتر الحركات واتّصالها ولا سيما اذا كان
العضو ثقيلا جدا كالفخذين والساقين والاعصاب الحساسة جائية
اليه من موضع سحيق نا و منّ انعم الله تعالى علينا اثبات الرباطات
المستحصفة القوية الاجسام القديمة الحس اصلا من العظام القريبة
من العضو المتحرك على المشهور بين الاطباء بانجذاب الغذاء عنه الى
الرباطات بتوسّطها او باتّصالها بها فقط من غير اغتذاء منها وجذب
للغذاء بتوسّطها على ما ذكره بعض المحقّقين من الطبيعيّين وفاضل
الفاضل العلامة الشيرازى في شرح كليّات القانون ويشتغل هذه الرباطات
المستحصفة القويّة العديمة الحس مع تلك الاعصاب الحاسة القريبة
الى الاعضاء المتحركة بها بشظايا دقيقة لطيفة قبل وصولها اليها وتحتشى

هذه الشظايا المختلفة المركبة منهما باللحم لكي يدعمهما ويشدّها
فيتقويان به ويغشي المجموع المؤلف منها غشا اوغشاان على الاختلاف
في افرادها فيحصل من ذلك النسج المؤلف عضو مركب حقيقة يعدّ الحكماء
والاطباء عضواً مفردا تجوّزا يسمى عضلة ثم يجتمع من هذه الشظايا
العصبية والرباطية في الجهة المقابلة للجهة الاولى في اكثر العضلات
اجسام منفتلة منهما يسمى بالاوتار فيتصل باطراف هذه العضلات
في تلك الجهة المقابلة ويتصل بالاعضاء التي يراد تحريكها وفي
بعضها لا يجتمع منها بعد الانفصال شيء بل يتصل العضلة بنفسها
باصل العضو كعضل الجبهة التي اطلع عليها بعض الفلاسفة والاطبا
بعد تحديق البصر بدقيق النظر وفي بعضها قد يجتمع من هذه الاوتار
وتر اخرى كعضل العقب وفي بعض العضلات انما يتصل الاوتار بوسط
العضلات لا بطرفها كما في عضلتي الصدغ المطبقتين للفم النابتة
اوتارها من وسطهما واقول حمل لفظ الاكثر في كلام الشيخ الرئيس ابو
علي بن سينا في هذا البحث من القانون بمثل ما ذكرنا انفا على ما يخرج اضراب

هاتين العضلتين اولى من حمله على ما يخرج اضراب عضلة العقب كما
ذكره الفاضل العلامة ومن حمله على ما يخرج اضراب الجبهة كما لا يخفى وقد
بينت تفصيله في الحواشي التي علقتها على القانون فاذا اريد تحريك
عضو تحركت القوة المحركة الجائية اليه بتوسط الروح المداخلة للعصب
في خلله ومسامه وتقلص وتشنج هذا العصب وافق معه في التقلص
وتابعه الرباط المتشظي معه في العضلة بالعرض وبتقلصهما انقلص
جميع العضلة بالاجزاء اللحمية باسرها وبرمتها بالاغشية المجللة لها
فيتقلص الوتر الخارج منها فيتشنج العضو المتصل بالوتر في الاكثر
او المتصل بنفس العضلة كما في الاقل فيكون الرباط واللحم والغشاء معا
للعصب في التشنج ثم اذا زالت ارادة التحريك عاد العصب بل كل العضلة
باجمعها مع الاوتار الى حالها الاولى فيسترخي العضو وينبسط فتبارك
الله احسن الخالقين ثم ان الفاضل ابا الحزم القرشي المتطبب قال في
شرح القانون وقد حلق لاكثر الاعضاء التي ينبسط من عضل امن الجهة
المقابلة من الجهة المقابلة لجهة انقباضها حتى اذا تشنجا جميعا انبسط

العضو مستقيما ولولا ذلك لكان العضو يحتاج في انبساطه بعد
استرخاء وتره الى وضع ليكون نقله معينا على بسطه انتهى كلامه واعترض
عليه العلامة الشيرازي بان القوة المحركة التي تحرك العضلة بوساطة العصب
الذي هو جزؤها هي التي تحرك العضو الى قبضا وبسطا فاذا احتيج الحرك
العضو الى جهة مبدء العصب تقلصت العضلة نحو المبدا وجذب
الوتر جزؤا فتحرك العضو الى جهة العضلة ومبدا العصب وهذا
هو المراد من تشنجها والاسترخاء خلافها ويلزم في ذلك حركة العضو الى
خلاف جهة العضلة ومبدا العصب ومثاله الكف مثلا فانه اذا تقلصت
العضلة الموضوعة في باطن الساعد انثنى ومال الى جهة البدن واذا
تقلصت التي في ظاهر الساعد انقلب الى خلافها فكلا الحركتين ليس
الا بتقلص العضلتين لا بمجرد الاسترخاء بل اذا تشنجت احدى العضلتين
استرخت الاخرى لئلا يكون مانعا من تشنج الاخرى ومن هذا يظهر
بطلان قوله حتى اذا تشنجا جميعا بل انبسط العضو مستقيما انتهى
كلامه وزعمي ان كلامه هذا لا يشفي العليل ولا يروي الغليل فان ما ذكره

العلامة

العلامة لا يدفع ما استدل به القرشي على وجوب العضلة الباسطة
المقابلة للعضلة القابضة نعم يدفعه ان يقال انه اذا زال عن العضلة
القابضة تحريك القوة القابضة العاصرة عاد العضو لاجل عود العضلات
القابضة الى الحالة الاصلية والى وضعه الاصلي وان اختلفت اوضاعه
من جهة الفوقية او التحتية نعم لو كان الوضع معينا على الانبساط و
الميل الى جهة السفل كان الانبساط اشد واما العضلة الباسطة
المقابلة فانما هي لاجل زيادة الانبساط واعانة العضلة القابضة بعد
زوال تحريكها في زيادة الانبساط ~~[illegible]~~ لا لاجل اصل تحريكها
الانبساط وقد اطبق الحكماء والمشرحون من الاطباء على ان بعض العضلات
كالعضلة المطولة للسان يوجب زيادة انبساطه ولهذا جوز الشيخ
الرئيس في مؤلفاته ان يكون في مبدء ميلين مختلفين محركين متضادين
احدهما بالتقلص والاخر بالامتداد واما ما ذكره العلامة من بطلان
تشنج هاتين العضلتين ففيه نظر بل لا يبعد ان تحقق كلا التشنجين في
كلتا الجهتين فيكون الحق فيه مع القرشي ثم بعد تبيين هذه المقدمات

نستهل في كشف المقصود من هذه الفقرات الشريفة فنقول اذا
حملنا البسط على انبساط العضلات والاعضاء المتصلة بها والقبض
على انقباضهما وتشنجهما كما هو الظاهر منهما بل لا احد ان يدعى
انهما ناصان فيهما كان معنى الكلام الحمد لله الذي ركب فينا الات
الانبساط من العضلات والاعصاب والرباطات والاوتار اذا عادت
الى حالاتها الاصلية وانتفت عنها تحريكاتها التقلصية والتشنجية
فعادت الى الاسترخاء وجعل لنا ادوات القبض المفصلة سابقا اذا
تشنجت وتقلصت على ما شرحنا انفا ومتعنا بالارواح الثلثة المفصلة
مما يتعلق باصل الحيوة وتكميلها ليشمل مذهب المعلم الاول وجالينوس
واتباعهما وان كان من اضافتها الى قوام الحيوة التي يتعلق بالروح
الحيواني نوع استشعار بصحة ما ذهب اليه المعلم الاول واثبت فينا الاعضاء
الجارحة الكاسبة للاعمال بوساطة الادوات المذكورة المتوسطة
لتحريك الاعضاء الجارحة وصدور الاعمال منها كما بينا وبسببية القوى
القايمة بالارواح التي بعضها بمنزلة العلة الفاعلية للتحريك كالقوى النفسانية

وبعضها بمنزلة العلة المادية له كالقوى النفسانية وبعضها بمنزلة
العلة المادية له كالقوى الطبيعية الغاذية والنامية وبعضها بمنزلة
العلة الصورية له كالقوة الحيوانية وانما قدم عليه السلم البسط على القبض
اما لان الاصل في الاعضاء البسط على القبض اما لان الاصل في الاعضاء
البسط ثم يعرض له الانقباض من وجوه عديدة واما لان ادواتهما وان
كانتا متحدتين حقيقة لكن لما كان اصل العضو باعتبار اصل خلقته يقتضى
الانبساط فكان اصل العضو برمته اجزائه ايضا من اجزاء ادوات البسط
دون ادوات القبض فكان ادوات الانبساط باعتبار العضو واجزائه
اكثر فلهذا قدمه على الات القبض ولما كان طبيعة البسط اشرف من
طبيعة القبض ولما باعتبار ان ادوات البسط في بعض العضلات يكون
ازيد من ادوات القبض بناء على التحقيق الذي ذكره القرشي ودفعنا عنه
الاعتراض الذي اورده العلامة الشيرازي انفا وعلى ما نقلنا من اطبائهم
في العضلة المطولة للسان انها موجبة لازدياد الانبساط هذا وقد وقع
في بعض النسخ المنسوبة الى ابن ادريس وعميد الدين الرؤساء وانبت بالنون

والباء الموحدة وعلى هذه النسخة بل على النسخة المشهورة ايضا لا
يبعد ان يكون المراد بالجوارح الاعصاب النابتة من الدماغ على راى
جالينوس ومن القلب على راى ارسطاطاليس الجارحة للحركات البدنية
كما مر آنفا او الاعصاب مع الشرايين والاوردة النابتة من الاعضاء
الرئيسة او من القلب على الاختلاف المذكور سابقا الجارحة للاعمال
والافعال النفسانية والطبيعية والحيوانية كما سبق وعلى كلتا النسختين
يمكن ان يراد بجوارح الاعمال نفس الاعمال الكاسبة للمثوبات والعقوبات
فيكون تلك الاضافة من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة ثم على تقدير ان
يراد بالبسط الفرح بل ما يشمله والغضب وبالقبض ما خالف ذلك
يكون المراد بآلات البسط وادوات القبض القوة الحيوانية القائمة
بالروح الحيواني بل مع القوى النفسانية الدراكة من الحس المشترك و
الوهم والمتفكرة بل مع الارواح الحاملة لهذه القوى وتحقيق امر هذه الاعراض
النفسانية من الفرح والغضب والهم والخجل وغير ذلك على ما زعمه المحققون
من الفلاسفة والاطباء ان القوة الحيوانية التي تنسب هذه العوارض

اليها

اليها ليست علة فاعلة لها حقيقة بل القوى النفسانية باجمعهم
فاعلة لها وهذه القوة الحيوانية عند جالينوس والنفس الناطقة عند
المعلم الاول ينفعل بما يرد على الحس والوهم والفكر اما من خارج واما مما
ينبعث فيهما من ذاتها فيعرض هذه العوارض وليست غاية لها ايضا لان
غايتها الانتقام من الموذي مثلا واضراب ذلك وليست صورية لان صورتها
غليان دم القلب وانبعاثه الى خارج البدن في الغضب وامثال هذه
في ساير العوارض ولا مادية لان هذه القوة بالحقيقة فاعلة وليست منفعلة
الا بالمجاز فان القوة على ما حققوه في موضعه مبدء فاعلي للفعل فالمراد
بكونها منفعلة تهيؤ الارواح والاعضاء للانفعال فالقوة فاعلة حقيقة
منفعلة تجوزا فهذه القوة الحيوانية لكونها معدة لقبول الحيوة واثارها
علة لصيرورة الروح الحاملة لها قابلة لهذه العوارض مهيأة للانفعال
من القوى النفسانية الدراكة ولما كانت هذه القوة حين يكون الروح
في القلب موجبة لاعداد الروح لهذه الاعراض من دون توقفه على ان يدخل
في الدماغ نسبت هذه العوارض الى هذه القوة الحيوانية وان كان مبدؤها

الحقيقي القوة النفسانية القائمة بالروح الدماغي واذا حملت البسط
والقبض على ما ذكرناه كان المراد بقوله عليه السلم ومتعنا الى آخره انه تعالى
متعنا بالارواح التي منشاها القوة الحيوانية المفيدة للحيوة المعدة
للروح لان يعرض لها هذه العوارض النفسانية المختصة بذوات الانفس و
يبعد جدا ان يحمل البسط على بسط الصدر والقلب والشرائين والقبض
على قبض اضدادها فلو حملناها على هذا يكون المعنى وجعل لنا ادوات بسط
الصدر من الرية بجميع اجزائها اللحمية واجزائها المتشعبة من قصبتها
والمتشعبة من الشريان الوريدي المتصلة فوهاتها بفوهات القصبة و
العضلات الباسطة والقابضة باعتبار استرخائها عن التشنج والحجاب
الحاجز بين اعضاء الغذاء والتنفس بل الغشاء المجلل للاضلاع والمستبطن
لها والمنصف للصدر المسمى عندهم باقوعما بل نفس عظام الاضلاع لكون
كثرها معينا على الانبساط وادوات بسط القلب وقبضه من الشريان الوريدي
الذي ياخذ الهواء من الرية لتوصلها الى القلب بل الرية باسر اجزائها حتى
بتشعب القصبة او ادوات بسط الشريان وقبضه من هذه الاشياء المذكورة

جرم القلب اما باعتبار ان يكون انبساطه مع انقباض الشريان وبالعكس
كما ذهب جمهور الاقدمين وتبعهم القرشي او انبساطه مع انبساط الشريان
وبالعكس كما ذهب اليه رهط من الحكماء بل القوة الحيوانية الموجبة للانبساط
على ما ذهب اليه بعضهم او الطبيعية التي للشريان على ما ذهب اليه بعضهم او
الطبيعية التي للشريان على ما ذهب اليه طائفة منهم وعلى هذا الحمل يمكن ان
يكون وجه تقديم البسط على القبض ان انبساط القلب الذي لاجل ترويح الروح
والحرارة الغريزية مقدم على قبضه الذي لاجل نفض البخار واخراج الهواء المسخن
بعد الترويح **وَغَذَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ وَأَغْنَانَا بِفَضْلِهِ وَأَقْنَانَا بِمَنِّهِ**
ثُمَّ أَمَرَنَا لِيَخْتَبِرَ طَاعَتَنَا وَنَهَانَا لِيَبْتَلِيَ شُكْرَنَا فيه دلالة واضحة على
ان جميع ما يرزقه العبد من الطيبات منه تعالى بل الله سبحانه رازقه
بها وان كان بكد العبد ونصبه ومنه يظهر ضعف ما ذهب اليه طائفة من
علمائنا بخلاف ذلك كما مر انفا والمراد بقوله عليه السلم واغنانا الى آخره انه
اغنانا عن التوسل الى المخلوقات والطلب مما في ايديهم بفضله او اغنانا عن
الخبائث والمحرمات بفضله والثاني اولى بقرينة ذكر الطيبات اولا واقنانا

اما من القنية بمعنى اصل المال الذي يتجر به ومن هذا المعنى اخذت القنية
بمعنى الملكة في مقابلة عدمها على ما اصطلح عليه الشيخ الرئيس ابو علي بن
سينا في طبيعيات الشفا في مواضع عديدة اي اعطانا الله تعالى القنية الذي
يتجر به منه عطائه وهي اما الطاعات والعبادات التي يتجر بها العباد
ليحصل لهم المثوبات الجليلة والربح العظيم بازائها في النشاة الاخرى
واما العقل فانه بالحقيقة راس المال الذي يتجر بها العبد وساير الكمالات
بمنزلة المرابحات واما من القنى بمعنى الرضى يقال اقناه الله اي ارضاه
كما نقل في القاموس اي ارضانا الله تعالى بالكمالات العلمية والعملية بمنه
واعطائه لها وعلى التفسير الاول في كلا شقيه اشارة الى لطفه تعالى بالعباد
بحيث يعطيهم ويخصهم براس المال الذي يتجرون به لنيل السعادات
السرمدية ثم ينعم عليهم بمزيد الفضل فيعطيهم ربح هذا المال الذي
اعطاهم وخصهم به فاصل القنية وربحها برمته من فيض فضله وانعامه
وتفضل منه سبحانه عليهم وفي الشق الثاني من التفسير الاول نصير وجه
التفريع والتراخي المستفاد من لفظ ثم واضحا لان اعطاء العقل لهم مقدم على

ارهم ونهيهم والابتلاء بمعنى الاختبار والامتحان يقال بلوته بلوا وابتليته
بمعنى اختبرته والمراد بالشكر المعنى اللغوي او المعنى الاصطلاحي فما كنا
عَنْ طَرِيقِ امْرِهِ وَرَكِبْنَا مُتُونَ زَجْرِهِ فَلَمْ يَبْتَدِرْنَا بِعُقُوبَتِهِ وَلَمْ
يُعَاجِلْنَا بِنَقِمَتِهِ بَلْ تَاَنَّانَا بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّمًا وَانْتَظَرَ مُرَاجَعَتَنَا بِرَافَتِهِ
حِلْمًا في تشبيه الزجر بالمركوب الجامح واضافة المتن اليه مكنية وتخييلية
واسناد الركوب ترشيح والنقمة بكسر النون وفتحها بمعنى المكافات
بالانتقام وتانى من الاناة بمعنى الحلم والوقار واراد بالانتظار المعنى المجازي
اي فعل بنا من التاخير من الانتقام ما يفعل المنتظر للمراجعة وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي
دَلَّنَا عَلَى التَّوْبَةِ الَّتِي لَمْ نُفِدْهَا اِلَّا مِنْ فَضْلِهِ فَلَوْ لَمْ نَعْتَدِدْ مِنْ فَضْلِهِ
اِلَّا بِهَا لَقَدْ حَسُنَ بَلَاؤُهُ عِنْدَنَا وَجَلَّ اِحْسَانُهُ اِلَيْنَا وَجَسُمَ فَضْلُهُ
عَلَيْنَا قد اجمع المسلمون على سقوط العقاب عند التوبة وبعضهم وجوب قبولها
على الله تعالى سمعا من الآيات الكثيرة الواردة في هذا مثل قوله تعالى ان
الذين يكتمون ما انزلنا من البينات الى قوله الا الذين تابوا واصلحوا
وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم الى غيره من الآيات الكريمة

التي تنص على هذا ولكن في وجوب قبولها على الله تعالى سمعًا من الآيات
الكثيرة الواردة في هذا مثل قوله تعالى انّ الذين يكتمون ما انزلنا من ان م
البينات الى قوله الا الذين تابوا واصلحوا وبيّنوا فاولئك اتوب
عليهم وانا التواب الرحيم الى غيره من الآيات الكريمة التي تنص على هذا و
لكن في وجوب قبولها واسقاط العقاب بها عقلا خلاف مشهور فعند اصحابنا
الامامية رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ليس اسقاط العقاب الا بمحض
التفضل من الله تعالى وهو غير متحتم عليه تعالى وعند المعتزلة قاطبة واجب
عقلا ويدل على ما ذهب اليه علماؤنا انه لا فائدة فلا قبح كما لا قبح من الشاهد
الانتقام للتسلية ودفع الغصة والالم وقد يستدل من قبل المعتزلة بان
الكريم الغني الذي لا يتصور اكرم منه مع عدم تصور ضرر ونفع بالنسبة
اليه من احد مع كمال احتياج النادم بحيث لا يمكن التجاؤه الى غيره يقبح عقلا
رد انابته ورجوعه وعدم قبول عذره وعذابه مع عدم نفعه بعقابه وقد
يمنع صحة هذا القياس ولكن الظاهر صحة ما ذهب اليه الامامية كما قال
افضل المحققين من المتقدمين والمتأخرين قدس الله تعالى سره ونور

مضجعه

مضجعه في التجريد وانما اراد هذا المحقق بعدم وجوب سقوط الذنب
بعدم التوبة انه ليس بواجب عقلا والا فسقوطه عنها واجب سمعًا
باجماع المسلمين كما نقله في مجمع البيان اذا تمهد هذا فنقول كلامه عليه السلام
وان كان مشعرًا بما ذهب اليه الامامية لكن ليس صريحًا فيه نعم ينص عليه صريحًا
ما سيجيء في ساير الادعية كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى وذلك لان تفضله
تعالى علينا باهدائنا ودلالتنا على التوبة لا يستلزم صريحًا ان يكون قبوله
تعالى لها واسقاطه تعالى العقاب بها بالتفضل وان كان مشعرًا به اشعارًا
تامًا ولا سيما ان رجعنا الضمير في قوله عليه السلام بها الى التوبة لا الى الافادة
كما لا يخفى وقوله عليه السلام لم نفدها بكسر الفاء وفتحها جميعًا من الافادة بمعنى
الاستفادة على الاول وبمعنى الاعطاء على الثاني والبلاء اما بمعنى مطلق التكليف
اما لانه شاق على البدن او لانه اختبار فالبلاء قد يكون منحة وقد يكون
محنة او بمعنى خصوص النعمة ومنه قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنًا
وانما يقال للنعمة بلاء كما يقال للمضرة لان اصل البلاء ما يظهر به الامر من الشكر
بالنعمة او الصبر على المحنة وحسن البلاء في هذا المقام باعتبار الاجر و

والمثوبة كما انه في الآية باعتبارهما مع النصر والغنيمة فما هكذا كانت
سنته في التوبة لمن كان قبلنا لقد وضع عنا ما لا طاقة لنا به
لم يكلفنا الا وسعا ولم يجشمنا الا يسرا ولم يدع لاحد بنا
حجة ولا عذرا فالهالك منا من هلك عليه والسعيد منا من
رغب اليه اقول لعل هذه الفقرة الشريفة اشارة اما الى ان بني اسرائيل
لما تخلفوا عن الغزو مع موسى عليه السلم تحيروا في التيه اربعين سنة حتى
يقبل الله تعالى توبتهم واما الى ان توبة بني اسرائيل الذين عبدوا العجل
كانت بقتل بعضهم بعضا او باستسلامهم للقتل وقد نطق به قوله تعالى
واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب
الرحيم حتى انه روي ان موسى عليه السلم امرهم ان يقوموا صفين فاغتسلوا ولبسوا
اكفانهم وجاء هرون باثني عشر الفا ممن لم يعبد العجل ومعهم الشفار المرهفة
وكانوا يقتلونهم فلما قتلوا سبعين الفا تاب الله تعالى على الباقي وجعل قتل
الماضين شهادة لهم وذكر الزمخشري في الكشاف انه روي ان الرجل كان

يبصر

يبصر ولده ووالده وجاره وقريبه فلم يمكنه المضي لامر الله فارسل الله
ضبابة وسحابة سوداء لا يتباصرون تحتها وامروا ان يحتبوا بافنية
بيوتهم ويأخذ الذين لم يعبدوا العجل سيوفهم وقيل لهم اصبروا فلعن الله
من مد طرفه او حل حبوته او اتقى بيد او رجل فيقولون آمين فقتلوهم الى المساء
حتى دعا موسى وهرون وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية
فكشفت السحابة ونزلت التوبة فسقطت الشفار من ايديهم وكانت القتلى
سبعين الفا واما اشارة الى ان قبول توبة آدم عليه السلم وكان بعد المفارقة
بينه وبين حوا وبكائه في ثلثمائة سنة واما اشارة الى ما روي ان قبول
التوبة آدم على نبينا وعليه السلم وهذه التوبة منه عليه السلم وعن ساير الانبياء عند
الفرقة الناجية الامامية رضوان الله عليهم اجمعين من ترك الندب فيكون
رجوعا الى فعل المندوب وعليه يحمل الآيات الدالة على توبة الانبياء في القرآن
العظيم لا على التوبة من ترك الواجب كما زعمه ويتوهمه الاشاعرة خذلهم الله
تعالى انما كان بان تلقى آدم من ربه كلمات وقد اختلفت الروايات في بيان
تلك الكلمات وقد اشار سبحانه وتعالى اليها بقوله فتلقى آدم من ربه كلمات

فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقد قضى المفسرون الوطر في بيانها و
اختلافها وتباينها وقد روى عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ان آدم
رأى مكتوبا في العرش اسماء معظمة مكرمة فسال عنها فقيل له هذه اسماء اجل
الخلق منزلة عند الله تعالى والاسماء محمد وعلي والحسن والحسين فتوسل
آدم عليه السلم الى ربه بهم في قبول توبته ورفع منزلته وعلى هذا لم يكن توبة
آدم بالمعنى الذي ذكرنا مقبولة لو لم يلقنه بتلك الكلمات فكانت في التوبة
في ذلك العصر السالف مشقة عظيمة بالنسبة الى هذا الزمان ولا يبعد ان
يكون اشارة ايضا الى ما يجب على بني اسرائيل من قطع اعضائهم الخاطئة كما
ذكره المفسرون قاطبة عند قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم ولما جعله اشارة الى ان اليهود لما اعتدوا في السبت فجاوزوا
ما امروا به من ترك الصيد يوم السبت وكان الحيتان يجتمعون يوم السبت
لامنها فحبسوها في السبت واخذوها في يوم الاحد فاعتدوا في السبت
لا تصيدها هو حبسها فمسخهم الله تعالى فجعلهم قردة فكانوا يتعاوون
وبقوا ثلثة ايام لم ياكلوا ولم يشربوا ولم يتناسلوا ثم اهلكهم الله تعالى وجائت

ريح

ريح فهبت عليهم والقتهم في الماء وما مسخ الله تعالى في امة الا اهلكها
كما روى عن ابن عباس فهذه القردة والخنازير ليست من نسل اولئك و
لكن مسخ اولئك على صورة هؤلاء كما يدل عليه اجماع المسلمين وقد اشار اليه
سبحانه بقوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة
للمتقين فبعيد جدا لان المسخ لم يكن توبة لهم الا ان يتكلف فيقال المراد
بالنكال العقوبة وبما بين يديها وما خلفها الذنوب المتقدمة على اصطياد
الحيتان والمتاخرة عنه فكانه تعالى اخبر بان المسخ صار عقوبة لتلك
الذنوب المتقدمة والمتاخرة واذا عاقبهم بامر في الدنيا فالله تعالى
اجل واكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الاخرة بل يغفر سبحانه تلك
الذنوب الصادرة منه تعالى كما نطقت به كثير من الاحاديث المستفيضة
من اصحاب العصمة صلوات الله عليهم وقد رواه ثقة الاسلام في الكافي في باب
تعجيل عقوبة الذنب ثم قوله ولم يجشمنا من جشم الامر اي كلفه على مشقة والمراد
ان تكليفنا وتجشيمنا اذا لم يكن الا باليسر فكيف ترفهنا وترعينا وانما

بالحبوات والهدايا الجسيمة وعلى في قوله عليه السلم عليه اما متعلق بمحذوف
على تضمين مثل واردا او مغضبا لان هلك لازم غير متعد بلفظ على اى
من هلك حين وروده عليه تعالى او مغضبا عليه غير راض باوامره ونواهيه
فان حقيقة الغضب ليس الا مطلق عدم الرضا وقد نص عليه اهل اللغة
ولمّا ان يكون على بمعنى المجاوزة اى هلك مجاوزا عن معرفته واوامره ونهيه
او بمعنى الظرفية كقوله تعالى وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ منهم اى هلك فى ذاته
تعالى وصفاته وتكاليفه الشرعية ويمكن ان يجعل للاستعلاء اى من هلك
طالبا للاستعلاء عليه تعالى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ مَا حَمِدَهُ بِهِ أَدْنَى مَلَائِكَتِهِ
إِلَيْهِ وَأَكْرَمُ خَلِيقَتِهِ عَلَيْهِ وَأَرْضَى حَامِدِيهِ لَدَيْهِ حَمْدًا يَفْضُلُ
سَائِرَ الْحَمْدِ كَفَضْلِ رَبِّنَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ المراد بالتقييد ذكر الحمد وتكريره
ولهذا ذكر الزمخشري في المفصل ان المبالغة في محمد اكثر منها في محمود و
المبالغة فيه اما بحسب الاستمرار الزماني او بحسب الاشتداد في الكيفية
والادنى والداني من الدنو بمعنى القرب فالادنى بمعنى الاقرب كما ان الداني
بمعنى القريب واما الدنى المهموز من الدناءة بمعنى الخسة لا من الدنو حتى

يكون

يكون بمعنى القريب من الارض كما توهم وجمع الداني الدوانى كما ان جمع
المهموز الادانى قال في مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى أَتَسْتَبْدِلُونَ
الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وقوله ادنى اى اقرب وادون منه فترك
همزها وهو اختيار الفراء وحكى الازهري عن ابى زيد الدنى بلا همز الخسيس
والدنئ بالهمز الماجن انتهى كلامه قلت الماجن من لا يبالى قولا وفعلا
من مجن مجونا اى صلب كانه صلب الوجه وفيما اختاره الفراء مخالفة
ما لقانون الاشتقاق واكرم وارضى اسمان للتفضيل استعملا ههنا
لاسم المفعول لا لاسم الفاعل كما لا يخفى كاشهر واشغل وان كان الاصل فى
افعل التفضيل ان يكون لاسم الفاعل لان اسم الفاعل اكثر وقوعا بالنسبة
الى اسم المفعول اذ لا اسم مفعول الا وله اسم فاعل غالبا دون العكس لوجود
الافعال اللازمة وانما قيدنا بالاغلب لوجود المجنون والمبهوت واضل بها
من دون اسم الفاعل ويلوح من تشبيه فضل حمده عليه السلم على ساير حمد الحامدين
بفضل الرب على جميع الخلق اى الممكنات ان ساير ههنا بمعنى الباقى لا الجميع
على ما توهمه الجوهري في الصحاح بل يجري نسبة الفضل على ساير الحمد كما في هذا

المعنى اذ لو كان بمعنى الجميع لزم ان يكون لحمده عليه السلم فضل على المجموع المركب من حمده عليه السلم ومن باقي حمد الحامدين فيلزم ان يكون للجزء فضل على الكل بل لزم ان يكون لحمده ع فضل على الحمد الذي يحمد الله تعالى به نفسه وهو ايضا ظاهر الفساد فكان في هذه الفقرة الشريفة نص واضح على صحة ما ذهب اليه المتاخرون من اللغويين من ان السائر بمعنى الباقي لا الجميع في سؤر الاناء اى ما بقي منه يقال اسارت اذا ابقيت في الاناء بقية ومنه الحديث اذا شربتم فاسئروا حتى ان بعضهم توهموا فجعلوا السورة ايضا من السؤر المهموز فاجمعوا على تخفيف الهمزة وقلبها واوا كما اجمعوا على تخفيف برية وقلب الهمزة فيها ياء من برء الله الخلق وعلى فساد ما زعمه العامة من اطلاق السائر على الجميع فيقولون سائر القوم بمعنى جميعه وقد استند الحريري في درة الغواص في هذا الى قول النبي صلى الله عليه وآله لغيلان اختر منهن اربعا وفارق سائرهن اى باقيهن وقد ضاف اعرابي قوما فامروا الجارية بتطييبه فقال بطني عطري وسائري فذري واغير على قوم فاسترضوا بني عمهم فابطئوا فيهم حتى اسروا فذهب

بهم ثم جاؤا يسالون عنهم فقال المسئول اسائر اليوم وقد زال الظهر اى تطمعون فيما بعد وقد تبين لكم الياس كما من كانت حاجته اليوم باسره وقد زال الظهر وجب ان يياس كما يياس منها بالغروب ونقل الازهري ان جميع اهل اللغة متفقون على ان سائر في قوله وسائر الناس همج وغيره بمعنى الباقي قليلا كان او كثيرا وجعله من سائر يسار ولم ينقل احد انه جا بمعنى الجميع الا الجوهري فجعله من المعتل وزعم انه بمعنى الجميع ولم يذكره غيره فكانه اخذه من السير اى من يشمله معنه الحركة ثم عمم والا وجب الاقتصار على الاول وقال الصغاني سائر الناس باقيهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر في اللغة باعه وجعله بمعنى الجميع من لحن العوام وقال في مصباح المنير ولا يجوز ان يكون مشتقا من سور البلد لاختلاف المادتين ثم لا يخفى عليك ان تشبيه الفضل بالفضل الى الاربعة المتناسبة اى نسبة الحمد الى الحمد كنسبة الخالق الى كل الخلق ليس تاما لان الاول متناه بخلاف الثاني فان نسبة المتناهي الى المتناهي ليس كنسبة ذات الباري تعالى شانه الغير المتناهي الى المتناهي في الشرف والكمال الجميع ذوات الخلق المتناهي في الكمال

والمراد مجرد التشبيه فی مطلق الفضل لا فی صفته من التناهی وعدمه فان المشبه
به فی الاکثر یکون اقوی من المشبه وان ان تحمل کلامه علیه السلم علی المبالغة
فان حمد یکون فی مرتبة من الکمال یکون فضله علی حمد سایر الحامدین بقدر
غیر متناه مثل فضل الباری تعالی علی جمیع الخلق ثم اعلم ان اکرم الخلیقة الیه
تعالی بمعنی افضلهم عنده تعالی باعتبار زیادة استحقاق الثواب
الکرامة وقد وقع الاختلاف فی ذلک فذهب الحکماء والمعتزلة الی ان الملائکة
افضل من الانبیاء وذهب بعض اصحابنا الامامیة رضوان الله علیهم اجمعین
الی ان الانبیاء افضل منهم ونبینا صلی الله علیه وآله افضل من سایر الانبیا
فکیف من الملیکة وتبعهم فی ذلک الاشاعرة والحق ما ذهب الیه علمائنا
الامامیة اما عقلا فلوجود القوی المضادة للقوی العقلیة فیهم الشاغلة
لهم عن الطاعات من الشهوانیة والغضبانیة وغیر ذلک فالمواظبة علی
العبادات وتحصیل الکمالات بالقهر والغلبة لهذه القوی المضادة یکون
اشق واما نقلا فلانه تعالی امر الملکیة بسجود آدم علیه السلم سجود مکرم تعظیم
لا سجود تحیة وزیارة بقرینة تعلیل فعل ابلیس فی الاباء عنه فکیف یأمر بسجود

الافضل للادنی ولتعلیم آدم علیه السلم لهم الاسماء وسیاق الآیة یدل علی ان
المراد بقوله تعالی إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوات والارض افضلیة آدم علیه السلم
ولقوله تعالی إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ والعالمین
تشمل الملیکة وغیره والمراد بالآل الانبیاء المعصومین لان ما عداهم لیس
افضل من الملیکة بالاجماع وتمام تحقیق هذا مع جواب الادلة التی ذکرها
المعتزلة موکول الی کتب علمائنا طاب ثراهم فلنرجع الیها واذا تمهد هذا
فنقول یستشعر من عطف اکرم وارضی علی ادنی فی کلامه علیه السلم المغایرة
نعم فان هذا مقام التاسیس والتعمیم فیناسبه منه فی التاکید کما لا یخفی
فیکون ظاهرا فی مذهب اصحابنا وحینئذ یکون المراد باکرم الخلیقة
وارضی الحامدین الانبیاء عموما او نبینا محمدا صلی الله علیه وآله خصوصا
وکذا المراد بالادنی اما رهط من الملیکة المقربین الادنین منه تعالی او اما
الملک الواحد الافضل من باقیهم کجبرئیل مثلا فان قلت الوحدة فی ادنی
وفی قرینتیه ینافی شمولها للمتعدد من کل صنف منها لوجوب المطابقة
بین اسم التفضیل اذا استعمل للتفضیل علی من اضیف الیه فلا یشترط

فيه المطابقة نعم لو اريد به اته من جنس المضاف اليه وقصد به التفضيل
على ما عداه مطلقا لا يشترط فيه المطابقة فيجوز ان يكون المراد ههنا
طايفة من الملئكة والخلايق والحامدين اعنى الانبياء المفضلين على ما عداهم
من المضاف اليه لا على مطلق ما عداه وان استلزم عقلا لانهم اذا كانوا
افضل من الملائكة والحامدين كانوا افضل مما عداهم مطلقا بتة فلا يشترط
المطابقة مع من هو له جمعا وتثنية واذا كان المراد بها المتعدد من كل
صنف منها فتفضيل المتعدد على ساير ما اضيف اليه اما باعتبار تفضيل
كل واحد واحد من هذا المتعدد على ما عداه حتى على ساير افراد المتعدد بوجه
من وجوه الدنو والكرم والرضا لا من جميع الوجوه ولا في نفس الحقايق و
الطبايع حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه نظير ما اختاره المحقق
الدوانى فى حاشيته على التجريد فى تفسير قول المصنف طاب ثراه واكرم
احباءه ولما باعتبار تفضيل مجموع المتعدد على ما عدا المجموع لئلا يلزم
الفساد المذكور نظير ما اختاره صدر المحققين فى حاشيته على التجريد
ولما باعتبار تفضيل كل واحد واحد من المتعدد على ما عدا المجموع كما

اختاره بعض الفضلاء فى تلك البحث وتمام تفصيل هذا على ذمة حواشينا
ومعلقاتنا على التجريد فمن اراد الاطلاع عليه فليرجع الى هناك ثم لكن الحمد
مكان كل نعمة له علينا وعلى جميع عباده الماضين والباقين عدد
ما احاط به علمه من جميع الاشياء ومكان كل واحد منها عددها
اضعافا مضاعفة ابدا سرمدا الى يوم القيمة حمدا لا منتهى لحده
ولا حساب لعدده ولا مبلغ لغايته ولا انقطاع لامده ثم ههنا
ليس للتراخى فى الوقت بل لما بين الحمدين السابق واللاحق من التفاوت و
فضل كل منهما على الآخر بوجه من الوجوه غير الوجه الذى صار مفضولا
منه بهذا الوجه مثلا فضل الحمد الاول من حيث الكيفية باعتبار شمول
الحامدين من الانبياء والملئكة وفضل الحمد الثانى فى مقوله الكم ومتى
ونظير ثم ههنا وقع فى كثير من الآيات الكريمة كقوله تعالى هو الذى خلق
لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات فان
الاستواء الى السماء اى القصد اليها بارادته ومشيته بالاستواء او الاعتدال
ليس متراخيا عن خلق الارض بمدة بل قد تبين لى من ظاهر قوله تعالى

الارض بعد ذلك دحيها تقدم خلق السماء على الارض فلا يكون ثم
فى الاية للتراخى والمهلة كقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا الاية بل لما
بين الخلقين من التفاوت وفضل خلق السموات على خلق الارض وهذا
زعم الفراء ان المهلة قد يتخلف عن ثم بدليل قولك اعجبنى ما صنعت
اليوم ثم ما صنعت اليوم امس اعجب لان ثم فى ذلك للترتيب فى الاخبار
لا فى نفس الحكم ولا تراخى بينهما ونظير ثم ههنا فى عدم افادة الترتيب الفاء
فى عدم افادة التعقيب والترتيب فى بعض المواضع كقوله تعالى وكم من
قرية اهلكناها فجاءها باسنا وقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم حتى ان داود الظاهرى اخذ بظاهر هذه
الاية فجعل الاستعاذة فيها على ما يكون بعد الفراغ من القراءة ولا بعيد
ان يقدر الارادة فى كلتا الايتين اى اردنا اهلاكها واذا اردت قراءة
القرآن فيبقى الفاء على معناها الاصلى والمكان عند الرواقيين من الفلاسفة
البعد المجرد الموجود او الموهوم على الخلاف بينهم الذى يشغله الجسم
ويملاه وعند المشائين السطح الباطن للجسم الحاوى المحيط بالمحوى

قد اختاره الشيخ الرئيس فى الشفا وقد يطلق فى العرف بل فى اصطلاح
اهل الشرع على ما يستقر عليه الشئ فالمكان ههنا اما بمعنى الموضع اى
موضع كل نعمة له فالموضع اما بمعناه الحقيقى فكان الحمد صار بمنزلة الموضع
الحقيقى للنعمة واما بمعناه المجازى اى العوض فاستعمل اسم مكان الشئ
لعوضه اما لاشتراكهما فى عدم التباين حسا وفى الاشارة الحسية فيكون
استعارة او لاجل مجاورة العوض مع هذا المكان كالمعوض عنه فيكون
مجازا مرسلا واما بمعنى المنزلة فقوله مكان كل نعمة اى لاجل منزلة كل
نعمة فان تفاوت منازل الحمد انما هو بتفاوت منازل المحمود به عليه
والحامدين ولفظ مكان وعدد منصوبان على نزع الخافض قوله وعدد مكان كل
واحد الى آخر معطوف على الفقرة الاولى على الترتيب والضميران فى منها و
عددها اما راجعان الى العباد الماضين والباقين واما راجعان الى
الاشياء وسنبين الفرق بينهما عنقريب والامد الدهر كما ذكر فى القاموس
وقال فى مصباح المنير فى معنى الابد ويقال الدهر الطويل الذى ليس بمحدود
وقال الرمانى فاذا قلت لا اكلمه ابدا فالابد من لدن تكلمت الى آخر عمرك قالوا

والدهر والسرمد في اللغة بمعنى الدايم اي الزمان الطويل واستعمالهما
في الزمان القليل مجاز واما في اصطلاح الحكماء وارباب المعقول فقال
الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا في الفصل الثالث عشر من المقالة الثانية
من الفن الاول من طبيعيات الشفا واما الامور التي لا تقدم فيها ولا
تاخر بوجه فانها ليست في الزمان وان كانت مع الزمان كالعالم فانه
مع الخردلة وليس في الخردلة وان كان شيء له من جهة تقدم وتاخر مثلا
من جهة ما هو متحرك وله جهة اخرى لا يقبل التقدم والتاخر مثلا من
جهة ما هو ذات وجوهر فهو من جهته ما لا يقبل تقدما وتاخرا ليس في
الزمان وهو من الجهة الاخرى في الزمان والشيء الموجود مع الزمان وليس
في الزمان فوجوده مع استمرار الزمان كله هو الدهر وكل استمرار وجود واحد
فهو الدهر واعني بالاستمرار وجوده بعينه كما هو مع كل وقت بعد وقت
على الاتصال وكان الدهر هو قياس ثبات الى غير ثبات ونسبة هذه المعية
الى الدهر كنسبة تلك المعية الى الزمان ونسبة الامور الثابتة بعضها
الى البعض والمعية التي لها من هذه الجهة هو معنى فوق الدهر ويشبه ان يكون احق

ما يسمى

ما يسمى بالسرمد وكل استمرار وجود بمعنى سلب التغير مطلقا من غير
قياس الى وقت فوقت فهو السرمد انتهى كلامه والامد بمعنى الغاية
والمنتهى واما عدم ما احاط به علمه تعالى اجمالا وتفصيلا من الاشياء فهي
على ما يستشعر من اقوال المتكلمين انها متناهية لكن لا بالفعل بل بمعنى
انه لا تقف الى حد لا يمكن التجاوز عنه الى ما بعده كما يقول المتكلمون
ان معلومات الله تعالى غير متناهية بهذا المعنى وكما يقال الاعداد غير
متناهية اي لا تصل الى حد لا يمكن التجاوز عنه وهذا المعنى لعدم التناهي
غير ما ذكره الحكماء من جواز انقسام الجسم الى اجزاء غير متناهية لكن لا
بالفعل لامتناعه واللازم ان يكون الجسم غير متناهي المقدار بل بمعنى
انه لا يصل الانقسام الى مرتبة تقف عليها ولا يجاوزها بل يجوز الانقسام
مرتبة اخرى فوقها وهكذا وان شئت تمام تحقيق هذا المعنى فانما يتضح
بشرح الاعضال الوارد على هذا الكلام ونقل ما اجاب عنه بعض الفضلاء
الاعلام وما خطر بقريحتي في رد اجوبتهم وفي الجواب عنه في هذا المقام
فنقول وبالله الاعتصام يرد على ما ذكره الفلاسفة من عدم انتهاء انقسام

الجسم الى اجزاء غير متناهية لكن لا بالفعل لامتناعه ولا نزاع ان تكون
الجسم غير متناهي المقدار بل بمعنى يتوقف فانه لا يصل الانقسام الى مرتبة
يقف عليها ولا يتجاوزها بل يجوز الانقسام مرتبة اخرى فوقها وهكذا و
ان شئت تمام تحقيق هذا المعنى فانما يتضح بشرح الاعضال الوارد على
هذا الكلام ونقل ما اجاب عنه بعض الفضلاء الاعلام وما خطر بخاطري
في رد اجوبتهم وفي الجواب عنهم في هذا المقام فنقول وبالله الاعتصام عنه
يرد على ما ذكره الفلاسفة من عدم انتهاء انقسام الجسم الى حد يقف عنده
اعضال قوي وهو ان جميع ما يمكن ان يخرج من القسمة الى الفعل بحيث كل
شيء منها قسم ممكنة اما متناهية او غير متناهية فعلى الاول اذا انتهى
القسمة الى هذا الحد لا يمكن القسمة بعده وعلى الثاني يلزم امكان وجود
الانقسام الغير المتناهية للجسم مع استحالته تماما وقال الفاضل
اللاهوري طاب ثراه في كتاب روضة الجنان ويمكن ان يجاب بوجه
يتوقف على تمهيد مقدمة هي ان الانقسام الغير الخارجي اما وهمي و
ان يوجد المقسوم بوجه جزئي ويفرض فيه شيء دون شيء معين او فرضي

وهو

وهو ان يوجد مقداره بوجه كلي ويعتبر انه يتفرض فيه شيء دون شيء
معين ابعض من غير تعيينهما والفرق بينهما ان القسمة الممكنة في
الجسم لا يمكن خروج جميعها الى الفعل بالقسمة الوهمية لان الانقسامات
الوهمية متعاقبة لامتناع تقسيم الوهم جزئين في آن واحد وهي غير متناهية
فاذا تعاقبت في جانب لا بد لم يخرج جميعها الى الفعل ولا يلزم انحصار ما لا
يتناهى بين حاصرين بخلاف القسمة الفرضية اذ للعقل ان يلاحظ الجسم
وجميع اجزائه بوجه كلي ويفرض انقسام جميعها اذا تمهدت فنقول ان ما يمكن
خروجه الى الفعل من القسمة الوهمية او الخارجية متناه ولا يلزم الانتهاء الى
الجزء لان القسمة الفرضية ذهبت الى غير النهاية انتهى كلامه اقول فيه نظر
اما اولا فلان التحقيق كما ذكره بعض الفضلاء المحققين في حاشية على
المحاكمات ان القسمة العقلية كالقسمة الوهمية موقوف على ملاحظة العقل
وتصور كل واحد من الاقسام والمقسم بصورة متغايرة متمايزة الا ان في
القسمة الوهمية لا بد من تصور المقسم والاقسام بصورة جزئية متمايزة
وفي القسمة العقلية يكفي تصورها بصورة كلية وكيف يتصور التقسيم العقل

الى القسمين من غير ان تميز المقسم والاقسام عنده ويتصور بصور تفصيلية
مع ان التقسيم ليس الا التفصيل ومعنى كون القسمة العقلية يكفى فيها
تصور العقل الاقسام على الوجه الكلى ليس ان العقل يتصور جميع الاقسام
بصورة واحدة كلية حتى لا يتميز الاقسام فى نظره كما توهمه المحقق الدوانى
فى حاشيته على المحاكمات بل معناه انه يكفى فيها للعقل تصور كل واحد من
الاقسام بصور كلية لكن على وجه لا يتمايز عن صورة الاخر ولهذا قالوا
ان القسمة الفرضية فرض شئ دون شئ فالتقسيمات الغير المتناهية
من المقسم والاقسام بصور تفصيلية متمايزة كالنصف ونصف النصف
وهكذا مثلا لا يمكن ذلك دفعة ولا فى زمان متناه فالقسمة الفرضية
العقلية ايضا غير متناه بالفعل بمعنى لا يقف لا بالفعل واما ثالثا
فلانا وان سلمنا ان الانقسامات الوهمية الجزئية لا ينتهى الى حد تقف
عنده بل يجاوزه فهى غير متناهية بمعنى لا يقف فيعود المحذور باعتبار
الانقسامات الوهمية نفسها ولا ينفع فى ذلك عدم تناهى الانقسامات
الفرضية العقلية بالفعل لانا نسوق الاعضال فى جميع الانقسامات الوهمية

الجزئية الممكنة بحيث لا يشذ منها انقسام وهى كما لا يخفى واجاب عن
هذا الاعضال الفاضل مولانا ميرزاجان الشيرازى فى حاشيته على
التجريد اولا فقال ان اريد بجميع التقسيمات الممكنة جميع تقسيمات كل
منهما ممكن نختار انها غير متناهية ولا يلزم امكان وجود الجملة الغير منها
المتناهية بل امكان وجود كل واحد من احادها وان اريد جميع تقسيمات
يكون مجموعها ممكنا نختار انها متناهية ولا يلزم انتهاء القسمة اذ عند
الانتهاء الى حد مثلا يمكن تحقق القسمة بعده لكن لا بان يجتمع معها ثم اعترض
على هذا الجواب فى هذه الحواشى وفى حاشيته على المحاكمات بانا نختار ان
المراد جميع الانقسامات الممكنة بطريق الاجتماع ونقول انها لو كانت متناهية
لما امكن ما زاد عليه واجتمع معه ومن المعلوم الضرورى ان كل مجموع فرض
فيمكن مجموع زاد عليه بواحد مثلا فيكون المجموع الاول داخلا فيه مجتمعا
معه واقول فيه نظر لانه يمكن ان يجرى ذلك الجواب فى الشق الثانى بحيث
يندفع عنه هذا الاعتراض فيقال وان اريد جميع تقسيمات يكون مجموعها
ممكنا نختار انها متناهية لكن لا بعدة معينة بل بعدة غير معينة والانقسامات

التى فوق هذه المرتبة الغير المتناهية عدتها وان كانت كل واحد منها
ممكنا فى حد نفسه لكن لا بان يجتمع هذه الانقسامات الغير المتناهية
مع هذا عدة الانقسامات الممكنة الاجتماع المفروضة اولا التى عدة
هذا المجموع متناه لكن لا بعدة معينة فكل عدة معينة من الانقسامات
الممكنة الاجتماع المتناهية عددا يمكن ان يجتمع معها كل عدة متناهية من
انقسامات كل واحد منها ممكن فى نفسه مفروضة بعد تلك العدة ولا يمكن
ان يجتمع معها عدة غير متناهية فبعد تلك العدة كل واحد منها فى نفسه
ممكن وهذا الانفصال انما يتم بهذا الاجتماع الاخير وهو ممنوع وحينئذ
فقوله فيمكن مجموع زاد عليه بواحد مثلا الى آخره غير مجد لان العدة
المتناهية كالواحد والاثنين مثلا حينئذ لا يجدى نفعا واجتماع الغير
المتناهى ممنوع وسيأتى ما يظهر به تحقيق هذا عن قريب ثم اجاب الفاضل
المذكور عن اصل الانفصال فقال فى حاشيته على المحاكمات والتجريد ما ملخصه
بعد اختيار الشق الثانى انا اذا حررنا هذا الكلام يرجع الى ان المجموع المتصف
بامكان نفسه وبعدم امكان ما يزيد عليه هل هو متناه او غير متناه ولا شك

فى ان فى الفرض المذكور لا يمكن تحقق مجموع لا يمكن ما يزيد عليه فكل
مجموع كان ممكنا كان متناهيا يمكن الزيادة عليه فالمجموع الذى لا يمكن
الزيادة عليه ففرض كون ذلك المجموع ممكنا يقتضى امكان الزيادة عليه و
كونه متناهيا وغير متناه هل هو متناه او غير متناه ونظير ذلك ما لو قال
نفرض شيئا كان وجوده وعدمه مستلزما للمحال فان استلزام وجوده للمحال
ينافى استلزام عدمه له وغير ذلك واقول قد خطر بالى جواب انيق رشيق
من هذا الانفصال مصون عن ان يتطرق اليه احتمال الاختلال لو بينت
وتنظرت فيه لعلمت انه هو الجواب الحرى بهذا الاشكال وان الجواب المنقول
آنفا من هذا الفاضل وسائر ما قيل فيه عند سطوع هذا الجواب فى عرصة
الاضمحلال فاقول لتحقيق هذا الجواب يتوقف على تمهيد مقدمة نافعة
وهى ان المتناهى قد يطلق على كل مرتبة معينة من مراتب الاعداد كالاربعة
والخمسة وغيرهما وقد يطلق على القدر المشترك بين جميع مراتب الاعداد
المتصاعدة التى لا يقف الى حد اعنى المفهوم المشترك بين الواحد و
الاثنين والثلثة والاربعة وهكذا فى جميع المراتب المتصاعدة التى لا

يقف الى حدا عنى المفهوم المشترك بين الواحد والاثنين والثلثة و
الاربعة وهكذا فى جميع المراتب المتصاعدة التى لا ينتهى الى حد ولكل
من تلك الافراد تعين وانها اخلص والمشترك بين هذه التعينات هو
مطلق لانتها المقابل لعدم التناهى فالمنتهى بالمعنى الاول بمنزلة الافراد له
بالمعنى الثانى وكل من هذه المراتب المتناهية بالمعنى الاول ضد للغير
المتناهى لا نقيض له لتحقق الواسطة بالمتناهيات الباقيات ما لا تنهى الباقية
والمتناهى بالمعنى الثانى نقيض حقيقى له لعدم الواسطة بينه وبين غير
المتناهى بهذا المعنى بمنزلة ان يقال اما واحد واما اثنان واما ثلثه
وهكذا الى المراتب التى لا تقف الى حد ونحن نسمى المتناهى بالمعنى الاول
بالمتناهى المعين وبالمعنى الثانى بالمتناهى الغير المعين اذا تمهد هذا
فنقول ان اردت بالمتناهى فى قولك مجموع الانقسامات الممكنة التى
لا يشذ منها انقسام اما متناهية او غير متناهية المتناهى المعين فنقول
الحصر ممنوع بل فاسد لعدم الواسطة بين كل من المعينات المتناهية
بين غير المتناهى كما قلنا انفا وان اردت به المتناهى الغير المعين اعنى المقابل

لغير المتناهى نختار انه متناه بهذا المعنى اعنى باعتبار القدر المشترك
ولكن ليس له حد معين ومرتبة خاصة اذا وصل التقسيم الى هذا الحد
لا يمكن التقسيم بعده لان المتناهى بهذا المعنى امر كلى يتحقق فى ضمن
كل من تلك الافراد المعينة فكل انقسام نفرض هذا المتناهى ليس خارجا بعده
عنه بل داخل فى ما صدق عليه المتناهى الغير المعين وبالجملة منشاء
الاعضال الخلط بين المتناهى المعين وغير المعين وهكذا الامر فى مراتب
الاعداد الممكن الوجود فى الخارج ومقدوراته ومعلوماته تعالى ومحصل
الجواب يرجع الى ان الغير المتناهى بمعنى لا يقف مغاير للمتناهى المعين وللغير
المتناهى بالفعل كالمتوسط بينهما فيصدق عليه انه ليس ... متناهيا
معينا ولا غير متناه بالفعل فعليك بالتامل الصادق والتجرد الفايق
ففيه من الدقة واللطافة ما لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد
واذا عرفت هذا استبان لك ان الجواب الذى ذكره هذا الفاضل غير
حاسم لمادة الاعضال لانه ان اراد بقوله وكونه بحيث لا يمكن الزيادة
عليه يقتضى كونه غير متناه الى آخره انه يقتضى كونه غير متناه بالفعل فهو

مماثل وانما يقتضى القدر المشترك بين كونه غير متناه بمعنى لا يقف
وكونه غير متناه بالفعل لا الاخير بخصوصه كما قلنا آنفا واما اتّصاف
هذا المجموع بالامكان لا يقتضى ان يكون المجموع متناهيا فى حدّ معين
بل ما يعمه والغير المتناهى بمعنى لا يقف فيجوز ان يجتمع مقتضى هاتين الصفتين
فى المتناهى الغير المعيّن فلم يشتمل عنوان الموضوع على النقيضين وان اراد
انه يقتضى كونه غير متناه مطلقا اعمّ من ان يكون بمعنى لا يقف او بالفعل
فهو مسلم ولا تنافى بينه وبين ما يقتضيه وصف الامكان نعم لو قيل جميع
الانقسامات الممكنة بكونه محدودا بحدّ معيّن وواقعا فى مرتبة خاصة
لا شتمل اذا الوصف على النقيضين فيكون جوابه صحيحا واما دفع
المغلطة التى اوردت لاثبات المحال بقوله ونظير ذلك الى آخره فوجه
اندفاعها حقيقة ان هذا المفهوم الذى جعل عنوانا للموضوع ليس له
فرد واقعى محقق او مقدر يحكم عليه بل كل ما يفرضه فهو فرد فرضى له و
الفرد الفرضى للشئ ليس متصفا به حقيقة كاللاشئ واللاامكان و
تمام تحقيق هذا مذكور فى الحواشى التى علقتها على المحاكمات فيطلب هناك

وقد استحضرت فى هذا الوقت امرا غريبا انجرّ الكلام اليه فان الكلام
ذو شجون وهو ان افضل المحققين جمال الملة والدين الحلى روّح الله
رمسه وقدّس نفسه استدل فى كتاب المختلف فى بيان لباس المصلى على ما
اختاره شيخ الطائفة نوّر الله مضجعه فى المبسوط من جواز الصلوة
فى القلنسوة والتكّة اذا عملتا من وبر ما لا يوكل لحمه على خلاف المشهور
بين الفقهاء بمثل هذه المغلطة الفاسدة العامة الورود فى كل تحجيل
مع انها لو تمت امكن ان يثبت بها نقيض المدّعى ايضا وليس لها
خصوصية بهذه المسئلة الفقهيّة التى يجب ان يستدل عليها من الكتاب
والسنة لا بمثل هذه المغلطة بجواب لا يروى الغليل ولعمرى انه
ولا سيما عن مثله عجيب اذ ليس من وظايف المسائل الفقهيّة ان يستدل
على الامور الشرعيّة الفرعيّة منها باضراب هذه المغلطة العقلية
الجارية فى كل سفسطة بيّنة الفساد واذا امعنت فيما سردنا عليك
بان لك ان عدة مراتب هذا المجموع عدّة ما احاط به علمه تعالى او
قدرته هو عدة المتناهى المعيّن وكلا الغير المتناهى بالفعل كعدة الانقسامات

المكنة وعدة الاعداد الممكنة الوجود ونظايرها مما لا يحصى وعلى
هذا المعنى يحمل قوله حمدا لا منتهى لحده ولا حساب لعدده الى اخره كالحمل على
عدم التناهى بالفعل ثم اقول لا يبعد ان يكون السر فى تضعيف الحمد على
كل نعمة بعدة علم الله تعالى بجميع الاشياء والمخلوقات ان كل نعمة يستحق
الحمد عليها باعتبار علم الله تعالى بكونها اصلح للنظام الاجمالى الكلى
الواقع بين المخلوقات فهى يستحق الحمد باعتبار العلم بكل مخلوق مخلوق
اعتبر فيه هذا النظام الكلى ثم لا يخفى عليك ان الضمير فى قوله منها
وعددها ان كان راجعا الى عباده الماضين والباقين كان المعنى
ان له الحمد بعوض كل نعمة على جميع عباده بعدد علمه تعالى بالاشياء بعوض
كل مخلوق اى منعم عليه بعدة المنعم عليه فكانه عليه السلام اثبت تعدد الحمد
له تعالى اولا باعتبار تعدد المحمود به او عليه اعنى النعمة وثانيا باعتبار
تعدد الحامدين فهذا بيان لكمية الحمد بالاعتبارين كما ان الفقرة
السابقة اعنى قوله والحمد لله بكل ما حمده الى آخره بيان لكيفية حمده
وشرافته باعتبار الحامد وان كان راجعا الى الاشياء كان معنى الكلام

ان له تعالى الحمد بعوض كل نعمة على جميع عباده بعدد علمه بالاشيا
بحيث يكون عوض علمه بكل شئ مجموع عدة الاشياء وقد يشد الى هذا
المعنى الذى ذكرنا لعددها ما ورد من لفظ جميعا بعد قوله عددها فى رواية
الكفعمى بل اضعافا مضاعفة لعدة الاشياء فصارت عدة التضاعيف
اكثر من ان تحصى ويتعدد ويؤيد هذا المعنى ما وقع فى رواية ابن ادريس
من الجمع بين نصب الدال ورفعها فى عددها فعلى الرفع يكون عددها
مبتدأ او مكان كل واحد ظرفا قدم على المبتدأ وخبرا منه فيكون
عدة الحمد مثلا بقدر مضروب عدة النعماء فى عدة علمه بالاشياء
فى عدة ذوات الاشياء بل فى اضعافها وعلى اى تقدير يكون مجموع عدة
الحمد متناهيا غير معين ولم يكن غير متناه بالفعل يدلك على هذا سوق
الكلام كما لا يخفى ثم اعلم ان الدهر الذى فسر لا ابد كما مر والسرمد ان
كانا محمولين على المعنى اللغوى اعنى الزمان الطويل فمعناهما ظاهر وان
حملناهما على ما اصطلح عليه قاطبة الحكماء فى زبرهم فالدهر عندهم يعنى
النسبة المعية التى تقع بين الثابت كالحركات والزمان والمتغيرات كما

سبقت الاشارة اليه ونقلنا من الشيخ الرئيس والسرمد هو النسبة
المعية التي تقع بين الثابتات فهو احل مرتبة من الدهر وعلى هذا فلا
يبعد ان يوجه ذكره عليه السلم الابد والسرمد بعد ذكر العباد الماضين
والباقين بان المراد بالعباد الماضين العباد المتغيرة الذوات بالفنا
والموت من الناس وبالعباد الباقين الملكية والعقول الباقية ببقاء
الدنيا الثابتة الذوات فكان الحمد الذي لم تعلق بكل من الحامد وذاته
تعالى اعني نسبته وارتباط بكليهما دهرا بالنسبة الى ذاته تعالى ان
كان الحامد من القسم الاول المتغير اعني من الناس وسرمدا بالنسبة
اليه تعالى ان كان الحامد من القسم الثاني الثابت اعني من العقول والمليكه
فهذا الحمد الصادر من القسمين بمنزلة الدهر والسرمد باعتبارها
او النسبة التي يقع بين الحمد وبين ذاته تعالى دهر في القسم الاول سرمد
في القسم الثاني فتامل فانه مع ظهوره لا يخفى عن دقة ولطافة وان
حمل العباد في كلا القسمين على الناس اعني على المتغير الذات دون
الثابتات فالسرمد محمول على معنى الدهر كالابد تجوزا فتحدان ويكون

اعتبار حمد الجميع بالنسبة الى الله تعالى او نسبة حمد الجميع اليه تعالى ابدا
اي دهرا او بعد حدا ان يحمل السرمد حينئذ على معناه اللغوي لا على الاصطلاح
الذي نقلناه من الشيخ الرئيس حَمْدًا يَكُونُ وُصْلَةً اِلى طاعَتِهِ وَعَفْوِهِ
وَسَبَبًا الى رِضْوانِهِ وَذَرِيعَةً اِلى مَغْفِرَتِهِ وَطَرِيقًا اِلى جَنَّتِهِ وَخَفِيرًا
مِنْ نَقِمَتِهِ وَاَمْنًا مِنْ غَضَبِهِ وَظَهِيرًا عَلى طاعَتِهِ وَحاجِزًا عَنْ مَعْصِيَتِهِ
وَعَوْنًا عَلى تَأْدِيَةِ حَقِّهِ وَوَظائِفِهِ الوصلة ما يتوصل بها الى الشيء فيشمل
الاسباب الحقيقة والادوات والسبب في اللغة بمعنى الحبل وبمعنى ما يتوصل
به الى الشيء فيشمل ما يشمله الوصلة ولكن يخص عند ارباب المعقول بما يقابل
الادوات والالات اعني ما يشمل العلل الاربعة والذريعة الوسيلة
والخفير بمعنى المجير والمجار والمراد هنا الاول يقال خفرت الرجل حميته
اجرته من طالبه فانا خفير والظهير المعين ومنه الظاهرة اي المعاونة كان
المعين يحمل بظهره ما يحمله المعان والضمير في وظائفه راجع اليه سبحانه
او الى حقه والملائمة الامن والعون على الحمد من قبيل المبالغة ولعل في هذه
الفقرات الانيقة الشريفة اشارة لطيفة باعتبار توصيف الحمد بهذه الصفات

الى انه لا يشترط فى القربة التى هى غاية العبادات ان يكون المقصود
مجرد موافقة ارادته تعالى حتى لا يجوز ان يكون الغاية طلب الرفعة عنده
تعالى بواسطة نيل الثواب والهرب من العقاب كما نقل الشهيد طاب ثراه
فى قواعده عن الاصحاب بطلان العبادة بهاتين الغايتين وبه قطع السيد
رضى الدين ابن طاوس نور الله مضجعه محتجا بان قاصد ذلك انما قصد
الرشوة والبرطيل ولم يقصد به الرب الجليل وهو دال على ان عمله سقيم
وانه عبد لئيم ولكن اختار فى القواعد وفى الذكرى الصحة محتجا بان قصدهما
لا يخرج عن ابتغاء الله تعالى لان الثواب من عنده تعالى فمبتغيه بمنزلة مبتغى
وجه الله سبحانه بل يلوح من سياق هذه الفقرات جواز جعلهما غايتين
كما يدل عليه ظواهر الآى والاخبار المشتملة على الترغيب والترهيب كقوله تعالى
ويدعوننا رغبا ورهبا وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اى لكى تفلحوا والفلاح هو
الفوز بالثواب كما قاله الطبرسى ولهذا كان الكتاب والسنة مشتملين على
المرغبات والمرهبات ولكن بين المنزلتين اكثر من البعد بين المشرقين ولعل

المراد

المراد بطاعته هو العبادة التى تكون الغاية فيها مجرد الطاعة الامر و
موافقة الارادة اعنى المرتبة الاولى الشريفة التى ذكرناها سابقا واشار اليها
امير المؤمنين عليه افضل الصلوات والتسليمات بقوله ما عبدتك خوفا
من نارك ولا طمعا فى جنتك ولكن وجدتك اهلا للعباد فيكون مقصوده
عليه السلام من ساير الفقرات ان يحمده سبحانه بما يكون الغاية فيه نيل الثواب و
الهرب من العقاب فيكون الغاية فيه المرتبة الثانية ولكن يتوصل بهذا الحمد
الى المرتبة الاولى التى يكون فيها المقصود الاصلى مجرد الطاعة امره وفى قوله
عليه السلام وعونا على تادية حقه الى آخره اشارة الى ما لوح اليه بعض المحققين من
الصوفية بقولهم خير ما تطلبه منه ما يطلبه منك حمدا نسعد به فى السعداء
من اوليائه ونصير به فى نظم الشهداء بسيوف اعدائه انه ولى حميد
اراد عليه السلام بقوله نسعد الى آخره انه نصير به سعيدا داخلا بين السعداء او نصير
به ممتازا بالسعادة بين السعداء ونسعد من سعد سعد لازم وقد جاء
سعد متعديا مخفف اسعد ومنه قوله تعالى واما الذين سعدوا بضم السين
على بعض القراآت ولهذا قد يسمى بالمسعود ونسعد من السعادة خلاف الشقاوة

وذلك اذا كان من صفات الرجال يقول منه سعد الرجل بكسر العين اما
اذا لم يكن من صفات الرجل فهو من السعودة بمعنى اليمن خلاف النحوسة
تقول منه سعد يومنا بفتح العين كذا ذكره الجوهري والولي ههنا بمعنى
المحب ويبعد حمله ههنا على الاولى بالتصرف وان كان في كثير من الآيات
الكريمة كقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون بمعنى الاولى بالتصرف بتة ولا يمكن
حمله هنالك على معنى المحب والناصر كما توهمه اهل السنة خذلهم الله تعالى
والا لزم بطلان الحصر لقوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
فكيف يختص الناصر والمحب بالمؤمنين المختص بايتاء الزكوة حال الركوع
بل يعم سائر المؤمنين وقال فخر الرازي في التفسير الكبير لا نسلم ان الولاية
بمعنى النصرة عامة في كل المؤمنين وبيانه انه تعالى قسم المؤمنين قسمين احدهما
الذين جعلهم موليا عليهم وهم المخاطبون بقوله انما وليكم الله الثاني الاولياء
وهم المؤمنون الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فاذا فسرنا
الولاية ههنا بمعنى النصرة كان المعنى انه تعالى جعل احد القسمين انصارا للقسم الثاني

ونصرة

ونصرة القسم الثاني غير حاصلة لجميع المؤمنين ولو كان كذلك لزم من القسم
الذي هم المنصورون ان يكونوا ناصرين لانفسهم وذلك محال فثبت ان
نصرة احد قسمي الامة غير ثابتة لكل الامة بل مخصوصة بالقسم الثاني من الامة
فلم يلزم من كون الولاية المذكورة في هذه الآية خاصة ان لا يكون بمعنى النصرة
وهذا جواب حسن دقيق لابد من التأمل فيه انتهى كلامه اقول هذا الذي الجواب
جعله معرفة حسنه ودقته موقوفا على التأمل بين الفساد بلا احتياج الى التأمل
وليس له جدوى الا تكثير السواد ولم ينشأ الا من غلوه في المراء والعناد وذلك
لوجوه ثلثة الاول ان المخاطب بلفظ كم في انما وليكم ليس مجموع المخاطبين من
حيث المجموع بل كل واحد واحد منهم فان جميع الاوامر والنواهي المتعلقة بلفظ
الجمع انما يتعلق بكل واحد واحد من المخاطبين لا بالمجموع من حيث المجموع
لان الامر والنهي انما يتعلقان بالذات بكل واحد من المكلفين وبواسطته
بمجموعهم واذا كان المخاطب كل واحد من المؤمنين لا مجموعهم كان مجموع
المؤمنين باعتبار الافراد متصفين بنصرة انفسهم بالتوزيع بان يكون زيد
ناصرا لعمرو مثلا وعمرو ناصرا لزيد او لخالد وهكذا فكيف تختص نصرة

المخاطبين باعتبار كل فرد فردا عن القسم الذي جعله فخر الدين الرازي
ثانيا في القسم الاول اعني المؤمنين المؤتين للزكوة في حال الركوع بل جاز
ان يكون المخاطبون انصارا لانفسهم بالاعتبار المذكور نعم لو كان المخاطب
في انما وليكم الله مجموع المخاطبين من حيث المجموع لم يحسن بل لم يجز ان يكون
مجموع المخاطبين انصارا لانفسهم من حيث المجموع وتحقيق هذا الكلام
يرجع الى ان الجمع وضميره بمنزلة المعطوف والمعطوف عليه فان كان العطف
بعد اثبات الحكم كان معنى انما وليكم الله انما ولي زيد فلان وفلان
الى آخره وولي عمرو فلان وفلان وهكذا نعم لو كان العطف قبل الحكم
فكانا عطفنا اولا المخاطبين بلفظ كم ثم حكمنا بانحصار نصرة الجميع في
هؤلاء المؤمنين المؤتين للزكاة كان الانحصار صحيحا ولم يحسن بل
لم يجز ان يكون المخاطبون انصارا لانفسهم ونظير هذا ما وقع من الاختلاف
بين بعض علمائنا رضوان الله عليهم اجمعين فيما اذا نذر زيد مثلا ان
يصوم ايام الجمعات دائما مثلا فحنث زيد في جمعة واحدة فافطر متعمدا
فيها هل يبطل اصل النذر في ساير الجمعات بحيث لو افطر فيها متعمدا لم يجب

عليه كفارة ام يلزمه بافطار كل جمعة جمعة كفارة عليحدة ومنشأ هذا
الاختلاف ان نذر الصوم اذا تعلق بايام الجمعات فهل تعلق النذر
بهذه الايام من حيث المجموع فيكون تعلقه بعد عطف بعضها على بعض فتكون
بمنزلة نذر واحد لا يلزمه الا كفارة واحدة او تعلق النذر بكل جمعة جمعة
عليحدة فيلزمه بافطار كل منها كفارة مجددة وحنث عليحدة ونظاير هذا في
علم الاصول والعربية اكثر من ان يعد ويحصى الثاني انا لو سلمنا ان المخاطب
المجموع من حيث المجموع فهذا مع فرط بعده لا ينافي ان يكون المخاطبون انصارا
لانفسهم من حيث المجموع فان كل واحد منهم لما كان ناصر الفرد اخر منهم صدق
ان المجموع فان كل واحد منهم لما كان ناصر الفرد اخر منهم صدق ان المجموع
انصار لانفسهم اذ لا يلزم من هذا ان يكون المجموع انصارا لكل فرد فرد منهم
حتى يلزم المحذور بل جاز ان يكون بسبب ان كل فرد من المجموع انصار لسائرها
فالمجموع انصار المجموع بالتوزيع الا ترى انه اعترض بعضهم على الدليل المشهور
لاثبات الواجب بانه يجوز ان يكون سلسلة الممكنات باسرها علة فاعلية
لنفسها من غير ان يلزم علية الشيء لنفسها بل يكون بسبب علية الاجزاء للاجزاء

بالتوزيع فان جوزنا هذا في الهلكة كان تجويز مثل هذا في النصرة اولى واحرى
الثالث ان انحصار نصره القسم الثاني باعتبار هذا المجموع في القسم الاخير بالمعنى
الذي ذكر مما لا مزية له بل نصره مجموع القسم الاخر ايضا ينحصر في القسم الثاني
بهذا المعنى فتبين من هذا ان الولي في الآية الكريمة بمعنى الاولى بالتصرف
كما هو المذهب المنصور للفرقة الناجية الاثنى عشرية رضوان الله عليهم اجمعين
ثم اقول لا يبعد ان يكون السعداء اشارة الى الكاملين في مراتب السعادات
العلمية بتهذيب القوة النظرية عن التعلق بالشوائب الحسية كما ان الشهداء
اشارة الى المترقين في مصاعد السعادات العملية بتكميل القوة العملية
بالمجاهدات البدنية والنفسانية والولي الذي من اسماء الله تعالى بمعنى
الستار نصره عباده المؤمنين او بمعنى المتولي للامر القائم به والحميد اما
بمعنى المحمود المثني عليه باوصاف الكمال فيكون الفعيل بمعنى المفعول او بمعنى
المثني على عباده بطاعتهم له فيكون الفعيل بمعنى الفاعل كما ذكره المحقق الشهيد
نور الله مرقده في القواعد والمناسبة بين كلا المعنيين للولي وبين كل من
اثبات الحمد لله تعالى ودخوله في السعداء والشهداء غير مخفية وكذا بين المعنى

الثاني للحميد واما على المعنى الاول فانما يناسب اثبات الحمد له تعالى لا
الدخول فيهما تم شرح الدعاء الاول الموسوم بالتحفة الرضوية للصحيفة
السجادية بتاريخ يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ذي قعدة الحرام لحد ست
وخمسين والف هجرية **وكان من دعائه عليه السلم بعد هذا التحميد على**
رسول الله صلى الله عليه وآله قد اختلف في كيفية وجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
فمنهم من اوجبها كلما جرى ذكره وهو الظاهر من مذهب رهط من الامامية و
من العامة من اوجبها في العمر مرة ومنهم من اختار وجوبها في كل مجلس مرة
بيان ذلك انه قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل وسلم على
نبينا محمد والصلوة والسلام عليه وامثال هذا وما روي انه لما نزل
تلك الآية قيل يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلوة
عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم و
آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد فمحمول على بيان افضل كيفيات الصلوة قال الزمخشري

في الكشاف فان قلت الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله واجبة ام مندوب
اليها قلت بل واجبة وقد اختلفوا في حال وجوبها فمنهم من اوجبها كلما
جرى ذكره وفي الحديث من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله
ويروى انه قيل يا رسول الله رايت قول الله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي فقال عليه السلم هذا في العلم المكنون ولولا انكم سالتموني عنه ما
اخبرتكم بها ان الله تعالى وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي
الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذنبك امين
ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذانك الملكان لا غفر الله
لك وقال الله وملائكته لذينك الملكين امين ومنهم من قال يجب في
كل مجلس مرة وان تكرر ذكره كما قيل في آية السجدة وتشميت العاطس
وكذلك في كل دعاء في اوله وآخره ومنهم من اوجبها في العمر مرة وكذا قال
في اظهار الشهادتين والذي يقتضيه الاحتياط الصلوة عليه عند كل
ذكر لما ورد من الاخبار فان قلت فالصلوة عليه في الصلوة اهي شرط في
جوازها ام لا قلت ابو حنيفة لعنه الله واصحابه لا يرونها شرطا وعن ابراهيم

النخعي كانوا يكتفون عن ذلك يعني الصحابة بالتشهد وهو السلام عليك
ايها النبي واما الشافعي فقد جعلها شرطا فان قلت فما تقول في
الصلوة على غيره قلت القياس جواز الصلوة على كل مؤمن لقوله تعالى هو
الذي يصلي عليكم وقوله تعالى وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وقوله
عليه السلم اللهم صل على آل ابي اوفى ولكن للعلماء تفصيلا في ذلك وهو انها
ان كانت على سبيل التبع كقولك صلى الله على النبي وآله فلا كلام فيها واما
اذا افرد غيره من اهل البيت بالصلوة كما يفرد هو فمكروه لان ذلك صار
شعارا لذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ولانه يؤدي الى الاتهام بالرفض
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف
مواقف التهم انتهى كلامه اقول انما يستفاد من ظاهر الآية مطلق وجوب
الصلوة والسلم عليه صلى الله عليه وآله فلعل وجوب الصلوة عليه باعتبار
انها جزء من التشهد الواجب او باعتبار انها من توابع الشهادة الثانية
المذكورة فيها اسم النبي صلى الله عليه وآله فيجب الصلوة عليه صلى الله عليه وآله على
القول بوجوب الصلوة عليه صلى عند كل ذكر وسيجيء بيان الفرق بينهما عنقريب

واما التسليم فلعله كان واجبا فى حال حيوته او باعتبار معنى التسليم
والانقياد كما قيل او مندوبا كما يسلم عليه فى اخر الصلوة بقول السّلام عليك
ايها النبى ورحمة الله وبركاته او يقصد بالسلام الخروج عن الصلوة على
تقدير استحباب مطلق التسليم ويحتمل ان يكون المراد من وجوب الصلوة
وجوب الصلوة مطلقا عند كل ذكر سواء كان فى التشهد او غيره كما ورد فى
بعض الاخبار او فى كل مجلس او فى مرة العمر وبالجملة الآية مطلقة لا دلالة
لها على شىء من المعانى بخصوصه وما جعله الزمخشرى احوط هو المنقول
من مذهب ابن بابويه فقد روى رئيس المحدثين فى الفقيه بسند صحيح عن
ابى جعفر عليه السلم انه قال صل على النبى صلى الله عليه وآله كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك فى اذان
وغيره ولهذا اختاره فى كنز العرفان وههنا اشكال وهو ان ابن بابويه
مع انه يقول بوجوب الصلوة عليه صلى الله عليه وآله فى كل ذكر لم يذكر هو ولا
والده فى الرسالة الصلوة على النبى صلى الله عليه وآله فى التشهد الاول بخلاف
فقهائنا رضوان الله عليهم اجمعين فانهم ذكروها فى التشهدين وان لم
يوجبوها عند كل ذكر وتفصيل الجواب عن هذا الاشكال انه اختلف اصحابنا

رضوان الله عليهم اجمعين فيما يجب ان يقال فى التشهد فالمشهور وجوب
الشهادتين والصلوة على النبى صلى الله عليه وآله ولكن ابن جنيد قال
يجزى شهادتان اذا لم يخل الصلوة من الصلوة على محمد وآل محمد فى احد التشهدين
وهو صريح فى ان الصلوة على النبى وآله انما يجب عنده فى احد التشهدين
لا فى كليهما معا واما الصدوقان وان لم يذكرا الصلوة فى التشهد الاول
بل قال الصدوق اذا رفعت راسك من السجدة الثانية تشهد وقل بسم الله
وبالله والحمد لله والاسماء الحسنى كلها لله اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق
بشيرا ونذيرا بين يدى الساعة ثم انهض الى الثالثة وهذا ظاهر
بل ناص فى عدم وجوب الصلوة على النبى صلى الله عليه وآله عنده كما ان صحيحتى
زرارة عن الباقر عليه السلم ومحمد بن مسلم عن الصادق عليه الصلوة والسلم
يدلان على هذا ايضا ولكن لما انعقد الاجماع بعدهم من المشايخ الثلثة
رضوان الله عليهم على وجوب الصلوة على النبى صلى الله عليه وآله فى كلا
التشهدين حتى جعلها شيخ الطائفة فى الخلاف ركنا فيمكن ان يحمل

كلامهما بل الصحيحتان ايضا على التشهد هو النطق بالشهادتين مأخوذا
من الشهادة فالتشهد من حيث انه تشهد لم يدخل فيه الصلوة على النبي
صلى الله عليه وآله فلهذا لم يذكر الصلوة فيه وهذا لا ينافي وجوب الصلوة
على النبي صلى الله عليه وآله بالذات بعد التشهد كوجوبه فيكون جزءاً من
الصلوة او وجوبها في الشهادة باعتبار ذكر اسم النبي صلى الله عليه وآله في
التشهد الاخير فيكون وجوب الصلوة بعد التشهد بالعرض وبالتبع
باعتبار تسمية النبي صم في الشهادة فيكون الصلوة على النبي خارجاً من
حقيقة الصلوة ومن توابعها فيكون هذا دليلا على وجوب الصلوة على
النبي صلى الله عليه وآله عند كل ذكر فعدم ذكر الصلوة في الصحيحتين في
كيفية التشهد وعدم ذكرها في كلام الصدوق لا ينافي وجوب الصلوة
بعد التشهد اما بالذات فيكون جزءاً من حقيقة الصلوة او بالعرض
فيكون خارجاً عنها ولكن الثاني اظهر من الاول كما لا يخفى ثم على تقدير
وجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله في كل مجلس مرة كما اختاره بعض
فقهائنا لا يبعد ان يقال اذا صلى في المجلس ثم ذكر بعد الصلوة عنده في هذا

المجلس اسم النبي صلى الله عليه وآله يجب الصلوة مرة اخرى ويتعدد
بتعدد الذكر بعد الصلوة فيه كما ان الكفارة يتعدد بتعدد الموجب اذا
تخللت وقد يستدل على عدم وجوب الصلوة بالاصل والشهرة المستندين الى
عدم تعليمه للمؤذنين وتركهم ذلك مع عدم وقوع انكار عليهم كما يفعلون
الآن ولو كان لنقل ولا يخفى ضعفه ثم ما ذكره الزمخشري من ان القياس
يقتضي جواز الصلوة على كل مؤمن فساده ظاهر لانه برهان سمعي من الكتاب
والسنة وليس بقياس ويدل بل ينص عليه ايضا قوله تعالى أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ عند ذكر اصحاب المصيبة وبهذا البرهان السمعي
افحم افضل المحققين آية الله في العالمين جمال الملة والدين الحلي نور الله
مضجعه وقدس سره بعض العلويين المتعصبين من اهل السنة حيث انكر
جواز الصلوة على آل النبي صلى الله عليه وآله حتى انه روي عنه طاب ثراه في
انكار قول العلوي المتعصب هذا الشعر ارتجالا اذا العلوي تابع ناصبيا
بمذهبه فما هو من ابيه فان الكلب خير منه طبعا فان الكلب طبع ابيه فيه
فالنص دال على جواز الصلوة على آل النبي صلى الله عليه وآله مطلقا وعلى فساد

ماذكره من التفضيل وما جعله شعار الذكر النبي صلى الله عليه وآله فانما
هو شعار لذكره مخصوص عند اهل السنة خذلهم الله باختراعهم الفاسد
من غير دليل دال عليه وجعل الصلوة على الآل شعار الرفضة فانما هو لاجل
انهم ما عدلوا عن محجة البرهان القويم والصراط المستقيم من غير وجه ركن
اليه بخلاف غيرهم فانهم عدلوا عنها بلا سبب وعصبه بمجرد التعصب والعناد
والمراد اعاذنا الله تعالى عن اتباع الهوى ولو كان هذا موجبا للترك لوجب
عليهم ان يتركوا العبادات لكونها شعار للروافض وامثال هذا بين
العامة من الامر بتسنيم القبور مع انه يستحب عندهم التسطيح لكونه شعار
للروافض كما ذكره الغزالي وكذا المنع من التختم باليمين وغيرهما كثيرة و
من اعجب العجاب انهم كما ذكره الزمخشري مطبقون على جواز الصلوة على
الآل على سبيل التبع ومع ذلك يتركون ذكر الآل بعد اسم النبي صلى الله عليه وآله
فيقولون صلى الله عليه وسلم بمجرد غلوهم في التعصب والمعاندة ثم لا يخفى
عليك ان صلوات الله تعالى بمعنى الترحم والترؤف واما صلوات الملئكة
على محمد وآله فليس بهذا المعنى لانهم لا يترحمون عليه وانما الترحم منه سبحانه

بل بمعنى ان الملائكة يقولون اللهم صل على محمد وآل محمد فكانهم جعلوا
لكونهم مستجابي الدعوة فاعلين للرحمة والرأفة كما قال الزمخشري في الكشاف
ونظيره قولك حياك الله اي احياك وابقاك وحييتك اي دعوت لك
بان يحييك الله لاتكالك على اجابة دعوتك كانك تبقيه على الحقيقة و
كذلك عمرك الله وعمرتك وسقاك الله وسقيتك وعليه قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وصلوا اي ادعوا
الله بان يصلي عليه انتهى كلامه ربقي ههنا للنفس شيء واعتقال وهو انه تكررت
في الادعية والروايات المعزية الى اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم
اجمعين تشبيه صلوة النبي ص وآله وسلم وآله عليهم السلم بصلوة ابراهيم
وآله سلام الله عليهم اجمعين مع ان المشبه يجب ان يكون على قانون البلاغة
كما اتفق عليه علماء البيان اضعف من المشبه به ولا محالة لا يكون المشبه
اقوى من المشبه به مع ان الامر ههنا بالعكس فان نبينا صلى الله عليه وآله
افضل من ابراهيم ع ومن ساير الانبياء عليهم السلم بالاجماع فكيف تشبيه الصلوة
على نبينا صلى الله عليه وآله بالصلوة على ابراهيم ع وقد تفصوا في مضيق هذا

الاعضال بوجوه منها ان اشدية المشبه به انما يكون فى الاغلب
ليست امرا لازمًا بل يتحقق التشبيه بدونها كما يقول احد الاخوين
اعطنى دينارا كما اعطيت اخى دينارا وقد يعد منه قوله تعالى كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وبالجملة ليست الكاف ههنا للتشبيه
بل للتمثيل كما يقول الفاعل مرفوع كزيد فى ضرب زيد فليس التشبيه ههنا
منظورا مطلقا وهذا الوجه مع كونه بالحقيقة تسليما للاعضال على
تقدير ابقاء الكلام على معناه الظاهرى الاغلبى لا يذهب عليك ومنه
ومنها ان التشبيه فى قولنا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على
ابراهيم وآل ابراهيم انما هو الصلوة على آل محمد فقولنا اللهم صل على محمد
كلام تام غير متصل بما بعده وقولنا وآل محمد كما صليت كانه ابتداء كلام
وهذا الجواب مع احتياجه على التعسف لا يتم فى كثير من الادعية والروايات
التى احتوت على الجمل المتعاطفة قبل التشبيه مثل موثقة ابى بصير عن
الصادق صلوات الله وسلامه عليه فى التشهد المروية هكذا اللهم صل على
محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وسلم على محمد وآل محمد وترحم

على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وسلمت وترحمت على ابراهيم
وآل ابراهيم انك حميد مجيد الى آخر الرواية الا ان يزداد التكلف
والتجشم فيه كما لا يخفى ومنها ما نقله الشيخ الشهيد روح الله رمسه فى
قواعده فقال لا يتعلق الامر والنهى والدعاء والاباحة والشرط والجزاء والوعد
والوعيد والتمنى والترجى الا بمستقبل فمتى وقع تشبيه بين لفظى دعاء
او امر او نهى او واحد مع الآخر فانما يقع فى مستقبل وعلى هذا خرج بعضهم
الجواب عن السؤال المشهور فى قوله صلى الله عليه وآله اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم وآل ابراهيم بان التشبيه يقتضى كون المشبه به اقوى فى وجه الشبه
او مساويًا والصلوة ههنا الثنا والعطاء والتحية التى هى آثار الرحمة و
الرضوان فيستدعى ان يكون عطاء ابراهيم عليه السلم او الثناء عليه فوق الثنا
على محمد صلى الله عليه وآله او مساويًا له وليس كذلك له وليس كذلك والا
لكان افضل منه والواقع خلافه فان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل ونبينا
صلى الله عليه وآله كان الواقع قبل هذا الدعاء انه افضل من ابراهيم وهذا الدعاء

يطلب فيه زياده على هذا الفضل مساوية لصلوة على ابراهيم فهماد
ان تساويا فى الزيادة الا ان الاصل المحفوظ خالٍ عن معارضة الزيادة انتهى
كلامه نور الله مضجعه ومنها ان ابراهيم على نبينا وعليه السلم لما كان افضل
من الانبياء قبله كانت الصلوة عليه افضل من الصلوة على جميع من قبله واذا
كانت الصلوة عليه افضل من الصلوة على جميع من قبله واذا كانت الصلوة على
نبينا وآله صلوات الله عليهم اجمعين مثل تلك الصلوة فلاجرم تكون افضل
من الصلوة على جميع من قبله من الانبياء وغيرهم ومنهم ابراهيم وآله وعلى هذا
يكون خلاصة معنى الكلام هكذا اللهم صلّ على محمد فضّل صلواتك على محمد
وآل محمد على صلواتك على جميع الانبياء السابقين وآلهم ومنهم ابراهيم و
آله كما فضّلت صلواتك على ابراهيم وآله على جميع من قبله من الانبياء وآلهم
وانت خبير بان هذا لا يحسم مادة الاعضال الا بان يثبت ان فضل
الصلوة على ابراهيم وآله على الصلوة على من قبله من الانبياء وآلهم ازيد ولا
محالة ليس اقل من فضل الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلم على
الصلوة على جميع من قبله من الانبياء وآلهم عليهم السلم واثباته مشكل جداً و

دونه خرط القتاد بل لا يبعد ان يدعى فيه العكس ومنها ما خطر بقريحتى
الخاترة وهو ان المشبّه هو الصلوة على نبينا صلعم وآله عليهم السلم فى هذا الحال
والمشبّه به هو الصلوة على ابراهيم عم وآله من لدن خلق الدنيا او من لدن خلق
ابراهيم ع الى هذا الآن والصلوة على نبينا ع فى كل آن وان كان افضل من
الصلوة على ابراهيم عم ايضا فى هذا الآن لكن لا يبعد ان يقال لما كان
ظرف الصلوة على النبى ع هذا الآن الجزئى وظرف الصلوة على ابراهيم مجموع
الزمان الممتد الطويل الذى هذا الآن بمنزلة جزء صغير منه كانت الصلوة
على ابراهيم ع فى كل الزمان افضل من الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله فى
هذا الآن ومنها الجواب الحقيق بان يطلق عليه التحقيق فيقال انه لما كان
نبينا صلى الله عليه وآله من جملة آل ابراهيم ع كما ان جما غفيرا من الانبيا
ايضا كذلك كانت الصلوة على نبينا وآله صلوات الله عليهم اجمعين حاصلة فى
ضمن الصلوة على ابراهيم وآله ع على الوجه الاكمل الاتم والمطلوب بقولنا اللهم
صلّ الى آخره ان تخص محمداً وآله ع من الله سبحانه بصلوة اخرى على حدة
مماثلة للصلوة التى عمّتهم وغيرهم والصلوة للكل من حيث العموم اقوى من

الخاصة بالبعض ويؤول خلاصة هذا الوجه الى ان المقصود تشبيه الصلوة
على جزء السلسلة وهو نبينا صلعم وآله عم بالصلوة على كلها وهو ابرهيم عم
وآله الذي من جملته نبينا وآله عليهم السلم ولا ريب لاحد في ان الصلوة على الكل ازيد من
الصلوة على الجزء كنفس المتعلقين وهذا الجواب مما يعزى الى المحقق التفتازاني
اقول لا يذهب عليك ان مبنى هذا الجواب على ان يكون عطف قوله
وآل ابراهيم على ابراهيم مقدما على التشبيه حتى يكون المقصود تشبيه
الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله على الصلوة وآله عم على ابراهيم وآله جميعا
فيتم التشبيه اذ لو فرضنا تقدم الحكم اعني التشبيه على العطف لعاد المحذور
كما كان اذ مرجع التشبيه حينئذ بالنسبة الى الصلوة على نبينا صلى الله عليه
وآله في هذا الكلام تشبيهين احدهما تشبيهها بالصلوة على ابراهيم عليه السلم
وثانيهما تشبيهها بالصلوة على ابراهيم عليه السلم والمحذور باق في التشبيه
الاول دون الثاني ولكن في تقدم العطف على الحكم وفي عكسه مشاجرة
طويلة بين اهل العربية احسب انه يترتب عليها كثير من المسائل الفقهية و
العربية التي غفلوا باجمعهم في منشاها وملاكها نظير ما مر آنفا وانا اذكر لك

منها

منها مثلين احدهما ان الزيدية جوزوا للكل المكلف ان يعقد
بالنكاح الدايم تسعة ازواج مجتمعا وعولوا في هذا المذهب الباطل على
قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع قالوا الواو يفيد
الجمعية فاذا جمعنا بين الاثنين والثلثة والاربعة يصير تسعة فيحل للكل
مكلف فتشبث فقهائنا في قمع غلطتهم هذه بكلام بعض النحاة من ان الواو
ههنا بمعنى او ونائبة عنها ولكن هذا لا يعرف في اللغة وانما تقوله بعض
من قصر باعه ولهذا قال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه
المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او
عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه
الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك
عشرة كاملة وثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد الانفراد لا الاجتماع وهي
الاعداد المعدولة كهذه الآية وآية سورة فاطر وقال اي منهم ذو جناحين
جناحين وجماعة ذو ثلثة ثلثة وجماعة ذو اربعة اربعة انتهى كلامه

وقال الزمخشري في الكشاف فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع
بين اثنين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت
الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجميع ما اراد من العدد
الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين و
ثلثة ثلثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء
العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت
فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموا الا باحد انواع القسمة وليس لهم
ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعض على تثليث وبعضها
على تربيع وذهب تجويز الجمع بين انواع القسمة التي اطلاق دلت عليه الواو
وتحريره ان الواو دلت ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها في النسآء
على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤا متفقين
فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى كلامه واقول انما يندفع هذا
الفزع الذي استنتجه هؤلاء الزيدية اذا كان العطف في ثلث ورباع
مؤخرا عن حكم الاحلال المنسوب اليهم فيكون الاجتماع المعتبر في معنى العطف

ثابتا بين احلال المثنى واحلال الثلث واحلال الرباع في متن الواقع
نعم ان كان العطف مقدما على الحكم حقيقة كان الاحلال منسوبا الى
مجموع هذه الاعداد اعني التسعة فهذا هو تحقيق وجه الاندفاع وبناؤه
على ان يكون العطف مؤخرا عن الحكم عكس ما ابتنى عليه الجواب المعزى الى
المحقق الدواني لا ظاهر ما نقلنا من الزمخشري وابي طاهر الاصفهاني
نعم يمكن حمل كلامهما على هذا وثانيهما انه لما كان استعمال ان عند
المحققين من اهل العربية مشروطا بعدم الجزم بوقوع الشرط واستعمال
اذا مشروطا بالجزم بوقوعه واستعمال لو بعكس ذلك قال رهط من علماء
العربية ومنهم المحقق التفتازاني في المطول انه يجوز تغليب غير المتصف
به على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول بالنسبة الى بعض غير
قطعي بالنسبة الى آخرين فتقول للجميع ان قمتم كذا تغليبا لمن لا يقطع بانهم
يقومون ام لا على من حصل لهم القيام قطعا وكان استادي ومن اليه في
العلوم الشرعية استنادي بهاء الملة والدين محمد العاملي طاب ثراه
يعترض على هذا المحقق بانه ارتكب التغليب من غير احتياج والافتقار اليه

اليه لانه يكفى فى علم الكل علم احد اجزاء فاذا لم يكن القيام قطعى الحصول
بالنسبة الى بعض صدق ان القيام بالنسبة الى المجموع ايضا غير قطعى
الحصول فجاز اطلاق لفظ ان فيه واقول هذا الذى افاده استادى مبنى
على ان العطف الذى كان ضمير الجمع فى قسم بمعناه مقدما على الحكم والا كان
فى قسم فيكون القيام منسوبا الى الجميع فيجوز اطلاق لفظ ان فيه لوقوع الشك
فى الجميع باعتبار احد الاجزاء اما اذا اعتبرنا الحكم مقدما على العطف كان
اعتبار التغليب لازما عليهم فيجوز ان يكون المحققون من اهل العربية
منهم المحقق التفتازانى ذاهبين الى تقدم الحكم على العطف فارتكبوا
التغليب ولما عرضت هذا على استادى اثنى على واستحسنى وتسلم منى
ان اعتراضه عليهم غير تام قد ثم اعلم ان من هذا الجواب المنسوب الى المحقق
التفتازانى انا هديت الى جواب لطيف رشيق فى اعضال ربما يختلج
فى الاذهان فيما روى عن امام الثقلين على بن موسى الرضا عليهما الصلوة
والسلم بيانه ان رئيس المحدثين محمد بن على بن بابويه القمى قدس الله روحه
ونور رمسه قال فى كتاب عيون اخبار الرضا حدثنا الفضل بن شاذان قال

سمعت

سمعت الرضا عليه السلم قال لما امر الله تعالى ابراهيم عليه السلم ان يذبح مكان
ابنه اسمعيل الكبش الذى انزله عليه تمنى ابراهيم ان يكون قد ذبح ابنه
اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب
الوالد الذى يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب
على المصايب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقى فقال يا رب
ما خلقت خلقا هو احب الى من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله
عز وجل يا ابراهيم فهو احب الى من نفسى قال فولده احب اليك او
ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدى اعدائه اوجع لقلبك
او ذبح ولدك بيدك فى طاعتى قال يا رب بل ذبحه على ايدى اعدائه اوجع
لقلبى قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد صلى الله عليه وآله
سيقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون
بذلك غضبى فجزع ابراهيم عليه السلم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكى فاوحى الله
عز وجل يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك
على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصايب و

ذلك قول الله عز وجل وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ فانه قد تبرآ اى لبعض العلماء
ههنا اعضال لا يعتبر به اشكال وهو انه اذا كان المراد بالذبح العظيم
هو قتل الحسين عليه الصلوة والسلم لا يكون المفدى عنه اجل مرتبة من
المفدى به فان ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين فى الشرافة مثل اولى العزم
من الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين او اعظم منهم على الاختلاف
فكيف من اسمعيل عليه السلم الذى لم يكن من اولى العزم ومرتبة منحطة عن
مراتبهم مع ان الظاهر من استعمال لفظ الفداء التعويض عن الشىء بما دونه
من الخطر والشرافة اقول يمكن دفع هذا الاشكال بحذا فيره على اسلوب
ما اجاب المحقق الدوانى سابقا بان يقال لما كان الحسين عليه السلم من اولاد
اسمعيل ع فلو ذبح اسمعيل عليه السلم لم يوجد نبينا عليه السلم وكذا ساير الائمة ع
وساير الانبياء من اولاد اسمعيل ع فاذا عوض من ذبح اسمعيل بذبح واحد
من اسباطه واولاده وهو الحسين عليه السلم فكانه عوض عن ذبح الكل وعدم
وجوده بالكلية بذبح واحد من الاجزاء بخصوصه وهو الحسين ع ولا شك
فى ان مرتبة كل السلسلة التى منها نبينا محمد صلى الله عليه وآله والحسين ع

اسمعيل ع اعظم واجل من مرتبة الجزء بخصوصه فصح اطلاق لفظ
الفداء ههنا بمعنى التعويض بما هو دونه فى الشرافة والخطر ثم نرجع
ونعود الى المقصود فنقول الظاهر من لفظ صلى الله عليه وآله ان يقرء وآله
بالكسر معطوفا على الضمير المجرور فى عليه ولا يخفى عليك ان هذا العطف
بدون اعادة الجار انما يجوز اختيارا فى حال السعة على مذهب الكوفيين
ويستندون فى هذا الى بعض الاشعار التى يمكن حملها على الاضطرار و
الضرورة التى لا خلاف فيه بين الفريقين بالاتفاق والى قوله تعالى
تسائلون به والارحام للقسم لانه حينئذ يكون قسما للسؤال بقرينة سابق
الآية وقسم السؤال لا يكون الا مع الباء كما تبين فى موضعه وقال بعض
المحققين من علماء العربية ان الظاهر ان حمزة جوز ذلك بناء على مذهب
الكوفيين لانه كوفى ولا نسلم تواتر القراءات السبع انتهى كلامه وهو كما ترى
واما على مذهب البصريين الذين يخصصون عدم اعادة الجار بحال الاضطرار
كقوله فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب فهو غير
جائز عندهم لانهم يجعلون هذا العطف بمنزلة العطف على بعض الكلمة وهذا

لا يجوز نحو اذا عطفت المضمر على المجرور الا اعادة الجار ايضا نحو مررت
بزيد وبك والمال بين زيد وبينك ويقولون انه ليس للمجرور ضمير منفصل
حتى يؤكد به اولا ثم نعطف عليه كما في المرفوع المتصل فلم يبق الا اعادة
العامل الاول واما ما ذهب اليه الجرمي من جواز العطف على المجرور المتصل
بلا اعادة الجار بعد تاكيده بالضمير المنفصل المرفوع نحو مررت بك انت
وزيد قياسا على العطف على الضمير المتصل المرفوع فضعيف جدا لا يعبأ به
من وجوه شتى وقال الشيخ الكراجكي لا يجوز عدم الفصل بعلى لما تقرر في
النحو الا على تقدير ان يكون الآل منصوبا بالعطف على موضع الهاء في عليه
لان موضعها نصب بوقوع الفعل وان كانت مجرورة بعلى ولهذا جزم بعضهم
بان قوله وآله منصوب غير مجرور او يكون الواو فيه للمعية ولا يخفى ما فيه من
التعسف والظاهر الاول اما قياسا مطردا كما عند الكوفيين واما سماعا
مخصوصا كما نحن فيه وما توهم بعضهم من ان حذف لفظ على في آله بسبب
الحديث المروي عنه صلى الله عليه وآله عند الشيعة وهو من فصل بيني
وبين آلي بعلى فقد جفاني فلا يخفى وهنه لان هذا الحديث ليس مذكورا

في شيء

في شيء من الكتب التي يعول عليها ولم يرد به حديث واحد من طريق [illegible]
عندنا فضلا عن الاستفاضة وقد سمعت مذاكرة عن شيخنا البهائي طاب
ثراه ان بعض الاسماعيليين من فرق الشيعة روى هذا الحديث وايضا في
في كثير من الادعية والروايات المروية عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم
اجمعين لفظ على بين اسم النبي صلى الله عليه وآله واسم الآل ثم على تقدير صحة
هذه الرواية جوز بعض الفضلاء المتاخرين ان يكون في الحديث تصحيف
فيكون المراد اسم علي عليه السلام لا لفظ على الحرف الجار فالمراد بسبب بغض علي ع
لا لفظ على الحرف واقول على هذا الاحتمال يحتمل الكلام معنى آخر وهو ان
من فصل بيني وبين آلي بعلي فزعم انه ليس داخلا في آل النبي ص بل هو من
الصحابة كما يزعم الاشاعرة والمعتزلة فيقول مثلا اللهم صل على محمد وعلي
وآل محمد واصحاب هذا فقد جفاني بل علي ع من اهل بيت النبي صلى الله عليه
وآله ومقدمهم وفي اصحاب العباء فكيف يكون خارجا عن اهل البيت عليهم السلام

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَ
الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا تَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ

وَاِنْ عَظُمَ وَلَا يَفُوتُهَا شَيْءٌ وَاِنْ لَطُفَ الظاهر ان الواو للاستيناف
ولا يبعد ان يكون الوجه فى ذكر حرف العطف فى مستهل الدعا انه عليه السلم
لما كان يقرء هذا الدعاء بعد دعاوات التحميد وما افتتحه بالواو لاجل عطف
القصة على القصة ودون اما بمعنى غير والمعنى ظاهر او بمعنى بعد فانه
جاء دون بمعنى التحت مقابل الفوق كما صرحوا به فشبه البعدية الزمانية
بالتحتية المكانية والامة الجماعة التى ارسل اليهم رسول والجيل من كل
حى او من هو على الحق مخالف لساير الاديان او كل جنس من الحيوان وفى
الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها والقرون جمع قرن
وهو عشر سنة او عشرون او ثلثون او اربعون او خمسون او ستون او
سبعون او ثمانون او مائة او مائة وعشرون وقد يرجح تفسيره بالمائة
بما يروى فى الحديث عنه صلى الله عليه واله لغلام عش قرنا فعاش مائة
سنة وقد يفسر القرن بالوقت من الزمان واهل زمان واحد باعتبار
الاقتران والاجتماع فى الزمان الواحد ولهذا قال الاصمعى هو قرنه فى
السن اى مثله ومنه القرن بمعنى من يقاومك فى علم او قتال والامة بعد

الامة قال الزجاج الذى عندى والله اعلم ان القرن اهل كل مدة فيها
نبى او طبقة اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت قال والدليل عليه قوله
خير القرون قرنى يعنى الصحابة ثم الذين يلونهم يعنى التابعين ثم الذين يلونهم
اى الذين ياخذون عن التابعين ولطف بضم الطاء فمعناه صغر ودق ومنه
اللطيف اى اللطيف اى العالم بدقايق المصالح وايصالها الى من قدرها
له من الخلق واما لطف بالفتح يلطف لطفا بمعنى رفق به ولا يبعد ان يجعل
من هذا اللطيف بمعنى انه اجتمع فيه الرفق فى الفعل مع العلم المذكور كما يشهد
به بعض ما رواه ثقة الاسلام نور الله مضجعه فى كتاب التوحيد من الكافى
عن ابى الحسن عليه السلم والمراد بالشئ ما له حظ ونصيب من الشيئية فى الاعيان
والاوهام اعنى الممكن الوجود فى الخارج لا ما لا حقيقة له بشئ من الاعتبارات
مما تعلم وتخمنه ولم يصلح لتعلق القدرة وتوضيح هذا الكلام انه روى
ثقة الاسلام قدس الله تربته فى كتاب الكافى عن على بن ابراهيم عن محمد بن اسحق
الخفاف عن ابيه عن محمد بن اسحق الخفاف او عن ابيه قال ان عبد الله الديصانى
سال هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال اقادر هو قال نعم قادر

تاهو قال تقدر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر
الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام
الى ابي عبد الله عليه السلام استاذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله صه اتاني
عبد الله الديصاني بمسئلة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو
عبد الله ع عماذا سالك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله ع
يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر
قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني
بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا وانهارا
فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة
او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصغر الدنيا ولا تكبر
البيضة فاكب هشام عليه وقبل يديه وراسه ورجليه وقال حسبي يا ابن
رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك
مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا
فهناك الجواب انتهى موضع الحاجة الى نقله من هذا الحديث الذي صدر مصدر كا

لاولى

لاولي النهى والالباب فنقول وبه الاعتصام في كل باب انه يمكن توجيه
هذا الحديث من محجتين عقليتين بواطئ كل منهما سبيل بعض الاحاديث
المروية عن اصحاب العصمة صلوات الله عليهم اجمعين احديهما ان القدرة
لكونها صفة يقتضي متعلقا ممكنا يصح تعلق القدرة به لا يمكن لها ان تتشبث
ويرتبط بالممتنعات لا لوقوع النقص في القدرة بل لعدم صلاحية الممتنعات
لكونها متعلقة للقدرة فان الممتنعات ~~لكونها متعلقة للقدرة فان~~
الخارجية لما لم يكن لها حقيقة ومهية في الاعيان بل في الاوهام ايضا
على مذهب بعض المحققين من الحكماء كالشيخ الرئيس سوى ما لها فرضت
تملك لها لم يحتمل هذه المعاني المفروضة لها العدم كونها شيئا وحقيقة
لارتباط القدرة بها لا لوقوع النقص في شمول تعلق هذه الصفة بالاشيا
فاذا لم يمكن ادخال الدنيا في البيضة في الوجود العيني الخارجي بحيث لم يصغر
الدنيا ولم تكبر البيضة لا يكون عدم تعلق القدرة بهذا الممتنع الذاتي
لوقوع العجز في طبيعة القدرة وتعلقها بالاشياء فلا يمكن ان ينسب اليه تعالى
انه عاجز عن هذا الممتنع الذاتي وكيف ينسب اليه العجز عن ذلك مع ان اقتداره

فی مرتبة یقدر علی ان یدخل هذه الدنیا مع کبرها فی العدس او اقل منها
فعدم تعلق القدرة بالمسئول لیس من العجز بل العدم قابلیة لکونه متعلقا
للقدرة وسبیل هذا فی العقل ان العجز لکونه عدم القدرة بمعنی عدم القنیة
ای عدم الملکة لا یتعلق باضراب هذه الممتنعات لحرمانها عن کونها شیئا
وحقیقة ولیس من شانها تعلق طبیعة القدرة بها کما لا یتعلق به القدرة
لانها انما یتعلق بالشیء لا بالامور الموهومة الفرضیة وان جعلت العجز
صفة مضادة للقدرة لا عدما لها کما یظهر من کلام المحققین فانما یتعلق
بما یصح تعلق القدرة بها من الحقایق لا بالامور الموهومة الممتنعة الفرضیة
فقوله علیه السلم ان الذی قدر الی آخره بمنزلة تمثیل عقلی لعدم جواز اطلاق العجز
علیه سبحانه وتعالی فانه اذا بلغ القدرة بهذه المرتبة العظیمة کیف ینتهی
الی العجز وعدم القدرة لا انه بیان لتعلق القدرة علی هذا الممتنع وعلی هذا
یکون المراد من ادخال الدنیا فی البیضة بحسب الشهود العینی لا الارتسامی
الانطباعی ویکون المراد بقوله علیه السلم قادر ان یدخل الدنیا الی آخره انه
غیر عاجز عنه بتجوز التسمیة للازم باسم الملزوم فان القدرة تستلزم عدم

العجز او المراد انه لو کان لهذا الادخال العینی حقیقة ومهیة وکان له
حظ من الشیئیة لا یجوز تعمل العقل وفرضه کان مقدورا فمقدوریة
هذا الادخال بالمعنی الشرطی ویدلک ونبهک علی سلوک هذه المحجة ما
رواه الشیخ الصدوق نور الله مرقده فی باب القدرة من کتاب التوحید بقوله
حدثنا محمد بن علی بن ماجیلویه رحمه الله عن عمه محمد بن ابی القاسم عن احمد بن
ابی عبد الله عن علی بن ابی ایوب المداینی عن محمد بن ابی عمیر عن عمر بن اذینه
عن ابی عبد الله علیه السلم قال قیل لامیر المؤمنین علیه السلم هل یقدر ربک ان یدخل
الدنیا فی بیضة من غیر ان یصغر الدنیا او یکبر البیضة قال ان الله تبارک و
تعالی لا ینسب الی العجز والذی سالتنی لا یکون اقول هذا الحدیث ناص
فی المعنی الذی شرحناه لذلک الحدیث ومما یدلک ایضا علی هذه المحجة ما
رواه الصدوق فی الباب المذکور من هذا الکتاب بقوله حدثنا جعفر بن محمد
بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسین بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن
عامر عن ابن ابی عمیر عن ابان بن عثمان عن ابی عبد الله علیه السلم قال جاء رجل الی
امیر المؤمنین علیه السلم فقال ایقدر الله ان یدخل الارض فی بیضة ولا یصغر الارض

ولا يكبر البيضة فقال ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف
الارض ويعظم البيضة ويتوله حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله
قال حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن
محمد بن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابليس قال لعيسى بن
مريم عليه السلم ايقدر ربك على ان يدخل الارض بيضة لا يصغر الارض ولا يكبر
البيضة قال عيسى عليه السلم ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف
الارض ويعظم البيضة اقول قوله في ذيل هذين الحديثين ومن اقدر ممن
يلطف الارض الى آخره يحتمل تفسيرين الاول وهو الظاهر انه كيف ينسب سبحانه
الى العجز عن هذا الادخال المشهود العيني او الى عدم القدرة بالمعنى الشرطي
كما مر مع انه قادر بالفعل بالمعنى الحملي بالاتفاق على ان يدخل الارض في
البيضة بان يصغر الارض صغيرا او البيضة عظيمة واذا كان هكذا فكيف
ينسب سبحانه الى العجز بل هو قادر بالمعنى الشرطي للادخال المذكور من غير
ان يصغر الارض او يكبر البيضة الثاني وهو خلاف المتبادر ان الله
سبحانه لما كان قادرا على ادخال الارض في العدسة التي هي اقل من البيضة بحسب

الانطباع

الانطباع فكانه قادر على تلطيف الارض وتصغيرها وتعظيم العدسة
بل البيضة بحسب هذا الوجود الانطباعي الارتسامي فكيف ينسب ذاته
سبحانه الى العجز او عدم القدرة بالمعنى الشرطي وعلى هذا التفسير لا يكون
هذان الحديثان الاخيران دليلين على سلوك هذه المحجة الاولى التي
ذكرنا في شرح ذلك الحديث بل يمكن تطبيقهما مع المحجة الاخيرة التي
سنبينها ونوضحها وثانيهما ان مراد السايل بادخال الدنيا من غير
ان يصغر في البيضة من غير ان يكبر هو الادخال الانطباعي الذهني لا العيني
الخارجي والصغر والكبر لكونهما من لوازم الوجود الخارجي لما لم يكونا
معتبرين في حقيقتي الدنيا والبيضة بحسب الوجود الارتسامي الذهني
لا العيني صدق انه سبحانه قادر على ادخال الدنيا مع عدم اعتبار صغرها
في جليدية عينك وناظرتك مع قطع النظر عن اعتبار كبرها بحسب الوجود
الانطباعي نعم يمتنع هذا الادخال بحسب الوجود العيني لعدم كونه شيئا
فكان مراد الامام عليه السلم من هذا الادخال الذي يتعلق به القدرة هو الارتسامي
الانطباعي لا العيني وهذا مؤيد تام لما ذهب اليه كثير من الحكماء من ارتسام

الاشياء فى النفس وفى قواها بانفسها الا باشباحها ويدلّ على
هذه الحجة مارواه الصدوق قدس الله تربته فى الباب المذكور من كتاب
التوحيد بقوله حدّثنا على بن احمد بن عبد الله البرقى رحمه الله قال حدّثنا
ابى عن جده احمد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن ابى نصر قال جاء رجل الى الرّضا
عليه السلم فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما
فى بيضة قال نعم وفى اصغر من البيضة قد جعلها فى عينك وهى اقلّ من البيضة
لانّك اذا فتحتها عاينت السماء والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك
عنها ثم حقيقة معنى قدرته تعالى على ماذكره الفلاسفة انه ان شاء فعل
وان لم يشاء لم يفعل فزعم بعض المتاخرين انّ هذا المعنى لقدرته تعالى
مغاير لما فسّرها المتكلمون بصحة الفعل والترك والتحقيق انّ مآل التفسيرين
الى واحد بيانه انهم ان ارادوا بصحة الفعل والترك الصحة بالنظر الى
ذاته من حيث هو فالموجب ايضا كذلك كالماء بالنظر الى التبريد فانه
يجوز ان يصدر عنه التبريد اذا لم يكن معه مسخن ويجوز ان لا يصدر
عنه مع وجود المسخن وان اريد الصحة مع الشرائط او بشرطها فلا يمكن

تحقق قدرته تعالى اذ مع استجماعها يجب الصدور كما يمتنع مع عدمها
فيجب ان يراد بالصحة المعنى الاول ويضم قيد الارادة الى الحد فيقال
قدرته تعالى صحة الفعل مع الارادة وصحة الترك بعدمها ويراد بصحة
الفعل والترك الصحة بالنظر الى ذاته تعالى مع قطع النظر عن الامور
الخارجية فيصح اتصافه تعالى بالقدرة فلو اريد بالصحة صحة الفعل و
الترك فى نفس الامر اى الامكان مع عدم تحقق المانع اللازم فلا يصح اتصافه
تعالى بالقدرة لانه بالارادة يجب الفعل اذ ما لم يجب لم يوجد ولا يتحقق
بعد تعلق الارادة على شىء آخر وعدم الارادة حين ذاته تعالى كما هو المذهب
المنصور وافقنا فيه الحكماء والمعتزلة او لازم لذاته كما هو مذهب
الاشاعرة والمانع عن الترك فيما اوجده تعالى والمانع عن الايجاد فيما
لم يوجده لازمان لذاته تعالى فظهر ان قدرته تعالى بمعنى صحة الفعل
والترك بالنظر الى ذاته من حيث هى من غير ملاحظة ان ذاته تعالى عين
الارادة اللازمة معها الفعل او الترك كما هو المذهب المنصور او غير
ملاحظة الارادة الخارجية عن ذاته تعالى اللازمة معها الفعل او الترك.

كما هو مذهب المنصور او غير ملاحظة الارادة الخارجة عن ذاته تعالى
اللازمة معها الفعل او الترك كذلك على مذهب الاشاعرة ومآل هذا المعنى
يرجع الى التفسير الذي ذكره الحكماء لقدرته تعالى والى هذا الاتحاد اوما
بعض المحققين في حواشيه على الهيات التجريد ثم ان العلم بعموم قدرته تعالى
انما يستفاد من عموم الكتاب والسنة بل اجماع الانبياء عليهم السلم لقربهم
من الحضرة الصمدية واشتباكهم مع المبادي العالية وهذا الاجماع
ثابت بالتواتر واما الدليل العقلي الذي يذكره بعض المتكلمين لهذا المطلب
الجليل من ان المقدورية انما هي بسبب الامكان المشترك بين الممكنات
ونسبته تعالى الى جميعها على السوية فهو غير تام كما لا يخفى لا يقال قد مر في
موضعه انه يجب تقدم العلم بمضمون الصلة على العلم بالحكم فقوله بقدرته
التي لا يعجز لما كان متعلقا بقوله من علينا الى آخره يجب ان يكون العلم بعموم
قدرته تعالى مقدما على العلم بمضمون الحكم ههنا اعني المن علينا بارساله
نبينا محمد الينا مع ان العلم بعموم القدرة كما ذكرنا متاخر بالحقيقة من
العلم باجماع الانبياء ومنهم نبينا صلى الله عليه وآله والعلم بهذا الاجماع

متاخر عن العلم بنبوة نبينا صـ فيتوقف كل من العلم بعموم القدرة ونبوة
نبينا صلى الله عليه وآله على الآخر فيدور وهو باطل لانا نقول انه يجوز ان
يستند العلم بعموم القدرة الى اجماع سائر الانبياء الماضين قبل نبينا صـ
فلا يلزم الدور سلمنا التوقف على اجماع جميعهم حتى نبينا صلى الله عليه وآله
لكن مضمون الحكم ههنا ليس مطلق ارساله عليه السلم الينا بل اختصاصنا بارساله
الينا فلا يلزم الا تاخر العلم بارساله الينا عن هذا العلم فلا يدور على انه يمكن
ان يقال الحكم ههنا الذي يجب تاخر العلم به عن العلم بالصلة ليس هو المن
بالارسال بل الحكم هو الحمد لله تعالى فلا يلزم الا تقدم العلم بعموم القدرة
على العلم بثبوت الحمد لله لا على العلم بارساله الينا فتامل وختم بنا على جميع
من ذرء وجعلنا شهداء على من جحد وكثرنا بمنه على من قل الباء
في بنا اما للسببية او زايدة او للتعدية فان ختم جاء متعديا ولازما
اي جعلنا الله تعالى خاتما على جميع المخلوقات وطابعا لها ومنه الخاتم بفتح
التاء اي الطابع بفتح الباء او الخاتم بالكسر بمعنى الطابع بالكسر وفاعل الختم و
قد قرئ بهما قوله تعالى خاتم النبيين لكن الكسر اشهر وقال الازهري الخاتم

بالكسر الفاعل وبالفتح ما يوضع على الطينة وذكرا بمعنى خلق والحاصل انه تعالى
جعلنا بمنزلة الخاتم والطابع بالفتح على الخلايق اجمعين بحيث ختمت الامة
بنا كما ختمت النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وهذا كما انه اثبات فضيلة
له ص بالنسبة الى ساير الانبياء اثبات فضيلة لنا بالنسبة الى ساير الامم و
روى عن جابر بن عبد الله عن النبي ص انه قال انما مثلي في الانبياء كمثل رجل
بنى دارا فاكملها وحسنها الا موضع لبنة فكان من دخل فيها فنظر اليها قال
ما احسنها الا موضع اللبنة قال ص وانا موضع اللبنة ختم بي الانبياء وقال
الزمخشري في الكشاف فان قلت كيف كان آخر الانبياء وعيسى ينزل في
آخر الزمان قلت معنى كونه آخر الانبياء انه لا ينبأ احد بعده وعيسى ممن
نبئ قبله وحين ينزل عاملا على شريعة محمد ص مصليا الى قبلته كانه
بعض امته انتهى كلامه ومن هذا استبان ان امة نبينا صلى الله عليه وآله خاتم
جميع الامم حتى من امة عيسى ع كما انه خاتم الانبياء ثم هذه الفقرة الشريفة
مع سائر الفقرات التالية لها وان كانت بظاهرها في بيان فضيلتنا وتميزنا
من بين ساير الامم لكنها بالحقيقة لبيان افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وآله

من ساير

من ساير الانبياء عليهم السلم وتفضيله ع عليهم اما باعتبار تفضيل ما اختص
به ع من منزلته الجليلة على منازلهم الرفيعة او باعتبار التفضيل في ثواب
الآخرة او باعتبار تفضيل شريعته على ساير الشرايع وهذا التفضيل الحاصل
لامته ص على ساير الامم بل له ع على ساير الانبياء ليس على سبيل المحاباة بان يكون
على مقتضى الشهوة من دون مراعاة المصلحة والحكمة حتى يلزم الترجيح بلا مرجح
وهو باطل عندنا بل باعتبار رعاية الحكمة والمصلحة التي لولاها لفسد التدبير
وادى الى الاختلال وضاع الجميع وثوابه حتى الى ضيع المفضول وثوابه فان
حسن النظر والحكمة اهداء الاحسان وارفاده بتفضيل عزه عليه في بعض
الاوقات ويكثر اضراب هذا فيما بين المولى وعبيده كما نشاهدها غالبا
وهذا الاعتبار الناشي من مراعاة الحكمة وحسن النظر يطلق عليه الابتداء بالفضيلة
كما يطلق على الاول المحاباة ثم لا يخفى عليك ان قوله عليه السلم وجعلنا الى آخره
اشارة الى مضمون قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا عن المفسرين من قتره هكذا لتشهدوا
على الناس باعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والآخرة كما قال تعالى وجئ

بالنبيين والشهداء وقال تعالى ويوم يقوم الاشهاد وقال ابن زيد الاشهاد
اربعة الملائكة والانبياء وامة محمد ص والجوارح التي اشار اليها بقوله
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم الآية ومنهم من فسره هكذا اي
لتكونوا حجة على الناس فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول عليكم شهيدا
مؤديا للدين اليكم فانه سمي الشاهد شاهدا لاجل التبيين ومنهم من فسره
هكذا اي يشهدون للانبياء على اممهم المكذبين لهم بانهم قد بلغوا و
صح ذلك لهم لاعلام النبي ص اياهم بذلك صح وقوله ويكون الرسول الى آخره
اي شاهدا عليكم بما يكون من اعمالكم او شهيدا لكم بانكم قد صدقتم يوم
القيمة فيما تشهدون به فانه قد روي ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ
الانبياء فيطالب الله الانبياء بالبينة على انهم قد بلغوا وهو اعلم فيؤتى بامة
محمد ص فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا بذلك باخبار
الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد ص فيسال عن حال
امته ويزكيهم ويشهد بعدالتهم وذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وعلى هذا يكون على بمعنى اللام او يكون

بمعنى الاستعلاء فان كان الشهيد كالرقيب والمهيمن على المشهود له بجهة
الاستعلاء وعن ابي عبدالله عليه السلم انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله تعالى
الخلائق للحساب اول من يدعى له نوح ع فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال
له من يشهد لك فيقول له هل بلغت محمد بن عبدالله ص قال فيخرج نوح فيتخطى
الناس حتى يجيء الى محمد ص وهو على كثيب مسك ومعه علي ع وهو قول الله عز وجل
فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح لمحمد صلى الله عليه وآله
يا محمد ان الله تبارك وتعالى سالني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد لك
فقلت محمد فيقول ص يا جعفر ويا حمزة اذهبا واشهدا له انه قد بلغ فقال
ابو عبدالله عليه السلم فجعفر وحمزة هما الشاهدان للانبياء ع بما بلغوا فقلت
جعلت فداك فعلي ع اين هو فقال هو اعظم منزلة من ذلك ومنهم من فسره هكذا
اي لتكونوا شهداء على الناس في الدنيا فيما لا يصح الا بشهادة العدول الاخيار
ويكون الرسول شهيدا عليكم يزكيكم ويعلم بعدالتكم ومناسبة الشق الاخير
من التفسير الثالث في هذه الفقرة الشريفة اكثر من ساير المعاني التي ذكرناها
واما التكثير المشار اليه بقوله ع وكثرنا بمنه على من قل فاما يعني ان امته مستمرة

باقية الى قيام الساعة ليس لها حدّ و زمان مخصوص كما كان للامم السالفة
للانبياء الماضية او باعتبار شمول نبوته للعرب والعجم او باعتبار شموله
للانس والجن او باعتبار علمه ع بالوحي والالهام ان عدة امته ع كانت اكثر
من عدة امم الانبياء السالفين كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله حين
ذكر الانبياء وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحى الله الى فارجوان اكون
اكثرهم تابعا اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ اَمِينِكَ عَلٰى وَحْيِكَ وَنَجِيبِكَ
مِنْ خَلْقِكَ وَصَفِيِّكَ مِنْ عِبَادِكَ اِمَامِ الرَّحْمَةِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَ
مِفْتَاحِ الْبَرَكَةِ كَمَا نَصَبَ لِاَمْرِكَ نَفْسَهُ وَعَرَّضَ فِيكَ لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ
وَكَاشَفَ فِي الدُّعَاءِ اِلَيْكَ حَامَّتَهُ وَحَارَبَ فِي رِضَاكَ اُسْرَتَهُ
وَقَطَعَ فِي اِحْيَاءِ دِينِكَ رَحِمَهُ الامين بمعنى المأمون وحمله على معنى
الآمن كما نقل عن الاخفش بعيد والوحي في الاصل القاء المعنى الى النفس في
خفية الا انه صار كالعلم لما يلقيه الملك الى النبي صلى الله عليه وآله عن الله تعالى ومنه
قوله تعالى وَاَوْحٰى رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ اى الهمها امر اشدها والوحي مصدر وحى
اليه بحي ماخوذ من الوحي الممدود والمقصور بمعنى السرعة ومنه اوحى اى

اسرع ومنه قولهم شيء وحي اى سريع قال الجوهري الوحي الاشارة والكتابة
والرسالة والالهام والكلام والخفي وكل ما القيته الى غيرك يقال وحيت
اليه الكلام واوحيت وهو ان تكلمه بكلام تخفيه والنجيب بمعنى الخير من قولهم
هو من نجبة القوم كرطبة اى من خيارهم وفي نسخة ابن ادريس نجيّك بالياء
المشددة المكسورة بعد الجيم اما من نجا ينجو نجوا ونجاء اى خلص ومنه النجا
اى خالصك من خلقك او من نجا ينجو نجوا اى ساره ونكهه الاسم منه النجوى
كالنجي بمعنى السر وقال في مجمع البيان النجوى هي اسرار ما يرفع كل واحد الى
آخر واصله من النجوة اى الارتفاع في السير والنجاة الارتفاع من البلاء فالمعنى
صاحب سرك وبجوك في خلقك والامام بكسر الالف ما ايتم به من رئيس
وغيره فيطلق على الخليفة وعلى العالم المقتدى به وعلى من يؤتم به في الصلوة و
هو اسم لا صفة فلهذا يطلق على الذكر والانثى ومن هذا قال ابن السكيت في
كتاب المقصور والممدود يقول العرب عاملنا امرأة واميرنا امرأة وفلانة
وصي فلان وفلانة وكيل فلان قال وانما ذكر لانه انما يكون في الرجال
اكثر مما يكون في النساء فلما احتاجوا اليه في النساء اجروه على الاكثر في

موضعه وانت قايل هو من بني فلان امراة وفلانة شاهد هكذا لان هذا
يكثر في الرجال ويقل في النساء وقال تعالى انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر
فذكر نذيرا وهو لاحدى ثم قال وليس بخطاء ان تقول وصية وكيله
بالتانيث لانها صفة المراة اذا كان لها فيه حظ وعلى هذا فلا يمتنع ان
يقال المراة امام لان في الامام معنى الصفة انتهى وذكر في القاموس ان
جمع الامام امام بلفظ الواحد قال وليس على حد عدل لانهم قالوا امامان
بل جمع تكسير انتهى كلامه اقول الظاهر ان مقصوده من هذا الكلام ان
الاسم الذي يقع على المجموع والمفرد ايضا مما ليس في الاصل مصدرا انما
يعرف كونه لفظا مشتركا بين الواحد والجمع او كونه اسم جنس بان ينظر فان
لم يثن الا لاختلاف النوعين فهو اسم جنس كالتمر والعسل وان ثني
لا لاختلافهما فهو جمع مقدر تغييره كهجان والفلك والدلاص تقول
في التثنية هجانان وفلكان ودلاصان فهجان كدلاص في الواحد كحمار
وكتاب وفلك كقفل وفي الجمع كرجال وخضر فالتغير تقديري فلما راينا
وقوع الامام على الواحد والجمع وقد يثنى الامام بالامامين علمنا ان الجمع مكسر

والتغير

والتغير فيه تقديري كالفلك وليس باسم جنس حتى يكون اسما واحدا
حقيقة وتقديرا فليس حين اطلاقه على الجمع علما ومساويا له حين اطلاقه
على الواحد تحقيقا وتقديرا واما الامام بفتح الالف فهو نقيض الوراء
كقدام يكون اسما وظرفا وهذا اقل يذكر وقد يؤنث على معنى الجهة واضافة
الامام الى الرحمة اما باعتبار حذف المضاف كاهل فان اهل الرحمة الاتقياء
من المؤمنين او بمعنى ان صفة الرحمة والرافة التي من احسن صفات الخلق يقتدى
به ويتبع ذاته ع وصومه منشاء لهذه الصفة الجليلة او بمعنى ان الرحمة و
الثواب يدور معه حيث ما دار فان الثواب مختص بمن يتبع النبي صلى الله عليه
وآله ولا يحصل الا لمن احتذى في اثره واقتدى باثاره ع او الاضافة بيانية
اي امام هو نفس الرحمة للمبالغة كما يشهد له قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وفي فصل هذه الصفة اشارة لطيفة الى ان هذه الصفة بلغت في
الفضل بحيث ينبغي ان لا تعد من الصفات بل بمنزلة نفس الذات فيكون بمنزلة
عطف البيان والقائد من قاد الرجل الفرس قودا من باب قال وقيادا بالكسر
قال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة آخذا بقيادها والسوق ان يكون

من قاد الامير الجيش قياده والخير اما بمعنى الرحمة او بمعنى افعل التفضيل
فاللام فيه عوض عن المضاف اليه والخير على ما حققه المحققون من الاقدمين
ومنهم الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا في الهيات الشفا بمعنى الكمال المقصود لذاته
كمعرفته تعالى كما ان الشر مقابل الخير هو عدم هذا الكمال كالجهل به سبحانه و
النافع هو الكمال المقصود لا لذاته بل ليتوصل به الى كمال اخر كالعبادات و
مقدماتها التي يتوصل بها الى الكمال الاصلي الذي هو المعرفة كالوضوء و
غيره كما ان الضار مقابل النافع هو عدم هذا الكمال المقصود منه نيل الكمال
الحقيقي وسيجي توضيح ذلك عنقريب في هذا الكتاب اقول اذا عرفت هذا
لا يبعد ان يحمل قوله عم امام الرحمة على انه اشارة الى وفور رتبته اليه تعالى في
النشاة الاخرى وشفاعته لامته في تلك النشاة وبرياسته فيها وتوسطه
في تلك النشاة بين امته والكمالات الاخروية كما ان الفقرتين التاليتين
لها وهما قايد الخير ومفتاح البركة اشارة الى توسطه عم في النشاة الاولى
بين امته والكمالات الحاصلة في تلك النشاة الاولى لما الاولى منهما فباعتبار
الايصال الى مراتب العلم والمعرفة المقصودة لذاتها الحاصلة من تكميل القوة

النظرية المشار اليها بلفظ الخير فانه عم واسطة لامته في نيل الكمالات العلمية
والمعارف الحقيقية كما ان القايد واسطة في نيل الراكب الى المركوب واما الثاني
منهما فباعتبار الايصال الى مراتب الكمالات العملية التي مبدؤها عملية
الظاهر بقواعد الشرعية ومنتهاها الفوز بالاتصال بالمبادي العالية الحاصلة
من تكميل القوة العملية المشار اليها بلفظ البركة فانه عم واسطة لامته في نيل
هذه الكمالات العملية كما ان المفتاح واسطة في نيل الفاتح الى ما في الصندوق
او البيت او غيرهما مما اعد له المفتاح ثم اقول لا يبعد ان يكون هذه الفقرات
الثلث بالنسبة الى الفقرات الثلث المتقدمة على هذه الفقرات من قوله امينك
على وحيك ونجيبك من خلقك وصفيك من عبادك لفا ونشرا على الترتيب
فيكون في الامن على الوحي اشعار بوفور قربه عم في النشاة الاخرى و
في النجابة في الخلق اشارة الى بلوغ كماله في القوة النظرية وتصاعده فيها الى
الدرجة القصوى وفي صفوته من بين العباد اشارة الى فطنته وتجرده
في مدارج القوة العملية فتامل فانه لا يخفى حسنها ولطافته هذا ونصب اماما
من النصب المتعدي بمعنى الاحياء المتعدي والايجاع يقال نصبه كذا اي

او وجعه واعياه لا من النصب اللازم بمعنى التعب واما من النصب بمعنى الاقامة
يقال نصبت الخشبة نصبًا من باب ضرب اى اقمتها وما فى قوله كما مصدرية
اى مثل نصبه او عوضه وبازائه فان عوض الشيء يكون غالبًا مثله ومناسبة الكراهة
مع النفس ومناسبة التعب للبدن انسب من العكس لكن فى كلام الامام عم
اشارة لطيفة الى ان كراهة النفس وصلت الى حد وصلت الى البدن و
تعب البدن وصل الى حد اثر فى النفس فافهم وكاشفه من كاشفه بالعداوة
اى باداه وجاهره بها والحامة من الحميم اى الخاصة والاقارب يقال كيف
الحامة والعامة وقال فى القاموس الحامة العامة وخاصة الرجل من اهله
وولده والمقام يقتضى ان يكون المراد من الحامة الخاصة لا العامة وفى
نسخة الكفعمى بدل وحامته بقوله ولحمته واللحمة بضم اللام القرابة و
الفتح لغة ومنه قوله عم والولاء لحمة كلحمة النسب وبفتح اللام ما ينسج عرضًا
والضم لغة وقال الكسائى بالفتح لا غير واقتصر عليه ثعلب كما نقله فى مصباح
المنير واسرة الرجل رهطه الادنون منه لانه يتقوى بهم من الاسر بمعنى الشد والعصب
ومنه الاسر بمعنى المفصل وعليه حمل قوله تعالى وشددنا اسرهم اى مفاصلهم والرحم

ككبت منبت الولد ووعائه والقرابة واصلها واسبابها وقال فى المصباح
المنير والرحم موضع تكوين الولد ويخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع
كسرها ايضًا فى لغة بنى كلاب وفى لغة لهم بكسر الحاء اتباعًا لكسرة الراء ثم
سميت القرابة والوصلة من جهة الولاء رحمًا فالرحم خلاف الاجنبى والرحم
انثى فى المعنيين وقيل مذكر وهو الاكثر فى القرابة ثم اعلم ان المراد من
الرحم على ما هو الظاهر انه المعروف بنسبه وان بعد وان كان بعضه
آكد ذكرًا كان او انثى وما حمله بعض العامة مقصورًا على المحارم الذين يحرم
التناكح بينهم ان كانوا ذكورًا واناثًا وان كانوا من قبيل واحد يقدر
احدهما ذكرًا والاخر انثى فان حرم التناكح فهم الرحم ضعيف جدًا و
لهذا يذكر فى الرحم ما يتباعد بآباء كثيرة وما رواه على بن ابراهيم طاب ثراه
فى تفسيره لقوله تعالى فَهَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اَنْ تُفْسِدُوا فِى الْاَرْضِ وَ
تُقَطِّعُوا اَرْحَامَكُمْ عن على عليه السلم انها نزلت فى بنى امية يدل على ذلك ولا
يدل تحريم الجمع بين الاختين واتخاذ الجمع بين العمة وابنة الاخ والخالة
وابنة الاخت على ما زعمه بعض العامة انه بسبب ايجابهما قطيعة الرحم كما

توهّمه بعضهم على ما لا يخفى ومن الصلة كل ما يسمّى صلة حتى السلام لقوله
بلّوا ارحامكم ولو بالسلام حتى انّه يشتمل صلة من يحبّه ذوا الرحم القريب
وان لم يكن صلة للواصل كرمحبة الاب والاخ فان قلت الصلة اما واجبة
وهي ما يخرج به عن القطعيّة واما مستحبة وهي ما زاد على ذلك فكيف قطع النبي
صلة رحم قلنا قطيعة الرحم انما يحرم اذا كان الرحم مسلما واما اذا كان
كافرا فقد يباح بل قد يجب لاعزاز الدين وقمع المشركين وَاَقْصَى الْاَدْنَيْنَ
عَلَى جُحُودِهِمْ وَقَرَّبَ الْاَقْصَيْنَ عَلَى اِسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ وَوَالَى فِيكَ
الْاَبْعَدِيْنَ وَعَادَى فِيكَ الْاَقْرَبِيْنَ الاقصاء الابعاد من القصوى
والقصيا اي الغاية ومنه الاستقصاء في المسئلة والادنين جمع الادنى
من الدنو بمعنى القرب لا من الدناءة بمعنى الخسة كما مرّ آنفا اي الاقربين
وكل من الدنو والقرب اما من حيث شرافة القرابة بدءا من حيث النسب
او السبب او الولاء واما من حيث المكان واما حملهما على القرب الزماني
فبعيد وكذا الامر في القصو والبعد والاول احرى بالمقام ولا يبعد ان
يكون احد من الدنو او القرب من حيث القرابة والآخر من حيث المكان و

كذلك القصو والبعد على اللف والنشر المرتّبين وفتح النون الاول
في الادنين والصاد في الاقصين باعتبار انّ الاسم المفرد اذا كان مقصورًا
يحذف الالف في الاحوال الثلثة في جمعه مع ابقاء الفتح الذي قبل الالف
في الاحوال الثلثة في جمعه مع ابقاء الفتح الذي قبل الالف للساكنين نحو
مصطفون ومصطفين والعيسون والعيسين وانما حذفت في الجمع
دون التثنية بل تقلب فيها واوًا وياءً مع تحقق التقاء الساكنين فيه
ايضًا وكونهما حرف مدّ ايضًا بسبب انه لو حذفت في المثنى ايضًا
لالتبس في الرفع اذا اضيف بالمفرد نحو جاءني اعلاك اخوتك بخلاف الجمع
فانك تقول اعلوا اخوتك واعلينهم فلا يلتبس واما سبب ان فتحة الواو
والياء قبل الالف والياء علامتي التثنية كعصوان وعصوين ورحيان
ورحيين اخف من ضمهما او كسرهما قبل الواو والياء علامتي الجمع
هذا مذهب علماء الكوفيين واما هؤلاء فيلحقون المفرد الذي في آخره
الف مقصورة زايدة بالمنقوص جاز انهم يقرؤن العيسون بضم السين
والعيسين بكسرها وَاَدْأَبَ نَفْسَهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ وَاَتْعَبَهَا

بالدعاء إلى ملتك وشغلها بالنصح لأهل دعوتك أدأبه
يعني أتعبه من دأب في العمل دأبا ودؤوبا أي جدّ وتعب والنصح
النصيحة من نصح أي خلص وإتعاب النبي صلعم نفسه في تبليغ الرسالة باعتبار
كثرة غزواته وأسفاره ومجاهداته ومشاجراته مع الناس حتى مع أقاربه
وعشيرته حتى يقتلهم أو ينقادوا للملة وشرايعه وهذا أمر بيّن واضح
عند جماهير الأمم عن آخرها ينص على شرذمة منه ما أدرج أصحاب السير و
التاريخ في بطون صحفهم ومؤلفاتهم أو باعتبار أن للنبي صلعم جهتين
أحدهما جهة الارتباط إليه سبحانه والاغتراف من بحار علمه تعالى والتوجه
والإقبال إلى جنابه عز وعلا وبهذه الجهة يستعد لاستفاضة العلوم و
استفادتها من المبدء الأول وثانيهما جهة الارتباط إلى الخلق وإفادتهم
بالحقايق والمعارف الحقيقية والشرايع والأحكام الربانية والإقبال إليهم
حتى إنه لا يبعد أن يسمى الجهة الأولى لأشرفيتها من الجهة الثانية كما لا يخفى
من وجوه عديدة بالإقبال والجهة الثانية بالإدبار لأن التوجه إلى الخلق
والإفاضة عليهم إدبار بالنسبة إلى التوجه إليه تعالى بل لا يبعد أن يحمل الحديث

المستفيض المقبول عند المحدثين الذي رواه ثقة الإسلام نور الله مضجعه
في الكافي بأسانيد متعددة وهو قوله عم لما خلق الله العقل استنطقه ثم
قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر إلى آخر الحديث على هذا المعنى كما
شرحت وكشفت عن إعضاله عن سبل متعددة في الحواشي التي علقتها
على أصول الكافي وإذا كانت الجهة الأولى أشرف وأكمل من الثانية ففي توجيه
النبي صلى الله عليه وآله نفسه مقبلا إلى جهة الإفاضة على الخلق وتكميلهم
معبرا عن جهة التوجه إلى جنابه سبحانه وتعالى إنصاب وإتعاب عظيم و
تضييق وتحبيس جسيم لنفسه صلعم حيث يتوجه من الكمال الأسنى الأعلى إلى
الكمال الذي هو دونه في المنزلة أو باعتبار أن في تبليغ الرسالة إلى الأمة
صلعم وتعريفهم وتفهيمهم الحقايق العلمية اللاهوتية والمعارف اليقينية
الربانية التي لا ينكشف الحجاب عن خرايدها إلا لواحد بعد واحد إتعابا
عظيما لنفسه صلعم لأن مراتب الأفهام لما كانت متفاوتة متباينة يتعسر بل
عسى أن يتعذر في بعضها بل جلها إدراك هذه المعارف الحقيقية الإلهية
فيكون إتعاب عظيم وإداب جسيم يحصل للمعلم الإلهي وهو النبي صلعم أو باعتبار

ان الافهام والاذهان الاختلافها فى الفطنة والبلادة لا يمكن ان
يليق اليها هذه الحقائق الربانية والمعارف الالهية لا سيما ما يتعلق بوحدة
وصفاته ولا سيما بعلمه وقدرته وقضائه وقدره سبحانه وتعالى على حد
سواء بل يجب ان يتكلم عم مع كل من امته على قدر ما يبلغ اليه عقله وادراكه
كما شاع وذاع فى الافواه قولهم كلم الناس على قدر عقولهم ولهذا روى ثقة
الاسلام فى الكافى عن النبى صلعم انه قال لو علم ابو ذر ما فى قلب سلمان لكفره
لقتله وذلك لان سلمان منا اهل البيت وكذا ورد فى بعض الاحاديث عكس
هذا ففى تعليم النبى صلعم وتفهيمه امته والتكلم معهم على قدر عقولهم اتعاب
عظيم النفسه صلعم ثم لا يبعد ان يراد بتبليغ الرسالة تبليغ مطلق الرسالة
منه سبحانه من دون تبيين الاحكام المفصلة الفرعية الشرعية كما يشعر
به لفظ النصح كما لا يخفى ثم اضافة الدعوة اليه سبحانه اما باعتبار انتسابها
اليه تعالى باللام التخصيصية التعليلية اى اهل الدعوة اليه سبحانه
لمحض ذاته والقرب منه تعالى فيكون اضافة مقدرة باللام المفيد للاختصاص
والارتباط الخاص ولهذا صرح المحققون من النحاة ان الاضافة اللامية

يشمل

يشمل الاضافة الظرفية ايضا كضرب اليوم ومنقسم اليها لا قسيمها
كما زعمه بعض النحاة وانما ينقسم مطلق الاضافة عند هؤلاء المحققين
الى الاضافة المقدرة باللام والمقدرة بمن البيانية فقط او باعتبار
اضافة اهل البدعة حقيقة لا نفس الدعوة اليه سبحانه من كل كافر قيل
مثل هذا فى حب دمائك وهاجر الى بلاد الغربة وحل النائى عن موطن
رحله وموضع رجله ومسقط راسه وماذن نفسه ارادة منه الاعزاز
دينك واستظهارا على اهل الكفر منك وباب المهاجره يشمل
المهاجرين الى الحبشه والى المدينه فجمعته البلاد اما باعتبار
ان المراد به الجمع المنطقى او باعتبار تعدد القرى والحارات والنائى
مصدر بمعنى البعد وفى نسخة ابن ادريس النائى على وزن فاعل بمعنى
البعيد والرحل ما يستصحب من الاثاث وحمله على المسكن
ههنا بعيد جدا والاستظهار الاستمداد للنصرة وسؤالها
والمراد بالوطن والموضع والمسقط والماذن ههنا مكة زادها
الله تعالى شرفا وتعظيما فعلى نسخة ابن داود بن ادريس يكون اضافة

المحل الى الثاني اضافة الموصوف الى الصفة كمسجد الجامع ويحتمل
ان يكون اضافة لامية فيكون الثاني حينئذ هو النبي ص وآله
مثلا لا المدينة والمعنى والمراد به موضع الرجل الموضع الذي به
ابتدأت به رجله بالحركة فيه وهو مكة وفي الكفعمي هكذا عن موطن رجله
بالجيم وموضع رحله بالحاء عكس ما في الاصل ولا يخفى زيادة اللطافة
في هذه النسخة فان الموطن انما ينسب في العرف الى ما له شعور وهو
الرجل بالجيم وايضا على هذه النسخة لا يبعد ان يكون فيه ايماء
لطيف الى ان الرجل التي هي من اعضاء البدن محركة والانتقال
السائر اجزائه اذا كان متوطنا مقيما في هذا الموضع فكيف حال
ساير الاجزاء في الاقامة والتوطن فيه وفي قوله عن موطن رجله
الى قوله وما دفن نفسه اشارة الى افضلية مكة من ساير البقاع لان
اشرف الانبياء ينبغي ان يكون موطن رجله وموضع تولده وما دفن نفسه
افضل المواضع التي وهذا مذهب اكثر الجمهور ايضا ويمكن ان يوجه
الحج والعمرة اليها وتعظيم ثواب الحاج والمعتمر كما نطقت به الروايات

الصحيحة عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين وباختصاص
الكعبة الشريفة بتقبيل الاركان والاستلام وبحديث الرحمات المائة و
العشرين للطائفين والمصلين والناظرين وبجعل الله تعالى اياها حرما
آمنا في الجاهلية والاسلام وبكون مبدء الاسلام فيها وبولادة النبي ص
امير المؤمنين ع بها وبحج الانبياء السابقين اليها وبزيادة اقامة النبي ص
بها وهو ثلث عشر سنة على مدة اقامته ع بالمدينة وهي عشر سنين وبان
التعظيم والتكريم يختص الكعبة به اكثر من غيرها وبوجوب الاستقبال
اليها في الصلوة ومواضع العبادة والانحراف عنها عند التغوط وبقلة مدة
استقبال بيت المقدس ونسخها باستقبال مكة وبحرمة الدخول اليها
بدون الاحرام وبتحريم صيدها صيدا وحشيشا وشجرا وبكونها مثوى
ابراهيم واسمعيل ع وبانه يحجها في كل سنة ستمائة الف فانا عوض نقصوا
من الملئكة وبان الله حرمها يوم خلق السموات والارض والمدينة لم تحرم
الا في زمان النبي ص وبتحريم دخول المشركين اليها لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا ويظهر منه المبالغة في الفضيلة حيث عبر عنها بالمسجد

الحرام فجعل مكة كلها مسجدًا وبكونها اول بيت وضع للناس ولقوله بمكة
حرم الله وحرم رسوله الصلوة فيها بمائة الف والدرهم فيها بمائة الف و[illegible]
بعشرة آلاف وقد خالف فيه بعضهم فذهب الى ان المدينة افضل محتجا
بانها موضع استقرار الدين ومهاجرة سيد المرسلين وظهور دعوة الايمان
ومدفن سيد الاولين والاخرين وفيها كمل الدين وبان ما رواه اهل المدينة
في سنة النبي صم اثبت من سائر المنقولات والمرويات وباقامة اعاظم
الصحابة فيها وموت رهط من الائمة عليهم السلم فيها وهذه الحجج انما يدل
على الفضيلة لا الافضلية وبما روى عن النبي صم انه قال المدينة خير من
مكة وبما روى ان النبي صم دعا لها بمثل ما دعا ابرهيم لمكة وبقوله صم اللهم
انهم اخرجوني من احب البقاع الي فاسكني احب البقاع اليك والاحب
الى الله عز وجل افضل والانبياء مستجابوا الدعوة وبقوله لا يصبر على لاوائها
وشدتها احد الا كنت شفيعا او شهيدا الى يوم القيمة وبقوله صم ان
الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها اي تاوي وبقوله عليه السلم
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة الى غير ذلك من الادلة التي لا يثبت

بها مطلوبهم فان الخيرية مطلقة يحتمل باعتبار سعة الرزق او التجارة او
سلامة المزاج وغير ذلك ودعاء النبي صم يحتمل لغير المساواة في الفضيلة
واما الاحبية بعد مكة لانه عم آيس حينئذ من دخولها الى مكة ويحتمل
ايضا ان المراد منها احبية اهلها كما يقال الوادي المقدس اي قد شرفته
الملائكة والكليم ع وساير الادلة انما يدل على مطلق الفضيلة لا الافضلية
ولا سيما بعد موته عم ومرجع هذا الاختلاف الى ان اي البقاع يحصل العامل
فيه اكثر ثوابا من غيره لا باعتبار كثرة ثواب البقعة كما يتوهم وزعم بعض مغاربة
العامة ان الامة اجمعت على ان البقعة التي دفن فيها رسول الله صم افضل البقاع
وهذا ايضا بين الفساد ثم اقول يمكن ان يحمل المهاجرة في كلام الامام عم في احتجاجه
بعيد ولكنه لا يخفى عن لطافة ويحمل على مهاجرة نفس النبي صم المجردة من شوائب
العلقات المادية من موطنها الاصلي اعني شراشر اعضائه الجسمانية
الى عوالم الملكوت واللاهوت الذي هو غريب بالنسبة الى هذا الموطن الذي
منه نشأت حركة نفسه المجردة الى عوالم المجردات وهبطت نفسه الشريفة
بعد الادراك حين الوقوع والنزول على هذه الاعضاء الشريفة وانست نفسه

في مبادي حالاته ع الى هذا الموطن فيكتسب بهذه المهاجرة الروحانية
الى عوالم الجبروت بالوحي الالهي والالهام الرباني من مصافقة الملئكة المقربين
ومرافقة الكروبيين الاحكام الالهية والشرايع الدينية التي بها يعز الدين
المبين وينتصر على الجاحدين لرب العالمين ثم تعليل المهاجرة باعزاز
الدين والاستنصار على اهل الجحود يرجع الى تعليلها بالقربة فانها غاية
الغايات فالاعزاز والاستنصار علة غائية متوسطة بين المعلول وهو
المهاجرة والعلة الغائية الحقيقية اعني القربة وسيجيء في شرح قوله ع
حتى استتب له ما حاول الى آخره الوجه في تقديم الاعزاز على الاستنصار
كلام انيق وتحقيق رشيق قال الشيخ السعيد الشهيد نور الله مرقده
في قواعده ثم ينقسم الواجب الى قسمين احدهما ما الغرض الاهم منه بروزه الى
الوجود كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقضاء الدين و
شكر النعمة ورد الوديعة وهذا القسم يكفي مجرد فعله عن الخلاص من تبعة
الذم والعقاب ولا يستتبع الثواب الا اذا اريد به التقرب الى الله الثاني
ما الغرض الاهم منه تكميل النفس وارتفاع الدرجة في المعرفة والاقبال على الله

واستحقاق الرضى من الله وثوابه في المنافع الدنيوية والاخروية
كالتعظيم في الدنيا والثواب في الاخرة وهذا القسم لا يقع مجزيا في نظر الشرع
الا بنية القربة انتهى كلامه اعلى الله مقامه اقول الظاهر ان كثيرا من الواجبات
من قبيل القسم الاول كالتكفين والتحنيط وتوجيه الميت الى القبلة وحمله
الى القبر والدفن ورد السلام والقضاء وحمل الشهادة واداؤها الى غير ذلك
من نظائره فلا يشترط النية والقربة في فعلها للتخلص من تبعة الذم و
العقاب وانما يشترط فيه للتحلي بحلية المدح والثواب كما اشار اليه شيخنا
الزكي طاب ثراه واما غسل الميت مثلا فلا ريب في اشتراط النية فيه
فانه اذا لم يحصل غسل الميت ازالة النجاسة فلا يقع معتبرا في نظر الشرع
الا بالنية كسائر الاغسال وعلى هذا القول بوجوب النية في القسم الاول
حتى انه يأثم بتركها مستدلا عليه بقوله ع لا عمل الا بنية ضعيف اذ القصد
ظهور اصل الفعل الى ساحة الوجود ومقصوده ع انه لا يستحق الثواب على
عمل الا بالنية فان قلت قد عرف الاصوليون الواجب بما يثاب فاعله
ويذم تاركه فكيف يمكن ان يتحقق الواجب من غير ان يترتب عليه الثواب و

الا يترتب عليه التخلص من العقاب قلنا الواجب على هذا التحقيق ما يثاب
ويمدح فاعله من حيث انه تعلق به حكم الوجوب لا مطلقا ويذم ويعاقب
تاركه مطلقا والحيثية معتبرة في اكثر التعريفات وفي اطراد هذه الحيثية
في تعريف كساير الاحكام من الحرمة وغيرها اشكال قوي اطلقنا عنان الكلام
فيه في حواشينا على الشرح العضدي اذا عرفت هذا فنقول الظاهر انهما جزء
النبي صلعم من القسم الاول الذي انما المقصود بروزه الى فسحة الوجود لا من
القسم الثاني كالامر بالمعروف فتعليل الامام عم المهاجرة بالاعزاز والاستنصار
لحصول المدح العاجل والثواب الاجل لا للتخلص من الذم والعقاب فلا
يتوهم من التعليل ان المهاجرة من القسم الثاني فتامل حَتّىٰ اَسْتَتَبَّ لَهُ
مَا حَاوَلَ فِي اَعْدَائِكَ وَاسْتَتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي اَوْلِيَائِكَ فَنَهَدَ
اِلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحًا بِعَوْنِكَ وَمُتَقَوِّيًا عَلىٰ ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ فَغَزَاهُمْ
فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ قَرَارِهِمْ حَتّىٰ ظَهَرَ
اَمْرُكَ وَعَلَتْ كَلِمَتُكَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ استتب له الامر اي
تهيا واستقام وحاوله حوالا اي رامه واستتم استفعال للمبالغة

من التمام

من التمام وفي بعض النسخ استنم بالنون والميم الغير المشددة ماخوذ من
السنام ومنه سنام الارض اي وسطها والسنم ككتف النبت المرتفع
الذي خرجت سنمته اي نوره يقال تسنمه اي علاه والسنم الدخان ارتفع
والنار عظم لهبها وتسنيم القبر مقابل تسطيحه ولا يبعد ان يكون ماخوذا
من التسنم بمعنى الاخذ مغافصة فان غلبة المسلمين على الكفار كانت
مغافصة ونهد الى العدو اي نهض اليه والاستفتاح اما من الافتتاح اي
مبتديا في جهادهم بالاستعانة بعونه تعالى له عليه السلم في الغلبة عليهم فالباء
للصلة او بمعنى طلب الفتح والنصرة بسبب عونه تعالى وعلى في قوله عم على
ضعفه متعلق بمحذوف مثل مستوليا فيكون في الكلام تضمين فيكون
للاستعلاء ولا يبعد ان يكون للمجاوزة او الظرفية كقوله تعالى وَدَخَلَ
المدينة على حِينِ غَفْلَةٍ فانه عم حين كونه ضعيفا بحسب الظاهر من قلة
انصاره من الناس صار متقويا بجنوده الاقدسين من الملائكة الكروبيين
او التعليل نحو قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وعقر كل شيء بالفتح
اصله قال الاصمعي عقر الدار اصلها وهو محلة القوم واهل المدينة يقولون

عقر الدار بالضم كذا قال الجوهري ولكن في القاموس جعل العقر بهذا
المعنى بالضم اصلا واتبعه بالفتح وفي نسخ الاصل لهذا الدعاء الشريف
وقع العقر بالضم ~~كذا قال الجوهري ولكن في القاموس جعل العقر بهذا~~
~~المعنى بالضم اصلا واتبعه بالفتح~~ وعلى واما في نسخة ابن ادريس فقرئ بالضم
والفتح معا والديار جمع كثرة للدار فان جمع قلته ادؤر بالواو والهمزة
معا مثل جبل واجبل وجبال وبحبوحة المكان وسطه ومنه تبحبح الدار
اي توسطها ومعنى هذه الفقرات الشريفة بحسب البادي من النظر
واضح لكن يخطر بقريحتي وجه لطيف مبني لتقديم الاعزاز على الاستنصا
في الفقرة السابقة على هذه الفقار وتاخير استتمام تدبير الاولياء
من تهيؤ ما حاولوا في الاعداء وهو ان الغاية الاصلية من الجهاد تدبير
اولياء الله تعالى وكمال تعظيمهم واجلالهم وتبجيلهم وهذا انما يتحقق
بعد مغلوبية الكفار والاستنصار عليهم وخذلانهم وقمعهم وقتلهم
وانما يتحقق هذا بعد شوكة الاسلام واعزازه وغلبة المسلمين وقوتهم
على دفع الكفار لاجرم انما يتحقق كمال التعظيم المسلمين ومعنى شوكتهم بعد

تحقق

تحقق مطلق شوكتهم واعزازهم وليس هذا دورا باطلا كما يمكن ان
يتوهم بل كل اعزاز الاسلام وتعظيم للاسلام واهله معد لوفور وازدياد
واستكمال مغلوبية الكفار وقتلهم متوسط في المرتبة بين مطلق اعزاز
للاسلام واهله وبين معنى شوكة الاسلام وكمال التعظيم اهله فلاشتمال
المهذه المراتب قدم في الفقرة السابقة مطلق الاعزاز على الاستنصا
الذي هو حقيقة مغلوبية الكفار وانقهارهم وقتلهم وقدم مغلوبية
الكفار وقتلهم في هذه الفقرة على ما هو المقصود الاصلي من الجهاد اعني
تدبير اولياء الله وازدياد شوكتهم وتبجيلهم فادبره عم في الاولياء
متاخر عن الاعزاز بمرتبتين والقرار بمعنى المستقر فالمعنى هجم عليهم في
وسط مستقرهم فان فيه كمال النصب والتعب ويحتمل بعيدا ان يكون
المراد بحبوحة القرار وسط زمان استقرارهم فان الكفار كانوا قبل زمن
النبي صلعم مستقرين في كمال الشوكة وبعد زمنه صلعم في غاية الضعف وفي
حيوته عم متوسطي الحال والامر اما بمعنى القدرة والاختيار او بمعنى القوة و
الغلبة او بمعنى الارادة او القسم المخصوص من الكلام او القضاء او التصريف

على وفق المصلحة ورعاية الاصلح والاحرى وقد فسر قوله تعالى والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر بكل من هذه التفاسير
على ما شرح فخر الرازى والزمخشرى في التفسير الكبير والكشاف وينا سب
كل من هذه المعانى في هذا الموضع كما لا يخفى والظهور اما بمعنى الغلبة او في
مقابلة الخفا والكلمة ههنا بمعنى الشهادة بالتوحيد والاسلام اللهم
فَارْفَعْهُ بِمَا كَدَحَ فِيكَ اِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنْ جَنَّتِكَ حَتَّى لَا يُسَاوَى
فِى مَنْزِلَةٍ وَلَا يُكَافَأَ فِى مَرْتَبَةٍ وَلَا يُوَازَنَ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا
نَبِىٌّ مُرْسَلٌ الكدح الكد والسعى والعمل تقول هو يكدح في كذا اى يكد
ويعنى الخدش قال الزمخشرى في الفايق السايل كدح يكدح بها الرجل
وجهه الا ان يسال ذا سلطان او في امر لا يجد منه بدا اى خدوش وسوال
ذى السلطان ان يساله حقه من بيت المال والضميران المرفوعان
في لا يساوى ولا يكافى والضمير المنصوب في لا يوازنه راجعة الى النبى
صلى الله عليه وآله وفي نسخة ابن ادريس ولا يكافى بالالف بقلب الهمزة واوا ثم الفا كما
قرئ كفوا بالواو والهمزة جميعا ولكن اصله الهمزة من الكفو بمعنى المثل اى لا

يماثل واطلاق المكافاة على المجازاه فباعتبار ان مجازاه العمل يكون
بقدره ومماثله وقد سبق في شرح الدعاء الاول ماهو الحق من الفرق بين
النبى والرسول والمراد فارفعه بما كد وتعب وسعى او خدش وجهه في طلب
مرضاتك الى الدرجة العليا من الجنة حتى لا يساوى ولا يماثل في هذه المرتبة
بل لا يدانى ولا يقرب منه احد في تلك المرتبة ملك مقرب ونبى مرسل فان مرتبة
الموازاة بعد مرتبة المساواه والمماثلة فيكون نفى الموازاة بعد نفيهما ترقيا
من الادنى الى الاعلى كما يقتضيه البلاغة وفي نسخة ابن ادريس ولا يوازنه
بسكون الياء وكسر الهاء والظاهر انه حينئذ يكون جملة حالية من الضمير
المرفوع في لا يساوى او لا يكافاو ولكونه مستقبلا منفيا بلا جاز اجتماع
الواو والضمير فيه باجماع النحاة ووجه بناء المساواة والمكافاة على صيغة
المجهول واسناد الموازاة الى الملك والنبى لعله اشارة لطيفة الى انه
لو وقع هذا المحال وهو المساواة والمكافاة والموازاة يجب ان يكون النبى
صلى الله عليه وآله لاصالته وشرافته منسوبا اليه في هذه المعانى لا منسوبا فان المنسوب
اليه في هذا الباب يكون اقوى كما هو المشهور عندهم فان قلت الظاهر

من كلام الاصحاب ان رفع درجة النبي ص ورحمته وثوابه وقربه منه سبحانه
لا يكون بسؤال العبد ودعائه كما قيل في الصلوة عليه ع فلا يؤثر فيه دعاء
الداعي قال الشهيد طاب ثراه في قواعده عند نقل بعض الاجوبة الضعيفة
عن الشبهة المذكورة آنفا في تشبيه الصلوة على محمد ع بالصلوة على ابراهيم ع
كل هذا بناء على ان صلاتنا عليه ع صلوة تفيد زيادة في رفع الدرجة
ومزيد الثواب وقد انكر هذا جماعة من المتكلمين وخصوصا الاصحاب
وجعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع امتثالا لامر الله تعالى والا
فالنبي ص قد اعطاه الله من الفضل والجزاء والتفضيل ما لا يؤثر فيه صلوة
كل مصل وجدت او عدمت وفايدة هذه الامتثال انما يعود الى المكلف
فيستفيد به ثوابا كما جاء من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا انتهى
كلامه قدس الله روحه فكيف طلب الامام ع منه سبحانه رفع درجة
النبي ص وما ارادة بهذا اقول يمكن ان يكون المقصود من هذا الدعاء
ازدياد العلم والتثبيت والاطمينان برفع درجة النبي ص عنده سبحانه
حتى يعرف الداعي بعلم يقيني ثابت كما جازم لا يحوم حوله ارتياب و

ورتبة كما درجة النبي ص وارتفاعها على ما شرح والامام عليه السلام وان
كان عارفا بهذه المرتبة من العلم لكن يختلف مراتب العلم بالشدة و
الضعف فيستدعي مرتبة فوق المرتبة التي نشاء عليها او المقصود طلب
رفعة درجة الداعي عنده سبحانه بتوسط رفع درجة النبي ص عنده سبحانه
اي فاجعل رفع درجة النبي ص عنده سبحانه سببا وشفيعا لرفع درجتي
عنده سبحانه والاول اظهر وَعَرِّفْهُ مِنْ اَهْلِهِ الطَّاهِرِيْنَ وَاُمَّتِهِ
الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ اَجَلَّ مَا وَعَدْتَهُ التعريف بمعنى
الاعلام اي اعلمه ع اجل ما وعدته من حسن الشفاعة لاجل اهل
بيته المعصومين ع ولامته المؤمنين حتى يعرف قبل البعث بعلم جازم ثابت
يقين انه يشفع لهم بحسن الشفاعة او بمعنى التطييب من العرف اي الريح
الطيبة كما قال في القاموس واكثر استعماله في الطيبة ومنه قولهم عرف
كسمع اي اكثر الطيب فكان هذه الشفاعة بمنزلة تطييب له ص او بمعنى الجعل
على العرف وهو المعروف وهو الخير والاحسان اعني الشفاعة او من العرف
وهو رئيس القوم سمي لانه عرف بذلك او النقيب وهو دون الرئيس اي

اجعله رئيساً لهم وعلى ساير هذه الاحتمالات يكون اجل منصوبا
بنزع الخافض وقوله عز من حسن الشفاعة بيان لما في قوله ما وعدته
والضمير في وعدته يحتمل ارجاعه الى الشفاعة والى ما والاول انسب الظاهر
ان المراد بجنس الشفاعة الشفاعة الحسنة التي وردت في قوله تعالى
ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة
يكن له كفل منها وقد فسرت الشفاعة الحسنة بالشفاعة فيما يجوز
في الدين او الدعاء للمؤمنين او ان يصل الانسان شفع صاحبه في جهاد عدوه
ليحصل له الغنيمة عاجلاً والثواب اجلاً او الاصلاح بين الاثنين و
بالشفاعة السيئة عكس هذا والتفسير الاخير في هذا المقام بعيد وفي
نسخة الكفعمي بعده وفضيلة الوعد وهو عطف على حسن الشفاعة اي
كمال الوعد وتماميته يا نافِذَ العِدَةِ يا وافِيَ القَوْلِ يا مُبَدِّلَ
السَّيِّئاتِ بِاَضْعافِها مِنَ الحَسَناتِ اِنَّكَ ذُو الفَضْلِ العَظيمِ
العدة الوعد وفي نسخة الكفعمي يا وفي بدل يا وافي بدون والمبالغة
فيه لدلالته على لزوم الوفاء له سبحانه اكثر والعظيم الذي من اسماء الله

تعالى الذي لا يحيط بكنهه العقول على ما ذكره الشهيد طاب ثراه في
قواعده ولما كان السبب الداعي الى قبول شفاعته صلعم في اهل بيته المعصومين
وامته المؤمنين التي من اجل النعم التي وعدها الله له صلعم امرين احدهما
هذا الوعد الذي يلزمه تعالى الوفاء به وثانيهما كمال رافته وتحننه و
تعطفه بالمؤمنين فيطلب سبحانه الشفيع عنده ليزيد رجائهم وفرائهم
ويعفو عن خطياتهم وزلاتهم عقبها بالصفات الدالة على نفوذ الوعد
والوفاء وبالصفة التي هي اشد دلالة على التحنن والترؤف وهي
تبديل سيئات العباد باضعافها من الحسنات وهذا التبديل اما ان يرجع
الى التفسير المشهور لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات اي
الصلوات الخمس تكفر ما بينهما من الذنوب اي الصغاير قال الشيخ ابو
علي الطبرسي نور الله مرقده في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات وروى اصحابنا عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت احدهما
ع يقول ان عليا عليه السلم اقبل على الناس فقال اية آية من كتاب الله ارجى
عندكم فقال بعضهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الاية

فقال حسنة وليست اياها وقال بعضهم يا عبادى الذين اسرفوا الآية
قال حسنة وليست اياها وقال بعضهم ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية
قال حسنة وليست اياها وقال بعضهم والذين اذا فعلوا فاحشة قال
حسنة وليست اياها قال ثم احجم الناس فقال ما لكم يا معشر المسلمين فقالوا
لا والله ما عندنا شئ قال سمعت حبيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارجى اية من كتاب
الله تعالى واقم الصلوة طرفى النهار وقرأ الآية كلها يا على والذى بعثنى
بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم فى وضوء فتساقط عن جوارحه
الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شئ كما
ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات
الخمس ثم قال يا على انما منزلة الصلوات الخمس لامتى كنهر جار على باب
احدكم فما يظن احدكم لو كان فى جسده درن ثم اغتسل من ذلك النهر
خمس مرات الا كان يبقى فى جسده درن فكذلك والله الصلوات الصلوات
الخمس لامتى واما ان فعل الحسنات يدعوا الى ترك السيآت ولا
يترتب الفايدة الكاملة على ترك السيآت من دون انضمام الطاعات اليه

ومحو اثار السيآت كما قال بعض الاكابر من المحققين انه كما لا يكفى فى
جلاء المرآت قطع الانفاس والابخرة المسودة لوجهها بل لا بد من تصقيلها
وازالة ما حصل فى جرمها من السواد كذلك لا يكفى فى جلاء القلب من
ظلمات المعاصى وكدوراتها مجرد تركها وعدم العود اليها بل يجب محو آثار
تلك الظلمات بانوار الطاعات فانه كما يرتفع الى القلب من كل معصية
ظلمة وكدورة كذلك يرتفع من كل طاعة نور وضياء فالاولى محو ظلمة كل
معصية بنور طاعة تضادها بان ينظر التايب الى سيآته مفصلة ويطلب
لكل سيئة منها حسنة تقابلها فيأتى بتلك الحسنة على قدر ما اتى
بتلك السيئة فيكفر استماع الملاهى مثلا باستماع القرآن والحديث
والمسائل الدينية ويكفر مس خط المصحف محدثا باكرامه وكثرة تقبيله
وتلاوته ويكفر المكث فى المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وكثرة التعبد فى
زواياه وامثال هذا واما من حقوق الناس فيخرج من مظالمهم اولا بردها
عليهم والاستحلال منهم ثم تقابل ايذاءه لهم بالاحسان اليهم وغصب مالهم
بالتصدق بماله الحلال وعتبه على اهل الدين باشاعة اوصافهم الحميدة

وعلى هذا القياس يمحو كل سيئة من حقوق الله تعالى او حقوق الناس
بحسنة يقابلها عن جنسها كما يعالج الطبيب الامراض باضدادها
واما ان التوبة التي هي من اعظم الحسنات تسقط عقاب السيئات وتذهبها
فانه لا خلاف في ان العقاب يسقط عند التوبة وانما الخلاف في ان نفس
التوبة هل هي مسقطة للعقاب او ثوابها مسقط محبط له والحق الاول
كما سيجيء عن قريب واما الى ان السيئة لا تجزى الا بقدرها والحسنة
لا تجزى الا بقدر عشر امثالها الى سبعمائة كما ينطق عنه قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقوله
تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالله
يوفق عباده ليتداركوا جزاء السيئات وعقابها باضعافها من جزاء
الحسنات وثوابها واما حمل تبديل السيئة بالحسنة على الاحباط و
التكفير كما ذهب اليه جماعة من المعتزلة ففاسد لان الاحباط باطل
عندنا بالاتفاق وبيان هذا انه زعم رهط من المعتزلة اليه يعني ان
المكلف يسقط ثوابه المتقدم بمعصيته المتاخرة ويكفر ذنوبه المتقدمة

بطاعاته المتاخرة فقال ابو علي الجبائي منهم ان المتاخر يسقط المتقدم ويبقى
هو على حاله وذهب ابو هاشم الى الموازنة وهي انه ينتفي الاقل بالاكثر
وينتفي من الاكثر بالاقل ما ساواه ويبقى الزائد مستحقا وان تساويا صارا
كان لم يكن والحق ما ذهب اليه المحققون قاطبة من بطلان الاحباط مطلقا
لعموم الآيات الدالة على رؤية الخير والشر في جزاء الطاعات والسيئات
عموما واما ما استدل على بطلانه مطلقا باستلزام الظلم كما ذكره افضل المحققين
من المتقدمين والمتاخرين آية الله في العالمين نصير الملة والدين محمد
الطوسي نور الله مهجعه وقدس في رياض القدس مضجعه فعندي انه
انما يتم في رد مذهب ابي علي ولا يتم في ابطال مذهب ابي هاشم فالاولى ان نقتصر
في ابطال الاحباط مطلقا على التمسك بعموم تلك الآيات كما ذكرنا واستدل
الحضرة النصيرية على ابطال الموازنة بوجهين احدهما انه لو فرضنا انه استحق
المكلف خمسة اجزاء من الثواب وخمسة اجزاء من العقاب فان تقدم اسقاط
احدهما للآخر لم يسقط هذا الباقي المسقط بالمعدوم لاستحالة صيرورة
المغلوب والمعدوم غالبا ومؤثرا وان تقارنا لزم وجودهما معا لان علة

عدم كل واحد منهما وجود الآخر ولو عدما دفعه وجدا دفعه لان العلة
موجبة حال حدوث المعلول وهما موجبان حال كونهما معدومين فيلزم
الجمع بين النقيضين وما اجاب عنه بعض المعتزلة ونقله الفاضل القوشجي
في شرح التجريد بقوله واجيب بان كل واحد من العلتين يؤثر في الاستحقاق
الناشي عن الآخر حتى يبقى من احد الاستحقاقين بقيه بحسب رجحانه فليس
الكاسر والمنكسر واحدا كما لم يتحدا في المزاج ايضا ففيه تام بما انه لا يتم مثل
هذا الجواب في المزاج على راى الحكماء من تاثير الكيفية في المادة في صورتها
والصورة في المادة في كيفيتها ولا على راى الاطباء من تاثير الكيفية في صورة
الكيفية لا في نفسها كما لا يخفى وكذا الجواب الذي نقله من تجويز ترجيح المحتاج
احدى الحسنتين على الاخرى وان لم يكن اولى من الآخر فانه ايضا انما يتم على
مذهب الاشاعرة خذلهم الله لا على المذهب المنصور الذي اختاره المحققون واقول
للمناقش ان يعترض على هذين الدليلين بانه كما اختار بعض
المحققين كالمحقق الدواني في بعض مؤلفاته في المزاج انه لا كسر ولا انكسار
بل تصاغر الاجزاء واجتماعها يعدان لزوال نفس الكيفيتين القائمتين بمحالهما

وحدوث كيفية متشابهة في الكل من المبدأ الفياض دفعه من غير فعل
وانفعال كما يحدث من امتزاج الماء الحار مع البارد مثلا مع اتحادهما
في الصورة كيفية متشابهة متوسطة من المبدأ الفياض يجوز ان يكون
اجتماع خمسة اجزاء من الثواب مع عشرة اجزاء من العقاب في الدليل الاول
واجتماع خمسة اجزاء من كل منهما في الدليل الثاني معدين لانعدامهما
وارتفاعهما مع حدوث خمسة اجزاء من العقاب دفعة من المبدأ الفياض
في الصورة الاولى وارتفاعهما بالكلية مع عدم حدوث شيء من الثواب و
العقاب في الصورة الثانية فلا بد لنفي هذا الاحتمال من دليل ولكن الحق
ما قلنا آنفا من بطلان الاحباط والتكفير والموازنة مطلقا لعموم تلك
الآيات كما تلونا عليك ثم اعلم انه اختلف في سقوط العقوبة بالتوبة
فعند بعض المعتزلة بكثرة ثواب التوبة وعند اكثرهم بنفس التوبة واختار
الحضرة النصيرية الثاني فقال في التجريد والعقاب يسقط بها لا بكثرة
ثوابها لانها يقع محبطه فقال الفاضل القوشجي في الشرح في توجيه هذا
الدليل واحتج عليه بانه لو كان بكثرة الثواب لما وقعت محبطه بدون الثواب

لكنها قلما يقع والى هذا اشار بقوله لانها يقع محبطه انتهى كلامه واقول هذا
الشارح ما اهتدى الى مقصود المحقق المصنف طاب ثراه يحتمل وجهين
احدهما ان يكون قوله لانها يقع محبطه دليلا على المنفى فى قوله لا لكثرة
ثوابها لا على النفى اى ليس اسقاط التوبة للعقاب لكثرة ثواب التوبة حتى
يكون ثوابها محبطا لعقاب المعصية لفساد الاحباط وبطلانه فالضمير
فى قوله لانها راجع الى التوبة باعتبار الثواب وثانيهما ان يكون دليلا للنفى
المذهب الذى ذهب اليه المعتزلة فيكون الضمير فى قوله لانها الى آخره
راجعا الى نفس التوبة اى لان نفس التوبة محبطة للمعصية دون ثوابها
والا لزم الاحباط وهو باطل عند الامامية قاطبة ومنهم المحقق المصنف وحمل
كلام الشارح على هذا المعنى بعيد جدا اذ لم يشر كلامه اصلا الى بطلان
الاحباط على مذهب المصنف اذا اتقنت هذا واودعته فى خزاين رهمك فلا
باس علينا بان نطلق العنان القلم فيما يتعلق بهذا البحث فقال سيد [illegible]
ذو المجدين والرياستين الملقب بالمرتضى علم الهدى قدس الله روحه نفسه وص
فى كتاب تنزيه الانبياء فقال الشيعة الامامية لا يجوز عليهم شىء من المعاصى

والذنوب كبيرا كان او صغيرا لا قبل النبوة ولا بعدها ويقولون فى الائمة
مثل ذلك وجوز اصحاب الحديث والحشوية على الانبياء الكباير قبل
النبوة ومنهم من جوزها فى حال النبوة سوى الكذب فيما يتعلق بامور الشريعة
ومنهم من جوز ذلك فى حال النبوة بشرط الاسرار دون الاعلان ومنهم
من جوزها على الاحوال كلها ومنعت المعتزلة من وقوع الكباير والصغاير
المستخفه من الانبياء ع قبل النبوة وفى حالها وجوزت فى الحالين
وقوع ما لا يستخف من الصغاير هذه العبارة واعلم ان الخلاف بيننا
وبين المعتزلة فى تجويزنا الصغاير على الانبياء ع يكاد يسقط عند التحقيق
لانهم انما يجوزون من الذنوب ما لا يستقر له استحقاق عقاب وانما
يكون حظه تنقيص الثواب على اختلافهم ايضا فى ذلك لان اباعلى الجبائى
يقول ان الصغيرة يسقط عقابها بغير موازنة فكانهم معترفون بانه لا
يقع منهم ما يستحقون به الذم والعقاب وهذه موافقة للشيعة فى المعنى
لان الشيعة انما تنفى عن الانبيا جميع المعاصى من حيث كان كل شىء
منها يستحق به فاعله الذم والعقاب لان الاحباط باطل عندهم وانا بطل

الاحباط فلا معصية الا ويستحق فاعله للذم والعقاب فاذا كان
استحقاق الذم والعقاب منفيا عن الانبياء ع وجب ان ينتفي عنهم
ساير الذنوب ويصير الخلاف بين الشيعة والمعتزلة متعلقا بالاحباط
فاذا بطل الاحباط فلا بد من الاتفاق على ان ساير المعاصي لا يقع من
الانبياء ع من حيث يلزمه استحقاق الذم والعقاب لكنه يجوز ان يتكلم
في هذه المسئلة على سبيل التقدير ويفرض ان الامر في الصغاير والكباير
على ما يقوله المعتزلة ومتى فرضنا ذلك ثم تجوز ايضا عليهم الصغاير لما
سنذكره وتبيانه انتهى كلامه بالفاظه الشريفة قدس الله تربته اقول التحقيق انه لما
لم يكن بين القول بالاحباط والقول بتجويز الصغاير على الانبياء ع تلازم و
لهذا لم يجوز الاشاعرة وبعض المعتزلة الاحباط مع تجويزهم الصغاير
عليهم ع كان النزاع بين الشيعة الامامية والمعتزلة في موضعين
الاحباط وتجويز صدور الصغاير منهم ع لا في موضع واحد فمع قطع النظر
عن وقوع الاحباط بل على تقدير عدمه يجوز جمهور المعتزلة الصغاير
عليهم والشيعة الامامية مع غلوهم في ابطال الاحباط لا يجوزونها عليهم ع

على تقدير بطلانه نعم لو كان بين القول بالاحباط وتجويز الصغاير
تلازم امكن ان يقال النزاع بينهم ليس الا في موضع واحد وهذا الذي ذكرنا
من ان النزاع في موضعين مغاير لما ذكره علم الهدى طاب ثراه بقوله
لكنه يجوز ان نتكلم في هذه المسئلة على سبيل التقدير الى آخره بل عكس
له فان كلام الامامية على تحقيقنا يرجع الى انه مع قطع النظر عن القول
بالاحباط بل على تقدير عدمه كما هو معتقدنا ومعتقد الاشاعرة
وبعض المعتزلة ايضا لا يجوز صدور الصغاير عنهم ع وكلام علم الهدى
يرجع الى انه على تقدير وقوع الاحباط ايضا لا يجوز الامامية وقوع الصغاير
عنهم ع هذا ثم لا يبعد ان يقال على تقدير قراءة العظيم بالرفع عطفا على
ذو الفضل كما في بعض النسخ اراده بقوله العظيم الذي ليس له مماثل بحسب
الوجود الذهني كما نقلنا ما يناسب ذلك عن الشيخ الشهيد في معناه فكان
الذي لا يبلغ كنهه احد لو كان له مماثل في النفس بحسب الانطباع كان
مدركا بحقيقته وكنهه لان الاشياء متصورة بانفسها على ما هو
المذهب المشهور كما تقرر في موضعه واراد عليه السلام بقوله تعالى الفضل انه

ليس له مماثل بحسب الوجود الخارجي العيني إذ لا يماثله ولا يدانيه
في هذا الفضل شيء في الوجود العيني ٥ تمت شرح الدعاء الثاني من ادعية
الصحيفة السجادية في يوم الجمعة السادس عشر
من شهر شوال سنة سبعين والف من
الهجرة النبوية صلعم ٥

عدد اوراق چهل وچهار ورق
عدد ابيات هزار وچهارصد ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله فالق الاصباح، وخالق المساء والصباح، ومزوج الارواح
بالاشباح، والصلوة على سيد البشر، وشفيع المذنبين في المحشر،
المعزز بخطاب لولاك لما خلقت الافلاك، الذي بعثه
الله بخير الاديان، واعز به الايمان، وتبرء به الاوثان، محمد وآله الانجبين
وعترته الاطهرين الاطيبين لا سيما وصيه ووليه، وباب حكمته
وانت طريقته، وخليفته في امته، صلى الله عليهم ما تناوب الضياء
والظلام والغدو والرواح، وصرف السحاب والرياح اما
بعد فيقول العبد الضعيف عبد الجسيم اسلاء احوج الخلايق
الى عفو ربه الخالق الرازق ابن زين العابدين محمد صادق غفر
ذنوبهما وستر عيوبهما لما كنت برهة من الدهر اتفكر في معنى الحمد لله
السادسة من الحدايق السجادية اعني دعاء الصباح والمساء
من الصحيفة الكاملة المنسوبة الى الامام الهمام المعصوم سيد

العابدين

العابدين وسند الزاهدين وقدوة الراكعين والساجدين رابع الائمة
الراشدين علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه وعلى آبائه
الطاهرين واولاده الطيبين وقد كان يخطر بخاطري الفاتر القاصر
بعض المعاني اللطيفة والنكات الشريفة احببت ان اجمعها و
اكتب شيئا يجري مجرى الشرح لهذا الدعاء وان كنت لا اخلو من
تقصير وفتور واسال الله تعالى ان يعصمني من الزلل والخطل في
القول والعمل انه قريب مجيب قال الامام الهمام صلوات الله
وسلامه عليه الحمد لله اقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق
الحمد هو الثناء على الفعل الجميل الاختياري بقصد التعظيم سواء
تعلق بالفضايل وهي المزايا الغير المتعدية الى الغير ام لم يعتبر في
مفهومها التعلق بالغير كالعلم او بالفواضل وهي المزايا المتعدية
كالانعام والمدح اعم من الاختياري وغيره والحمد على ما ذكرنا
مصدر للفعل المعلوم بمعنى ستودن ويحتمل ان يكون مصدرا
للفعل المجهول بمعنى ستوده شدن وان يكون القدر المشترك
بين المصدرين اعني ما يطلق عليه لفظ الحمد وان كان مجازا
فان مقام حمده سبحانه يلايمه الاستيعاب كما يناسبه الاستغراق
كما يخفى ويحتمل ان يكون الحاصل بالمصدر بمعنى ستايش وما

ذكرنا من الوجوه الاربعة في الحمد يجري في سائر المصادر والافعال المتعدية
كالقتل والضرب واغلب ما يراد منها المعنى الاول ثم الاخير ثم الثاني
ثم الثالث ولكن المتبادر من الحمد لله المعنى الاخير على ما نبه المترجم
حيث ذكر في ترجمة سپاس وستايش مرخدايراست واللام
في الحمد للجنس لا للاستغراق على ما نص عليه صاحب الكشاف اى
هي فيه لتعريف الحقيقة من حيث هي هي ومعناه الاشارة الى ما يعرفه
كل احد من ان الحمد ما هو فان معنى التعريف مطلقا الشامل لجميع
اقسام المعرفة هو الاشارة الى ان مدلول اللفظ معهود ومعلوم
حاضر في ذهن المخاطب ونقل عنه انه انما قال ذلك لانه المتبادر
الى الفهم لان اللام لا تفيد سوى التعريف والاسم لا يدل الا على
مسماه فلا يكون ثم استغراق وقيل انما فيه الاستغراق بقرينة المقام
فان المحلى بلام الجنس في المقامات الخطابية يتبادر منه الاستغراق
اذ هو الشائع في الاستعمال فيها خصوصا في مقام الحمد لله واى مقام
اولى بملاحظة الشمول والاستغراق من مقام تخصيص الحمد بالله
سبحانه تعظيما له ولما كان لام الجر في لله للاختصاص كان معنى
الكلام على الاول ان حقيقة الحمد مختصة بالله فيلزم ان لا يوجد
فرد من افراده في غيره تعالى لانه لو وجد فرد ما لتحققت الحقيقة

فيه لان الحقيقة انما تتحقق بتحقق الفرد وعلى الثاني كل حمد من الازل الى الابد
من اى حامد كان مختص بالله وانما اختص الحمد به سبحانه لان استحقاق
الحمد والمدح بسبب التفضيل والكمال ولا يوجد في الممكن صفة كمال الا وهي
مشوبة بالنقص والاختلال وادناه الافتقار في الامكان بخلاف واجب الوجود
فانه لا غاية لكماله ولا غاية لعظمته وجلاله فلا ينبغي ان يمدح الا هو ولا ان يثنى
الا عليه ولا ان يشكر ولا ان يحمد الا له والله علم عند الاكثر للوجود الحق
الجامع للصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي
فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وانما استفاد الوجود منه
تعالى وقال بعضهم انه اسم للذات مع جملة الصفات الالهية فاذا قلنا
الله فمعناه الذات الموصوفة بالصفات الخاصة وهي صفات الكمال
ونعوت الجلال ثم قال وهذا المفهوم هو الذي نعبده ونوحده وننزهه
عن الشريك والنظير والمثل والند والضد واعلم ان هذا الاسم الشريف
الجليل قد امتاز عن غيره من سائر اسماء الله تعالى بامور عشرة انه اشهر
اسماء الله تعالى واعلاها محلا في القرآن وفي الدعاء واكثرها ورودا فيهما
وانه جعل امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة
وانه علم على الذات المقدسة فلا يطلق على غيره حقيقة ولا مجازا قال
سبحانه هل تعلم له سميا اى هل تعرف احدا يسمى الله وان هذا الاسم

الشريف والدال على الذات المقدسة الموصوفة بجميع الكمالات حتى لا يشذ منه شيء وباقي أسمائه لا يدل آحادها إلا على آحاد المعاني والأوصاف الوجودية او السلبية كالقادر على القدرة والعالم على العلم ولأنه اسم غير صفة بخلاف سائر أسمائه تعالى فإنها تقع صفات اما انه اسم غير صفة فلانك تصف ولا تصف به فتقول الله الواحد والاحد ولا تقول شيء اله موجود واحد اما وقوع ما عداه من اسمائه الحسنى صفات فلانه يقال شيء قادر وعالم وحي الى غير ذلك ولأن جميع اسمائه الحسنى يسمى بهذا الاسم ولا يسمى هو بشيء منها فلا يقال الله اسم من اسماء الرحيم والصبور ولكن يقال ان الرحيم والصبور اسمان من اسماء الله ولاجل ما ذكرنا من الخواص وغيرها قد قيل ان هذا الاسم المقدس هو الاسم الاعظم وقال صاحب العدة ان هذا القول قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس اربعة احرف وكلما اسقط منها حرف فالباقي يدل على الذات المقدسة فاذا اسقط منها الالف بقي لله ولله ملك السموات والارض فاذا اخذت اللام وتركت الالف بقي اله وهو اله كل شيء فان اخذت الالف من اله بقي له له ما في السموات وما في الارض فان اخذت من له اللام بقي الهاء المضمومة من هو قل هو الله احد والواو زائدة بدليل سقوطها في التثنية

والجمع هما هم والنقطة هو مركب من حرفين والهاء اصل الواو فهو حرف واحد يدل على الواحد الحق والهاء من اول المخارج والواو من آخرها هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولما كان هذا الاسم المقدس الاقدس ارفع اسماء الله شانا واعلاها مكانا اخترنا فيه الاسهاب والله الموفق للصواب **الذي خلق الليل والنهار بقدرته** الخالق من اسماء الله تعالى له معنيان احدهما المبدع للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق والثاني هو المقدر ومنه قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اي اقدر وقال ابن الاثير في نهايته في اسماء الله الخالق وهو تعالى الذي اوجد الاشياء جميعها بعد ان لم تكن موجودة واصل الخلق التقدير فهو تعالى باعتبار تقدير ما منه وجوده وباعتبار الايجاد على وفق التقدير خالق وهذا المعنى هو الانسب هنا لانه جامع للتقدير والايجاد فيكون المعنى قدر الله الليل والنهار فلا دل على ايجادهما فيكون اشمل وانفع واعلم ان حصول الليل والنهار انما يكون بخلقه تعالى الشمس مضيئة غاية الاضاءة بحيث يغلب نورها نور سائر الكواكب ويستره ويخلق الهواء مظلما في نفسه قابلا للاضاءة ويخلق الارض كثيفة قابلة الاضاءة بحيث تنعكس منها الاشعة ويجعل الشمس متحركة حول الارض بحيث

تطلع من افق وتغرب في آخر منطلعها او ظهور علامتها البينة يحصل
النهار وبغروبها او ذهاب حمرتها المشرقية يحصل الليل ويعلم ان
وجود الليل والنهار بسبب طلوع الشمس وغروبها لا ينافي كون الله
سبحانه خالقهما كما لا يخفى والفرق بين النهار واليوم ان النهار هو
مجموع الزمان من طلوع الشمس الى غروبها او من طلوع الفجر الثاني
الى ذهاب الحمرة المشرقية او استتار القرص شرعا واليوم هو الزمان
المحدود وكذا ما لكان يقال يوم القيمة ولا يقال نهار القيمة قال تعالى ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وذكرهم بايام الله اى بوقايعه التي وقعت
في الايام الماضية وانما قدم الليل على النهار هنا وفي مقام التفصيل
وهو قوله عليه السلم نخلق لهم الليل الخ مع ان النهار سابق على الليل
في ابتداء الخلق كما روى عن الرضا عليه السلم لوجوه ثلثة الاول ان
النهار وان كان سابقا في ابتداء الخلقة لكن الليل سابق عليه في
العرف وللاعتبار ايضا في كل يوم وليلة فان ليلة الجمعة متقدمة
على يومها وكذا الباقي ومبدأ الشهر الهلالي الليل الوجه الثاني
ان الليل ظلمة في نفسه والنهار ضوء والظلمة متقدمة على الضوء
لان عدم الحادثات سابقة على وجودها والظلمة عدمية عند
من يجعلها عدم الضوء والنور عما من شأنه ان يكون مضيئا كما هو مذهب

المحققين من الحكماء او شبيهة بالعدم عند من يجعلها هيئة موجودة
مضادة للنور ولهذا قال تعالى وجعل الظلمات والنور مقدما الظلمة
على النور الثالث انه تأسي بالقرآن العظيم فانهما ورد ذكرهما في مواضع
عديدة متكثرة جدا وفي جميعها الليل مقدم على النهار ولم يتخلف
ذلك الا في موضع واحد منها وهو قوله تعالى والنهار اذا جليها و
الليل اذا يغشيها ووجه التأخير هنا ان المحدث عنه هو الشمس والنهار
المذكور مقدم على الليل لان المراد بالليل هو الآتي بعده لقوله و
الليل اذا يغشيها اى يغشى الشمس فتغيب وتظلم الافاق وميز
بينهما بتدبيره اى جعل كل واحد منهما ممتازا عن الاخر من حيث
الصورة ومن حيث الخواص والاثار كما سيجيء تفصيل بعضها ويحتمل
ان يكون معناه ان الله تعالى لما قدر لكل يوم وليلة من ايام السنة الشمسية
ولياليها في كل بقعة من بقاع الارض زمانا معينا لا تزيد ولا تنقص
ابدا فلا يدخل احدهما في الاخر بان يدخل الليل في النهار قبل تمام وقته
كل واحد منهما من الاخر اى لا يختلط احدهما بالاخر وقد فسر بعض
المفسرين قوله تعالى ولا الليل سابق النهار بهذا المعنى حيث قال
اراد ولا النهار سابق الليل اى لا يدخل شيء منهما في غير وقته
اى الليل لا يدخل في وقت النهار وبالعكس ولكن هذا المعنى

يكن ان يستفاد من قوله عليه السلام وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا
والفرق بين القوة والقدرة ان القدرة من الكيفيات النفسانية
اي المختصة بذوات الانفس الحيوانية وهي صفة وجودية من شانها
الايجاد والاحداث لها على وجه يتصور ممن قامت به الفعل بدلا
عن الترك والترك بدلا عن الفعل والقوة قد يطلق على معنى القدرة
كما قالوا في شرح معاني اسماء الله من ان القوي معناه القادر ومن
قوي على الشيء فقد قدر عليه وقد تطلق على حالة يصح ان يصدر
(اي القوة)
من صاحبها افعال شاقة صعبة وقد تطلق على حالة تكون مصدر الحدث
اما وسببا له كما قالوا القوة الناطقة والقوة الباصرة والقوة النامية
وهي بهذا المعنى اعم من القدرة لشمولها القوى النباتية ايضا و
نقيض القدرة العجز ونقيض القوة الضعف والباء في المرضيين
للسببية اي الاستعانة ولما كان صفاته تعالى عين ذاته عند المحققين
كان سبب صدور الفعل والمستعان به فيه هو ذاته لا غير ويحتمل
ان يكون للملابسة اي المصاحبة اي خلق الليل والنهار ملابسا
للقوة اي حال كونه قويا وكذا قوله بقدرته **وجعل لكل واحد**
منهما حدا محدودا او امدا ممدودا الحد الشيء منقطعه ومنتهاه
والحد الحاجز بين الشيئين محدودا اي معينا او مميزا عن غيره

ذلك ... الذي ... [illegible] الفعل و الترك ... تعلق الارادة به ... بعده ... الطرف الذي تعلق به الارادة ... مع الداعي ... [illegible]

... [illegible] القدرة ... [illegible]

قال الراغب الامد مدة من الزمان مجهولة اذا اطلق وينحصر بحران
يقال امد كذا والفرق بين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار الغاية
والمدة لا لبعضهم الامد والغاية متقاربان وفي القاموس الامد محركة الغاية
والمنتهى والموقوت مشتق من الوقت بمعنى تحديد الاوقات كالتوقيت و
روي ممدودا بدلا من موقوتا والممدود بمعنى المبسوط الممتد ولا
يخفى ان الامد بمعنى الغاية لا يناسب الوصف بالممدود لان غاية الشيء لا
يكون ممتدة فيجب ان يجعل ح بمعنى مدة من الزمان ويكون المراد
زمان الليل والنهار والمناسب لقوله حدا محدودا امدا موقوتا
وجعل الامد بمعنى الغاية كما هو المشهور والمذكور في القاموس لكن على هذه
النسخة يكون امدا موقوتا كالتاكيد لقوله حدا محدودا وعلى نسخة
امدا ممدودا وهو نسخة اصل الصحيفة وجعل الامد بمعنى مدة الزمان
يكون امدا ممدودا تاسيسا وهو خير من التاكيد والصحيح ان الامد
جاء بمعنى مدة من الزمان الممتد قال تعالى ولا تكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اي طالت
المدة بين اليهود والنصارى وبين انبيائهم او طالت اعمارهم
في الغفلة والامل فحصلت القسوة في قلوبهم بسببه فاختلفوا و
احدثوا التحريف والبدع **يولج كل واحد منهما في صاحبه**

فيه الايلاج من الولوج وهو الدخول في مضيق فالايلاج هو الادخال في مضيق
وادخال كل منهما في الاخر له معنيان احدهما التعقيب اي جعل كل منهما عقيب
الاخر بلا فصل والاتيان به بعده صرح به صاحب الكشاف في تفسير قوله
تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يأتي بالليل عقيب
النهار فيلبس الدنيا ظلمة بعد ان كان فيها ضوء ثم يأتي بالنهار عقيب
الليل فيلبس الدنيا ضوءا والثاني ادخال كل منهما في الاخر بالزيادة و
النقصان بان ينقص من احدهما شيئا ويزيد في الاخر كنقصان نهار
الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله والاول
المعنى الاول الذي ذكره صاحب الكشاف اشمل وانسب لانه يعم كل
المساكن المعمورة بالبلاد بخلاف المعنى الثاني فانه لا يشمل البقاع الواقعة
في خط الاستواء فان الليل والنهار ابدا فيها متساويان كما لا يخفى لكن
المعنى الثاني اقرب الى اللفظ فان الايلاج الادخال فاذا زاد من هذا
في ذلك نقص ما دخل فيه وقال الشيخ الجليل بهاء الملة والدين
محمد العاملي في كتاب مفتاح الفلاح في ابتداء ادعية تعقيب صلاة
الصبح بعد ما ذكر المعنى الثاني المذكور هنا في تفسير قوله عليه السلام يولج كل واحد
منهما في صاحبه فان قلت هذا المعنى اي الزيادة والنقص يستفاد من
قوله عليه السلام يولج كل واحد منهما في صاحبه فاي فائدة في قوله عليه السلام و

ويولج

ويولج صاحبه فيه قلت مراده عليه السلام التنبيه على امر مستغرب وهو حصول
الزيادة والنقصان معا في كل من الليل والنهار في وقت واحد و
ذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواء
كانت مسكونة اولا فان صيف الشمالية شتاء الجنوبية وبالعكس فزيادة
النهار ونقصانه واقعان في وقت واحد لكن في بقعتين وكذا زيادة
الليل ونقصانه ولو لم يصرح عليه السلام بقوله ويولج صاحبه فيه لم يحصل
التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه عليه السلام وقوع زيادة النهار في
وقت ونقصانه في اخر وكذا الليل كما هو محسوس معروف بين الخاص
والعام فالواو في قوله عليه السلام ويولج صاحبه فيه واو الحال باضمار مبتدا
كما هو المشهور بين النحاة اي وهو يولج انتهى ما ذكره الشيخ الجليل طاب ثراه
وان كان معنى دقيقا لطيفا غريبا لكنه خلاف ظاهر اللفظ لان الظاهر
كون الواو للعطف التفسيلية على صاحبتها من غير اضمار كما هو الاصل ليست
الجملة الثانية خالية من فائدة لان الجملة الاولى تدل على ان كلا منهما
مولج في صاحبه والثانية على ان كل منهما مولج فيه صاحبه وهذا
معنى اخر غير الاول وهو وان كان لازما للاول الا ان التصريح بما
علم ضمنا للاهتمام والمبالغة امر شايع ذايع خصوصا فيما كان امرا
عظيما فيه قوام العالم ونظامه فان الليل والنهار من ضروريات

مسالح هذا العالم وهما نعمتان من الله تعالى وآيتان دالتان على جودة
وكمال قدرته ولهذا ذكرهما الله سبحانه في كتابه العزيز هذا المعنى بلفظ
الايلاج وغيره وانما فصل يولج الليل عما قبله ولم يعطف عليه كما
عطف هو على سابقه لانه استيناف فانه على ما ذكر انه تعالى خلق
الليل والنهار وميز بينهما وجعل لكل واحد منهما حدا معينا كان
لسائل ان يقول كيف حال احدهما مع الاخر فقيل ذلك ويحتمل ان يكون
حالا مقدرة من فاعل جعل اي جعل لكل واحد منهما حدا معينا حال
كونه مقدرا ايلاج احدهما في الاخر وانما اورد الجمل الثلث السابقة
اعني خلق وميز وجعل بصيغة الماضي وهذه الجملة اعني يولج بصيغة المستقبل
لان الايلاج المذكور امر مستمر يتجدد في اول كل ليلة ونهار وفيها آتى
المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي بخلاف تقديرهما والتمييز
بينهما اي جعل كل منهما متميزا من الاخر وكذا جعل الحد المعين لكل
منهما ويمكن ان يقال سبب ترك العطف في يولج على ما قبله انه
قصد به وبما بعده بيان احوال الليل والنهار المستمرة وفوائدهما
ولم يقصد كونه داخلا في صلة الذي حتى يعطف عليها ويجعل عليه
فيجب ترك العطف لانه تقرر في علم البلاغة انه اذا ذكرت جملتان
وكان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا

يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم وانما قال لم يقصد كونه داخلا
في صلة الذي لان الموصول لما كان من جهة المعارف يجب ان يكون صلته
معلومة للمخاطب وقد ذكرنا سابقا ان معنى التعريف هو الاشارة الى ان
مدلول اللفظ حاضر في ذهن المخاطب فلما قصد ههنا بيان الاحوال التي
لم يقصد الاشارة الى معلوميته لان الخبر يجب ان يكون مجهولا عند
المخاطب فلا يكون يولج داخلا في الموصول وان كان ذكره ههنا في نفسه لانه
ثناء على الجميل الاختياري وما ذكرنا من فصل يولج عما قبله نظير قطع
الصفة عن موصوفها بقصد المدح وغيره نحو الحمد لله الحميد بالرفع
والنصب وكان هذا الوجه الطف واحسن من الوجهين السابقين
لترك العطف **بتقدير منه للعباد** الجار متعلق بالفعلين التي تقضي
بحسب المعنى والباء للسببية ويحتمل الملابسة اي جعل الله الايلاج
المذكور لاجل تقدير العباد او متلبسا به وابهام التقدير اولا ثم
تبيينه بقوله حيث لم يقل بتقديره للتفخيم لشأنه لان تبيين
الشيء بعد ابهامه اوقع في النفس من تبيينه اولا وانما يكون ذلك
تفخيما لشأن ومن للابتداء ومتعلق بمحذوف هو صفة للتقدير
اي تقدير كائن من الله واللام في العباد عوض عن المضاف اليه
اي لعباده تعالى وانما لم يصرح بالاضافة لانه يتوهم او يفهم منها

اختصاص التقدير المذكور بالعباد المؤمنين لان اضافة العباد الى
الله للاختصاص والتشريف على الظاهر قال العلامة النيشابوري
قد علم من اصطلاح القرآن ان العباد المضاف الى الله اراد بهم
هم المؤمنون قال وعباد الرحمن الذين يمشون عينا يشرب
بها عباد الله ولهذا قال تعالى لابليس ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وقال مخبرا عن نوح عليه السلام انه من عبادنا المؤمنين
وقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا وبما ذكرنا يمكن ان يجاب عما يقال
ان هذه الآية تدل على ان الله يغفر كل الذنوب وقد قال تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به فبينهما تعارض ظاهرا فيجب التخصيص
فالاولى بانه لا تعارض لانه تعالى لما اضاف العباد الى نفسه علم
انهم المؤمنون البريئون من الشرك ولهذا ايضا قال تعالى
مخبرا عن بختنصر ورجاله حيث كانوا كفرة بعثنا عليكم عبادا لنا
ولم يقل عبادنا والعباد جمع عبد وهو وان كان مختصا لغة
بالمذكر الا ان اماء الله اي النساء داخلة في العباد تبعا وتغليبا
كالقوم فانه مختص بالرجال لغة والنساء داخلة فيه تبعا فيما يغذوهم
به الجار متعلق بقوله تقديره اي جعل الله الايلاج المذكور لاجل

تقديره

تقديره للعباد في الشيء اي الغذاء الذي يغذوهم به لان من جملة فوائد
الليل والنهار حصول الغذاء باصنافه والغذاء ككساء ما به نماء الجسم
وقوامه يقال غذاه يغذوه غذوا اي اعطاه الغذاء فاغتذى وتغذى
ويغشيهم عليه عطف على يغذوهم اي بتقدير منه تعالى في الحالة
التي يغشيهم عليها اي يربيهم وينميهم في القاموس نشأ نحيى ربا
وشب والنشاء وغير ذلك من فوائد الليل والنهار تربية الانسان
وتنميته وكتب في حاشية الصحيفة وينشئهم بدل يغشيهم وهو بمعنى ينميهم
وروي ينشئهم بالتاء المثلثة فالباء الموحدة فالتاء المثناة من فوق
من التثبيت جعل الشيء ثابتا مستقرا فخلق لهم الليل الفاء للترتيب
بلا مهلة والترتيب نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف
مفصل على مجمل لان مرتبة التفصيل بعد مرتبة الاجمال كقوله تعالى و
نادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ومنه فخلق فانه عليه السلام
لما ذكر الفائدة المختصة المشتركة بين الليل والنهار وهي التقدير
المذكور اراد ان يفصل ويذكر من الفوائد المختصة بكل واحد منهما
فقال فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات
النصب اضافة الحركات الى التعب من اضافة السبب الى المسبب
وكذا اضافة النهضات اي من فوائد الليل ان يسكنوا اي يستقروا

ويستريحوا فيه من الحركات الواقعة في النهار لتحصيل المعاش بعد الكد للتعب ونصب كمنع منه استراح والنفحات بالزيت ونفح الحاء والفاء المعجمة جمع نفحة بسكون الحاء وهي المرة من نفحه ينفحه كمنع يمنع نحو نفحنا اي تام والمراد القرب للامور الشاقة والترددات البدنية والاشتغال النفسية الواقعة في النهار والتعب سبب النصب بفتح الصاد المهملة اي الاعيا والعجز يقال نصب كمنع اي اعيا ويروى بعجمات بالبا الموحدة والظا المعجمة بدل نفحات يقال بهظ الحمل او الامر كمنع اي غلبه وثقل عليه **وجعل لهم الليل ليلبسوا فيه من راحته ومنامه** قال صاحب الكشاف في قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا اي يستركم عن العيون اذا اردتم هربا من عدو او بياتا له او اخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الامور ويفهم من قوله عليه السلم ليلبسوا فيه من راحته ومنامه معنى آخر وهو انه تعالى لما جعل الليل سببا لان يلبس العباد فيه لباس الراحة والنوم فكانه لباس يقال لبس الثوب يلبس كعلم يعلم لبسا بالضم وشبه الراحة والمنام وهو مصدر ميمي بمعنى النوم باللباس من حيث ان كل واحد منهما يغشاهم ويشتمل عليهم كاللباس كما قال تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف لما بلغ بهم الجوع الغاية ضرب له

اللباس مثلا لاشتماله عليهم واضافة الراحة والمنام الى ضمير الليل لا بمعنى اللام اي الراحة والمنام المختصين بالليل من حيث وقوعهما فيه وليست بمعنى في كما يظهر من كلام ابن الحاجب من ان المضاف اليه اذا كان ظرفا للمضاف كانت الاضافة بمعنى في لان المحققين من النحاة ينكرون ذلك لانه لم يثبت مع قلته عند القائل به ويردون مثال الاضافة بمعنى اللام قالوا ضرب اليوم معناه ضرب له اختصاص باليوم بملابسة وقوعه فيه ومن في قوله عليه السلم من راحته للابتداء لان اللبس يبتدا من جهة الراحة كما قال تعالى يحلون فيها من اساور ومن ذهب قال صاحب الكشاف من الاولى للابتداء والثانية للتبيين ويحتمل كونها هنا للتبيين بان يكون من راحته صفة لموصوف محذوف يدل عليه يلبسوا اي ليلبسوا ثوبا من راحته اي الثوب الذي هو راحته **فيكون ذلك لهم جماما وقوة** قوله فيكون عطف على يلبسوا فيكون منصوبا بان المقدرة بعد لام كي ويروى مرفوعا عطفا على يلبسوا وعطفه بالفاء يدل على انه متفرع على ما قبله فان لبس الراحة والمنام سبب للجمام والقوة وذلك للاشارة الى المشار اليه البعيد وهو هنا الى ما ذكر من لبس لباس الراحة والمنام وهو وان كان قريبا الا انه كثيرا ما يذكر بمعنى الحاضر المتقدم بلفظ ذلك وان كان

فان قيل كذلك يقرب المشار اليه مشيرا به ذلك لا قرب المشار الحاضر المتقدم منه

وملالة المعنى عبر عنه بالحق فكانه يعيد والجمام بالفتح الراحة
بعد التعب يقال جم الفرس جماماً اى ذهب اعياؤه وانما قال ذلك
لان الانسان اذا نام يذهب اعياؤه ويحصل له قوة وبترك النوم
يحصل له ضعف **وليناله به لذة وشهوة** في القاموس نلته انيله
وانا له انيلا اصبته واللذة ادراك الملائم من حيث هو ملائم والشهوة
شهيه كرضيه اى احبه ورغب فيه كاشتهاه وتشهاه اى ليصيبوا
ويدركوا بسبب ذلك لذة اى ما يلتذون به وشهوة اى ما يشتهون
ويمكن ان يراد بهما الحاصل بالمصدر ولا يبعد ان يراد لذة النوم
وشهوة الجماع وان كانتا اعم بحسب المفهوم ولما ذكر عليه السلام شيئا
من فوائد الليل اراد ان يذكر من فوائد النهار فقال **وخلق
لهم النهار مبصرا** عطفا على خلق لهم الليل اى خلق لهم النهار
مبصرا اى بتصريفه الاشياء وقيل بان يكون من قبيل اسناد
الفعل الى الظرف كما يقال نهار صائم او جعل النهار مبصرا
لانه سبب لابصار الاشياء فيه **ليبتغوا من فضله** اى
ليطلبوا فيه شيئا من فضل الله والمراد به نعم الله واحسانه
مطلقا لا الرزق فقط وان قرب قوله تعالى فانتشروا في
الارض وابتغوا من فضل الله لان طلب الرزق مذكور بعد

ذلك

ذلك في قوله عليه السلام **ولينتشروا الى رزقه** فذكره بعده من باب ذكر
الخاص بعد العام للاهتمام بشانه اى ليتوصلوا او يطلبوا سببا من الاسباب
المعهودة المشروعة الى تحصيل رزقه اى الرزق الذى خلقه الله وقدره
او كيفية اسبابا وواسطة في تحصيله والله تعالى هو مسبب الاسباب
والرزق عندنا هو ما ينتفع به فيشمل الحلال والحرام والماكول وغيره و
المستلذ ومن يجرى بحرهم زاد واقيدا اخر وهو ان لا يكون
ممنوعا من الانتفاع به فعلى هذا لا يكون الحرام رزقا قال في الكشاف في
تفسير قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون اسند الرزق الى نفسه
للاعلام بانهم ينفقون الحلال الطلق الذى يستاهل ان يضاف الى
الله تعالى ويسمى رزقا منه وما ذكر من تخصيص الرزق بالحلال
هو الموافق لظاهر مذهبنا والمنصوص بعض ائمتنا صلوات الله
عليهم فقد روى الشيخ الجليل بهاء الملة والدين محمد في كتاب الاربعين
عن الامام ابي جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله في حجة الوداع الا ان الروح الامين نفث في روعي
انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب
ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله
فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن

قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم لتتوصلوا ببياض النهار الى استبانة اعمالكم والتصرف في معايشكم منه (ره)

لا يخفى ان كلام صاحب الكشاف في تفسير [illegible] يشعر بان الرزق اعم [illegible] بالحلال [illegible] منه (ره)

النفث بالنون والفاء والثاء المثلثة النفخ والروع بالضم القلب والعقل والمراد الالقاء في قلبه منه (ره)

اتى الله وصبر اتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل
واخذه من غير حله قتر به من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيامة و
يسرحوا في ارضه يقال سرحت الدابة كمنع سرحا سامت وسرحتها رعيتها
اسمتها ورعيتها يتعدى ولا يتعدى والمراد هنا المعنى الاول
شبه عليهم السلام سيرهم في الارض سفرا وحضرا بلا مانع كيف شاءوا واين
ارادوا وكلهم ما اشتهوا مما يحصل في الارض من اصناف نعمه تعالى
وشاربين ما شاءوا من المشارب اللذيذة بسير الدابة في الارض
وسومها طلبا لما فيه نيل العاجل في دنياهم ودرك الآجل
في اخراهم قوله طلبا مفعول له بخلاف اللام وهو متعلق بحسب المعنى
بخلق الليل وخلق النهار وعامل خلق النهار عند البصرية وانما
جاز حذف اللام عنه لان ما هو شرط المفعول له عند اكثر النحاة وهو اتحاد
فاعل المفعول به وفاعل عامله وتقارن الفعلين في الوجود موجود
لان المراد طلبا منه تعالى من خلق الليل والنهار بفوائدهما
وقوله لما فيه نيل العاجل اي طلبا للامر الذي فيه وصول النفع العاجل
اي الحاضر الى العباد في دنياهم وهو متعلق بنيل ودرك من
دنياهم وهو بيان العاجل والدنيا تانيث الادنى من الدنو و
هو القرب وهي من الصفات الغالبة وموصوفها الدار وانما

سميت

سميت بها لانها اقرب الينا من الاخرة وقوله ودرك الآجل الدرك بالتحريك
اللحوق والوصول الى شيء يقال ادركته ادراكا ودركا والآجل خلاف العاجل
اي الدار الكهم النفع الاخروي والاخرى تانيث الآخر اي الدار الاخرى غير
الدار الدنيا والاضافة في دنياهم واخراهم لادنى ملابسة يعني الغرض
مما ذكرنا من خلق الليل والنهار بفوائدهما المذكورة ان يتمتع العباد
بالتمتعات الدنيوية ويعبدوا الله ويشتغلوا بالطاعات في الليل
والنهار ليتنعموا في الاخرة بكل ذلك الجار متعلق بما بعده والمشار
اليه بذلك ما ذكره بقوله طلبا الى قوله اخراهم ويمكن ان يكون اشارة
الى قوله عليهم خلق لهم الليل الى قوله في اخراهم يصلح شانهم الشان
بسكون الهمزة وتخفف بقلبها الفا الامر والحال ويبلو اخبارهم
قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلو اخباركم اي ما يحكى عنكم وما يخبر به
عن اعمالكم لنعلم حسنها من قبيحها لان الخبر على حسب المخبر عنه
ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح انتهى ومعنى نبلو نختبر اي نعاملكم
معاملة المختبر ولا يراد بقوله لنبلو ونعلم انه تعالى لم يكن عالما
قبل ذلك بل المراد لازم العلم وهو التمييز قال القاضي في تفسير
قوله تعالى في سورة آل عمران وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم

قال صاحب الكشف في تفسير قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف اى طرف من الدين لا في وسطه وقلبه وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم لا على سكون وطمانينة كالذي يكون على طرف من العسكر فان احس بظفر وغنيمة قر واطمان والا فر وطار انتهى

شهداء وليتميز الثابت على الايمان من الذين على حرف والتصديق
اشاله ونقائضه ليس الى اثبات علمه تعالى ونفيه بل الى اثبات التعلق مرده
نفيه على طريقة البرهان وقيل معناه ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء
وهو العلم بالشيء موجودا انتهى قال العلامة النيسابوري في تفسير
الاية المذكورة ان اطلاق العلم على المعلوم مجاز مشهور يقال هذا
علم فلان والمراد معلومه فكل اية من آيات القرآن يشعر ظاهرها بتجدد
العلم فالمراد تجدد المعلوم فان التجدد في علم الله تعالى فمعنى الآية
ليظهر معلومنا وهو المخلص من المنافق والمؤمن من الكافر **وينظر كيف
هم في اوقات طاعته** كيف في الاصل للاستفهام عن الحال يقال
كيف زيد اى على اى حال هو ولا يصح الابدال عنه بمثل اصحيح ام سقيم
يصح بمثل اعلى حال الصحة ام على حال السقم اى ليرى كيف حالهم
في اوقات طاعته اى كيف يصنعون في الاوقات التي وقتها
لطاعتهم هل يطيعون ويفعلون او يعصون ويتركون
ومنازل فروضه يحتمل ان يكون من باب لجين الماء بان
يشبه الفروض بالمنازل التي ينزلها المسافر حيث ان المسافر
في سفره ينتظر المنزل قبل وصوله اليه ويشتاق له واذا وصل
اليه يتوجه اليه وينزله ويحصل له نشاط وينفعل فيما ينبغي

ان يفعل فينبغي للمكلف ان يكون بالنسبة الى ما فرض الله عليه لا سيما العمل
التي هي اهم الفروض وافضلها كذلك اى ينتظر قبل دخول وقته و
اذا دخل وقته يحصل له نشاط ورغبة ويتوجه اليه بشراشره و
يؤديه بشروطه وادابه مسرورا مبتهجا لا كسلان ولا متثاقلا قال
تعالى حكاية عن المنافقين ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى وهكذا
كان نبينا صلى الله عليه وآله ينتظر وقت الصلوة ويشتد شوقه ويترقب
دخوله ويقول لبلال مؤذنه ارحنا يا بلال اشار بذلك الى انه في
تعب شديد من عدم اشتغاله بوظايف الصلوة وان كان سره لا
يخلو من ضرب من المناجات لا ان قرة عينه في الصلوة كما قال عليه
افضل الصلوات واكمل التحيات ويحتمل ان يكون المراد بمنازلها
اوقاتها المضروبة لها فيكون قوله ومنازل فروضه كالعطف التفسيري
لقوله اوقات طاعته وان كان بينهما فرق من حيث ان الطاعة
اعم من المفروض والفرض مرادف للواجب خلافا للحنفية حيث
خصوا الفرض بما ثبت بدليل قطعي والواجب بما ثبت بدليل ظني
ومواقع احكامه احكام الله اى الاحكام الشرعية على خمسة اقسام
لان الحكم الشرعي اما طلب الشارع من المكلف الفعل او تركه او
تسوية بينهما لوصف مقتضى لذلك فان كان طلب الفعل مع

استحقاق الذم بمخالفته فهو الوجوب وبدونه الندب وان كان طلب
الترك مع استحقاق الذم بمخالفته فهو الحرمة وبدونه الكراهة وتسويته
بينهما الاباحة والمراد هنا من الاحكام الوجوب والحرمة لان المراد بقوله
عليهم كيف هم في اوقات طاعته وفي اوقات معصيته ومواقع احكامه
كيف حالهم في الاطاعة والعصيان والعاصي خلاف المطيع وكذا
العكس ومن ادى الواجبات وترك المحرمات فهو مطيع وان ترك
المندوب وفعل المكروه لا يصير عاصيا الا ان يراد كمال الاطاعة
فيدخل الندب والكراهة هنا واما المباح فلا مدخل له فيه ولا
لتركه في الاطاعة والعصيان كما لا يخفى والمراد بمواقع الاحكام الامور
التي تتعلق بها الاحكام فان الاحكام اعني الوجوب واخواته لما كانت
اعراضا احتاجت الى محل تتعلق به فمواقع الاحكام الامور التي
تقع فيها اي يتعلق بها وهي افعال المكلفين ليجزي الذين اساؤا
بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الجار متعلق بحسب المعنى
بابتلاء من الافعال اشياء اعني يصلح ويبلو وينظر اي انما يفعل
ذلك ليجزي وهذا الكلام من القرآن قال صاحب الكشاف في
تفسيره بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء وقوله بالحسنى بالمثوبة الحسنى
او بسبب ما عملوا من السوء وبسبب الاعمال الحسنى انتهى فقد ذكر

ل

لتفسيرين لان جزاء العمل انما يكون في مقابلة العمل وبسببه ولا يمكن ان
يكون بعين العمل فاما ان يكون الباء في الموضعين للمقابلة والمضاف محذوفا
قبل ما الموصولة اعني عقاب واما ان يكون الباء فيهما للسببية والحسنى
تانيث الاحسن فيجب ان يكون موصوفه مؤنثا ولما كان جزاء الذين اساؤا
في مقابلة جزاء الذين احسنوا وقد دل العقاب في الاول وكان جزاؤهم
عقابا ينبغي ان يكون جزاء الذين احسنوا ثوابا لكنه قيد المثوبة التي
بناء لتانيث الحسنى وان كان الباء للسببية وكان جزاء الذين اساؤا
بسبب اعمالهم السيئة كان جزاء الذين احسنوا بسبب اعمالهم
الحسنى والحسن والسوء ورد في الاستعمال لازمين كما هنا يقال احسن
اي فعل فعلا حسنا واساء اي فعل فعلا سيئا وقد يكونان متعديين
كما ورد في دعاء الاعتقاد اللهم قد وعدت المحسن ظنه بك ثوابا اي
من يجعل ظنه بك حسنا واوعدت المسيء ظنه بك عقابا اي من جعل
ظنه بك سيئا اللهم اصله يا الله حذف حرف النداء وعوض عنها
الميم المشددة واخرت تبركا باسمه تعالى وهذا من خصائص هذا
الاسم الشريف كما اختص بدخول تاء القسم عليه وبدخول حرف النداء
عليه مع لام التعريف وبقطع همزته في يا الله فلك الحمد الفاء لتفريع
ما بعدها على ما قبلها فانه لما حمد الله تعالى على خلقه الليل

والنهار وانه سبب لمنافع الدنيوية والاخروية وقد انشاء الله تعالى
النهار الجديد واصبح الانسان متمتعا به فحمد الله لذلك ويمكن ان
يقال ان التفريع على نعم الله تعالى التي ذكرت بعد وهي التي وجدها
الانسان حين ما اصبح وهي انه تعالى شق عمود الصبح عن ظلمة
الليل بضوء النهار ومتعه به وبصره بمطالب الاوقات وحفظه
من الاوقات فحمد الله تعالى لذلك ولذا قال فلك الحمد على كذا اي
لاجل كذا فيحصل سبب الحمد هذه النعماء وفيه ان المتعارف في التفريع
على ما قبل الفاء فان فاء التفريع اصلها فاء العطف فان جعل ما بعدها
تفريعا على ما قبلها يفهم منه ان ما قبلها سبب لما بعدها وقوله
على ما فلقت لا يناسبه لانه يدل على ان سبب الحمد الاشياء المذكورة
بعده ولا يبعد ان يكون الفاء لعطف بعض الجملة على جملة الحمد لله
لجب بمعنى لان الحمد لله بمعنى لله الحمد فكانه قال لله الحمد ثم قال فلك
الحمد بطريق الالتفات كما في قوله تعالى الحمد لله ثم قوله اياك نعبد
ويجوز ان يعطف على لفظ الحمد لله لانه لا يلزم توافق المعطوف والمعطوف
عليه في ترتيب الاجزاء نحو زيد قائم وفي الدار عمرو وضربت زيدا
وعمرا اكرمت وهذا اظهر الوجوه كما لا يخفى والمنادى اعني اللهم
معترض بين المعطوف والمعطوف عليه كما في قوله تعالى ربنا وادخلهم

جنات

جنات عدن وتقديم الظرف للحصر والاختصاص على ما تقرر في محله
من ان تقديم ما حقه التاخير يفيد الاختصاص فان كان
الاختصاص الذي يفهم من لام الجر اختصاصا ثبوتيا اي واقعا
في نفس الامر كما هو المشهور كان هذا الحصر تاكيدا له وان كان اثباتيا
كما قيل كان هذا الحصر مفيدا فائدة جديدة وهو بيان اختصاص
الحمد الواقع بالله تعالى **على ما فلقت لنا من الاصباح** هذا ماخوذ
من قوله تعالى فالق الاصباح والفالق مشتق من الفلق باسكان
اللام مصدر فلقت الشيء اي شققته والفلق بالتحريك ما يفلق
عنه الشيء فعل بمعنى مفعول ويقال للصبح الفلق لان الليل يفلق
عنه والاصباح بكسر الهمزة في الاصل مصدر اصبح اي دخل في
الصباح سمي به الصبح وقرئ بالفتح على انه جمع صبح ومن الاصباح
بيان لما والعائد محذوف وهو مفعول فلقت اي فلقته والثاني
المفعول يحذف كثيرا ومعنى فالق الاصباح فالق ظلمة الاصباح
وهو الغبش الذي يليه وكان الافق كان بحرا مملوا من الظلمة
ثم انه سبحانه شق ذلك البحر المظلم بان اجرى فيه جدولا من النور
فالمعنى فالق ظلمة الاصباح بنور الاصباح وحسن الحذف للعلم به
او فالق الاصباح ببياض النهار واسفاره ومنه قولهم انشق

عمود الفجر وانصداع الفجر او ظهور الاصباح بواسطة تلك الظلمة فذكر
السبب واريد المسبب وعن ابن عباس ان معناه فالق الاصباح ثم ان
كون الصبح بسبب وقوع ضوء الشمس على ضلع مخروط ظل الارض
في جانب الشرق لا ينافي كون الله سبحانه فالق الاصباح بالحقيقة كما ذكرنا
سابقا من ان وجود النهار بسبب طلوع جرم الشمس من الافق
لا ينافي كونه تعالى خالقا له **ومتعتنا به من ضوء النهار** متعت
عطف على فلقت اي لك الحمد على ما متعتنا به وضميره راجع الى ما
ومن ضوء بيان لما ومعناه لك الحمد على ان جعلتنا متمتعا بضوء
النهار حيث انعمت علينا بالعين التي نبصر بها الاشياء في النهار
وبصرتنا به من مطالب الاقوات بصرت عطف على فلقت او
متعت وبه متعلق به وضميره راجع الى ما ومن بيان لما اي لك
الحمد على الذي جعلتنا بصراء به وهو مطالب الاقوات وبصر من البصيرة
التي هي من افعال القلب وادراكه لا من الابصار الذي هو فعل
العين واحساسها المبصرات ومطالب الاقوات هي المواضع التي
يطلب منها القوت والرزق اي تكون سببا له كالتجارة والصناعة
والزراعة وغيرها وانما قلنا انه بصر من البصيرة لا من ابصار
العين لان مطالب الاقوات ليس كلها من المبصرات فان البيع

والشراء

والشراء ليسا منها ولان ابصار مطالب الاقوات كالزراعة مثلا لا فائدة
فيها اذ لا يحصل منه شيء فيكون معناه جعلتنا مطلعين على الاسباب
التي يحصل منها القوت حتى نحصل منها وننتفع بها اذا عرفت هذا
فنقول يصح ان يتكلم بهذه الفقرة ويحمد الله عليها الضرير كالبصير بخلاف
الفقرة السابقة عليها وهي قوله عليه السلام متعتنا به من ضوء النهار
اذا اريد بالتمتع ابصار المتكلم بها كما هو الظاهر وان اريد به مطلق
التمتع فالضرير ايضا يتمتع بضوء النهار كالبصير فانه اذا ظهر ضوء
النهار واشتغل البصراء بالمهمات والحوائج ومن جملتها حوائج
الاضراء المربوطين بهم يصدق انهم ايضا يتمتعون به بواسطة
البصراء **ووقيتنا به من طوارق الآفات** ووقيت عطف
على سابقه ووقى يتعدى الى مفعولين بنفسه ظاهرا قال الله تعالى
وقنا عذاب النار وقال ووقانا عذاب الجحيم ونصب المفعول
الثاني بالحذف والايصال كقوله تعالى واختار موسى قومه
سبعين رجلا اي من قومه فحذف الجار واوصل الفعل الى
مجروره فنصب والجار المحذوف هنا ايضا من وقلما يذكر معه
والمفعول الثاني هنا محذوف وهو الضمير العائد الى الموصول
تقديره وقيتناه اي وقيتنا منه ومن طوارق الآفات بيان

لما وليس بمرتبط سابقا الى ما اذ لا معنى له بل هو راجع الى الاصباح او النهار
بقرينة الحال والطوارق جمع طارق لا طارقة لان فواعل انما يكون
جمعا لفاعلة قياسا لكن قد يكون جمعا لفاعل اذا كان صفة لمذكر
لا يعقل لجريه مجرى المؤنث من حيث نقصان عقوله كالنواشز جمل
بازل وجمال بوازل او صفة خاصة بالمؤنث مثل حائض وحوائض
واذا كان اسما كالكاهل والطارق من طرق يطرق كنصر ينصر طرقا
فقول لطرقني فلان اذا اتاك ليلا واصل الطرق الدق ومنه المطرقة
لانه يدق بها والطريق لان المارة يدقه والطارق وان كان في
الاصل بمعنى الآتي ليلا مطلقا لانه يحتاج الى الدق للتنبيه الا انه
يستعمل في الاغلب للوارد بالليل بشر كثيرا من امثاله مما كان بحسب
اصل اللغة اعم من الخير والشر الا انه اشتهر في الشر كالمصيبة
والنائبة والحادثة والنازلة والعارضة والملمة والداهية
والغاشية وغيرها ونقل العكس كالتوفيق وقد يستعمل الطارق
فيما يحدث بالليل وان لم يكن شرا قال تعالى وما ادريك ما
الطارق النجم الثاقب فسره بالنجم الثاقب اي الذي يثقب
الظلام بضوئه لينفذ فيه وقد يطلق على كل ما يحدث سواء
حدث بالليل او بالنهار خيرا او شرا كما ورد في دعاء الصحيفة من

دعاء

دعائه عليه السلم في الصلوة على اتباع الرسل ومصدقيهم وتقيهم طوارق
الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير وورد ايضا في الدعاء الذي كان يدعوا
الامام عليه السلم في جوف الليل كيف ينام من يخاف بيات ملك الموت في
طوارق الليل وطوارق النهار وهو مذكور في مصباح المتهجدين و
طوارق الآفات اي الآفات الطارقة وهو وان كان بحسب الظاهر
من اضافة الصفة الى موصوفها وهو لا يجوز عند المحققين من النحاة لان
لكل من هيئتي التركيب الاضافي والوصفي معنى آخر فيجب التاويل فيه كما في
امثاله بان يقال اضافة الطوارق الى الآفات ليست من جهة انها صفة
لها بل من جهة انها مبهمة اضيفت اليها لتبيين جنسها فالاضافة بيانية
بمعنى من كخاتم فضة اي الطوارق التي هي من جنس الآفات فيكون
حاصل المعنى لك الحمد على ان جعلتنا في هذا الصباح محفوظين من الآفات
البارحة او مطلقا **اصبحنا واصبحت الاشياء كلها بجملتها لك** اذا
قرئ هذا الدعاء في المساء يقال امسينا وامسيت بدل اصبحنا واصبحت
واصبح من الافعال الناقصة وخبرها لك واشياء عند المحققين كسيبويه
اسم جمع لشيء اصله شيئاء على وزن فعلاء كقصباء وطرفاء فنقلت الهمزة
التي هي لام الى موضع الفاء فصارت اشياء على وزن لفعاء وليس
جمعا لشيء لانه غير منصرف بالاتفاق قال تعالى لا تسألوا عن اشياء

ان تبدلكم تسؤكم ولوكان اتفاقا لكان امرالظاهر وذهب اليه بعضهم لكان
منصرفا كاجمال واثقال فلم تقل بانقلاب الهمزة منع التعريف بمنزلة فصلا
منع صرفه الالف الممدودة والشئ بمعنى الوجود في الخارج عند جماعة وبمعنى
بمطلق الوجود المطلق الشامل للوجود الذهني والخارجي عند بعضهم
وبمعنى مايصح ان يعلم ويخبر عنه عند آخرين قال العلامة النيشابوري
في تفسير قوله تعالى في اول سورة البقرة ان الله على كل شئ قدير ان
الشئ اعم العام كما ان الله اخص الخاص يجري على الجوهر والعرض و
القديم والحادث بل على المعدوم والمحال ولكن الظاهر من ما ورد من
ادعية تعقيب الصلوات المروية عن الائمة المعصومين صلوات الله
عليهم اجمعين وقد رتك التي لا يمتنع منها شئ عدم صدق الشئ
على الممتنعات والمراد بالاشياء هنا المعنى الاول اعني الموجودات
في الخارج فقط بدليل اسناد اصباح المملكة لله تعالى اليها وهذا
مؤيد المذهب الاول وكلها تاكيد معنوي لاشياء ويجلها تاكيد
بعد تاكيد لان الاشياء الموجودة لما كانت من الكثرة بحيث لا يعلم
عددها ولا يحيط بتفاصيلها الا علام الغيوب احتاجت الى زيادة
التاكيد والباء في بجلها للملابسة والظرف لاصبحنا واصبحت
على جهة التنازع ولاصبحت عند البصرية وخبر اصبحنا محذوف

يدل عليه المذكور واللام فيه للاختصاص بالملكية اي اصبحنا واصبحت الاشياء
مملوكة الصورات مالكنا وملكنا واصبح لاقتران مضمون الجملة بوقتها اعني الصباح
وهو كوننا وكون الاشياء كلها مملوكة لله تعالى فيه **سماؤها وارضها وما**
بث في كل واحد منهما كل واحد من سماؤها وتاليه بدل
من اشياء بدل البعض للتفصيل والتعميم والاضافة في سماؤها وتاليه
بملابسة الجزئية بمعنى اللام اي السماء التي هي جزء الاشياء وكذا ارضها
كما تقول يد زيد ورايت فمن الاضافة اعني اضافة الجزء الى الكل
بمعنى من كما توهم لان من المقدرة في الاضافة البيانية هي من التبيينية
لا التبعيضية ويشترط فيها ان يكون المضاف جزئيا من جزئيات
المضاف اليه بحيث يصح اطلاقه عليه وعلى غيره والاخبار به عنه كخاتم
فضة لا جزءا من كل كبعض القوم ويد زيد فان القوم لا يطلق على
بعضه وكذا زيد وبث بتاءين مثلثتين من البث وهو النشر
والتفريق اي ما نشرت وخلقت في السماء والارض فما بث في الارض
الحيوانات والدواب البرية والبحرية التي لا يعلم تفاصيل انواعها
واصنافها واشخاصها الا خالقها والنباتات المتنوعة بانواع غير
متناهية والمعادن المختلفة والجبال فانها متفرقة في اقطاع الارض
وغيرها مما لا تعلم كما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون وما بث في

في السماء الملائكة الذين عددهم مع اختلاف أصنافهم وأوصافهم أضعاف
عدد سائر المخلوقات من الإنس والجن والوحوش والطيور وسائر
حيوانات البر والبحر أضعافا مضاعفة لا يعلم تضاعيفها إلا الله كما روي
أن بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر
الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكلهم عشر ملائكة الأرض
الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة
السماء الثانية وعلى هذا الترتيب إلى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة
ملائكة الكرسي نزر قليل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من
سرادقات العرش التي عددها ستمائة ألف طول كل سرادق وعرضه
وسمكه إذا قوبلت به السماوات والأرض وما بينها فإنها كلها تكون
شيئا يسيرا وقدرا قليلا وما مقدار موضع قدم إلا وفيه ملك ساجد
أو راكع أو قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة
الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم
إلا الله ثم مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم أشياع إسرافيل عليه السلام
والملائكة الذين هم جنود جبرئيل وهم كلهم سامعون مطيعون
لا يستكبرون عن عبادته ولا يسأمون وأما أصنافهم فمنهم
حملة العرش ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ومنهم أكابر

السرادق الذي فوق صحن البيت جمعه سرادقات ق

السمك من أعلى البيت إلى أسفله والسقف ق

الزجل محركة رفع الصوت ق

الملائكة

الملائكة جبرئيل صاحب الوحي والعلم وميكائيل صاحب الرزق والغذاء
وإسرافيل صاحب الصور وعزرائيل ملك الموت ومنهم ملائكة الجنة
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ومنهم ملائكة النار عليها
تسعة عشر ومنهم الموكلون ببني آدم عن اليمين وعن الشمال قعيد
ومنهم الموكلون بأحوال هذا العالم والصافات صفا وإنا لنحن الصافون
فكما قال أمير المؤمنين وإمام المتقين علي عليه السلام منهم سجود لا يركعون
وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم
العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم
أمناء على وحيه وألسنة إلى رسله ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم
الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين
السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العليا أعناقهم والخارجة
من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة
دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين
من دونهم حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير
ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن ولا يشيرون
إليه بالنظائر ولقد خرجنا بالإكثار عن الاختصار ليطلع من طالع
هذا على نبذ من قدرة الله تعالى وعجائب صنعه وعظم سلطنته

هم جمع ساجد وركوع جمع راكع وليس منتصبين ولذا كانا على صورتهما منه ح

السادن خادم ...

التلفع الملحفة والكساء أو الإزار والتلفع التلحف والتحف تلفع قاموس

النبذ الشيء القليل اليسير ق

فيزداد بذلك معرفة ودعاء وعبادة **ساكنة ومتحركة ومقيمة وشاخصة وما علا في الهواء وما كمن تحت الثرى** ساكنة وما عطف عليه من الاسماء الخمسة مرفوعات الاربعة الاول لفظا والاخيرات محلا على انها ابدال عن ما ثبت كل واحد بدل البعض لتفصيل المجمل والثمانية الاربعة راجعة الى ما يرى والاربعة الاول مجرورة ولا وجه لظاهر الاشمة لا يجوز ابدال هذه الابدال الستة عن كل واحد لانها مظروفة وكل واحد ظرف فلا معنى للبدلية ح ولا من جملتها لانها ح تكون مدخولة للباء ولا معنى لها ح وايضا يجب ح جر ساكنا وانصبها والظاهر انها تفصيل لما ثبت فيجب رفعها وقيل في وجه الجر انها ابدال عن ضمير فيهما بدل الاشتمال لان السماء والارض مشتملتان على هذه الاشياء اقول فيه نظر لان الشيخ الرضي صرح بانما قيل لهذا بدل الاشتمال لاشتمال المتبوع على التابع لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه دالا عليه اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر الاول متشوقة الى ذكره ثانيا منتظرة له فيجيء الثاني ملخصا لما اجمل في الاول مبينا له كقوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وليس ما نحن فيه كذلك لان قوله عليه السلام وما ثبت في كل واحد منهما كلام تام مفيد ولا تبقى النفس منتظرة لذكر شيء وساكن

فإن كان ما ثبت مرفوعا محلا بدلا عن الاشياء كما ذكرنا منه

ما ثبت في الارض كالاشجار والمعادن والجبال الراسيات وغيرها ومتحركة كالجن والانس وسائر الحيوانات البرية والبحرية ومقيمة كالاجنة المقيمة في الارحام والاموات في الاجداث والمقيم في سكنه لا يبرح منه والشاخص وهو ضد المقيم من شخص كمنع شخوصا ذهب وسار المسافر والجنين حين ارادة الخروج وغيرهما اما ما ساكن ما ثبت في السماء من الملئكة ومتحركة ومقيمة وشاخصة فظاهرة مما ذكرنا من تفصيل اهل الهم وما علا في الهواء من العلو ويروى ما علن اي ظهر كالسحاب المسخر بين السماء والارض والادخنة والابخرة والغبارات المتصاعدة الى السماء وساكن بفتح الكاف يقال كننت الشيء في نفسي واكننته اي سترته وكن الشيء استتر كاسكن يكون متعديا ولازما ويروى كن بضم الكاف مجهول كن متعديا والثرى التراب الندي قيل في قوله تعالى وما تحت الثرى ما خفي تحت التراب وقيل ما في ضمن الارض من الكنوز والمعادن وقيل ما تحت سبع ارضين قال العلامة النيشابوري في تفسيره بعد ذكر الاقوال المحقق ان الثرى هو التراب الندي وهو ما جاوز البحر من جرم الارض فالذي تحته هو ما بقي من جرم الارض الى المركز فيحتمل ان يكون هناك اشياء لا يعلمها الا الله سبحانه من المعادن وغيرها انتهى

جبرئيل عليه السلام في القصص

الحدث محركة القبر ق

بق شخص من بلد الى بلد ذهب وسار ق

في القاموس الثرى الندى والتراب الندي او الذي اذا بل لم يصر طينا لازبا

الروم

المراد بقوله ما في البحر هو العنصر

اصبحنا في قبضتك لما ذكر عليه السلم حال الاشياء كلها حين اصباحها
بانها ملك لله اراد ان يذكر حال العباد وخصوصها حالة اصباحهم
بانهم عاجزون مقهورون في قبضة قدرته بحيث لا يستطيعون
الخروج عنها ولا يملكون لانفسهم شيئا من الامر وكرر اصبحنا بيان
ذلك وهو في الحقيقة تفصيل لاصبحنا السابق ولذا لم يعطف عليه
ومعنى في قبضتك مقهورين في قبضة قدرتك كالعصفور الصغير
الذي في كف انسان قابضا اياها بحيث لا يمكنه الحركة فيها قال
صاحب الكشاف في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة
القبضة المرة من القبض والمعنى والارضون جميعا قبضته اى ذوات
قبضة قبضة واحدة يعنى ان الارضين مع عظمهن وبسطتهن
لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته كانه يقبضها بقبضة بكف
واحدة ثم قال والغرض من هذا الكلام اذا اخذته كما هو بجملته و
مجموعه تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير من غير ذهاب
بالقبضة الى جهة حقيقة او الى جهة مجاز يحوينا ملكك و
سلطانك اى يحيط بنا ويجمعنا ويحوزنا ملكك اى انت
ملكنا وتتصرف فينا وامرك في ظواهرنا وبواطننا واصل
معنى السلطان القوة التي يتسلط بها على الامر ثم الملك والقدرة

فقدر المضاف لان الارضين ليست قبضته ولا يحتاج هنا الى التقدير لانه عليه السلم قال في قبضتك منه رح

والحجة

والحجة كلها سلطان قال الله خطابا لابليس ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان اى قدرة وتسلط وقال حكاية عن الرسل وما كان لنا ان نأتيكم
بسلطان اى حجة وبرهان ويحوينا يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر لاصبحنا
وان تكون حالا من فاعل اصبحنا وهو الاظهر ونتقلب في مشيتك اى
عن كل ما شئت التي تقتضيها رايها اذ اشاء وتقتضيها من الاستار حيث
ارادت والمشية الارادة ومصدر شاء يشاء كما يسمع اصلها شيئة بكسر
الباء على مفعلة كمهية نقلت كسرتها الى ما قبلها فصارت شيئة ثم خففت
الهمزة بقلبها ياء وادغمت الياء في الياء فصارت مشية وقد يقال مشيئة
بالهمزة على الاصل ونصرف عن امرك كلمة عن في مثل تفيدان ما
بعدها مصدر وسبب لما قبلها اى نتصرف في امور الدنيا بل في كل
الامور تصرفا صادرا بسبب امرك واختيارك اى ليس لنا اختيار
فيه والامر بيدك ونتقلب في تدبيرك التقلب التحول من حالة
الى اخرى اى نتحرك ونتحول فيما دبرت وقدرت لنا ليس لنا من
الامر الا ما قضيت قال الشيخ الجليل بهاء الملة والدين محمد طاب
ثراه المراد بالامر النفع بالمعطوفة عليها كما المشتركة لها اقول فيه نظر
اى قوله والامر بالجزء الاول المعطوف اه
لان الامر الذي هو الحاصل بالمصدر مجاز بمعنى كار وفرمان اى
الحادثة من الحوادث ومقابل النهي ولا يدل على النفع بوجه وكذا

لان الهمزة المتحركة ان كان قبلها ساكن ... وهو واو او ياء زائدتان ... لا ادغام ... منه رح

اللام فيلنا لا انما يشمل في تعلق الاختصاص حضر مانع لفظ الامر قال
تعالى قل ان الامر كله لله قال معناه ان الحوادث بامرها مستندة الى قضائه
وتقديره وقال تعالى حكاية عن المنافقين لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
هٰهنا وقال تعالى وشاورهم في الامر اي فيما حدث وقوله تعالى ليس لك
من الامر شيء يحتمل المعنيين فالاظهران يكون الامر بالمعنى الاول والقضاء
اما بمعنى الامر السابق على الوجود او الايتقدم على ما قيل اي ليس لنا
امر من الامور الا ما ثبت علمك به وعلمت قبل وجوده او وقوعه
لنا كقوله تعالى قل ان الامر كله لله واما بمعنى الحكم كان قوله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي ليس لنا امر واختيار الا ما حكمت
علينا في قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم قال صاحب المغني وما صح
لرجل ولا امرأة من المؤمنين اذا قضى الله ورسوله اي رسول الله
او لان قضاء رسول الله هو قضاء الله امرا من الامور ان يختاروا
من امرهم ما شاؤوا بل من حقهم ان يجعلوا رأيهم تبعا لرأيه واختيارهم
تلو الاختياره **ولا من الخير الا ما اعطيت** اي ليس لنا من التفع
والنفع الا ما اعطيتنا اياه انت ولك الاعطاء وبيدك العطا وانت
المعطي الحقيقي لا غيرك كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في بيانه

معنى التوكل حيث سأل جبرئيل عليه السلام عنه فقال يا جبرئيل ما تفسير التوكل
على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس
من المخلوق فان كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله فهذا هو
التوكل وورد في الصحيفة السجادية في دعائه عليه السلام في مكارم الاخلاق
وعرضني الا افعال اللهم صل على محمد وآل محمد وصن وجهي باليسار
ولا تبتذل جاهي بالاقتار فاسترزق اهل رزقك واستعطي
شرار خلقك فافتتن بحمد من اعطاني وابتلى بذم من منعني وانت
من دونهم ولي الاعطاء والمنع ثم نقول لا يخفى ان هذه الفقرات
السبع اعني من قوله عليه السلام اصبحنا في قبضتك الى هنا تدل ظاهرا
على الجبر اي على ان افعال العباد والاختيار ليس واقعة بقدرتهم
واختيارهم بل هي واقعة بقدرة الله تعالى واختياره كما هو مذهب
الاشاعرة ولا سيما الفقرات الخمس الاول والجواب عنه من وجوه
الاول انه يجوز اسناد افعال العباد الى الله تعالى لان الفعل
يجوز ان يسند الى ما له مدخل في الجملة ولا شك ان الله تعالى
مبدأ لجميع الممكنات وينتهي اليه الكل وهذا التأويل يجري في جميع
الآيات والاحاديث الدالة على كون كل كائن بتقدير الله ومشيته
وانه فاعل له كقوله تعالى قل الله خالق كل شيء قل كل من عند الله

ويما انسب الافعال الى العباد وبعضها الى الله تعالى من جهة الفاعلية كقوله تعالى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وله
بخصوصه تاويل اخر ومنها يدل على اسناد افعال الشياطين كالاغواء
والاضلال وتزيين الاعمال القبيحة الى الله تعالى كقوله يضل الله
من يشاء وقوله من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا وكقوله كذلك
زينا لكل امة عملهم وغيرها ولها تاويلات اخر مذكورة في مظانها
والثاني ما يدل على نفي كون العبد فاعلا لافعاله وانه تعالى هو الفاعل
كالفقرات وبعض الايات فتاويله انه بحسب الاعطاء لان
الاقدار والتمكين وتيسير الاسباب لما كان منه تعالى فكانه هو
الفاعل لا غير والوجه الثالث ان العبد وان كان له اختيار
وقدرة على الفعل في الجملة لكنه ليس مستقلا فيه ولهذا ورد لا جبر
ولا تفويض بل امر بين الامرين وبيانه ان الانسان قد يكون راغبا
في فعل امر غاية الرغبة ويشتاق اليه ويريد ان يفعله ثم تزول
رغبته ويفسخ عزيمته لا عن شيء كما ورد عرفت الله بفسخ العزائم
الثالث من وجوه تاويل الفقرات ان المقام لما كان مقام التضرع
وسؤال المطالب الكثيرة الجليلة المذكورة ناسبه اظهار العجز
والانكسار وعدم القدرة والاختيار هضما للنفس وتعظيما

لخالقها

لخالقها **اللهم وهذا يوم حادث جديد** كرر اللهم على ما
ذكر في نسخ الصحيفة لتجديد نداء تعالى لما بعد الاول والواو عطف
على ما قبلها وقوله عليه السلام فلك الحمد الخ او قوله اصبحنا في قبضتك او
ما يليها اعني ليس لنا من الامر الخ والفرق بين الحادث والجديد
مع تقاربهما ان الحادث نقيض القديم والجديد ضد
البالي يقال حدث الامر يحدث كنصر حدوثا ويضم دال حدث
اذا ذكر مع قدم للتناسب وجد يجد كضرب جدة بالكسر ضد بلى
بالكسر فيما ذكرناه ثبتنا ومن الحق **وهو علينا شاهد عتيد**
العتيد بالتاء المثناة الفوقانية بمعنى الحاضر المهيا اي هذا اليوم
شاهد علينا حاضر مهيئ يشهد علينا يوم القيمة بافعالنا فيه
ويحضر للشهادة كل وقت اردت حضوره فيه كما روي عن
امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال ما من يوم يمر على ابن آدم
الا قال له ذلك اليوم يا ابن آدم انا يوم جديد وانا عليك شهيد
فقل في خيرا واعمل في خيرا اشهد لك يوم القيمة فانك لن تراني
بعده ابدا وشهيد اذا عدي بعلى يكون غالبا في مقابلة شهد
له فانه على تدل على الضرر واللام على النفع كما قال تعالى من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها اي من عمل طاعة فثواب ذلك واصل

اليه وسمعته يكون له ولمن عزم ومن عمل معصية فعلى نفسه وبال ذلك و
عقابه يلحقه دون غيره وكما قال الفقهاء لا تقبل شهادة العبد على مولاه
وتقبل له وكان دعا فان دعا له معناه طلب الرحمة له ودعا عليه معناه طلب
ابعاده عن الرحمة وقد يعدى شهد بعلى ولا يقصد بها الضرر بل يقصد
الشهادة المطلقة الشاملة للضر والنفع كما قال تعالى ويكون الرسول
عليكم شهيدا فيمكن شهود معنى مقتضيا اذ المقصد هنا فنقول
قوله عليه السلام وهو علينا شاهد يحتمل ان يراد به المعنى الاول لانا نشهد اي
هذا اليوم يشهد علينا يوم القيمة بما فعلناه فيه من المعاصي والاظهر
ان المراد به الشهادة المطلقة سواء كانت لنا او علينا بقرينة قوله
عليه السلام ان احسنا ودعنا بحمد وان اسأنا فارقنا بذم فانه كالبيان
لما قبله ولذا ترك العاطف بينهما ثم نقول فان سأل سائل فقال
كيف يصح ان يكون اليوم شاهدا يوم القيمة ويؤدي شهادته واليوم
عرض منعدم يوم القيمة بل في الدنيا لانه عبارة عن زمان ممدود
محدود وهو غير مجتمع اجزائه في الوجود والشاهد يجب ان يكون
جوهرا ذا حيوة وعقل فنقول في جوابه انه قد ورد عن الامام ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه قال اذا كان حين يبعث العباد اتي
بالايام يعرفها الخلائق باسمها وحليتها يقدمها يوم الجمعة له نور

ساطع

ساطع يتبعه ساير الايام كانها عروس كريمة ذات وقار تهدى الى ذي
حلم ويسار ثم يكون الجمعة شاهدا وشهيدا وحافظا لمن سارع
الى الجمعة يدخل المؤمنون الى الجنة على قدر سبقهم الى الجمعة وهذه
الرواية تدل على تجسم الايام في النشأة الاخروية كما يجسم الاعمال والاعتقادات
فيها وهي من الاعراض في الدنيا كما ورد في الاخبار من ان الاعمال الصالحة
والاعتقادات الصحيحة تظهر يوم القيمة صورا نورانية مستحسنة
موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج والاعمال السيئة والاعتقادات
الباطلة تظهر صورا ظلمانية مستقبحة توجب لصاحبها غاية
الحزن كما قال جماعة من المفسرين في قوله تعالى يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا وقد روى الشيخ بهاء الملة والدين في كتاب الاربعين
في الحديث الثالث والثلثين عن الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد
بن يعقوب الكليني عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
انه قال اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال
يقدمه يوم القيمة امامه كلما راى المؤمن هولا من اهوال يوم
القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة
من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسابا

يبرز او يأمر بها الى الجنة والشمال امامه فيقول المؤمن يرحمك الله نعم
الصاحب خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة
من الله عز وجل حتى رايت ذلك فمن انت فيقول انا السرور الذي
كنت ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عز وجل منه وروي
في الكتاب المذكور عن الشيخ الجليل محمد بن يعقوب اسنده الى امير
المؤمنين علي عليه السلام انه قال ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام
الدنيا واول يوم من ايام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت
الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك
فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني
كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا فما لي عندكم فيقولون نؤديك
الى حفرتك نواريك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله
اني كنت فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فما عندك فيقول
انا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال
فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا و
احسنهم رياشا فيقول ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك
خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا
الى الجنة وروي في الكافي في حديث آخر عن الامام ابي عبد الله عليه السلام

فيقول

فيقول انا رايك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله وهذا
صريح في تجسيم الاعمال والاعتقادات في تلك النشأة وقال في شرح الحديث التاسع
ان الحق ان الموزون في النشأة الاخرى هو نفس الاعمال لا صحائفها وما
يقال من ان تجسيم العرض طور خلاف طور العقل فكلام ظاهري عامي
والذي عليه الخواص من اهل التحقيق ان سنخ الشيء وحقيقته امر مغاير
لصورته التي يتجلى بها على المشاعر الظاهرة ويلبسها لدى المدارك الباطنة
وانه يختلف ظهوره في تلك الصور بحسب اختلاف المواطن والنشآت
فيلبس في كل موطن لباسا ويتجلبب في كل نشأة بجلباب كما قالوا ان لون
الماء لون اناه واما الاصل الذي يتوارد هذه الصور عليه ويعبرون
عنه تارة بالسنخ وتارة بالوجه واخرى بالروح فلا يعلمه الا علام الغيوب
فلا يبعد في كون الشيء في موطن عرضا وفي آخر جوهرا الا ترى الى الشبح
المبصر فانه انما يظهر بحس البصر اذا كان محفوفا بالجلابيب الجسمانية ملازما
لوضع خاص وتوسط بين القرب والبعد المفرطين وامثال ذلك وهو
يظهر في الحس المشترك عريا عن تلك الامور التي كانت شرط ظهوره
لذلك الحس الا ترى الى ما يظهر في اليقظة من صورة العلم فانه
في تلك النشأة امر عرضي ثم انه يظهر في النوم بصورة اللبن فالناظر
في الصورتين سنخ واحد تجلى في كل موطن بصورة وتحلى في كل

شائبة بحليته وترياق كل عالم بزيه وتسمى في كل مقام باسم فقد تجسم في
مقام سلمان ونرسان في مقام آخر انتهى كلامه اعلى الله مقامه وانما طولنا
الكلام في هذا المقام لبيان تجسيم الايام وذكرنا تجسيم الاعمال والصفات
بالنقل ودليل العقل لان تجسيم الاعراض امر غريب وطور عجيب
يحتاج الى تطويل الكلام لدفع سورة الاستبعاد والله اعلم بحقيقة
الحال اذا تقرر هذا فنقول المراد بتكلم الايام لابن آدم في الدنيا التكلم
بلسان الحال او في عالم المثال بناء على ما ذكرنا من تجسيم الايام ان احسنا
ودعنا بحمد وان اسأنا فارقنا بذم احسنا اي فعلنا فعلا
حسنا والحسان القاموس ودعه كوضعه ووادعه بمعنى والاسم
الوداع وهو تخليف المسافر الناس خافضين وهم يودعونه اذا
سافر تفاؤلا بالدعة التي يصير اليها اذا قفل ويتركونه وسفره انتهى
انتهى واسأنا اي فعلنا فعلا سيئا طالحا وقوله بحمد وبذم الباء فيهما
للملابسة وهما حالان عن المفعول اي ودعنا هذا اليوم حال
كوننا محمودين وفارقنا حال كوننا مذمومين فهما مصدران
للفعل المبني للمفعول ويجوز ان يكونا حالين عن الفاعل اي و
دعنا حال كونه حامدا لنا وفارقنا حال كونه ذاما لنا فيكون
المصدران مصدرين للفعل المبني للفاعل ولا يخفى حسن وقوع

التوديع

التوديع مع الاحسان والمفارقة مع الاساءة والعصيان لان التوديع
انما يكون للحاضر للاهل والاحباء ولانه مشتق من الدعة كما يفهم من القاموس
وهي الخفض والسعة في العيش اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقنا
حسن مصاحبته بالتوفيق للحسنات والاعمال الصالحات واعصمنا
من سوء مفارقته وروي مجاورته بدل مفارقته عصم من باب
ضرب من العصمة وهي المنع والحفظ اي احفظنا من ان يكون مفارقته
لنا سيئة قبيحة بارتكاب جريرة او اقتراف صغيرة او كبيرة
الباء للسببية وهي متعلقة بسوء اي احفظنا من قبح مفارقته هذا
اليوم لنا بسبب ارتكابنا للذنوب واشتغالنا بها في هذا اليوم
وركب الذنب وارتكبه اتاه وفعله والجريرة الخطيئة والاولى ان
يراد بها هنا الذنب الواقع خطأ لا عمدا بقرينة قوله او اقتراف صغيرة
او كبيرة حتى لا يكون في الكلام تكرار ويكون المراد بهما ما وقع عمدا و
ليحصل الترتيب مبتديا من الادنى الى الاعلى ويؤيد ما ذكرناه ان
ما من الجريرة انما يعني ما وقع من المذنب خطأ لا عمدا والصغيرة
والكبيرة من الصفات التي غلب عليها الاسمية فلا تحتاج الى ذكر موصوفهما
وموصوفهما هو المعصية او الفعلة وقد اختلف آراء الاكابر في
تحقيق الكبائر فقال قوم هي كل ذنب رتب عليه الشارع حدا او

صرح فيه بالوعيد وقال بعضهم هي كل معصية تؤذن بقلة اكتراث
فاعلها بالدين وقال اخرون كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع وقال
جماعة منهم الشيخ المحقق الشيخ زين الملة والدين قدس سره على ما
ذكره في شرح اللمعة هي ما توعد عليها بخصوصها في كتاب او سنة
وقيل انها سبع الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة
واكل مال اليتيم ظلما والزنا والفرار من الزحف وعقوق الوالدين
وزاد بعضهم على ذلك وروي انه سئل ابن عباس عن الكبائر
اسبع هي فقال هي الى السبعمائة اقرب منها الى السبعة وقيل ان
الذنوب كلها كبائر ونسب ذلك الى اصحابنا نظرا الى اشتراكها
في مخالفة امر الله تعالى ونهيه وتسمية بعضها صغيرة بالاضافة
الى ما هو اعظم منه كالقبلة بالاضافة الى الزنا وان كانت كبيرة بالاضافة
الى اللمس والله اعلم بحقيقة الحال وانما قدمت الصغيرة على الكبيرة
مع ان قاعدة تقديم الاهم على المهم تقتضي العكس ووجه الاهمية
ان مآل قوله عليه السلام واعصمنا من سوء ومقارفة بارتكاب جريمة
او اقتراف صغيرة او كبيرة اعصمنا من اقتراف صغيرة او كبيرة وسؤال
العصمة من اقتراف الكبيرة اهم لان الصغيرة جزء للكبيرة اما حقيقة
كما ان الكبيرة التي تحصل من الاصرار على الصغيرة واما حكما كالكبيرة التي

كانت كبيرة بانفرادها والجزء مقدم على الكل **واجزل لنا فيه الحسنات**
اي اكثر واعظم لنا في هذا اليوم الاعمال الصالحات اي ايدنا ووفقنا
لها وروي من الحسنات بمن التبعيضية لا تنزل الحسنات من الله لهم
واخلنا فيه من السيئات اي اجعلنا خالين من الاعمال الصالحات
تاركين لها والحسنة والسيئة من الصفة المشبهة والتاء فيهما للنقل
من الوصفية الى الاسمية كالذبيحة والاكيلة واما بتقدير موصوف
مؤنث كالخصلة ويطلقان على معنيين احدهما ما ذكرنا قال تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات اي الطاعات يكفرن الذنوب اي
الصغائر والثاني النعمة والنقمة قال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات
اي اختبرناهم بمعاملتنا لهم معاملة المختبر بالنعم والنقم **واملأ لنا**
ما بين طرفيه حمدا وشكرا واجرا وذخرا وفضلا واحسانا في
القاموس ملأه كمنع ملأ وملاءة بالفتح والكسر وملأة مثلثة فامتلأ
وتملأ اي اجعل لنا ما بين طرفي هذا اليوم اي من اوله الى آخره مملوا
من حمدك وشكرك واجرا في الآخرة وذخرا اي ما يكون ذخيرة لنا
في العقبى من الاعمال الصالحات ننتفع بها فيها ومن فضلك ونعمك
واحسانك الينا ويجوز ان يراد احسانا الى الخلق وان يراد الاحسان
في العبادة كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله الاحسان ان تعبد الله

كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والشكر هو الامر الدال على تعظيم المنعم
من حيث هو منعم سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان وصف
الاسماء الحسنة منصوبات بنزع الخافض اعني من والاظهر انها تمييزات عن
الذات المشتقة اى امتلاء شئ ما بين طرفيه فسر بقوله حمداً او ما بعده ويجوز
زيادة من البيانية في التمييز كما في قولهم عز من قائل اللهم يسر على
الكرام الكاتبين مؤنتنا قال تعالى وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين
يعلمون ما تفعلون اى وان عليكم لحافظين من الملئكة يحفظون ما تعملون
من الطاعات والمعاصي ثم وصف الحفظة فقال كراماً على ربهم كاتبين
يكتبون اعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون من خير او شر فيكتبونه عليكم لا يخفى
عليهم من ذلك شئ وقال صاحب الكشاف يعني انكم تكذبون بالجزاء
والكاتبون يكتبون عليكم اعمالكم لتجازوا بها وفي تعظيم الكتبة والثناء عليهم
تعظيم لامر الجزاء وانه عند الله من جلائل الامور ولولا ذلك لما وكل الله
بضبط ما يحاسب عليه ويجازى به الملئكة الكرام الحفظة الكتبة
وفيه انذار وتهويل وتشوير للعصاة ولطف للمؤمنين وعن الفضيل
انه كان اذا قرأها قال ما اشدها من آية على الغافلين اشهى و
المؤنة تهمز ولا تهمز وهي فعولة على الاظهر من مأن القوم يمأنهم
بالهمز اذا احتمل مؤنتهم اى ما يحتاجون اليه او من شان القوم

مؤنة ما يحتاج معيشة وريخ وسمى كثيرة [illegible]

يونهم بغير الهمز بالمعنى المذكور وهي في الاصل بمعنى ما يحتاج اليه من المعيشة و
نحوها ثم شاع استعمالها بمعنى المشقة والثقل اللازم للمعنى الاول وهو
المراد ههنا وفي الصحاح المؤنة الشدة والتعب وتيسير مشقة الكتابة عليهم
ان يكتبوا الحسنات لا السيئات لانهم يسرون بفعلنا الحسنات فيهون
ويسهل عليهم كتبهم اياها ولذا ورد في الدعاء بخواتم الخير من ادعية الصحيفة
الكاملة وتيسر لي كتاب الحسنات عنا مسرورين بما كتبوا من حسناتنا ويحبون
المؤمنين ويدعون لهم ويبشرون على دعائهم كما ورد في الرواية وقال
تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم وانما يكتبون الحسنات اذا فعلناها لانهم
لا يكتبون الا ما نفعل فتيسير مشقتهم كناية عن كتبهم الحسنات وهو
كناية عن فعلنا اياها فحاصل المعنى وفقنا لفعل الحسنات
وترك السيئات حتى يكتبوا الحسنات ويخفف ويسهل عليهم
ذلك وللاضافة في قوله على الكرام مؤنتنا من اضافة المسبب الى
السبب لادنى ملابسة اى المشقة الحاصلة بسببنا ولا يجوز حمل
المؤنة على المعنى الاول ويراد يسر عليهم نفقتنا كما ظن لانه لا مدخل
للكرام الكاتبين في تحصيل نفقتنا حتى ندعو لهم تيسيرها ولا

يوكلون الاكتبة اعمالنا لاغير كالايخفى **واملأ لنا من حسناتنا صحائفنا**
اى اجعل صحائف اعمالنا اى التى يكتب الملئكة فيها اعمالنا مملوة من حسناتنا
حتى لا يكون فيها شئ من السيئات **ولا تخزنا عندهم بسوء اعمالنا**
فالتخزى كرضى حزنا بالكسر وقع فى بلية وشهرة فتذلل بذلك واخزاه
الله فضحه اى لا تفضحنا عند الكرام الكاتبين بسبب اعمالنا القبيحة
فاغفرها لنا وارحمنا وتجاوز عنا ويشعر بترتيبه عليه السلام بسوء اعمالنا بنسبته
السيئة الى نفسه وان احتمل ان يؤول بان يقال المراد منعنا لترك
الاعمال السيئة حتى لا نخزى عندهم وان كان خلاف الظاهر
لان الظاهر من اضافة الاعمال الى المتكلم الاعمال التى فعلها لا ما يمكن
ان يفعلها ولم يفعلها وقد وقع فى ادعية الصحيفة وغيرها التصريح
باسناد العصيان والذنب من الائمة عليهم السلام الى انفسهم المعصومة
كما روى فى الدعاء عن عالم آل محمد الكاظم عليه السلام من اسناد المعاصى
الى الاعضاء الستة اعنى اللسان والبصر والسمع واليدين والرجلين
والفرج خصوصا والى جميع الجوارح عموما وكذا وقع فى القرآن الحميد
نسبة العصيان الى الانبياء المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين
كقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وقوله تعالى خطابا لنبينا صلى الله
عليه وآله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ومنها ان الائمة

والائمة

اگر رسوا شدن و خوار شدن [illegible]

والائمة عليهم السلام معصومون من اول اعمارهم الى آخرها من جميع الذنوب صغيرها
وكبيرها عمدها وسهوها فيجب التاويل حفظا لهذه القاعدة وقد ذكروا لها وجوها
وجوها قال بعضهم وهو احسنها ان الانبياء والائمة عليهم السلام يكون اوقاتهم
مستغرقة بذكر الله تعالى وقلوبهم مشغولة به وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى
وهم ابدا فى المراقبة كما قال نبينا صلى الله عليه وآله اعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكلهم
اليه فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالمأكل
والشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة
فاستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد يأكل ويشرب
وينكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس
ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات
ومالك الملوك وكذا الذين يجالسون الملوك لو اشتغلوا وقت
مجالستهم وملاحظتهم بالالتفات الى غيرهم وبالاكل والشرب والجماع لعدوا
ذلك تقصيرا واعتذروا منه خصوصا اذا كان الملك متوجها
عن ذلك وعلى هذا يحمل ما رواه ثقة الاسلام فى الكافى عن الصادق
عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله عز وجل
كل يوم سبعين مرة وقال بعضهم اذا وقع ترك الاولى من المعصومين

والمقربين فهذه الذنب لأن ترك الأولى الواقع منهم بمنزلة الذنب الواقع
منا ولهذا روي أن حسنات الأبرار سيئات المقربين والثاني الأول
أوفق وأليق والثاني أشمل لأن الأول مختص بنسبة المعصوم الذنب
إليه والثاني يشمله والذي نسبه الله تعالى إليه **اللهم اجعل
لنا في كل ساعة من ساعاتنا حظا من عبادتك ونصيبا من شكرك**
فإن الساعة جزء من أجزاء الجديدين والوقت الحاضر وفي الحظ
النصيب أو خاص بالنصيب من الخير والفضل وفي أصل نسخة الصحيفة
عبادك بدل عبادتك فإما أن يكون على حذف المضاف أي حظا من
حظوظ عبادك وإما أن يكون أصله عبادتك فحذف التاء عند
أمن اللبس لأن المضاف إليه كالعوض عنها كما في قوله تعالى وأوحينا
إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة أي إقامتها والعبادة أقصى غاية
الخضوع والتذلل يقال طريق معبد أي مذلل ولذلك لم تستعمل
إلا في الخضوع لله تعالى لأنه مولى أعظم فكان حقيقا بأقصى غاية الخضوع
وشاهد صدق من ملائكتك الصدق لما كان من الأخلاق
الحسنة والأوصاف الجميلة المرضية واشتهر بهذه الصفة المرضية
قد يطلق ويراد به هذه الصفة عند إضافة شيء إليه قال تعالى
وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق قال صاحب

الكشاف أي أدخلني القبر مدخل صدق أي إدخالا مرضيا على طهارة وطيب
من السيئات وأخرجني منه عند البعث إخراجا مرضيا ملقى بالكرامة آمنا
من السخط وقال تعالى ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق أي أنزلناهم
منزلا صالحا مرضيا منزلا حسنا ولما كان قوله عليه السلام شاهد صدق عطفا
على قوله حظا كان معناه اجعل لنا شاهد صدق والمقام فيه الاتساع كما
ذكرناه سابقا فيكون معناه اجعل لنا شاهدا يشهد لنا بكسب الحسنات
وترك السيئات ويكون شهادته مقبولة عندك وهذا مثل قولك
لا أرينك ههنا أي لا تحضرن ههنا فذكر الملزوم وأريد اللازم وهو
المسمى بالكناية وكذا هنا المراد وفقنا لفعل الطاعة وترك المعصية حتى
يشهد لنا شاهد صدق لأنا إذا كنا كذلك كان الشاهد لنا شاهد
صدق وإلا فلا ويحتمل أن يراد بالصدق معناه الحقيقي أي شاهدا منسوبا
إلى الصدق أي صادقا يشهد لنا شهادة نافعة لنا فيكون شاهدا
بما ذكرناه والملائكة جمع ملأك بمعنى ملك وجمع الملائكة وملأك على
وزن مفعل على الأظهر مشتق من الألوكة أي الرسالة وأصله مألك قلبت
الفاء إلى موضع العين وخففت الهمزة بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها
فصار ملك على وزن معل ومن ملائكتك متعلق بمحذوف صفة
لشاهد أي كائنا من ملائكتك ومن للتبعيض أي من جملة ملائكتك

اللهم صل على محمد وآله واحفظنا من بين ايدينا ومن خلفنا و
عن ايماننا وعن شمائلنا ومن جميع نواحينا قال صاحب
الكشاف في تفسير قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ان قلت كيف قيل من بين
ايديهم ومن خلفهم بحرف الابتداء وعن ايمانهم وعن شمائلهم بحرف
المجاوزة قلت المفعول فيه عدي اليه الفعل نحو تعديته الى المفعول به
فكما اختلفت حروف التعدية في ذلك اختلفت في هذا وكانت
لغة تؤخذ ولا تقاس وانما يفتش عن صحة موقعها فقط فلما سمعناهم
يقولون جلس عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله قلنا معنى على
يمينه انه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعلي على المستعلى عليه ومعنى عن يمينه
انه جلس متجافيا عن صاحب اليمين منحرفا عنه غير ملاصق له ثم كثر
حتى استعمل في المتجافي وغيره كما ذكرنا في تعالى ونحوه من المفعول به قولهم
رميت عن القوس وعلى القوس ومن القوس لان السهم يبعد عنها
ويستعليها اذا وضع على كبدها للرمي ويبتدئ الرمي منها وقال القاضي
في تفسيره انما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه
اليهم والى الاخيرين بحرف المجاوزة فان الآتي منهما كالمنحرف عنهم
المار على عرضهم ومعنى من بين ايدينا قدامنا قال الزمخشري في

تفسير قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حقيقة قول القائل
جلست بين يدي فلان ان يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه
وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب
منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه في غير موضع وقد جرت
هذه العبارة هنا على سنن ضرب من المجاز وهو الذي يسميه علماء البيان تمثيلا قال تعالى ومن
آياته ان يرسل الرياح بين يدي رحمته وقال تعالى فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة قال صاحب الكشاف استعارة ممن له يدان
والمعنى قبل نجواكم والشمائل جمع شمال بالكسر والنواحي جمع ناحية بمعنى
الجانب ويدخل في النواحي جانب الفوق والتحت وما بين كل الجهتين
من الجهات الاربع المذكورة ان لم يقل بتغليبهما عليه وترك ذكر
المحفوظ منه والمقصود التعميم لانه لا قرينة على الخصوص فيشمل شر
ابليس والنفس الامارة وسائر الشرور والآفات ويمكن ان يكون
المراد منه شر ابليس بقرينة قوله تعالى حكاية عنه ثم لآتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم حفظا عاصما من
معصيتك هاديا الى طاعتك مستعملا في محبتك حفظا منصوب
على انه مفعول مطلق لاحفظنا وهو للنوع لا للتأكيد كما يتوهم لان
الحفظ العاصم نوع من الحفظ كقولك ضربت ضربا شديدا والعاصم

من العصمة بمعنى المنع والمعصية في الاصل مصدر عصاه يعصيه عصيانا
وهو معناه فالى مفعوله ويستعمل بمعنى الحاصل بالمصدر اى الذنب
والاثم فعلى هذا يكون معنى معصيتك المعصية التي لك حيث عيهار في
القاموس هداه هدى وهديا وهداية بالكسر ارشده وهداه
الله الطريق وله واليه اى يتعدى الى مفعوله الثاني بنفسه وباللام
وبالى كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وان هذا القران يهدى
للتي هي اقوم وانك لتهدى الى صراط مستقيم ولكن قال صاحب
الكشاف في تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هدى اصله
ان يتعدى باللام او بالى فعومل معاملة اختار في قوله تعالى واختار
موسى قومه سبعين رجلا اى معاملة الحذف والايصال وقال
القاضي الهداية دلالة بلطف ولذلك يستعمل في الخير والمراد ان
يكون الحفظ سببا لفعل الطاعة وفي القاموس العمل محركة الفعل
عمل كفرح واعمله واستعمله غيره واستعمله عمل به والمراد هنا المعنى
الاول ومعنى ستعملنا في محبتك بكسر الميم كما في نسخة اصل الصحيفة
حفظا يستعملنا في امر يكون محبوبا لك من طاعتك وما يضيف
عنا اى يكون سببا لان نشتغل بطاعتك فالمحبة بمعنى
المفعول كالخلق ويروى بالفتح اى حفظا نستعمله في محبتك

ومآلهما واحد الا ان الاول اظهر واقرب الى حسن الادب لانه يدل
على ان الكل كالآلة بيد المستعمل وهو الحافظ الالهى يستعملنا كيف يشاء بخلاف
الثاني فانه يدل على العكس **اللهم صل على محمد وآله ووفقنا في يومنا
هذا وفي جميع ايامنا** التوفيق في اصل اللغة جعل شيء موافقا لآخر
ومنه التوفيق بين الحديثين المتنافيين ثم نقل الى جعل الاسباب
موافقة للمطلوب ثم خص بالمطلوب الخير **لاستعمال الخير وهجران
الشر** اى العمل بالخير اى الفعل الحسن وما هو اصلح لنا لان استعمل جاء
بمعنى عمل كما ذكرنا الا انه ابلغ كاستقر وقر لان زيادة اللفظ تدل
على زيادة المعنى والخير هنا صفة مشبهة اصله خيّر بالتشديد على فيعل
خفف بحذف الياء كميت في ميّت وهين في هيّن فوزنه
فيل وهو يثنى ويجمع ويؤنث ويكون خير افعل التفضيل ايضا
واصله اخير نقلت حركة الياء الى ما قبلها وحذفت الهمزة على
خلاف القياس للتخفيف لكثرة الاستعمال وهو مفرد مذكر ابدا وقد
اجتمعا في قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
هو خيرا واعظم اجرا وكذلك شر قد يكون صفة مشبهة كما هنا و
هو نقيض الخير بالمعنى الاول وقد يكون افعل التفضيل واصله
اشرر نقلت حركة الراء الاولى الى ما قبلها وادغمت في الثانية

على القياس وخففت الهمزة خلاف القياس لكثرة الاستعمال قال تعالى
هل انبئكم بشر من ذلكم النار وفي الصحاح يقال فلان شر الناس ولا
يقال اشر الناس الا في لغة ردية والهجر الهجرة كغفر هجرا بالفتح وهجرانا
بالكسر تركه اي مفارقتنا لترك الشرار القبيح قولا وفعلا **وشكر انعم**
قد ذكرنا معنى الشكر لغة وهو في الاصطلاح صرف العبد جميع ما انعم
الله عليه فيما خلق لاجله والنعم بكسر النون جمع نعمة بكسرها وهي في الاصل
الحالة التي يستلذها الانسان لكونه ملايما مثلا فاطلقت على نفس
الشيء المستلذ كالمال مثلا تسمية للسبب باسم المسبب واما النعمة
بالفتح فهي التنعم وفي كلامهم كم ذي نعمة لا نعمة له اي كم ذي مال
لا تنعم له **فائدة** اعلم ان النعمة بالفتح وردت في القرآن المجيد
في موضعين لا غير احدهما سورة الدخان ونعمة كانوا فيها فاكهين
وثانيهما سورة المزمل وذرني والمكذبين اولي النعمة وفي سائر
القرآن وردت النعمة بالكسر **واتباع السنن** السنن بضم السين
جمع سنة بضمها وهي لغة الطريقة المستقيمة والعادة واصطلاحا
تستعمل بمعنى الندب كما في سنن العبادات وبمعنى ما روي عن الرسول
صلى الله عليه وآله من قوله او فعله او تقريره غير قرآن ولا عادي وهو
المراد هيهنا اي وفقنا لان نتبع ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله

فانه بفضل ما مر واتم بل سند رواية ونتنحى عن منهيات بل بكره
ويحرزون بها والسنة معناها اللغوي على ان يكون اللام للعهد اي
اتباع طريقته المستقيمة وعادته القويمة **ومجانبة البدع** البدع بكسر
الباء جمع بدعة بكسرها وهي ضد السنة وهي كل امر محدث بعد
النبي صلى الله عليه وآله كما قال الشهيد في القواعد الشهيدية بان محدثات الامور
بعد النبي صلى الله عليه وآله تنقسم اقساما خمسة لا يطلق اسم البدعة
الا على ما هو محرم عندنا اولها الواجب كتدوين القرآن والسنة اذا
خيف عليهما التفلت من الصدور فان التبليغ للقرون الآتية واجب
اجماعا ولا يتم الا بالحفظ وثانيها المحرم وهو كل بدعة يتناولها قواعد
التحريم وادلته من الشريعة كتقديم غير الائمة المعصومين صلوات الله
عليهم واخذهم مناصبهم واستيثار ولاة الجور بالاموال ومنعها
مستحقها وقتال اهل الحق وتشريدهم وابعادهم والقتل على الظنة
والالزام ببيعة الفساق والمقام عليها وتحريم مخالفتها والغسل
في المسح والمسح على غير القدم وشرب كثير من الاشربة والجماعة في النوافل
والاذان الثاني يوم الجمعة وتحريم المتعتين والبغي على الامام و
وتوريث الاباعد ومنع الاقارب ومنع الخمس اهله والافطار في
غير وقته الى غير ذلك من المحدثات المشهورات ومنها ما هو

محرم بالاجماع من الفريقين كالمكس وتوليتهم المناصب غير الصالح لها
بيذل او ارث وغير ذلك وثالثها المستحب وهو ما تناولته ادلة
الندب كبناء المدارس والربط وامرابعها المكروه وهو ما شملته
ادلة الكراهة كالزيادة في تسبيح الزهراء عليها السلام وساير الموظفات
والتبعية منها والتنعم في الملابس والماكل بحيث لا يبلغ الاسراف
بالنسبة الى الفاعل وربما ادى الى المحرمات استغرقه وساير افعالها
المباح وهو الداخل تحت ادلة الاباحة كنخل الدقيق فقد ورد ان اول شيء
احدثه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو اتخاذ المناخل لان
لين العيش والرفاهية من المباحات فوسيلته مباحة **والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر** المراد بالمعروف الفعل الحسن
وهو ما له مدخل في استحقاق المدح فيتناول الواجب والمندوب
خاصة والمنكر الفعل القبيح اعني المحرم والامر بالمعروف الواجب و
النهي عن المنكر واجبان على الغير اجماعا على الكفاية على الخلاف
بالشروط المفصلة في الكتب الفقهية والامر بالمعروف المندوب
والنهي عن المكروه مندوبان ومراتب الانكار ذكرها الفقهاء في
كتبهم وورد في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تاكيدات
وتشديدات في القرآن العظيم والاحاديث النبوية والامامية وثواب

المكس الجباية وهو فعل المكاس وفيه لا يدخل الجنة صاحب المكس

عظيم في فعلهما وعذاب اليم في تركهما قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون
وروى عن النبي صلى الله عليه وآله لتامرن بالمعروف ولتنهن عن
المنكر او ليسلطن الله شراركم على خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب
لكم ومن طرق اهل البيت عليهم السلام ... فليقف عليه من
اراده في الكافي وغيره **وحياطة الاسلام** فان الحياطة الحوط والحياطة
حفظه وصيانته وتعهده والمراد بحياطة الاسلام محافظته والعمل
بما ينبغي العمل به واجلاله واعلاء كلمته **واشخاص الباطل والاذلال**
جاء لازما ومتعديا كنقص بالتخفيف يقال اشخصه فاشخص والمراد
هنا المتعدي **ونصرة الحق والخذلان** يحتمل ان يراد بالحق والباطل
المذهب الحق والطريقة المستقيمة والمذهب الباطل والشبهات
الزايغة ويحتمل ان يراد بهما اهلهما **وارشاد الضال** فان الرشد
رشد كنصر وفرح رشدا ورشادا اهتدى وارشده الله
والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه اشهى والضلالة
ضد الهدى اي ونقيضه لان الهدى من ضل عن طريق الحق
بارائته اياه وبيان دليله وابطال شبهته الزائفة **ومعاونة الضعيف**

قصر بقصر كسره وابانه ق

المراد بالضعيف من كان ضعيفا لاجل الفقر والاحتياج او لعدم القوة
فى دفع ظلم الظالم عن نفسه او عمن يعيش معه والمراد مسامحته بالله
واللسان والجاه والسعى فى حوائجه **وادرك اللهيف** الدرك اللحاق
وادركه لحقه ولهف كفرح حزن وتحسر وكذلك التلهف واللهيف
والملهوف واللهفان المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر كذا فى
القاموس وفى الصحاح الملهوف المظلوم يستغيث واللهيف المضطر
واللهفان المتحسر اى ونقتنا لان ندرك ونلحق المظلوم المضطر
ونفحص عن احواله ونغيثه ونعينه ونخلصه من حزنه وتحسره
ونجيره من يد ظالمه وقد وردت روايات متضافرة من اصحاب
العصمة صلوات الله عليهم فى الترغيب فى قضاء حاجة المؤمن
وكشف همه واعانته وان يصنع اليه معروف دالة على انه لا
طاعة اعظم منه اجرا عند الله فقد روى الشيخ الزاهد
العارف احمد بن فهد الحلى نور مرقده فى كتاب عدة الداعى
عن اسمعيل بن عمار قال قلت لابى عبد الله عليه السلام المؤمن رحمة قال
نعم وايما مؤمن اتاه اخوه فى حاجة فانما ذلك رحمة ساقها
الله اليه وسببها له فان قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها
وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التى

ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة لمرد وده عن حاجته ومن
مشى فى حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله و
المؤمنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به
فى حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه بقضاء حوائج اعدائنا يعذبه
به وقال الصادق عليه السلام ان لله فى ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس
عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة و
روى عن الحسن بن على عليهما السلام انه قال سمعت ابى عليه السلام يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن
عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله **اللهم
صل على محمد وآله واجعله ايمن يوم عهدناه** ايمن افعل التفضيل
من اليمن وهو البركة كالميمنة وعهدت الشئ كعلم عهدا اى ادركته
ولقيته اى اجعل هذا اليوم انفع الايام التى مرت علينا واحسنها
لنا بان نعمل فيها من الاعمال الصالحة اكثر وافضل مما عملناها فى
ساير الايام الخاليات حتى يكون حالنا فيه عند الله احسن منها
فيها وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من اعتدل يوماه
فهو مغبون اى من تساوى يومه الذى هو فيه وامسه ولم يكن
حاله فى يومه احسن منها فى امسه فهو خاسر خسرانا عظيما فكيف حال

اول الروایة ... [illegible]

من كان يومه اسوء من امسه بان يشتغل فيه بما كان مشتغلا به امس
من المعاصي ولا يتوب ولا يستغفر منها فينضم وزر يومه الى وزر
امسه فيجب على العاقل ان يراقب حركاته وسكناته وسكوته ونطقه
وقيامه وقعوده ويحاسب نفسه كل يوم ولا يصرف نقد عمره في
المناهي بل في الملاهي لئلا يضيع عمره ويكون من الهالكين قال
امير المؤمنين عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان
عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل شرا استغفر الله **وافضل
صاحب صحبناه** صحبه كجمع صحابة وصحبة عاشره ويروى صاحبناه
من المصاحبة **وخير وقت ظللنا فيه** ظللنا بكسر اللام من باب
علم وظل في مقابلة بات يقال ظل زيد سائرا اى كان في جميع النهار
سائرا وبات نائما اى كان في جميع الليل نائما واصل ظللنا ظللنا بالكسر
كما قلنا وفي اكثر ظللت اصل كنا ظللنا لا اذا عملته بالنهار دون
الليل اى لجعل هذا اليوم خير وقت كنا في النهار فيه اى
اسعد هذا النهار خيرا من نهار مر علينا **واجعلنا من ارضى
من مر عليه الليل والنهار** ارضى افعل التفضيل والغالب
اشتقاقه للفاعل وقد يشتق للمفعول كاشهر والظاهر ان ارضى
من الثاني اى اجعلنا من جملة من رضيت عنه اشد رضا قال

تعالى

تعالى ورضوان من الله اكبر والتنوين للتقليل اى شيء يسير من رضوان
الله اكبر من كل شيء لان رضاه سبب كل فوز وكرامة وكل خطب مع رضى
المولى هين وكل نعيم مع سخطه منغص وفيه دليل على ان السعادات
الروحانية اعلى حالا واشرف من السعادات الجسمانية بلا شبهة لسالك
اللذة والابتهاج الى هذه الآن الاعتراف بالسعادات الجسمانية واجب
بالشرع قال صاحب الكشاف وينبدرج في رضوانه تعالى عن العبد
جميع المطالب والمقاصد لان العبد اذا رضي المولى عنه لم يتصور
منصب اجل منه واعلى وكان المولى وما يملكه للعبد كما ان العبد
وما يملكه للمولى ولهذا قال تعالى بعده وذلك هو الفوز العظيم
اى هو وحده دون ما يعده الانسان فوزا وقال تعالى رضي الله
عنهم ورضوا عنه فقدم رضاه على رضاهم وفي الحديث ان الله
عز وجل يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى
وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل
من ذلك فقالوا واى شيء افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني
فلا اسخط عليكم ابدا وانما قلنا ان الظاهر كون ارضى للمفعول لانا
تتبعنا موارد استعمالاته في الادعية وغيرها خصوصا في الادعية
السجادية فوجدناه فيها بهذا المعنى مثل ما ورد في دعائه

فالعجب اكثر [illegible] بعض اولا الهمم البعيدة
[illegible] يقول لا نطمع [illegible] ولا تنازع نفسي
[illegible] دار الكرامة كما نطمع وننازع
[illegible] زمرة المهتدين
[illegible]

عليه السلام في مكارم الاخلاق واستعملني بما هو ارضى وقوله عليه السلام في هذا الدعاء
واذا اشتا نقصت الملل لا ارضاها اي وفقني لا رضى الملل اي الملة التي تكون
انت راضيا بها اشد رضى ولم تنقص على ورود للفاعل في موضع ولو
كان للفاعل لكان معناه اجعلنا ممن كان راضيا اشد رضى بقضائك
فان الرضا بالقضاء باب الله الاعظم كما ورد في الحديث وفي بعض نسخ
الصحيفة واجعلنا ارضى بدون من التبعيضية والمبالغة فيه اكثر كما لا
يخفى اشكرهم لما اوليت من نعمك واقومهم بما شرعت من شرائعك
واوقفهم عما حذرت من نهيك يروى هذه الكلمات الثلث
اعني اشكرهم واقومهم واوقفهم بالجر بدلا من ارضى لبيانه
اي المرضي عندك اشد الرضا من اجتمع فيه هذه الخصال
الحميدة والاخلاق المرضية وبالنصب بدلا من من ارضى لانه منصوب
محلا على انه مفعول ثان لاجعلنا وفي بعض النسخ واشكرهم
بالواو بلا اعراب عطفا على ارضى او من ارضى والاول اصح واوليت
اي اعطيت وانعمت ومن نعمك بيان لما واقومهم من قام بالامر
اذا اجله وتشمر لاداءه وان لا يكون في مؤديه فتور عنه ولا
تراخ وشرع الله الدين اي بينه واظهره ومنه الشريعة والشرعية
لمورد الشاربة لانها ان كان مسلم ظاهر من الاقذار والشريعة

والشريعة

والشريعة الظاهر المستقيم من المذاهب التي شرعها الله واوقفهم من وقف
عن الامر اي امسك عنه ومنع نفسه منه ولم يدخل فيه وحذرته بالتشديد
من التحذير وهو تخويف شخص من شيء وتبعيده عنه وفي بعض النسخ
حددت بدالين مهملتين مع التخفيف بدل حذرت اي منعت ومن
نهيك اي عما نهيت عنه فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول ويستفاد من
جعله عليه السلام قوله اشكرهم واقومهم واوقفهم بدلا من ارضى و
منعته وبيانا له ان الشكر والقيام بما شرع الله من الواجبات
والانتهاء عما حذرته من المنهيات سبب لرضا الله تعالى فيكون
الاشكر والاقوم والاوقف ارضى فان الشكر يستلزم الرضا بقضاء الله
وان التسليم لامره والقيام باوامره والانتهاء عن منهياته هو التقوى
كما قال الامام الناطق بالصدق ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام لما سئل عن تفسير التقوى ان لا يفقدك حيث امرك
ولا يراك حيث نهاك ولما كانت هذه الامور سببا لرضوان الله
تعالى الذي قليله اعظم واكبر عند الله من كل شيء كما قال و
رضوان من الله اكبر تعريض للتعليل لان الرضا بالقضاء باب الله
الاعظم كما ورد في الحديث وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا
عنه والتقوى هي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي

الجنة الواقية من شتات الدنيا والآخرة وهي المحمودة بكل لسان والمشرفة لكل إنسان
وقد نحن بمدحها القرآن وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي أصلح
للعبد وأجمع للخير وأعظم في القدر وأولى بالإجلال وأنجح بالآمال من
هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله أوصى بها عباده لمكان حكمته
ورحمته فلما أوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الأولين والآخرين واقتصر
عليها علم أنها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها قال تعالى
أكرمكم عند الله أتقاكم **اللهم إني أشهدك** أي أجعلك شاهدا
وأسألك أن تشهد **وكفى بك شهيدا** الباء في بك زائدة
والكاف فاعل وإن كان بصورة ضمير الجر ولأجل الباء كما في كفى بالله
شهيدا وشهيدا تمييز من نسبة كفى إلى فاعله **وأشهد سماواتك**
وأرضك ومن أسكنتهما من ملائكتك وسائر خلقك المشهور
أن السائر بمعنى الباقي وهو المراد هنا وقد يطلق بمعنى الجميع وبعض أهل
العربية عد إطلاقه عليه ضعيفا حتى عده في درة الغواص من أوهام
الخواص وجعله مختصا بالباقي ويروى بالنصب عطفا على سماواتك
أي على من أسكنتهما فإنه في محل النصب على أنه مفعول أشهد وبالجر
عطفا على ملائكتك والأول أعلى رواية وأحسن دراية لأنه أعم وأشمل

من الثاني

من الثاني فإنه خاص بمن سكن السماء والأرض والأول يشمله وغيره كالذي ما
بين السماء والأرض وكالعرش والكرسي إلا إذا قلنا إن العرش والكرسي اسمان للسماء
الثامنة والتاسعة كما قيل وأيضا فإن من مختص بالعقلاء فلا يشمل إلا
الإنس والجن والملائكة إلا إذا قلنا بتغليب العقلاء على غيرهم وأسكنتهما
من سكن من السكنى لأن السكون ضد الحركة أي جعلت السماء والأرض
سكنه ومأواه وهما يتعدى محذوف وهو المفعول الأول لأسكن وهما
مفعوله الثاني لأن المضروب الواقع بعد سكنت ودخلت ونزلت
مفعول به على الأظهر لا مفعول فيه كما ذهب إليه بعضهم لأن المفعول به
هو ما لا يمكن تعقل الفعل المنسوب إلى الفاعل بدون تعقله وكما لا
يمكن تعقل الضرب بدون تعقل المضروب كذلك لا يمكن تعقل هذه
الأفعال الثلاثة بدون المكان الذي تعلقت به **في يومي هذا**
وساعتي هذه ومستقري هذا المستقر اسم مكان أي محل الاستقرار
فإن اسم المكان والزمان من جميع أبواب الثلاثي المزيد فيه والرباعي
مطلقا يكون على صورة اسم المفعول من ذلك الباب وكذلك المصدر
الميمي منها فالحكم بفتح القاف وشبهه يحتمل معان أربعة **أني أشهد**
أنك أنت الله لا إله إلا أنت أن بفتح الهمزة متعلق بجميع ما سبق
بأشهدك وأشهد سماواتك بحسب اللفظ بأشهد الثاني

الذي أكرمه فنزه وملك من الإكرام وزمانه والإكرام مدة

عند البصرية وبتسليم الاول لمحذوف يدل عليه متعلق الثاني وان فتحت
الهمزة لان ان مع معموليها مفعول لاشهد والمفعول مفرد وان مع معموليها
في حكم المفرد لان مفعول اشهد اعني المشهود به لما كان جملة صريحة
ومفردا تاويلا للمفعول باب علمت صح وقوع ان وان بعدها لكن لا
يقع المكسورة بعدها الا اذا دخلت لام التاكيد المتزحلقة على خبرها قال
الله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله ومعنى
لا اله الا الله انه ليس في الوجود ما يشاركه في كونه واجب الوجود
وفي كونه مبدءا لجميع الممكنات لان وجوب الوجود يقتضي ان لا
يكون الواجب لذاته مفتقرا في شيء الى شيء اصلا ولا يكون كذلك
الا اذا كان في غاية الكمال ونهاية الجلال والجمال ولا ريب ان
من كمالات الجميل كونه عديم النظير ومن تحقق معنى وجوب الوجود
بنور البواطن وصفاء الضمير لم يشك في وجوده تعالى ولا في انه
واجب الوجود لذاته واجب الوجود من جميع جهاته واجب الوجود
في جميع صفاته وواحد بجميع اعتباراته حتى عن حمل الوحدة عليه
وعن تعدد ذاته وقد ذكر العلامة النيشابوري في تفسير قوله
تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم كلاما في باب
التوحيد في غاية التحقيق ونهاية التدقيق وانا اذكره كلا لازم

المحتم

المحتم لانه يفيد زيادة معرفة الله التي هي اهم المطالب في الدارين
وانفع المقاصد في النشاتين وهو انه واحد في ذاته لا قسيم له وواحد
في صفاته لا شبيه له وواحد في افعاله لا شريك له اما انه واحد في ذاته
فلانه لو شاركه غيره في حقيقته لزم تركيبه مما به الاشتراك ومما به الامتياز في
وكل مركب مفتقر وكل مفتقر ممكن واما انه واحد في صفاته فلان صفات
غيره من غيره وصفاته من نفسه ولان صفات غيره زمانية دون
صفاته ولان صفات غيره متناهية وصفاته غير متناهية كما مثلا
فان له معلومات غير متناهية بل له في كل معلوم علوم غير متناهية بحسب
الحيثيات في تلك العلوم واوقاته وساير احواله ولان موصوفية ذاته بالصفات
(مع تنزه عن الامكنة)
ليست بمعنى كونها حالة في ذاته وكون ذاته محلا لها ولا بمعنى ان ذاته
يستكمل بها لان ذاته كالمبدا لتلك الصفات ولن يستكمل المبدا بما هو
من المبدا بل ذاته مستكملة بذاته ومن لوازم ذلك الاستكمال الذاتي تحقق
صفات الكمال وقد يقتضي التقريب هيهنا البحث بقصر العبارة عن
الوفاء به وذلك انه لا خبر عند العقول من صفاته كما انه لا خبر عندها
من ذاته فانا لا نعرف من علمه الا انه الذي لاجله ظهر الاحكام والاتقان
في المخلوقات كما انا لا نعلم من ذاته الا انه مبدا جميع الممكنات
من طبع على قلبه بقي بالخذلان ومن كشف له الغطاء صار حيران له

منه كذا ابق

فلا احاطة للفطرة بكرة السماء ولا ظهر لعين السقي عند حلول الشمس
كبد السماء اشارة فاذا ابدا الطرف من اجلاله لا اخفية بل هيبة
وصيانة لجماله فالموت في ادباره والعيش في اقباله واسع منه
اذا بدا وادوم طيف خياله واما انه واحد في افعاله فلان ما سواه
ممكن الوجود لذاته وبعد البون بين الواجب للذات والممكن للذات يوجد
التفاوت بين مثليهما ان فرض للممكن مثل من نفسه انتهى كلامه
وما ذكره من انه لا خبر عند العقول من صفاته قد نص به الامام باقر
علوم الاولين والاخرين ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله
عليهم وبينه بيان شاف وتبيان كاف حيث قال عليه السلام هل
سمي عالما وقادرا الا لانه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين
وكلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود
اليكم والباري تعالى واهب الحياة ومقدر الموت ولعل النمل الصغار
تتوهم ان لله زبانيين فان ذلك كمالها فانها تتوهم ان عدمها
نقصان لمن لا تكونان له هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى
فيما احسب والى الله المفزع انتهى قال المحقق الخفري بعد ذكر هذا
الحديث هذا الكلام حق دافع لقول من قال بزيادة الحقيقة على
الذات ومؤيد لقول من قال صفاته الحقيقية عين ذاته هذا وقد

طيف الخيال مجيئه في النوم

زبانتا العقرب قرناها

علم من قوله انه اشهد الى قوله انه اشهد ان الله تعالى والسماء
والارض والملئكة وساير المخلوقات عاما والانبياء خاصا شهدوا على
وحدانيته تعالى وسائر ما ذكر بعدها يحتمل ان يكون الشهادة
في الجميع بمعنى واحد فان الشهادة اما عبارة عن الاخبار
المقرون بالعلم عن مشاهدة او ما يقوم مقامها وهو حاصل حقيقة
في حقه تعالى وفي حق الملئكة والموحدين المؤمنين من الانس
والجن واما في حق السماء والارض والجمادات والمشركين فمجاز عن
اخبارهم بلسان الحال كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
قال صاحب الكشاف المراد انها تسبح بلسان الحال حيث تدل
على الصانع وعلى قدرته وحكمته فكانها تنطق بذلك وكانها تنزه
الله تعالى عما لا يجوز عليه من الشركاء وغيرها وقد ذكر بعض العلماء
في تفسير هذه الاية ان هذا التسبيح اما بلسان الحال فان كل ذرة
من الموجودات تنادي بلسان حالها على وجود صانع حكيم واجب
الوجود لذاته واما بلسان المقال وهو في ذوي العقول ظاهر
واما غيرهم من الحيوانات فذهب فرقة عظيمة الى ان كل طائفة
منها تسبح بلغتها واصواتها كبني آدم وحملوا عليه قوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم واما

غير الحيوانات والجمادات فذهب جمع غفير الى ان لها تسبيحا لسانيا ايضا
واعتقدوا بظاهر هذه الآية وقالوا المراد به التسبيح بلسان الحال
لا يحتاج قوله جل شانه ولكن لا تفقهون تسبيحهم الى تاويل وذكروا
ان الاعجاز في تسبيح الحصى في كف نبينا صلى الله عليه وآله ليس من
حيث نفس التسبيح بل من حيث اسماعه الصحابة والا فهي في التسبيح دائما
شهد كناية عن الاظهار والبيان فالله اظهر ذلك وبين بان
خلق ما يدل على ذلك والملائكة اظهروه وبينوه للرسل والرسل للعلماء
والعلماء لعامة الخلق واما في حق ما ذكر مما لم يظهر حقيقة فانها
بلسان الحال ويحتمل ان لا تكون الشهادة في الجميع بمعنى واحد بان
تكون شهادة الله تعالى على توحيده عبارة عن انه خلق الدلائل الدالة
على توحيده وشهادة غيره عبارة عن اقرارهم بذلك حقيقة او
مجازا فان قال قائل كيف يقبل شهادة الله تعالى في حق نفسه وقد
قال شهد الله انه لا اله الا هو فادعى التوحيد لنفسه فكيف يكون
المدعي شاهدا فالجواب انه ليس الشاهد بالحقيقة الا الله لانه
خلق الاشياء وجعلها دلائل على توحيده ثم وفق العلماء لمعرفة تلك
الدلائل والتوصل بها الى معرفة الوحدانية ثم وفقهم حتى ارشدوا
غيرهم الى ذلك ولهذا قال لمن قال قل اي شيء اكبر شهادة

عطف على قوله بقا
انا عبارة عن الاخبار
مقترح

ثم الله **قائما بالقسط** اي قائم بالعدل كما يقال قائم بالتدبير اي يجريه
على سنن الاستقامة او يقيم العدل فيما بينهم من الارزاق والآجال
ويثيب ويعاقب ويقضي بين عباده من انصاف بعضهم لبعض والعمل
على السوية فيما بينهم وقد بين العلامة النيشابوري في تفسير قوله
تعالى قائما بالقسط قيام الله بالقسط وفصله وحققه احسن تفصيل
وتحقيق فرايت ذكره مناسبا للمقام لانه كلام حقيق بالذكر خليق
بالنشر فقال اعلم ان وجوب الوجود يلزمه الغنى المطلق والعلم التام
والفيض العام والحكمة الكاملة والرحمة الشاملة وعدم الانقسام بجهة
من الجهات وعدم الافتقار بوجه من الوجوه الى شيء من الاشياء وعدم
النقص والنقض في شيء من الافعال والاحكام الى غير ذلك من الاسماء
الحسنى والصفات العليا ومركوز في العقل السليم ان من هذا شانه
لا يصدر منه شيء الا على وفق العدالة وقضية السوية ورعاية الصلاح
عموما او خصوصا فكل ما يخيل الى المكلف انه خارج عن قانون العدالة
او شبيه الجور او القبح وجب ان ينسب ذلك الى قصور فهمه وعدم
احاطته التامة بسلسلة الاسباب والمسببات والمبادي والغايات
فانظر في كيفية خلقة اعضاء الانسان حتى تعرف عدل الله وحكمته
فيها ثم انظر الى اختلاف احوال الخلق في الحسن والقبح والغنى والفقر

والصحة والسقم وطول العمر وقصره واللذة والالم واقطع بان كل ذلك عدل
وصواب ثم انظر فى كيفية خلقة العناصر واجرام الافلاك والكواكب
وتقدير كل منها بقدر معين وخاصية معينة فكلها حكمة وعدالة
وانظر الى تفاوت الخلايق فى العلم والجهل والفطانة والبلادة
واقطع بان كل ذلك عدل وقسط فان الانسان بل كل ما سوى الله
تعالى لم يخلق مستعدا لادراك تفاصيل كلمات الله فالخوض
فى ذلك خوض فيما لا يعنيه بل لا يسعه ولا ينفعه الا العلم الاجمالى
بانه تعالى واحد فى ملكه وملكه لا منازع له ولا مضاد ولا مانع
لقضائه ولا راد وان الكل بقضائه وقدره وفى كل واحد من
مصنوعاته ولكل شىء من افعاله حكم ومصالح لا يحيط بذلك علما
الا موجده وخالقه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد هذا هو الدين
القويم والاعتقاد المستقيم والصدول عنه الى الجدال فيه
هواء فمن نسبه الى الجور فى فعل من الافعال فهو الجائر لا على غيره
بل على نفسه اذ لا يعترف بجهله وقصوره ولكن ينسب ذلك الى
علام الخفيات والمطلع على الكليات والجزئيات من ازل الآزال
الى ابد الآباد **عدل فى الحكم** العدل فى الاصل مصدر يطلق
على الموصوف به مبالغة كانه لكماله فيه صار نفسه او تجسم منه

الهواء كرواب المتعلق الكثير او الفاسد

والقول بان المضاف محذوف او المصدر بمعنى اسم الفاعل خلاف ما
اقتضاه الطبع السليم والذوق المستقيم لا تنزيله طراوته ويبقى لطافته
وقوله فى الحكم اى فيما حكم بين عباده وعلى عباده **رؤوف بالعباد**
الرؤوف من اسماء الله هو الرحيم العاطف برحمته على عباده وقيل الرأفة
ابلغ الرحمة وادقها **مالك الملك** اى الملك بيده ويملك جنس
الملك فيتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون وفيه ان قدرة الخالق فى
كل ما يقدر وهو عليه ليست الا بإقداره الله تعالى فانه هو الذى يقدر
كل قادر على مقدوره ويملك كل مالك مملوكه وقيل معناه مالك الملكوت
والملكوت من الملك للمبالغة فيه اى الملك الثابت المستقر لان زيادة
اللفظ تدل على زيادة المعنى وكذلك الرهبوت من الرهبة والرحموت
من الرحمة يقال رهبوت خير من رحموت اى لان ترهب خير
من ان ترحم **رحيم بالخلق** الرحيم فعيل من الرحمة وهى ترك
عقوبة من يستحقها او ارادة الخير لاهله واصلها الرقة والتعطف
ومنه الرحم لرقتها وانعطافها على ما فيها والفرق بينه وبين الرحمن
ان الرحيم على ما اشتهر عام اللفظ خاص المعنى والرحمن بالعكس اما
عموم الرحيم فلاشتراك تسمية الخالق به واما خصوصه فلرجوعه
الى اللطف بالمؤمنين والتوفيق لهم كما قال تعالى وكان بالمؤمنين

رحيم ولكن اريد به هنا العموم بدليل اضافته الى مطلق الخلق واما خصوص
الرحمن فمن حيث انه لا يسمى به الا الله تعالى لانه من الصفات الغالبة و
اما عمومه فمن حيث انه يشمل جميع الموجودات من طريق الخلق والرزق
والنفع **وان محمدا صلى الله عليه وآله عبدك** عطف على انك اى
اشهد ان محمدا عبدك وادعى بعضهم ان العبودية لله تعالى اعلى مراتب
كمال الانسان وافضلها ولذا قدمت على الرسالة ههنا وفي كلمة الشهادة
وافتخر عيسى على نبينا وعليه السلم بذلك فكان اول ما تكلم به قوله انى عبد الله
دفعا لتوهم من توهم انه ولد الله وردا لقول النصارى ومحمد
علم منقول من اسم المفعول من حمد بالتشديد وسمى به نبينا صلى الله
عليه وآله الهاما من الله وتفألا بانه يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله
الحميدة وقد قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في يوم سابع ولادته
لموت ابيه قبلها لم سميت ابنك محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك
فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه و
رسولك الرسول اخص من النبي لان النبي هو الانسان الذي اخبر
عن الله بلا واسطة احد من البشر والرسول هو النبي الذي ارسل
اليه دين او كتاب وقيل ان النبي انسان اوحى اليه بشرع وان لم يؤمر
بتبليغه فان امر بذلك فرسول ايضا او امر بتبليغه وان لم يكن

له

له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله كيوشع فان كان له ذلك فرسول
ايضا وقرن الشهادة بالرسالة بشهادة التوحيد لانها بمنزلة
الباب لها وقد شرف الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله بكونه لا يذكر
الا يذكر معه **وخيرتك من خلقك** الخيرة بكسر الخاء وفتح الياء او
سكونها اسم من الاختيار اى ما يختار ومعنى خيرتك من خلقك الذى
اخترته من بين خلقك للرسالة وفضلته عليهم وقيل الخيرة بفتح
الياء اسم من الاختيار يقال محمد خيرة الله من خلقه وبسكونها من
خار الله لك في الامر اى جعل لك فيه الخير كما جاء في دعاء الاستخارة
ذات الرقاع استخير الله برحمته خيرة في عافية بسكون الياء وهذا
هو المراد هنا لما في الصحاح **حملته رسالتك فاداها** اى جعلته
حاملا للرسالة وامرته ان يبلغ ما انزلته اليه ويبشر المؤمنين
وينذر الكافرين فادى ما امرته به وبلغ رسالاتك غير مفرط فيما
امرت ولا مجاوز لما نهيت وتلا آياتك على ما انزلت اليه من وحيك
وصدع بامرك لا يخاف فيه لومة لائم وامر بطاعتك ونهى عن معصيتك
وامرته بالنصح لامته فنصح لها اى امرته ان ينصح امته بان يكون شفيقا
عليهم فنصح لهم سرا وعلانية قال ابن الاثير في نهاية النصيحة
كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر

هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها واصل النصح الخلوص انتهى وقيل
النصيحة الارشاد الى المصلحة والامة في الاصل الجماعة وتطلق على الجماعة
الذين بعث الله رسولا اليهم والى من سيوجد منهم الى اخر زمان
دينه **اللهم فصل عليه كاكثر ما صليت على احد من خلقك**
الفاء في فصل للتفريع على ما قبله اي لما ادى الرسالة ونصح لامته
فصل عليه مجازاة لذلك والصلوة لغة الدعاء اي طلب الرحمة
واذا اسندت الى الله تعالى جردت عن الطلب واريد به الرحمة مجازا
وما في ما صليت مصدرية اي كاكثر صلواتك على احد من خلقك
وروي اكثر بدون الكاف وهي مرادة اذ يستحيل ان يصلي الله
عليه عين ما صلاه على احد غيره عليه السلم واكثر منصوب على انه
صفة مفعول مطلق محذوف اي صل عليه صلوة اكثر صلوة
صليتها على احد من خلقك وكذا كاكثر وروي كاتم بدل كاكثر
واحد اصله وحد لانه من الوحدة فالهمزة فيه بدل من الواو والفرق
بينه وبين الواحد ان الاحد اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد
تقول ما جاءني احد والواحد اسم بني لمفتتح العدد تقول جاءني
واحد من الناس ولا تقول جاءني احد ثم الاحد يعرف وقال صاحب
العدة الفرق بينهما ان الواحد لعمومه ورد من الاحد لكونه يطلق

على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل **وآتنا افضل ما
آتيت احدا من عبادك** وروي انله وانلت بدل آته وآتيت
يقال نلته اصبته وانلته اياه اي اصبته به واوصلته اليه **واجزه
عنا افضل واكرم ما جزيت احدا من انبيائك عن امته**
عنا اي لاجلنا ففي القاموس يجيء عن للتعليل كما في قوله تعالى وما
كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اي اجزه لاجل المشقة التي
تحملها في اداء الرسالة لاجلنا واكرم افعل التفضيل من الكرم ويقال
لكل حسن كريم وكذا يقال للجليل الخطير كريم وما في ما جزيت مصدرية
اي اجل واحسن جزائك والمضاف اليه من افضل محذوف يدل عليه
المضاف اليه لاكرم والفقرات الثلث من قوله عليه السلم فصل عليه الى
هنا دعاء لرسول الله صلى الله عليه وآله لاجل اداء الرسالة ونصيحة
الامة لانه قد حصل له لاجل ذلك تعب كثير ومشقة شديدة فيحق
المكافاة ولقد بين الامام عليه السلم شرذمة من ذلك في الصلوات الثانية
من الصحيفة من دعائه عليه السلم في الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وآله حيث قال اعني الصلوة عليه صلوات الله عليه كما نصب
لامرك نفسه وعرض فيك للمكروه بدنه وكاشف في الدعاء اليك حامته
وحارب في رضاك اسرته وقطع في احياء دينك رحمه واقصى

كاشفه بالعداوة باداه بها
اسرة الرجل رهطه الادنون
ق

الادنين على جودهم وقرب الاقصين على استجابتهم لك ووالى بنك
الابعدين وعادى فيك الاقربين وادأب نفسه في تبليغ رسالتك
واتعبها بالدعاء الى طاعتك وشغلها بالنصح لاهل دعوتك وهاجر
الى بلاد الغربة ومحل النأى عن موطن رحله وموضع راسه ومأنس
نفسه انك انت المن بالجسيم المتفضل بسنا النعم المعطى المنعم من المن
وهو النعمة وبالجسيم اى بالمن الجسيم وجنسهم ككريم معظم الغافر
للعظيم الغافر من الغفر وهو الستر ومنه سمى المغفر لستره
الراس والعظيم اى الذنب العظيم فصل على محمد وآله الطيبين
الطيب في مقابلة الخبيث من طاب يطيب طيبا بكسر الطاء اى
الطيبين من القبائح والاخلاق السيئة الطاهرين من الذنوب
صغيرها وكبيرها عمدها وخطائها الاخيار الانجبين الاخيار
جمع خير بالتشديد كاموات جمع ميت وهو الذى يفعل الافعال
الكثيرة الحسنة والانجب من نجب نجابة ككرم كرامة فهو نجيب
وهو الكريم الحسيب تم بالخير وقد وقع الفراغ مما هضمت اليه
من تسويده بعون الله وتوفيقه وتاييده في شهر صفر ختم
بالخير والظفر في العام الثاني من العشر السابع بعد الالف
من الهجرة النبوية على هاجرها الف صلوة وتحية وقد شرعت

في شهر ذى الحجة الحرام من الحجة السالفة وقد كنت في زمن التسويد
معرضا لعارضة الحمى الحارة الشديدة فعافانى الله منها وقد
بذلت الجهد واستفرغت الوسع بقدر الطاقة البشرية في هذا
الامر وقد وقع كل خلل في العارضة والملتمس من اخوان الصفا
وخلان الوفاء ان يصلحوا ما عثروا عليه من الخلل والزلل فان
اول ناس اول الناس وان ينظروا اليه بعين الرضا عن كل عيب
كليلة ولكن عين السخط تبدى المساويا فان تم من جهة
الاصحاب نسيم الرضا والقبول سار في الساهرة مسير الشمال
والقبول والا سكن في زاوية الخمول واقام مقامه مقام الذلول
المتقول والله هو المعطى للمسئول وهو المرجو والنا مول «۴۴
هذا آخر ما افاده استادنا العالم العامل الفاضل الكامل
الزاهد العابد الورع التقى النقى الزكى اسوة العلماء المتقدمين
قدوة الفقهاء المتاخرين عمدة الفضلاء المتبحرين قطب المحققين
وارث علوم النبيين كشاف المعضلات بفكره الصائب حلال
المشكلات برايه الثاقب وحيد الدهر وفريد العصر اعلم الزمان
وافضلهم واتقيهم واورعهم مولانا المحقق ومقتدانا المدقق
محمد في خصاله ونعاله الصادق في اقواله لا زالت شموس افادته طالعة

يا عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان يطوى
مع ذراعه فتشد جميعا وسط الذراع
وذلك الحبل هو العقال صح

وبدوت سعادة مشرفة وما برح ظله على العلماء الاعلام ممدودا وطريق
حساده واعاديه مسدودا وما زال محلا للآمال وملجأ لحط الرحال
بمحمد وآله خير آل فهذه النسخة الشريفة ولا يخفى على آراء الاذكيا انها
تحتوي الابحاث الشريفة وتشتمل على النكات اللطيفة وقد ابان ادام
الله بقاءه فيها تحقيقات خلت منها الزبر المتداولة وتدقيقات
لم تحوها الكتب المتطاولة بل نكات لم يسبق بها انظار المتقدمين
ولم تخطر على اذهان المتاخرين وقد تشرف بامتثال امره العالي المطاع
لا زال مستمعا للاسماع في كتابة هذا الكتاب المستطاب احقر
العباد واضعف الناس في الاعمال
ابن حاجي ابراهيم هادي الخاتون آبادي
غفر الله ذنوبهما وستر
عيوبهما في سابع عشرين
شهر ربيع الثاني
سنة ١١١٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من اطلع في فلك الهداية شمس النبوة وقمر الولاية ونصلي
على قطب مدار الاصفياء وآله اهلة اسماء الاهتداء ونسلم
تسليما كثيرا   فيقول اقل الخلائق محمد المشتهر ببهاء
الدين العاملي عامله الله باحسانه هذه الحديقة الثالثة
والاربعون من كتابنا الموسوم بحدائق الصالحين في شرح صحيفة
مولانا وامامنا قبلة اهل الحق واليقين علي بن الحسين زين
العابدين سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين تتضمن شرح
الدعاء الثالث والاربعين وهو دعاؤه عليه السلام عند استهلاله
امليتها مع وفور الملال لتوزع البال واختلال الحال راجيا
من الله تعالى ان يوفقني لاكمال بقية الحدائق انه مفيض الخير
وملهم الحقائق   من دعائه عليه السلام اذا نظر الى الهلال
سمي هلالا لجريان عادتهم برفع الاصوات عند رؤيته مأخوذ
من الاهلال وهو رفع الصوت ومنه قولهم اهل المعتمر اذا رفع
صوته بالتلبية واستهل الصبي اذا صاح عند الولادة وقد
اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمى فيه بهذا الاسم فقال
في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر
وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة القمر او الى ليلتين

او الى ثلث او الى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين
وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر انتهى وقال الشيخ الجليل
ابو علي الطبرسي نور الله مرقده في تفسيره الموسوم بمجمع البيان
عند قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
والحج اختلفوا في انه الى كم يسمى هلالا ومتى يسمى قمرا فقال
بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الى
ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون يسمى هلالا حتى يحجر
وتحجيره ان يستدير بخط دقيق وهذا قول الاصمعي وقال
بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوءه سواد الليل ثم يقال قمر
وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى كلامه زيد اكرامه
ولا يخفى ان قوله وهذا يكون الخ يخالف قول صاحب القاموس
او الى سبع ووجه التوفيق بينهما غير خفي قالوا وانما يسمى
بعد الهلال قمرا لبياضه فان الاقمر هو الابيض وقيل لانه
يقمر الكواكب اي يغلبها بزيادة النور ويسمى في الرابعة ليلتم
عشر بدرا قال في الصحاح سمي بذلك لمبادرته الشمس في
الطلوع كانه يعجلها المغيب وقال بعضهم سمي بدرا لكماله تشبيها
له بالبدرة الكاملة وهي عشرة آلاف درهم مقدمة لا ريب
في استحباب الدعاء عند رؤية الهلال تاسيا بالنبي صلى
الله عليه وآله وقد فعله امير المؤمنين عليه السلام وكثير

من ولده سلام الله عليهم وذهب ابن ابي عقيل رحمه
الله الى وجوب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان وهو
قول نادر لا نعلم له موافقا وربما حمل قوله بالوجوب
على ارادة تأكيد الاستحباب صونا له عن مخالفة الجمهور
والدعاء الذي اوجبه هنا هو الحمد لله الذي خلقني و
خلقك وقدر منازلك وجعلك مواقيت للناس اللهم اهله
علينا اهلالا مباركا اللهم ادخله علينا بالسلامة و
الاسلام واليقين والايمان والبر والتقوى والتوفيق لما
تحب وترضى وكانه قدس الله روحه وجد الامر بهذا الدعاء
في بعض الروايات فحمله على الوجوب كما هو مقرر في الاصول
ولم يلتفت الى تفرده بين الاصحاب رضوان الله عليهم
بهذا الحكم وهذا كحكمه رحمه الله بعدم انفعال الماء القليل
بملاقاة النجاسة ما لم يتغير ولا يعرف به قائل من اصحابنا رضي
الله عنهم سواه وحسن الظن به اعلى الله قدره يعطي
انه لم ينعقد في عصره اجماع على ما يخالف مذهبه في المسئلتين
او انه انعقد ولم يصل اليه والله اعلم بحقيقة الحال
يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا والاولى عدم
تأخيره عن الليلة الاولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفا فان لم
يتيسر ففي الثانية لقول اكثر اهل اللغة بالامتداد اليها فان فات

ففي الثالثة لقول كثير منهم بانها آخر لياليه واما ما ذكره
صاحب القاموس وشيخنا الشيخ ابو علي رحمه الله من
اطلاق الهلال عليه الى السابعة فهو خلاف المشهور لغة
وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلتين الاخيرتين
والله اعلم حكم العلامة اعلى الله مقامه باستحباب
الترائي لليلتي الثلثين من شعبان وشهر رمضان على الاعيان
وبوجوبه فيهما على الكفاية واستدل طاب ثراه على الوجوب
بان الصوم واجب في اول شهر رمضان وكذا الافطار في
العيد فيجب التوصل الى معرفة وقتهما لان ما لا يتم الواجب الا
به فهو واجب هذا كلامه زيد اكرامه واقول للبحث فيه
مجال لانه انما يجب صوم ما يعلم او يظن انه من شهر رمضان
لا ما يشك في كونه منه وهكذا انما يجب افطار ما يعلم
او يظن انه العيد لا ما يشك في انه هو كيف وقد غلب في
الشهران يكون تاما كما يشهد به التتبع الادعية
المأثورة عند النظر الى الهلال كثيرة فبعضها يعم كل الشهور
وبعضها يختص بشهر رمضان فمن القسم الاول ما رواه
الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن علي بن بابويه رحمه
الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ورواه ايضا شيخ الطائفة
ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عطر الله تربته في كتاب تهذيب

الاخبار ومصباح المتهجد عن امير المومنين عليه السلم انه
قال اذا رايت الهلال فلا تبرح وقل اللهم انى اسئلك بخير
هذا الشهر وفتحه ونوره ونصره وبركته وطهوره ورزقه
اسئلك خير ما فيه وخير ما بعده واعوذ بك من شر ما فيه
وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق لما تحب وترضى
ومنه ما رواه الشيخ الصدوق ايضا فى كتاب عيون اخبار
الرضا عليه السلم عن امير المومنين عليه السلم قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا راى الهلال قال
ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتصرف فى ملكوت
الجبروت بالتقدير ربى وربك الله اللهم اهله علينا
بالامن والايمان والسلامة والاسلام والاحسان و
كما بلغتنا اوله فبلغنا آخره واجعله شهرا مباركا تمحو فيه
السيئات وتثبت لنا فيه الحسنات وترفع لنا فيه الدرجات
يا عظيم الخيرات ومنه ما اورده السيد الجليل الطاهر ذو المناقب
والمفاخر رضى الدين على بن طاوس قدس الله نفسه ونور
رمسه فى كتاب الزوائد والفوائد وهو ان يقول عند رؤيته
ربى وربك الله رب العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد و
اهله علينا وعلى اهل بيوتاتنا واشياعنا بامن وايمان وسلامة

وبر وتقوى وعافية مجللة ورزق واسع حسن وفراغ من
الشغل واكفنا بالقليل من النوم ووفقنا للمسارعة فيما تحب
وترضى وثبتنا عليه اللهم بارك لنا فى شهرنا هذا وارزقنا
بركته وخيره وعونه وغنمه ونوره ويمنه ورحمته و
مغفرته واصرف عنا شره وضره وبلاءه وفتنته اللهم
ما قسمت فيه من رزق او خير او عافية او فضل او مغفرة او
رحمة فاجعل نصيبنا منه الاكثر وحظنا فيه الاوفر ومنه
ما اورده ايضا فى كتاب المذكور وهو ان يقول عند رؤيته
الله اكبر ثلثا ربى وربك الله لا اله الا هو رب العالمين
الحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدرك منازل وجعلك
اية للعالمين يباهى الله بك الملائكة اللهم اهله علينا
بالامن والايمان والسلامة والاسلام والغبطة والسرور
والبهجة والحبور وثبتنا على طاعتك والمسارعة فيما
يرضيك اللهم بارك لنا فى شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته
ويمنه وعونه وقوته واصرف عنا شره وبلاءه وفتنته
برحمتك يا ارحم الراحمين ومن القسم الثانى ما اورده ركن
الملة ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى سقى الله ضريحه
صوب الرضوان فى كتاب الكافى ورواه اية الله العلامة
طاب ثراه فى التذكرة ومنتهى المطلب فى عن الامام ابى جعفر

حرا
رواها

محمد بن علي الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا اهل شهر رمضان استقبل القبلة ورفع يديه فقال
اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الاسقام اللهم ارزقنا
صيامه وقيامه وتلاوة القران فيه وسلمه لنا وتسلمه منا
وسلمنا فيه ومنه ما اورده الشيخ الصدوق طاب ثراه في
كتاب من لا يحضره الفقيه ايضا نقلا عن ابيه رضي الله عنه
في الرسالة وذكر السيد الجليل الطاهر المشار اليه انه مروي
عن الصادق عليه السلم قال اذا رايت هلال شهر رمضان فلا
تشر اليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل
وخاطب الهلال وقل ربي وربك الله رب العالمين اللهم اهله
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة الى
ما تحب وترضى اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه
وخيره واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته
يستفاد من هذه الروايات بعض الآداب التي ينبغي مراعاتها
حال قراءة الدعاء عند رؤية الهلال فمنها ان يكون قراءة الدعاء
قبل الانتقال من المكان الذي راى فيه الهلال كما تضمنته الرواية
الاولى فان قوله عليه السلم لا تبرح اي لا تنتقل عن مكانك الذي
رايته فيه ومنها استقبال القبلة حال الدعاء كما تضمنه المروي عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من انه يفعل ذلك ومنها
رفع اليدين الى الله عز وجل وقت قراءة الدعاء كما تضمنه الحديثان
الاخيران ولا خصوصية لهذين الامرين بهلال شهر رمضان
وان تضمن الخبران فعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك كان
في هلاله وكذا امر الصادق عليه السلم بذلك بل الاخصوصية
لهما بدعاء الهلال فانهما يعمان كل دعاء ومنها ان لا يشير
الى الهلال بيده ولا براسه ولا بشيء من جوارحه كما تضمنته
الرواية الاخيرة ولعل هذا ايضا غير مختص بهلال شهر رمضان
ومنها ان يخاطب الهلال بالدعاء ولعل المراد خطابه بما
[يتعلق به] يتعلق به من الالفاظ نحو ربي وربك الله رب العالمين
وكاول الدعاء الذي اوحيه لابن ابي عقيل رحمه الله وكاكثر
الفاظ هذا الدعاء الذي نحن بصدد شرحه وقد تظن التنافي
بين مخاطبة الهلال واستقبال القبلة في البلاد التي قبلتها
على سمت المشرق وليس بشيء لان الخطاب ليس الا توجيه الكلام
نحو الغير للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب و
استقباله اذ قد يخاطب الانسان من هو وراءه ويمكن ان يتقي [تعالى]
باستقبال الداعي الهلال وقت قراءة ما يتعلق بمخاطبته من
فصول الدعاء واستقبال القبلة في الفصول الاخر واما رفع
اليدين فالظاهر انه في جميع الفصول وان كان تخصيصه بما

عدا الفضول المخاطب بها الهلال غير بعيد والله اعلم
فيها تبصرة قد عرفت انه يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية
هلالا ولو قيل بامتداد ذلك الى ثلث ليال لم يكن بعيدا فلو نذر
قراءة دعاء الهلال عند رؤيته وقلنا بالمجازية فيما فوق الثلث
لم يجب عليه القراءة برؤيته فيما فوقها حملا للمطلق على الحقيقة
وهل تشرع الظاهر ان رأيته السبع لجانب الاحتياط اما فيما
فوقها فلا لانه تشريع ولو رآه يوم الثلثين فلا وجوب على الظاهر
لعدم تسميته ح الا لا ادبا في حسنة حماد بن عثمن عن الصادق ع
من اطلاق اسم الهلال عليه قبل الغروب لعله مجاز او لاصل
عدم النقل ولو لم يره حتى مضت الثلث فاتفق وصوله الى
بقعة شرقية هو فيها هو هلال قراه هناك لم يبعد القول
بوجوبه عليه ح كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على من راى
هلال شهر رمضان فصام ثلثين ثم سافر الى بلد مضى فيه من شهر
رمضان تسعة وعشرون ولم ير فيه الهلال ليلة الثلثين وهو
مختار العلامه طاب ثراه في القواعد وقد استدل عليه ولده فخر
المحققين رحمه الله في الايضاح بان الاعتبار في الاهلة بالموضع
الذي فيه الشخص الآن لا بموضع كان يسكنه والا لوجب على
الغائب عن بلده الصوم برؤية الهلال في بلده وهو باطل اجماعا
هذا ملخص كلامه واقول فيه بحث فان من اعتبر موضعا كان

يسكنه لم يعتبره من حيث سبق سكناه فيه بل من حيث ثبوت الهلال
فيه سابقا فكلفه العمل بمقتضى تلك الرؤية فمن اين يلزمه وجوب
الصوم على الغائب عن بلده برؤية غيره الهلال فيه فتامل
كلام لابراز مرام تحقق امثال هذه المسائل المبنية
على تخالف الآفاق في تقدم طلوع الاهلة وتاخرها ظاهرنا
على ما ثبت من كروية الارض والذين انكروا كرويتها فقد انكروا
تحققها ولم نطلع لهم على شبهة في ذلك فضلا عن دليل و
الدلائل الآتية المذكورة في المجسطي وغيره شاهدة بكرويتها
خلاف ما عليه اهل الشرع وربما استند ببعض الآيات الكريمة
كقوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا وقوله سبحانه
الم نجعل الارض مهادا وقوله جل شانه والى الارض كيف سطحت
وامثال ذلك ولا دلالة في شيء منها على ما ينافي الكروية
قال في الكشاف عند تفسير الآية الاولى فان قلت هل فيه
دليل على ان الارض سطحية وليست بكروية قلت ليس فيه
الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش وسواء كانت
على شكل السطح او شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع
لعظم حجمها واتساع جرمها وتباعد اطرافها واذا كان
متسهلا في الجبل وهو وتد من اوتاد الارض فهو في الارض
ذات الطول والعرض اسهل انتهى كلامه وقال في التفسير الكبير

ومن الناس من زعم ان الشرايع ... في الازمنة القديمة ان الدليل العقلي ... خلاف ... الغول ... غير ... ٣ ..ام

من الناس من زعم ان الشرط فی کون الارض فراشا ان لاتکون
کرة فاستدل بهذه الآیة علی ان الارض لیست کرة وهذا بعید
جدًا لان الکرة اذا عظمت جدًا کان کل قطعه منها کالسطح فی التسطیح
وکیف یتوهم متوهم ان القول بکرویة الارض خلاف ما علیه
اهل الشرع وقد ذهب الیه کثیر من علماء الاسلام وممن قال
به صریحا من فقهائنا رضوان الله علیهم العلامة آیة الله
وولده فخر المحققین قدس سرهما قال العلامة فی التذکرة ان
الارض کرة فجاز ان یری الهلال فی بلد ولا یظهر فی آخر لان حدبة
الارض مانعة لرؤیته وقد رصد ذلک اهل المعرفة وشوهد
بالعیان خفاء بعض الکواکب الغربیة لمن جدّ فی السیر نحو المشرق
وبالعکس انتهی کلامه زید اکرامه وقال ولده فخر المحققین فی
الایضاح الاقرب ان الارض کریة لان الکواکب تطلع فی
المساکن الشرقیة فعرفنا ان غروب الشمس فی المساکن الشرقیة
قبل غروبها فی المساکن الغربیة بعد غروبها فی بلدنا ولو کانت
الارض مسطحة لکان الطلوع والغروب فی جمیع المواضع فی
وقت واحد ولان السائر علی خط من خطوط نصف النهار
علی الجانب الشمالی یزداد علیه ارتفاع القطب الشمالی و
انخفاض الجنوبی وبالعکس انتهی کلامه رفع الله مقامه وهو
خلاصة ما ذکره صاحب المجسطی وغیره فی هذا الباب ولا
یخفی

غروبها فی بلدنا

[illegible]

یخفی ان قوله رحمه الله ولان السائر الخ من تتمة الدلیل لان
اختلاف المطالع والمغارب لایستلزم کرویة الارض بل
استدارتها فیما بین الخافقین فقط فیتحقق لو کانت اسطوانیة
الشکل مثلا کما لا یخفی ولنشرع الآن فی شرح الدعاء قال
مولانا وامامنا سید العابدین وقبلة اهل الحق والیقین
سلام الله علیه وعلی آبائه الطاهرین اَیُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِیعُ
الدّائِبُ السَّرِیعُ الْمُتَرَدِّدُ فِی مَنازِلِ التَّقْدِیرِ الْمُتَصَرِّفُ
فِی فَلَکِ التَّدْبِیرِ لفظه ای وسیله الی هذا المعرف باللام
کما جعلوا ذو وسیلة الی الوصف باسماء الاجناس والذی
وسیلة الی وصف المعارف بالجمل لان اصلها حرف النداء
بذی اللام یقتضی تلاصق اداتی التعریف فانهما کمثلین کما قالوا
وانما جاز فی لفظ الجلالة للتعویض ولزوم الکلمة المقدسة کما
تقرر فی محله واعطیت حکم المنادی والمقصود بالنداء وصفها
ومن ثم التزم رفعه واقحمت ها التنبیه بینهما تاکیدا للتنبیه
المستفاد من النداء وتعویضا عما یستحقه ای من الاضافه
والخلق فی الاصل مصدر بمعنی الابداع والتقدیر ثم استعمل
بمعنی المخلوق والدائب بالدال المهملة واخره باء موحدة اسم
فاعل من داب فلان فی عمله ای جدّ وتعب وجاء فی تفسیر قوله
تعالی وسخر لکم الشمس والقمر دائبین ای مستمرین فی عملهما علی

عادة مقرره جاريه والمصدر داب باسكان الهمزه وقد تحرك
دؤب بضمتين والسرعة كيفية قائمة بالحركة بها يقطع من
المسافة ما هو اطول فى زمان مساو او اقصر وما هو مساو فى زمن
اقصر ووصفه عليه السلم القمر بالسرعة يعطى بحسب الظاهر ان
يكون المراد سرعته باعتبار حركته الذاتية وهى التى يدور بها على
نفسه وتحرك جميع الكواكب بهذه الحركة مما قال به جم غفير من
اساطين الحكماء وهو يقتضى كون المحو المرئى فى وجه القمر شيئا غير
ثابت فى جرمه والا لتبدل وضعه كما قاله سلطان المحققين قدس
الله روحه فى شرح الاشارات وستسمع فيه كلاما انشاء الله و
الاظهر ان ما وصفه به عليه السلم من السرعة انما هو باعتبار حركته
العرضية التى بتوسط فلكه فان تلك الحركة على تقدير وجودها غير
محسوسة ولا معروفة والحمل على المحسوس المتعارف اولى وسرعة
حركة القمر بالنظر الى ساير الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون حركتها
من ابطاء الحركات حتى ان القدماء لم يدركوها واما السيارات
فلان زحل يتم الدوره فى ثلاثين سنة والمشترى فى اثنى عشر سنه
والمريخ فى سنه وعشره اشهر ونصف وكل من الشمس والزهرة
وعطارد فى قريب سنه واما القمر فيتم الدورة فى قريب من ثمانية
وعشرين يوما ولا يبعد ان يكون وصفه عليه السلم القمر بالسرعه
باعتبار حركته المحسوسه على انها ذاتية له بناء على تجويز كون بعض

حركات السيارات فى افلاكها من قبيل حركة الحيتان فى الماء
كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى والشمس والقمر
كل فى فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم يقترن
بالثبوت وما لفقه الفلاسفه لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت
لابتنائه على عدم قبول الافلاك باجزائها للحركة المستقيمة
ودون ثبوته خرط القتاد والتنزيل الالهى الذى لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها وما ثبت من
معراج نبينا صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الى السماء
السابعة فصاعدا شاهد بانخراقها اراد عليه السلم
بمنازل التقدير منازل القمر الثمانية والعشرين التى يقطعها
فى كل شهر بحركته الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد
منها قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم وهى الشرطان والبطين والثريا والدبران والهقعه
والهنعه والذراع والنثره والطرف والجبهه والزبره والصرفه
والعوا والسماك الاعزل والغفر والزبانا والاكليل والقلب
والشوله والنعايم والبلده وسعد الذابح وسعد بلع و
سعد السعود وسعد الاخبيه والفرع المقدم والفرع المؤخر
وهذه المنازل مشهورة فيما بين العرب متداولة فى محاوراتهم

مذكورة في اشعارهم وبها يعرفون الفصول فانهم لما كانت
سنوهم لكونها باعتبار الاهلة مختلفة الاوايل لوقوعها في
وسط الصيف تارة في وسط الشتا اخرى احتاجوا الى ضبط
السنة الشمسية ليشتغلوا في استقبال كل فصل بما يهمهم في منها
ذلك الفصل فوجدوا القمر يعود الى وضعه الاول من الشمس
في قريب من ثلثين يوما ويختفي في اواخر الشهر ليلتين او ما يقاربهما
فاسقطوا يومين من زمان الشهر بقي ثمانية وعشرون وهو زمان
ما بين ظهوره بالعشيات في اول الشهر واخر رويته بالغدوات
في اواخره فقسموا دور الفلك على ذلك فكان كل قسم اثني عشر
درجة واحدى وخمسين دقيقة تقريبا فسموا كل قسم منزلا وجعلوا
لها علامات من الكواكب القريبة من المنطقة واصاب كل برج
من البروج الاثني عشر منزلان وثلث ثم توصلوا الى ضبط السنة
الشمسية بكيفية قطع الشمس لهذه المنازل فوجدوها يقطع كل
منزل في ثلثة عشر يوما تقريبا وذلك لانهم راوها تستر دايما ثلثة
منها ما هي فيه بشعاعها وما قبلها بضيا الفجر وما بعدها بضيا
الشفق فوجدوا الزمان بين ظهوري كل منزلين فرصدوا ظهور
المستتر بضياء الفجر ثم بشعاعها ثم بضياء الشفق فوجدوا الزمان
بين ظهوري كل منزلين ثلثة عشر يوما بالتقريب فايام المنازل
ثلثمائة واربعة وستون لكن الشمس تعود الى كل منزل بعد قطع جميعها

في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وهي زائدة على ايام المنازل
بيوم فزادوا يوما في منزل الغفر وانضبطت لهم السنة الشمسية
بهذا الوجه وتيسر لهم الوصول الى تعرف ازمان الفصول
وغيرها **تذنيب** القمر اذا اسرع في سيره فقد يتخطى منزلا
في الوسط وان ابطا فقد يبقى ليلتين في منزل اول الليلتين
في اوله واخريهما في آخره وقد يرى في بعض الليالي بين
منزلين فما وقع في الكشاف وتفسير القاضي عند قوله تعالى
والقمر قدرناه من انه ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه
ولا يتقاصر عنه ليس كذلك فاعرفه **اكمال** الفلك مجرى
الكواكب سمي به تشبيها بفلكة المغزل في الاستدارة و
الدوران قال الشيخ ابو ريحان البيروني ان العرب والفرس
سلكوا في تسمية السماء مسلكا واحدا فان العرب تسمي
السماء فلكا تشبيها لها بفلكة الدولاب والفرس سموها
بلغتهم اسمان تشبيها لها بالرحى فان آس الرحى بلسانهم و
مان دال على التشبيه انتهى والمراد بفلك التدبير اقرب
الافلاك التسع الى عالم العناصر اي الفلك الذي يتدبر به
بعض مصالح عالم الكون والفساد وقد ذكر بعض المفسرين
في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد بها الافلاك
وهو احد الوجوه التي اوردها الشيخ الجليل امين الاسلام

ابو علي الطبرسي رضي الله عنه في تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان
عند تفسير هذه الاية ويمكن ان يكون على ضرب من المجاز كما
يسمى ما يقطع الشي قاطعا وربما يوجد في بعض النسخ المتصرف
في فلك التدوير هو صحيح ايضا وان كانت النسخة الاولى
اصح والمراد به رابع افلاك القمر وهو صحيح الفلك الغير المحيط
بالارض المذكور هو فيه المتحرك اسفله على توالي البروج واعلاه
بخلافه مخالفا لسائر تداوير السيارة كل يوم ثلث عشر درجة
وهو مركوز في ثخن ثالث افلاك المسمى بالحامل المتباعد مركزه
مركز العالم بعشر درج المتحرك على التوالي كل يوم اربع وعشرين
درجة واثنتين وعشرين دقيقة وثلثا وخمسين ثانية وهو
واقع في ثخن ثاني افلاكها المسمى بالمائل الموافق مركزه مركز العالم
المماس مقعره محدب النار الفاصل عن الحامل الموافق
له في ميل منطقته عن منطقة البروج بخمس درج المتحرك
الى يعطي الاوج او الحضيض المتحرك على خلاف التوالي كل يوم
احدى عشرة درجة وتسع دقائق وسبع ثوان وهو واقع في جوف
اول افلاكها المسمى بالجوزهر الموافق مركزه مركز العالم ومنطقته
منطقة البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك
كالثاني كل يوم ثلاث دقائق واحدى عشرة ثانية وتتمة وتنبيه
من غرائب الاوهام ما حكم به صاحب المواقف من ان غاية

الغلط في كل من المتممين مساوية لبعد مركز الحامل عن مركز
العالم وهذا مما يكذبه العيان ويبطله قاطع البرهان و
كونها ضعفا له مما لا ينبغي ان يرتاب فيه من له ادنى تخيل
ويمكن اقامة البرهان عليه بوجوه عديدة ويكفي في التنبيه
عليه ان التفاضل بين نصفي قطري الحامل والمائل بقدر
ما بين المركزين فيكون ضعف ذلك التفاضل القطرين
ولنا على ذلك برهان هندسي اوردناه في شرحنا على شرح الجغميني
والعجب من المدقق الدواني كيف وافق صاحب المواقف
في ذلك الوهم واصر على صحته قائلا ان البرهان القائم على
خلافه مخالف للوجدان فلا يلتفت اليه واعجب من ذلك
انه استدل على حقية ما زعمه حقا بانه لو فرض تطابق المركزين
ثم حركة الحامل الى الاوج فبقدر ما يتباعد المركزان يتباعد
المحيطان وانت وكل سليم التخيل تعلمان ان دليله هذا برهان
تام على نقيض مدعاه فايراده له من قبيل اهداء السلاح الى
الخصم حال الجدال وصدور مثله عجيب من مثله تبصرة لا
يبعد ان يكون الاضافة في فلك التدبير من قبيل اضافة الظرف
الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء اي الفلك
الذي هو مكان التدبير ومحله نظرا الى ان ملائكة سماء
الدنيا يدبرون امر العالم السفلي فيه او الى ان كلا من السيارات

السبع تدبر في فلكها امراهي مسخرة له بامر خالقها ومبدعها
كما ذكره جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا
ويمكن ان يراد بفلك البروج التدبير مجموع الافلاك الجزئية
التي تتدبر بها الاحوال المنسوبة الى القمر باسرها وينضبط بها
الامور المتعلقة به باجمعها حتى تتشابه حركة حامله حول
مركز العالم ومحاذاة قطر تدويره ونقطة سواه الى غير ذلك و
تلك الافلاك الجزئية هي الاربعة السالفة مع ما نزيد عليها
لحل تلك الاشكالات او يراد بالتدبير التدبير الصادر عن
الفلك نفسه ويكون اللام فيه للعهد الخارجي اي التدبير
الكامل الذي ينتظم به جميع تلك الامور والله اعلم **تتمة**
ولا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك الذي يدبره القمر بنفسه
نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد من السيارات السبع
مدبر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان المحققين
نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه في شرح الاشارات
ذهب فريق الى ان كل كوكب منها ينزل مع افلاكه منزلة حيوان واحد
ذي نفس واحدة يتعلق بالكوكب اولا تعلقها وبافلاكه بواسطة
الكوكب كما يتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية
بعد ذلك فالقوة المحركة منبعثة من الكوكب الذي هو كالقلب
في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى كلامه

ذيد

ذيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى ما اثبته له عليه السلام
من التصرف في الفلك والله اعلم بمقاصد اوليائه سلام الله
عليهم اجمعين. خطابه عليه السلام للقمر ونداؤه له
ووصفه اياه بالطاعة والجد والتعب والتردد في المنازل
والتصرف في الفلك بما يعطي بظاهره كونه ذا حيوة وادراك
ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى الا انه لم
يثبت بدليل عقلي قاطع او نقلي ساطع لا يقبل التاويل بعم امثال
هذه الظواهر ربما تشعر به وقد يستند في ذلك بظاهر قوله
تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون فان الواو والنون
لا يستعمل حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على ان
الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها
واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل بجنابه والتقرب اليه
جل شانه وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها
آنا فآنا فهي من قبيل هزة الطرب والرقص الحاصل من شدة
السرور والفرح وذهب جم غفير منهم الى انه لا ميت في شيء
من الكواكب ايضا حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا على حدة
تحركه حركة مستديرة على نفسه وابن سينا في الشفا مال الى هذا
القول ورجحه وحكم به في النمط السادس من الاشارات ولو
به قائل لم يكن مجازفا وكلام ابن سينا وامثاله وان لم يكن حجة

تركن اليها الديانيون فى امثال هذه المطالب الا انه يصلح
للتائيد ولم يرد فى الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل
الصلوات واكمل التسليمات ماينا فى ذلك القول ولا قام دليل
عقلى على بطلانه واذا جاز ان يكون لمثل البعوضة والنملة
فما دونهما حيوة فاى مانع من ان يكون لتلك الاجرام الشريفة
ايضا ذلك وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الاشياء نفوسا
مجردة ونطقا وجعلوا قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده
محمولا على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول
بحيوة الافلاك بل كسر سورة استبعاد المصرين على انكاره
ورده وتسكين صولة المتشغبين على من قال به او جوزه وقد قدمنا
فى فواتح هذا الشرح الذى نسال الله ان يوفقنا لاتمامه
كلاما مبسوطا فى هذا الباب والله الهادى قال
مولانا وامامنا عليه السلم آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ وَ
أَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ ايَاتِ مُلْكِهِ وَعَلَامَةً مِنْ
عَلَامَاتِ سُلْطَانِهِ وَامْتَهَنَكَ بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ وَالطُّلُوعِ
وَالْافُولِ وَالْإِنَارَةِ وَالْكُسُوفِ فِى كُلِّ ذلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ وَ
إِلى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ الايمان وان اختلفت الامة
فى انه التصديق القلبى وحده او الاقرار اللسانى وحده
او كلا الامرين معا وحدهما او مع العمل الاركانى كما تقدم

تفصيله وتحقيق الحق فيه فى فواتح هذا الشرح الا ان الايمان
المعدى بالبا لا اختلاف بينهم فى انه التصديق القلبى بالمعنى
اللغوى والنور والضوء مترادفان لغة وقد يسمى تلك الكيفية
ان كانت من ذات الشئ ضوءا وان كانت مستفاده من
غيره نورا وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء و
القمر نورا والظلم جمع ظلمة ويجمع على ظلمات ايضا و
هى عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا والبهم بضم
الباء الموحدة وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء واسكان الهاء
وهى ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى
الفهم ان كان معقولا والآية العلامة والسلطان مصدر
بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجئ بمعنى الحجة والدليل لتسلطه
على القلب واخذه بعنانه والمهنة بفتح الميم وكسرها واسكان
الهاء الخدمة والذل والمشقة والماهن الخادم وامتهنه
استعمله فى المهنة وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق او من
تحت شعاع الشمس وافوله غروبه تحته والكسوف زوال
الضوء عن الشمس والقمر للعارض المخصوص وقد يفسر الكسوف
بحجب القمر ضوء الشمس عنا او حجب الارض ضوء الشمس عنه
وهو تفسير للشئ به وقال جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال
فى زوال ضوء الشمس كسوف وفى زوال ضوء القمر خسوف

فان صح ما قالوه فلعله عليه السلم اراد بالكسوف زوال الضوء
المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون
خلاف الاحسن ولا يخفى ان امتهان القمر حاصل بسبب كسف
الشمس ايضا فانه هو الساتر لها ولما كان شمول الكسوف
للخسوف اشهر من العكس اختاره عليه السلم والله اعلم كشف
نقاب لما افتتح عليه السلم الدعاء بخطاب القمر وذكر اوصافه
واحواله من الطاعة والجد والسرعة والتردد في المنازل
والتصرف في الفلك واراد ان يذكر جملا اخرى من اوصافه
واحواله سوى ما مر جرى عليه السلم على النمط الذي
افتتح عليه الدعاء من خطاب القمر ونقل الكلام من اسلوب
الى اخر على ما هو دأب البلغاء المتفننين من تلوين الكلام في
اثناء المحاورات كما ذكره صاحب المفتاح في بحث الالتفات
وجعل تلك الجمل مع تضمنها لخطاب القمر وذكر احواله موشحة
بذكر الله سبحانه والثناء عليه جل شانه تحاشيا عن
ان يتمادى به الكلام خاليا عن ذكر المفضل المنعام فقال
امنت بمن نور بك الظلم معبرا عن المؤمن به جل شانه بالموصول
ليجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف عليها الاحوال
الاخر فيلايم جمل الكلام ولا يخرج عن الغرض المسوق له من بيان
تلك الاوصاف والتعبير بالنكرة الموصوفة وان كان يحصل

به هنا الغرض ايضا الا ان المقام ليس مقام التنكير كما لا يخفى
فان قلت مضمون الصلة لا بد ان يكون امرا معلوما للمخاطب
معهودا بينه وبين المتكلم انتسابه الى الموصول قبل ذكر الصلة
ولذلك لم يجز كونها انشائية كما قرروه والمخاطب هنا هو
القمر وهو ليس من ذوي العلم فكيف يلقى اليه الموصول مع الصلة
قلت كونه من غير ذوي العلم غير امر مجزوم به وقد مر الكلام
فيه قبيل هذا سلمنا لكن تنزيل غير العالم منزلة العالم لاعتبارات مناسبة
غير قليل في كلام البلغاء فليكن هذا منه على ان التنزيل المذكور
لا مندوحة عنه في اصل نداء القمر وخطابه فان الخطاب
توجيه الكلام نحو الغير للافهام واللام في الظلم للاستغراق
اعني العرفي منه لا الحقيقي والمراد الظلم المتعارف تنويرها
بالقمر من قبيل جمع الامير الصاغة ويمكن جعله للعهد الخارجي
والحق ان لام الاستغراق العرفي ليس شيئا وراء لام العهد
الخارجي فان المعرف بها هو حصة معينة من الجنس ايضا
غايته ان التعيين فيها نشا من العرف وقد اوضحت هذا في
تعليقاتي على المطول التنكير في قوله عليه السلم وجعلك
آية من آيات ملكه يمكن ان يكون للتنويع كما قالوه في قوله
تعالى وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر ان يجعل للتعظيم
فان قلت احتمال التحقير ايضا قائم وبهذا كما قالوه في قوله

تعالى انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان التنكير
فيه يحتمل التعظيم و التحقير معا اى عذاب شديد هايل او
عذاب حقير ضعيف فلم طوبت عند كشحا قلت الاحتمالان
فى الاية متكافيان بحسب ما يقتضيه الحال فلذلك تجوز بها
علماء المعانى من غير ترجيح بخلاف ما نحن فيه فان الحمل على
التحقير وان كان لايخ من وجه ايضا نظرا الى ما هو اعظم منه
من ايات ملكه جل شانه الا ان الحمل على التعظيم كانه اوفق
بالمقام وانسب بمقتضى الحال ولذا للتصريب عن ذكر صفحا
وان ابيت الا تساوى الامرين فى ذلك فلا مشاحة معك
وللناس فيما يعشقون مذاهب وقوله عليه السلم و
امتعنك الخ مبين ومفسر للايه والعلامه وكون احدى
الجملتين مبينا ومفسرا لبعض متعلقات اخرى لا يوجب
كمال الاتصال بينهما المقتضى لفصلها عنها انما الموجب له
ان يكون الثانية مبينة وكاشفة عن نفس الاولى كما فى قوله
تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد فان المذكورين مبين للوسوسة وكاشف عنها واما
امتهان القمر بالامور المذكورة فهو نفس علامة الملك و
السلطنة لا نفس جعله علامة لهما فلا مانع من وصل جملته
بجملة الجعل فتدبر ان احوال القمر التى هى علامات الملكه

قوله

وسلطان جل شانه ليست منحصرة فى الامتهان ما الامور
المذكورة بل لها افراد اخر وكذلك الجعل المذكور فوصل
جملة الامتهان الافراد يجرى عطف الخاص على العامل و
تقديم الطرفين فى قوله تعالى له الملك وله الحمد يمكن ان
يكون رعاية السجع ايضا ملحوظه والله اعلم انفاح الباقى
قوله عم نور بك الظلم اما للسببية او للآلة ثم ان جعلنا الضو
عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب اكثر الحكما ومختار سلطان
المحققين قدس الله روحه فى التجريد فالتركيب من قبيل سودت
الشى وبيضته اى صيرته متصفا بالسواد والبياض وان جعلناه
جسما كما هو مذهب القدماء من انه اجسام صغار شفافة ينفصل
عن المضى ويتصل بالمستضى فالتركيب من قبيل لبنته وتمرته اى
صيرته ذا لبن او تمر وهذا القول وان كان مستبعد الحسب
الظاهر الا ان ابطاله لايخ من اشكال كما ان اثباته كذلك
وقد استدلوا عليه بانه متحرك منتقل فانه ينحدر من الشمس
الى الارض فينتقل من مكان الى اخر والاعراض ليست كذلك
واجاب القائلون بعرضيته وانه ليس ثمة حركة وانتقال
وانما هو حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف للمضى معد لحدوث
الضوء فيه والحركة والانتقال محض توهم وسببه ان حدوث
الضوء فى الجسم السافل لما كان بسبب مقابلته للجسم العالى

تخيل انه انحدر من العالى الى السافل وحدوثه فى القابل لما
كان تابعا لوضعه ومحاذاته للمضى وحيث اذا زالت تلك
المحاذات الى قابل آخر زال الضوء عن الاول وحدث فى ذلك
الاخر ظن انه انتقل من الاول الى الثانى واستدلوا على بطلان
القول بجسميته بانه محسوس بحس البصر فلو كان جسما لكان ساترا
لما يحيط به وكان كلما ازداد ضوءا اشد استتارا واعترض عليه بان
الحاصل بين الرائى والمرئى انما يستر المرئى اذا كان كثيفا لعدم
نفوذ شعاع البصر فيه اما اذا كان شفافا فلا فان صفحة البلور ر
تزيد ما خلفها ظهورا وانكشافا ولذلك يستعين بها الطاعنون عيون
فى السن على قراءة الخطوط الدقيقة واجيب عنه بانه لو كان جسما
لم يكن كثرته موجبة لشدة الاحساس بما تحته لان الحس يشتغل به
فكلما كان اكثر كان الاشتغال به اكثر فيقل الاحساس بما وراءه
الا ترى ان تلك الصفحة اذا اوا غلظت جدا اوجبت لما تحتها
سترا وان الاستعانة بالرقيقة منها انما هى للعيون الضعيفة بل
لاحتياجها الى جمع الروح الباصرة على ما بين فى موضعه دون
القوية بل هى حجاب لها عن رؤية ما وراءها هكذا اورد بعض شارحى
المواقف والشارح الجديد للتجريد واقول فى هذا الجواب
نظرا فان لهم ان يقولوا ان الملازمة ممنوعة فان البعض
الاجسام الشفافة لو جعل كثرتها وغلظها زيادة ظهور ما خلفها

بحس البصر ولهذا ترى الشمس والقمر وسائر الكواكب حال كونها
قريبة من الافق اعظم منها حال كونها على سمت الراس مع انها بعد
لا على سمت الراس بازيد من نصف قطر الارض كما لا يخفى على من
له ادنى تحصيل وما ذلك الا لان سمك البخار وغلظه بين البصر
والكوكب حال قربه من الافق اكثر منهما حال كونها على سمت
الراس كما بين باستعانة الثامن من ثالثة كتاب الاصول و
كذلك حال الصفحة من البلور فانها اذا رقت جدا لم تؤثر فى
الاعانة على قراءة الخطوط الدقيقة بل لابد لها من غلظ يعتد
به ومن ثم ترى الطاعنين فى السن ربما يستعينون لمضاعفها
على قراءة تلك الخطوط على انه لا يلزم من كون ازدياد ثخن البلور
مؤديا الى ستر ما وراءه ان يكون ازدياد ثخن كل شفاف مؤديا الى
ذلك الا ترى ان ثخن مجموع كرتى الهواء والنار والافلاك التى
تحت فلك الثوابت يزيد على خمسة وعشرين الف فرسخ كما بين
ومع ذلك لا يحجب ابصارنا عن رؤية ما وراءها ولم لا يجوز ان لا ولم لا يجوز
تصل مراتب ثخن الضوء على تقدير جسميته الى حد يصير عائقا
عن الاحساس بما خلفه وان يكون الضوء بالنسبة الى كل العيون
بمنزلة الصفحة البلورية وكذلك تلك لا يبصر شيئا من الاشياء الا
بتوسط الضوء وكما ان هذا لا يشغل البصر عن الاحساس بما
وراءها فكذلك تلك والله اعلم بحقائق الامور تبصرة

لعله عليه السلم اراد بالظلم فى قوله نوربك الظلم الاهوية
المظلمة لا الظلمات انفسها فانها لا تتصف بالنور وتجويز
كونه عليه السلم اراد ذلك مبنى على ان الهوا يتكيف بالضوء
وهو مختلف فيه فالذين جعلوا اللون شرطا فى التكيف بالضوء
منعوا منه واورد عليهم انا نرى عند الصبح يقارب الافق مضيئا
وما هو الا الهوا المتكيف بالضوء واجابوا بان ذلك للاجزاء
البخارية المختلطة به والكلام فى الهوا الصرف الخالى من الشوائب
البخارية والدخانية القابلة للضوء بسبب كونها متلونة فى الجملة
ورده الفخر الرازى بانه يلزم من ذلك ان الهوا كلما كان اصفى
كان الضوء الحاصل فيه قبل الطلوع وبعد الغروب اضعف وكلما
كان البخار والغبار فيه اكثر كان الضوء اقوى لكن الامر بالعكس
هذا كلامه وللتامل فيه واسع واستدل فى الملخص على
استضاءة الهوا بانه لو لم يتكيف بالضوء لوجب ان نرى بالنهار
الكواكب التى فى خلاف جهة الشمس لان الكواكب باقية على ضوئها
والحس لم ينفعل على ذلك التقدير من ضوء اقوى من ضوئها
يمنع الاحساس بها والحق ان تكيف الهوا فى الجملة بالضوء
مما لا ينبغى ان يرتاب فيه فاراد به عليه السلم الظلم الاهوية
المظلمة لا مانع منه ويجوز ان يريد عليه السلم بالظلم الاجسام
المظلمة سوى الهوا وهذا احسن لاستغنائه عن تجشم الاستدلال

بالظلم

على قبول الهوا الضوء وسلامته عن شوب الخلاف والله اعلم
احتمال يمكن ان يكون مراده عليه السلام تنوير الظلم اعدامها
باحداث الضوء فى محالها وهذا يبتنى على القول بان الظلم كيفية
وجودية كما ذهب اليه جماعة وهذا الراى وان كان
الاكثر على بطلانه الان دلائلهم على ابطاله ليست بتلك
القوة فلو جوز مجوز احتمال كونه احد محامل كلامه عليه السلم
لم يكن فى ذلك حرج واجود تلك الدلائل ما ذكروه من ان
الظلمة لو كانت كيفية وجودية لكانت مانعة لمن ابصار
من هو فى الغار وذلك للقطع لعدم الفرق فى الحائل المانع
من الابصار بين ان يكون محيطا بالرائى والمرئى او متوسطا
بينهما وربما منع ذلك بانها ليست بمانعة بل احاط الضوء
بالمرئى شرط للروية وهو منتف فى الغار او يقال العايق عن
الروية هو الظلمة المحيطة بالمرئى لا الظلمة بالرائى او الظلمة
مطلقا وليس ذلك بابعد مما يقال شرط الروية هو الضوء
المحيط بالمرئى لا الضوء المحيط بالرائى ولا الضوء مطلقا
وقولهم لا فرق فى الحائل ان يكون محيطا بالرائى او المرئى
مسلم فيما اذا كانت ذات الشىء مانعة من الابصار لا فيما
يكون مانعه بشرط هكذا اورده الشارح الجديد للتجريد
وهو كلام جيد لا غبار عليه وقال الفخر الرازى فى المباحث

يقال

المشرقية الظلمة امر عدمي لانا اذا غمضنا العين كان حالنا كما اذا
فتحناها في الظلمة فكما انا عند التغميض لا ندرك شيئا فكذلك
اذا فتحناها في الظلمة وجب ان لا ندرك كيفية في الجسم المظلم
ولانا لو قدرنا خلو الجسم عن النور من غير انضياف صفة اخرى
اليه لم يكن حاله الا هذه الظلمة ومتى كان كذلك لم يكن الظلمة
امرا وجوديا انتهى كلامه واورد عليه انه كلام ظاهري اقناعي
يتطرق اليه الحدس من جوانبه ومثله في المقام البرهاني مما لا
نصغي اليه **توضيح** حال ارادة عليه السلم بالزيادة والنقصان زيادة
نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لان الزيادة والنقصان
حاصلان في الواقع وبحسب نفس الامر لان الاول من نصفه منير
كما بين في محله واما زيادته في اجتماع ونقصانه في الاستقبال
كما هو شان الكرة الصغيرة المستنيرة من الكبيرة حالتي القرب والبعد
فليس الكلام فيها انما الكلام في الزيادة والنقصان المستبين عن البعد
والقرب والمدركين بالحس وربما يتراءى لبعض الاوهام من ظاهر
قوله عليه السلم وامتهنك بالزيادة والنقصان ان زيادة نور
القمر ونقصانه المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة وحاصلان
في نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا وان كان ممكنا
نظرا الى قدرة الله تعالى على ان يحدث في جرم اول الشهر شيئا
يسيرا من النور ثم يزيده على التدريج الى ان يصير بدرا ثم يسلبه عنه

شيئا

شيئا فشيئا الى المحاق لكن الحمل على هذا يحمل كلامه عليه السلم على ما هو متفق
عليه بين اساطين علماء الالهية حتى يحدى الحدس ينادي اليق
اولى انما اقتبسوا هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم
كثيث على نبينا وعليه السلم المشتهر في زمانهم بنفيثا غورس
وقيل انه اغاثاذيمون وكان ادريس على نبينا وعليه السلم المدعو
على لسانهم بهرمس وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الجليل
ابو علي الطبرسي طاب ثراه عند تفسير قوله تعالى واذكر في
الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ان علم الهيئة كان معجزة له عليه
السلم ونقل السيد الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي
بن طاوس قدس الله روحه في كتاب فرج الهموم في معرفة الحلال
والحرام من علم النجوم قولا بان ابرخس وبطلميوس كانا من انبيا
وان اكثر الحكما كذلك وانما التبس على الناس امرهم لاجل اسمائهم
اليونانية هذا ما نقله طاب ثراه ولا استبعاد فيه ومن له ادنى
خوض في هذا العلم الشريف لا يرتاب في ان اصول مطالبه متلقاة
من الانبيا صلوات الله عليهم ويحكم حكما قطعيا لا يتخالجه ريب ولا
شبهة بان القوة البشرية لم تستقل بادراك امثالها باحقايقه
ولم تستبد باستنباط خفايا دقائقه وان ما وصل اليه
اليه اصحاب هذا الفن بارصادهم الجسمانية مقتبس من
مشكوة اصحاب الارصاد الروحانية سلام الله عليهم اجمعين

اشارة فيها اثارة لما كان نور القمر مستفادا من الشمس وكانت
اعظم منه كما بين في محله كان اكثر من نصفه مستنيرا بضوئها
دايما والاقل من نصفه مظلما دايما لما ثبت في الشكل الثاني
من مقالة ارسطرخس في جرمي النيرين من انه اذا قبل الضوء كرة
صغرى من كرة اعظم منها كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها
والفصل المشترك بين المنير والمظلم دائرة قريبة من العظيمة
تسمى دائرة النور ويفصل ايضا من المرئي وغير المرئي منها دائرة
اخرى تسمى دائرة الرؤية وهي ايضا قريبة من العظيمة لما ثبت
في الشكل الرابع والعشرين في مناظر اقليدس ان ما يرى من الكرة
يكون اصغر من نصفها ويحيط به دائرة وهاتان الدائرتان يمكن
ان يتطابقا وقد يتفارقان اما متوازيتين او متقاطعتين او
لا ذا ولا ذاك كما اوضحناه في تعليقاتنا على فارسية الهيئة
ولنا خذهما هنا عظيمتين كما فعل بعض الاعلام اولا تفاوت في
الحس بين كل منهما وبين العظيمة ويحصل ما يقارب التطابق
تطابقا ونقول اذا اجتمع الشمس والقمر صار وجهه المضيء اليها
والمظلم الينا وتطابق الدائرتان وهو المحاق فاذا ابعد عنها
يسيرا تقاطعت الدائرتان على حواد ومنفرجات ونرى من
وجهه المضيء ما وقع منه بين الدائرتين في جهة الحادتين اللتين الى
صوب الشمس وهو الهلال ولا تزال هذه القطعة تتزايد بتزايد

ولست عظيمة ثم

تعليقاتنا

البعد عن الشمس والحواد تتعاظم والمنفرجات تتصاغر حتى
يصير التقاطع بين الدائرتين على قوائم ويحصل التربيع فيرى
من الوجه المضيء نصفه ولا يزال يتزايد المرئي من المضيء ويتعاظم
انفراج الزاويتين الاوليين الى وقت الاستقبال فتطابق
الدائرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء الينا والى الشمس وهو البدر
ثم يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على المختلفات
اولا ثم على قوائم ثانيا ويحصل التربيع الثاني ثم يؤل الحال الى التطابق
فيعود المحاق وهكذا الى ما شاء الله سبحانه **تبيان** لا
يخفى ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا الى
مجرد ما شاهدوه من اختلاف تشكلاته النورية بقربه وبعده من
الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعا بل لا بد مع
ذلك من ضم امور اخرى كحصول الخسوف عند توسط الارض بينه
وبين الشمس الى غير ذلك من الامارات لجواز ان يكون نصفه مضيئا
من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية لحركة
فلكه واذا تحرك بعد المحاق يسيرا رايناه هلالا ويزداد قدر ما يراه
بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤل الى المحاق اولا
وهذا هو مقصود ابن الهيثم بلا شك ومن ثم لا ما ظنه صاحب
حكمة العين حيث قال زعم ابن الهيثم ان القمر كرة نصفها مضيء ونصفها
مظلم ويتحرك على نفسها فاذا مال النصف المضيء الينا رايناه هلالا

ويتحرك بحيث يصير نصفها المضي كله الينا عند المقابلة وعلى هذا
دائما ثم قال وهو ضعيف والا لما انخسف في شيء من الاستقبالات
اصلا انتهى كلامه وقد وافقه صاحب المواقف في هذا الطعن
قائلا ان الخسوف يبطل كلام ابن الهيثم وهذا منهما عجيب وابن
الهيثم ارفع شانا في هذا العلم من ان يظن صدور مثل هذا عنه
وكلامه ينادي بان قصده ما ذكرناه حيث قال ان التشكلات
النورية للقمر لا توجب الجزم بان نوره مستفاد من الشمس لاحتمال
ان يكون القمر كرة نصفها مضي ونصفها مظلم ويتحرك على نفسه
فيرى هلالا ثم بدرا ثم يتمحق وهكذا دائما انتهى كلامه وهو كلام
لا غبار عليه اصلا والعجب ان هذا الكلام نقله شارح حكمة
العين عنه ولم يتفطن لما هو مقصوده منه فاياك وقلة التامل
ارشاد لعلك تقول عند ملاحظة قوله عليه السلام وامتهنك
بالزيادة والنقصان ان حصول الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر
فما معنى حصول الامتهان له بزيادة النور فاقول فيه وجهان الاول
انه لما كان احد وجهيه مستنيرا بالشمس دائما وكانت زيادة نوره
انما هي بحسب احساسنا فقط وقد سخره الامر الالهي لان يتحرك في
النصف الاول من الشهر على نهج لا يزيد به المستنير في كل ليلة الا شيئا
يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر على ان يتعداه اثبت عليه السلام
له الامتهان بسبب اذلاله وتسخيره للزيادة على هذا الوجه المقرر

والنهج الخاص وقد شبه بعضهم حال القمر في ظهور البدر منه
شيئا فشيئا الى ان يصير ثم استتاره شيئا فشيئا في النصف الثاني
الى ان يختفي بما اذا امر السيد عبده بان لا يكشف النقاب للناظر
الا على التدريج شيئا فشيئا في مدة معينة وانه متى انكشف وجهه
باجمعه فليبادر في الحال الى ستره وارخاء النقاب عليه شيئا
فشيئا الى ان يختفي باجمعه من الابصار الوجه الثاني ان يكون
مراده عليه السلام الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير
من حال الى حال وعدم البقاء على شكل واحد ولعل هذا الوجه اقرب
وهو جار فيما اثبته عليه السلام اليه من الامتهان بالطلوع والافول
والانارة والخسوف ويمكن ان يوجه امتهانه بالانارة بوجه اخص
وهو ان يراد بها اعطاؤه النور للغير كوجه الارض مثلا لا اتصافه
هو بالنور فان الانارة والاضاءة كما جاء في اللغة لازمين ومتعديين
ايضا وح ينبغي ان يراد بالكسوف كسفه للشمس ليتم المقابلة ويصير
المعنى امتهنك بان تفيض النور على الغير تارة وتسلبه عنه
اخرى ولو اريد المعنى الشامل للخسوف او نفس الخسوف ايضا
لم يكن بعيدا والله اعلم **تمهيد** لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة
البروج وكانت اعظم من الارض كان المستنير باشعتها اعظم
من نصفها والمظلم اقل كما عرفت سابقا وحصل مخروط مؤلف
من قطعتين ترتسم احديهما من الخطوط الشعاعية الواصلة

بين الشمس وسطح الارض ويسمى مخروط النور والمخروط العظيم وجزء
من ظل الارض ويسمى مخروط الظل والمخروط الصغير ويحيط به
طبقة يشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى يشوبها يسير حمرة
وهذه الطبقات الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى
طلوع الشمس بهذا الترتيب وبعكسه بعد غروبها في المغرب و
قاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس منصفة بمنطقة البروج وكهيئة في
سطحها وينتهي راسه في افلاك الزهرة عند كون الشمس في الاوج و
فيما دونه فيما دونها وقاعدة المخروط الصغير على وجه الارض هي
الفصل المشترك بين المستنير منها والمظلم وهذان المخروطان
يتحركان على سطح الارض كانهما خيلان شامخان يدوران حولها
على التبادل احدهما ابيض ساطع والاخر اسود حالك عليه
ملابس متلونة وتحرك الابيض من المشرق الى المغرب وهو
النهار لمن هو تحته والاسود بالعكس وهو الليل لمن هو تحته
فتبارك الله احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز
العالم يمر بمركز القمر وبالمخروط الصغير فالدائرة الحادثة منه على جرم
القمر يسمى صفحة القمر والحادثة على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها
على منطقة البروج اذا لاقى القمر مخروط الظل في الاستقبال ووقعت
صفحته كلها او بعضها في دائرة الظل انقطعت الاشعة الشمسية
عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي او الجزئي ولكون غاية عرض

القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من مجموع نصفي قطري صفحته و
دائرة الظل لم ينخسف في كل استقبال بل اذا كان عديم العرض
او كان عرضه وهو بعد مركزه عن مركز دائرة الظل اقل من نصفهما
اذ لو كان مساويا لهما ماس القمر محيط دائرة الظل من خارج
على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف وان كان اكثر فبطريق
اولى اما ان كان العرض اقل من النصفين انخسف اقل من نصف
قطره ان كان العرض زائدا على اكثر من نصف قطر دائرة الظل ونصف
قطره ان كان مساويا له لمرور دائرة الظل بمركز الصفحة
واكثر منه ان كان اقل منه واكثر من فضل نصف قطر دائرة الظل
على نصف قطر القمر وكله غير ماكث ان كان مساويا للفضل
نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر لمماسة القمر محيط الظل
من داخل على نقطة في جهة عرضه وماكثا بحسب ما يقع ودائرة
الظل ان كان اقل من هذا الفضل وغاية المكث اذا كان عديم العرض
واول الخسوف يشبه اثرا ودخانا ثم يزداد سوادا كما يزداد توغل
القمر في الظل فان كان عرضه اقل من عشر دقايق كان لونه اسود
حالكا والى عشرين فاسود ضاربا الى الخضرة والى ثلثين فالى حمرة
والى اربعين فالى صفرة والى خمسين فاغبر والى سبعين فاشهب
وابتداء الانجلاء من شرقي القمر كما ان ابتداء الخسوف كذلك تنبيه
وتبيين الاحوال المشهودة الحاصلة للقمر كثيرة فهنا بعضها

ستين خ ل

بشاركه فيه ساير الكواكب كالانارة والطلوع والافول ونحوها وهي
كثيرة ولا حاجة بها داعية الا ضبطها وبعضها امور يختص به
ولا توجد في غيره من الكواكب وقد اعتنى اهل الهيئة بالبحث عنها
واشهرها ستة سرعة الحركة واختلاف تشكلات النورية واكتساب
النور من الشمس وخسوفه بحيلولة الارض بينهما وحجبه لنورها
بالكسف لها وتفاوت اجزاء صفحته في النور وهو المسمى بالمحو
وهذه الاحوال الستة يمكن فهمها من كلامه عليه السلم بعضها
بالتصريح وبعضها بالتلويح اما سرعة حركته واختلاف تشكلاته
فظ واما كسفه للشمس وخسوفه فلما مر من حمل الكسوف في كلامه
عليه السلم على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه النور من الشمس
فلدلالة اختلاف التشكلات مع الخسوف عليه فهذه الامور
الخمسة تفهم من كلامه عليه السلم على هذا النهج وبقي
الامر السادس اعني تفاوت اجزائه في النور فان في اشعار كلامه
عليه السلم نوع خفا ويمكن ان يومي اليه قوله عليه السلم
وامتهنك بالزيادة والنقصان فان المراد زيادة النور ونقصانه
ولا معنى لتفاوت اجزائه في النور الا زيادته في بعض ونقصانه
في بعض اخر كما لا يخفى فقد تضمن كلامه عليه السلم مجموع تلك
الاحوال الستة المختصة بالقمر وقد مر الكلام في الاربعة الاول
منها وبقي الكلام في الاخيرين فنقول اما الكسوف فهو ذهاب

الضوء

الضوء عن جرم الشمس في الحس كلا او بعضا لستر القمر وجهها
المواجه لنا كلا او بعضا وذلك عند كونهما بحيث يمر خط خارج
من البصر بهما اما مع اتحاد موضعيهما المرئيين او كون
البعد بينهما من مجموع نصفي قطريهما فلو تساويا باسها ولا
كسف وان زاد الاول فبالاولى فان وقع مركزاهما وبين البصر متناسبا
حسا ومع مكث ان كان قطرها اصغر وبقي منها حلقة نورا
ان كان قطرها اعظم وان لم يقعا على ذلك الخط كسب منها
بعضا ابدا الا اذا كان قطره اصغر ولما كان الكسوف عن عارض
للشمس لذاتها بل بالقياس الى رويتها بحسب كيفية توسط
القمر بينها وبين الابصار امكن وقوعه في بقعة دون اخرى
مع كون الشمس فوق افقيها وكونه في احديهما كليا او اكثر وفي
اخرى جزئيا او اقل وابتدا الكسوف من غربي الشمس كما ان
ابتداء الانجلاء كذلك **تتمة** واما محو القمر وهي الطلمة
المحسوسة في صفحته فامره ملبس وقد ابدا فيه منشعبة والاقوال
متخالفة وقد فصل الشامي تلك الاقوال اثنا عشر قولا واورد نها
مع ما يرد عليها في المجلد الثاني من كتابي الموسوم بالكشكول
واذكر هنا منها خمسة الاول انها اثار توجهه المظلم تادت
الى وجهه المضي واورد عليه لو كان كذلك لكان لطرافه
استظلت وا وساطه استضوءا الثاني انه اجرام مختلفة مركوزة

مع القمر في تدويره غير قابلة للانارة بالتساوي وهو مختار
سلطان المحققين قدس سره في التذكرة واورد عليه ما يتوسط
بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا بينها وبينه في كل زمان
ووضع شي آخر لتحرك التدوير على نفسه فكيف ترى دائما
على نهج واحد غير مختلف وقد تعسر له بان التفاوت المذكور
لا يعتد به في صفحة القمر لصغرها وبعد المسافة الثالث
ان الاشعة ينعكس اليه من البحار وكرة البخار انعكاسا بينا
ولا ينعكس كذلك من سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون
المستنير من وجهه بالاشعة النافذة اليه على الاستقامة
والاشعة المنعكسة معا اضوء من المستنير بالاشعة المستقيمة
المنعكسة من الربع المكشوف وهذا مختار صاحب التحفة
واورد عليه ان ثبات الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف
اوضاع الاشياء المنعكس عنها من البحار والجبال في جانبي المشرق
والمغرب مستحيل واعتذر لتحليه بما اعتذر الاستاد طاب ثراه
الرابع ان سطح القمر لما كان صقيلا كالمرآة فالناظر يرى فيه
صورة البحار والقدر المكشوف من الارض وفيه عمارات وغياض
وجبال وفي البحار مراكب وجزائر مختلفة الاشكال وكلها
يظهر للناظر اشباحها في صفحة القمر في صفحة ولا يميز بينها لبعدها
ولا يخص منها الا تخييل وكما لا ترى مواضع الاشباح في المرايا

مضيه فكذلك لا ترى محل المواضع فيه براقة وانه يرى صورة العمارات
والغياض والجبال مظلمة كما هي عليه في الليل وصورة البحار مضيئة
او بالعكس فان صورتي الارض والماء منطبعان فيه فكما ان
الارض لكثافتها تقبل ضوء الشمس اكثر مما تقبله الماء للطافته
فكذا صورتاهما وهذا الوجه مختار الفاضل النيشابوري
في شرح التذكرة ومال اليه استاد استادنا المحقق البرجندي في
شرح التذكرة ايضا والايراد والاعتذار كما سبق الخامس ان
اجراما صغيرة نيرة مركوزة في جرم الشمس او في فلكها الخارج المركز
بحيث يكون متوسطة دائما بين الشمس والقمر وهي مانعة من وقوع
شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر وهذا الوجه للمدقق الخفري
اورده في شرح التذكرة ومنتهى الادراك واستحسنه اولا
وفيه نظر فان تلك الاجرام ان كانت صغيرة جدا تلاقت الخطوط
الخارجة من حولها الى القمر بالقرب منها ولم يصل ظلها اليه
وان كان لها مقدار يعتد به بحيث يصل ظلها الى جرم القمر
يوصوله الى سطح الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال او لا
فكان ينبغي ان يظهر على سطح الارض كما يظهر ظل الغيم ونحوه
وليس فليس والله اعلم بحقايق الامور **هداية** ما مر من ان
اكتساب النور من الشمس مختص بالقمر لا يتأثر كذلك في غيره من الكواكب
هو القول المشهور وعليه الجمهور فانهم مطبقون على ان

يصل

انوار ما عداه من الكواكب ذاتيه غير مكتسبة من الشمس واستدلوا
على ذلك بانها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها التشكلات
البدرية والهلالية بالبعد والقرب منها كما في القمر هكذا اورده
صاحب التحفة فيها وفي نهاية الادراك واقول فيه نظر فان
القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه ان يقول بان المستضي
منها انما هو وجهها المقابل للشمس فقط ليلزم اختلاف تشكلاتها
كالقمر بل له ان يقول بنفوذ الضوء في اعماقها كالقطعة من البلور
مثلا اذا وقع عليها ضوء الشمس فان الناظر اليها من جميع الجهات
يبصرها مضيئة باجمعها ثم ان صاحب التحفة اورد على الدليل المذكور
ان اختلاف التشكلات انما يلزم في السفليين لا في بقية الكواكب
التي فوق الشمس لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف
القمر فيمكن ان يستفيد النور منها ولا يظهر فيها التشكلات الهلالية
بالقرب والبعد من الشمس وما يقال من انه يلزم انخسافها في مقابلة
الشمس مدفوع بان ظل الارض لا يصل الى افلاكها ثم انه اجاب عن
هذا الايراد بان تلك الكواكب اذا كانت على سمت الراس غير مقابلة
للشمس ولا مقارنة لها لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بعينه
ويلزم اختلاف التشكلات الهلالية ثم قال فان قيل انما لا نرى
شيئا منها هلاليا لخفاء طرفيه لصغر حجم الكواكب في المنظر وظهوره
من البعد المتقارب مستديرا قلنا لو كان كذلك لرؤي الكوكب

في قرب الشمس اصغر منه في بعدها هذا كلامه اقول فيه نظر فان
للخصم ان يقول انما يلزم ذلك لو وقعت دائرة الرؤية فيها مقاطعة
لدائرة النور ولم لا يجوز ان لا يقع ابدا الا داخلها اما موازية لها
اذا كان الكوكب على سمت الراس في مقابلة الشمس او غير موازية اما
مماسة لها كما لعله يتفق في التربيع او غير مماسة كما في غيره ولا ينتج
هنا الا اذا ثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما في القمر ودون
ثبوته خرط القتاد ثم ان الذي ما زال يختلج بخاطري ان القول
بعدم الفرق بين القمر وسائر الكواكب في ان انوار الجميع مستفادة
من الشمس غير بعيد عن الصواب اذ قد ذهب الى هذا جماعة من
اساطين الحكماء ووافقهم الشيخ السهروردي حيث قال في الهياكل ان
رخش يعني الشمس قاهر الغسق رئيس السماء فاعل النهار صاحب
العجائب عظيم الهيبة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا ياخذ
منها هذا كلامه وقد ذهب الشيخ العارف محي الدين عربي ايضا
الى هذا القول وصرح به في الفتوحات المكية ووافقه جمع من الصوفية
والله اعلم بحقائق الاشياء ولي في هذا الباب رسالة مبسوطة
فمن ارادها فليقف عليها قال مولانا وامامنا عليه السلم
سبحانه ما اعجب ما دبر في امرك والطف ما صنع في شانك
جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث فاسئل الله ربي وربك و
خالقي وخالقك ومقدري ومقدرك ومصوري و

مُصَوِّبُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاَنْ تَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَةٍ لَا
تمحقها الايام وطهارة لا تدنسها الاثام هلال امن من الآفات
وَسَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ هلال سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد معه
وَيُسْرٍ لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر هلال امن وايمان ونعمة
واحسان وسلامة واسلام سبحان مصدر كغفران بمعنى التنزيه
عن النقائص ولا يستعمل الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية
فسبحان الله معناه تنزيه الله كانه قيل اسبحه سبحانا وابرؤه عما
لا يليق بعز جلاله براءة قال الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه انه
صار في الشرع علما لاعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها الا هو
سبحانه ولذلك لا يجوز ان يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها
عن النقايص والى كلامه هذا ينظر ما قاله بعض الاعلام من ان
التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع تنزيه الذات عن نقص
الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث
بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة وزائدة عليها وتنزيه الافعال
عن القبح والعبث وكونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة عنه
سبحانه ضرا كافعال العباد وما في قوله عليه السلام ما اعجب اما موصولة
او موصوفة او استفهامية على الخلاف المشهور في ما التعجبية
وهي مبتدا والماضي بعدها صلتها او صفتها على الاولين والخبر
محذوف اي الذي او شيء صيره عجيبا امر عظيم او هو الخبر على
كما اي اذا

الخبر منه

الاخير منه وما في باديء مفعول اعجب وهي كالاولى على الاولين والعائد
المفعول محذوف والامر والشان مترادفان وفصل جملة جعلك
عما قبلها للاختلاف خبرا وانشاء مع كون السابقة لا محل لها من
الاعراب والشهر ماخوذ من الشهرة تقول شهرت الشيء شهرا
اي اظهرته وكشفته وشهرت السيف اخرجته من الغلاف
وتشبيه الشهر في النفس بالبيت المقفول استعارة بالكناية
واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه
الهلال بالمفتاح والجار في قوله عليه السلم لامر حادث متعلق بجاعل
حادث التابع اي ان حدوث ذلك الشهر وتجدده لاجل امضاء
امر محدث ويجوز تعلقه بجعل وتنكير امر للابهام وعدم التعيين
اي امر مبهم علينا حالة كما قالوه في قوله تعالى او اطرحوه ارضا
ان المراد ارضا منكورة مجهولة والفاء في فاسئل الله فاء السببية
كما في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة فان ذلك الامر المجدد الذي جعل تجدد الشهر لامضائه
فيه لما كان مبهما صار ابهامه سببا لان تسال الله سبحانه
ان يكون بركة وامنا وسلامة وما هو من هذا القبيل ولا يبعد
ان يجعل فصيحة كما قالوه في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت اما بتقدير سطر شرط كما هو راي صاحب الكشاف
اي اذا كان كذلك فاسئل الله او غير شرط كما هو منقول عن

صاحب المفتاح اى وهو منهم فاسال الله والحق ان تقدير الشرط عنده
لا ينافى كون الفاء فصيحة وان الناقل واهم كما بينه المحقق الشريف
فى بحث الايجاز والاطناب من شرح المفتاح **تتمة** عدوله
فى قوله فاسل الله عن الاضمار الذى هو مقتضى الظاهر جريا على وتيرة
الضمائر الاربعة السابقة الى الاظهار لعله للتعظيم والاستلذاذ
والتبرك وارادة الوصف بما بعده اذ المضمر لا يوصف وقول
الكسائى بجواز وصف ضمير الغائب ضعيف واما جعل ما بعده
هنا حالا فلا يخلو من بعد بحسب المعنى والكلام فيما يتعلق بلفظ
الجلالة المقدسة تقدم مبسوطا فى فواتح الشرح واضافة الرب
الى ياء المتكلم من اضافة الصفة الى غير المعمول نحو كريم البلد
اذ الصفة المشبهة لاشتقاقها من اللازم لا مفعول لها
واضافتها اللفظية منحصرة فى اضافتها الى الفاعل فلذلك
جاز وصف المعرفة بها فان قلت المعطوف على النعت نعت
واسم الفاعل اعنى خالقى مضاف الى المفعول قلت بعد تسليم
انه نعت حقيقة هو بمعنى الماضى فاضافته معنوية من قبيل ضارب
زيد امس وتسميتهم المضاف اليه مفعولا نظرا الى المعنى لا الى
ان محله النصب كما اذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال
على انا لو قطعنا النظر عن كونه بمعنى الماضى لامكن جعل مثل هنا
من جزئيات قاعدتهم المشهورة وهو انه يغتفر فى الثوانى ما لا

يغتفر فى الاوائل كما قالوا فى نحو رب شاة وسخلتها والمباحث
المتعلقة بالصلوة على النبى صلى الله عليه وآله وبخصوص تشبيهها
فى بعض الادعية بالصلوة على ابرهيم وآل ابراهيم والكلام فى تحقيق
معنى الآل واشتقاقه من آل يؤل او اهل وما يدل على ان
آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة هم الائمة المعصومون سلام
الله عليهم قدمر الكلام فيها فى الفواتح فلا معنى لاعادته والبركة
النماء والزيادة فى الخير ولعل المراد بها هنا الترقى فى معارج القرب
ومدارج الانس يوما فيوما فان من استوى يوماه فهو مغبون
ومحق الشئ محقا ابطله ومحاه ومنه سميت الليالى الاخيرة من
الشهر محاقا لمحق نور القمر فيها والطهارة التنزه من الادناس و
يندرج فيها تنزه الجوارح عن الافعال المستقبحة واللسان
عن الاقوال المستهجنة والنفس عن الاخلاق المذمومة و
الادناس الجسمانية والغواشى الظلمانية بل التنزه عن غير الحق
تعالى كائنا ما كان وذلك بخلع النعلين والتجرد عن الكونين
فانهما محرمان على اهل الله تعالى والدنس الوسخ وتدنيس
الآثام للطهارة القلبية ظاهر فان كل معصية يفعلها الانسان
يحصل منها ظلمة فى القلب كما يحصل من نفس الانسان ظلمة
فى المرآة فاذا تراكمت ظلمات الذنوب على القلب صارت رينا
وطبعا كما تصير الانفاس والابخرة المتراكمة على المرآة صدا واستاد

واستاد

المحو الى الايام والتدنيس الى الاثام مجاز عقلي والملابسة في
الاول زمانية في الثاني سببية والامن اطمينان القلب وزوال
الخوف من مصادمة المكروه والسعد والسعادة مترادفان
وربما فسر بمعاونة الامور الالهية الانسان على نيل الخير ويضادهما
النحس والشقاوة والمراد بالنكد عسر المعاش وضيقه او تعسر
الوصول الى المطلب الحقيقي لما يعتري السالك من العوائق الموجبة
لبعد المسافة وطول الطريق والله اعلم **تبصرة** ما تضمنه هذا
الدعاء من سؤاله عليه السلم الطهارة لغير المدنسة بالاثام والسلامة
من السيئات والتوفيق للتوبة مع انه عليه السلم معصوم عن الادناس
والذنوب قد تقدم الكلام فيه في الفواتح وذكرت هناك ان مثل
هذا كثير في كلام ائمتنا سلام الله عليهم كما نقل عن الكاظم عليه السلم
انه كان يقول في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت
وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لا
كمهتني الى اخر الدعاء بل وقع مثل ذلك في كلام سيد المرسلين و
اشرف الاولين والاخرين صلى الله عليه وآله الطاهرين كما روي
عنه صلى الله عليه وآله انه قال اني لاستغفر الله واتوب اليه
في اليوم اكثر من سبعين مرة وقد قلنا هناك ان النبي صلى الله عليه
وآله وكذلك المعصومون من عترته سلام الله عليهم لغاية اهتمامهم
باستغراق اوقاتهم في الاقبال على الله سبحانه واعراضهم عما

عداه وانجذابهم بكليتهم الى جنابه جل شانه وترك ما سواه كانوا
يعدون صرف لحظة من اللحظات في الاشتغال بالبدنية واللوازم
البشرية من الماكل والمشرب والمنكح وامثالها من المباحات نقصا
وانحطاطا ويعدون توجه البال في آن من الانات الى شيء من
هذه الحظوظ الدنيوية اثما وعصيانا وذنبا ويستغفرون الله
منه وقد سلك على منوالهم واقتدى باقوالهم وافعالهم المتألهون و
العرفاء من اصحاب الحقيقة الذين نفضوا عن ذيول سرائرهم غبار
هذه الحزيرة الدنية وكحلوا عيون ابصارهم بكحل الحكمة النبوية
واما نحن معاشر القاصرين الى هذه الدرج العلية والمحجوبين عن
سعادة الاعتلاء على تلك المراتب السنية فلا مندوحة لنا عن
جعل عظائم جرائمنا حال قراءة تلك الفقر نصب اعيننا وقبائح
اعمالنا عند تلاوة تلك الفصول مطمح نظرنا **تذكرة** ينبغي لنا اذا
تلونا قوله عليه السلم هلال امن من الآفات ان لا نقصرها على
الآفات البدنية بل نطلب منه الامن من الآفات النفسية ايضا
من الكبر والحسد والغل والغرور والحرص وحب المال والجاه
وغير ذلك من دواعي النفس وحظوظها وشهواتها البهيمية
والسبعية فان طلب الامن من هذه الآفات التي هي بمنزلة الكلاب العاوية
والحيات الضارية الموجبة للهلاك الحقيقي اهم واحرى واليق   واولى م
وقد قدمنا في الحديقة الاخلاقية من شرحنا هذا وهي الحديقة

المسرون في شرح دعائه عليه السلم في مكارم الاخلاق كلاما
فيما تعين على الاحتراز من هذه الآفات وقلنا هناك انه لا يحصل
الامن التام منها الا باخراج التعلق بالدنيا من سويداء الفؤاد
وقلع هذه الشجرة الخبيثة من ارض القلب فانه ما دام الاقبال
على الدنيا متمكنا في النفس لا يمكن حسم مواد هذه الآفات عنها
راسا بل كلما دفعتها وحسمتها عادت الى ما كانت عليه اولا
وقد شبه بعض اصحاب القلوب ذلك بحال شخص عرض له
مهم يحتاج الى فكر وتامل تام فاراد ان يصفو وقته ويجمع
باله ليتفكر في ذلك المهم فجلس تحت شجرة واشتغل بالفكر فيه
وكانت العصافير وغيرها من الطيور تجتمع على تلك الشجرة
وتشوش عليه فكره باصواتها وتكدر وقته فاخذ خشبة
وضرب بها الشجرة فهربت العصافير والطيور عنها ثم اشتغل
بفكره فعادت كما كانت فطردها مرة اخرى فعادت ايضا وهكذا
مرارا فقال له شخص يا هذا ان اردت الخلاص فاقطع الشجرة
من اصلها فانها ما دامت باقية فان العصافير والطيور
تجتمع عليها البتة وبعضهم شبه ذلك بقصة الكردي
الذي قتل امه كما يحكى ان شخصا من الاكراد كانت امه معروفة
بعدم العفة وتدنس الازار وكان الناس يعيرونه بذلك
وهو يتوقع الفرصة لحسم تلك المادة فدخل يوما الى البيت

فوجد معها رجلا يزني معها فشق بالسكين صدرها واستراح
من شنعتها فقال اصحابه ومعارفه يا هذا ان قتل الرجل كان
اولى من قتل الام فانه امر مستقبح جدا فقال اني لو لم اقتلها
كان يلزمني ان اقتل في كل يوم شخصا جديدا وهذا الامر لا ينتهي
الحمد وانا قد نظمت هذا الكردي بكتابي الموسوم بسوانح
سفر الحجاز هكذا كان في الاكراد شخص ذو سداد امه ذات
اشتهار في الفساد لم تجتنب من نوال طالبا لن تكف
عن وصال راغبا دارها مفتوحة للداخلين رحلها مرفوعة
للفاعلين فهي مفعول بها في كل حال فعلها تمييز افعال
الرجال كان ظرفا مستقرا ذكرها جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالي ذو امل فاعتراها الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فورا صدرها في محاق الموت اخفى بدرها
سكن الغيلان من احشائها خلص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من اهل الملام لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب ان قتل الام ادنى للصواب
كنت لو ابقيتها فيما تريد كل يوم قاتلا شخصا جديدا
انها لو لم تذق حد الحسام كان يشغلني دائما قتل الانام
ايها الماسور في قيد الذنوب ايها المحروم من سر الغيوب

أنت في أسر الكلاب العادية • من قوى النفس الكفور الجانية
كل صبح مع مساء لا تنال • مع دواعي النفس في قيل وقال
كل داع حينئذ ذات المقام • قل مع الحيات كم هذا المقام
ان تكن من لسع ذي تبغي الخلاص • او ترم من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانية • قتل كرد عن ملام نائيه
ايها الساقي ادر كاس المدام • واجعلن في دورها عيش المدام
خلص الارواح من قيد الهموم • اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن • من دواعي النفس في اسر المحن

تبيين يمكن ان يراد بالاحسان في قوله عليه السلم ونعمة و احسان معناها الظاهر المتعارف فالانسب ان يراد به المعنى المتداول على لسان اصحاب القلوب وهو الذي فسره سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وآله اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وينبغي ان يراد بالايمان والاسلام في قوله عليه السلم هلال امن وايمان وسلامة واسلام المرتبتان المعروفتان بعين اليقين وحق اليقين على ما مر شرحه في الفواتح هذا وقد طلب عليه السلم الامن في هذا الدعاء مرتين مرة مقيدا بكونه من الآفات ومرة مطلقا وكذا التطلب السلامة مرتين مرة مقيده بكونها من السيئات واخرى مطلقه ويمكن ان يراد بالمطلقه سلامة القلب عن

التعلق بغير الحق جل وعلا كما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واما الامن المطلق فلعل المراد به طمانينة النفس بحصول الاخروي وسكينة الوثوق فان السالك ما دام في سيره الى الحق يكون مضطربا غير مستقر الخاطر لخوف العاقبة وما يعرض في اثناء السير من العوارض العايقة عن الوصول فاذا هب نسيم الوصول الغاية الازلية وارتفعت الحجب الحائلة الظلمانية وان دكت جبال التعينات الوهمية تنور القلب بنور العيان وحصلت الراحة والاطمينان وزال الخوف وظهرت تباشير الامن والامان وهنا المقامان اعني مقامي الامن والسلامة من مقامات اصحاب النهايات لا من احوال ارباب البدايات وقد اشار اليهما مولانا وامامنا امير المومنين وسيد الوصيين الذي اليه تنتهي سلسلة اهل الحقيقة والعرفان سلام الله عليه وعلى من ينتسب اليه في كلام له عم اورده السيد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة وهو قوله عم في وصف من سلك طريق الوصول قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه انتهى كلامه

صلوات الله وسلامه عليه والسعد الذي لانحس فيه واليمن
الذي لانكد معه واليسر الذي لايمازجه عسر والخير الذي لا
يشوبه شر من لوازم هذين المقامين وفقنا الله سبحانه وسائر
الاحباب للادتعا اليهما بمنه وكرمه انه سميع مجيب **توضيح**
خطابه عليه السلم في هذا الدعا بعضه متوجه الى الهلال ومختص به
كقوله عليه السلم جعلك مفتاح شهر حادث وقوله عليه السلم ان
يجعلك هلال بركة وهلال امن وهلال سعد وبعضه متوجه الى
جرم القمر كقوله عليه السلم وامتهنك بالزيادة والنقصان فان
الهلال وان حصل له الزياده لكن لايحصل له النقصان واما
اطلاق الهلال عليه في ليلتي ست وعشرين وسبع وعشرين كما ذكره
صاحب القاموس فالظاهر انه مجاز كما مر وعلى تقدير ان يكون
حقيقة فليس هو المخاطب بذلك قطعا وكقوله عليه السلم والانارة
والكسوف فان الكسوف لايكون بشي من عقيبه للهلال ويمكن
ان يكون قوله عليه السلم المتردد في منازل التقدير مما يتوجه
لجرم القمر ايضا لا الهلال لان الجمع المضاف يفيد العموم والهلال
وان كان يقطعها باجمعها ايضا الا ان الظاهر ان مراده عليه
السلم قطعها في كل شهر ثم لا استبعاد في ان يكون بعض تلك الفقر
مقصودا بها كله ويمكن ان يجعل المقصود بكل الفقر كالجرم بناء على
ان يراد من الهلال جرم القمر في الليالي الثلث الاول لا المقدار

الذي يرى منه مضيئا فيها كما ان البدر هو جرم القمر ليلة الرابع
عشر لا المقدار الذي المرئي منه فيها وهذا وان كان لايخلو من
بعد الا انه يصير به الخطاب جاريا على وتيرة واحدة كما هو الظاهر
تكملة جعله عليه السلم مدخول ما التعجبيه فلاد الاطلع
التعجب بوجه ينبئ عن شده تعجبه عليه السلم من حال القمر ومادبره
الله سبحانه فيه وفي افلاكه بلطايف صنعه وحكمته وهكذا
كل من هو اشد اطلاعا على دقايق الحكم المودعة في مصنوعات
الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر استعظاما ومعلوم ان ما
بلغ اليه علمه عليه السلم من عجايب صنعه جل وعلا ودقايق
حكمته في خلق القمر وتنضيد افلاكه وربط ما يرتبط به من
مصالح العالم السفلي وغير ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد
ومن يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين باضعاف مضاعفه
مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من اختلاف احواله وكيفية افلاكه
وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم امور كثيرة تحار
فيها ذوو اللب السليم قايلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك
الامور ثلثة انواع الاول ما يتعلق بكيفية افلاكه وتنضيدها وما
يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف واختلاف التشكلات
ومنها حركة حامله حول مركز العالم لا حول مركزه ومحاذاة قطر
تدويره نقطه سوى مركز العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في

كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات في بعض الاجسام
العنصرية كزيادة الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها
بنقصانه وحصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار
والرابع زيادة بينة في كل يوم من النصف الاول من الشهر
ثم اخذها في النقصان يوما فيوما في النصف الاخير منه و
زيادة ادمغة الحيوانات والبانها بزيادة النور ونقصانها
بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار نموا ونضجا وعند
زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون صوتا من القثاء والقرع
والبطيخ عند تمدده وقت زيادة النور وكابلاء نور القمر الكتان
وصبغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد بها
التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة ما يرتبط به من امثال هذه
الامور من ساير الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر منها
ولانه مع قربه اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب
ونوره اقوى من نورها فينشاء كانه شركة غالب عليها فيما ينوط
بنورها من المصالح باذن خالقها ومبدعها جل شانه الثالث
ما يتعلق من السعادة والنحوسة وما يرتبط من الامور التي هو علامة
على حصولها في هذا العالم كما ذكره الدناسون من المنجمين وردت
ببعضه الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات
كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني

قدس الله

قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عم قال من سافر او تزوج
والقمر في العقرب لم ير الحسنى وكما رواه ايضا في الكتاب المذكور
عن الكاظم عليه السلم من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد
وكما رواه شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب
ثراه في تهذيب الاخبار عن الباقر عليه السلم ان النبي صلى الله
عليه وآله بات ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك
الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي
انت وامي كل هذا البغض فقال لها ويحك هذا الحادث في
السماء فكرهت ان اتلذذ وفي اخر الحديث ما يدل على ان المجامع
في تلك الليلة ان رزق من جماعه ولدا وقد سمع بهذا الحديث لا
يرى ما يحب **هداية** ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض
الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام
هي العلة الموثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة
في التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبني على
هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا حمل ما ورد في الحديث من
التحذير من علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا
ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات
على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته
وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه علامات

ما يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة او اشتداد
المرض ونحو ذلك وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض
الاحوال المستقبلة فهذا الامانع منه ولا حرج في اعتقاده وما
روى من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى كما رواه
الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب
الروضة من الكافي عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل
النظر فيها وهي يعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء
يضر بديني وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها
واشتهي النظر فيها فقال عليه السلم ليس كما يقولون لا تضر
بدينك ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله
لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال اتدري كم بين المشتري
والزهرة من دقيقة فقلت لا والله قال افتدري كم بين الشمس وبين
السكينة من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من احد من المنجمين
قط فقال اما بين كل منها الى صاحبه ستون دقيقة ثم قال
يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه الرجل ووقع عليه علم القصبة
التي في وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها
وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا تخفى عليه من قصب
الاجمة واحدة اكمال الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث

الاستقبالية

الاستقبالية اصول بعضها ماخوذ من اصحاب الوحي سلام
الله عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها مستند الى امور
متشبهة لا تفي القوة البشرية بضبطها والاحاطة بها كما يومي
اليه قول الصادق عليه السلم كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به فلذلك
وجد الاختلاف في كلامهم وتطرق الخطا الى بعض احكامهم
ومن اتفق له الجري على الاصول الصحيحة صح كلامه وصدقت
احكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق عليه السلم في الرواية
المذكورة قبل هذا الفصل ولكن هذا امر عزيز المنال لا يظفر
به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل ولابن سينا
كلام في هذا الباب قال في فصل المبدا والمعاد من الهيات
الشفا لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في
الارض والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في
المستقبل وهذا المنجم القايل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى
ومقدماته ليست مستنده الى برهان بل عسى ان يدعى
فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية
في اثباتها فانه انما يقول على دلايل جنس واحد من اسباب
الكاينات وهي التي في السماء على انه لا يضمن الاحاطة بجميع الاحوال
التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا
بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها

على امور حجم
نجفي ١٧ ١٣٩٠ ر

من حيث فعله وطبعه معلوما عنده ثم قال في اخر كلامه فليس
لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم
الحكميه صادقه **قصد خاتمة** قد الف السيد الجليل الطاهر ذو
المناقب والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه
كتابا ضخما سماه كتاب فرج الهموم في معرفة الحلال والحرام من
علم النجوم يتضمن الدلالة على كون النجوم علامات ودلالات
على ما يحدث في هذا العالم وان الاحاديث عن الانبياء من
لدن ادريس على نبينا وعليه السلم الى عهد ائمتنا الطاهرين سلام
الله عليهم اجمعين ناطقه بذلك وذكر ان ادريس عليه السلم
اول من نظر في علم النجوم وان نبوة موسى عليه السلم علمت بالنجوم
ولعل ان نبوة نبينا صلى الله عليه وآله ايضا مما علمه بعض المنجمين
وصدق بالدلائل النجوميه وان احوال مولانا وامامنا صاحب
الامر عليه السلم مما اخبر به بعض المنجمين من اليهود بقم فذكر ان
بعض اكابر قم واسمه احمد بن اسحق احضر ذلك المنجم اليهودي واراه
زايجة طالع ولادة صاحب الامر عليه السلم فلما امعن النظر فيها
قال لا يكون مثل هذا المولود الا نبيا او وصي نبي وان النظر
يدل على انه يملك الدنيا شرقا وغربا وبرا وبحرا حتى لا يبقى على وجه
الارض احد الا دان بدينه وقال بولايته ونقل عطر الله مرقده
في الكتاب المذكور عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله

عليه السلم اخبرني عن علم النجوم ما هو قال هو علم من علم الانبياء
قال فقلت كان علي بن ابي طالب يعلمه قال كان اعلم الناس به
واورد قدس الله روحه احاديث متكثره من هذا القبيل
طوينا الكشح عن ذكرها خوفا من التطويل وذكر طاب
ثراه ما اورده السيد الجليل جمال الائمة الرضا رضي الله عنه
في نهج البلاغه من كلام امير المومنين عليه السلم للمنجم الذي نهاه
عن المسير الى النهروان ثم انه رحمه الله اطنب في تضعيف تلك الروايه
بالطعن في سندها تارة وفي متنها اخرى اما السند فقال
اي في طريقها عمر بن سعد بن ابي وقاص مقاتل الحسين ع واما
المتن فقال طاب ثراه اني رايت في ما وقفت عليه ان المنجم الذي
قال لامير المومنين ع هذه المقاله هو عفيف بن قيس اخو الاشعث
بن قيس ولو كانت هذه الروايه صحيحه على ظاهرها لكان مولانا
علي عليه السلم قد حكم في صاحبه هذا الذي قد شهد مصنف نهج
البلاغه انه من اصحابه ايضا باحكام الكفار واما بكونه مرتدا
عن الفطرة فيقتله في الحال او برده عن غير الفطره فيتوبه او
يمتنع من التوبه فيقتله لان الروايه قد تضمنت ان المنجم كالكافر
او كان يجري عليه احكام الكهنه او السحره لان الروايه تضمنت
ان المنجم كالكاهن والساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا انه ع
حكم على هذا المنجم الذي هو صاحبه باحكام الكفار ولا السحرة

قال م

فتقبله م

ولا الكهنه ولا ابعده وغرده بل قال سيروا على اسم الله والمنجم
من جملتهم لانه صاحبه وهذا يدل على تباعد الرواية من صحة
النقل او يكون لها تاويل غير ظاهرها موافقا للعقل ومما ينبه
على بطلان ظاهر هذه الرواية قول الراوى فيها ان من صدقك
فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله ونعم ان الطلايع
للحروب تدل على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من الحيوس و
يبشرون بالسلامة وما الزم من ذلك ان نوليهم الحمد دون ربهم
وامثال ذلك كثير فيكون لدلالات النجوم اسوة بما ذكرناه من
الدلالات على كل معلوم هذا كلامه اعلى الله مقامه فتامل مبنا
بعين البصيرة وتناول معانيه بيد غير قصيرة والله الهادى قال
مولانا وامامنا عليه السلم اَللّهُمَّ اجْعَلْنا مِنْ اَرْضى مَنْ طَلَعَ فقضا و
عَلَيْهِ وَاَزْكى مَنْ نَظَرَ اِلَيْهِ وَاَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فيهِ وَارْزُقْنا
فيهِ التَّوْبَةَ وَاَعْصِمْنا فيهِ مِنَ الْحَوْبَةِ وَاحْفَظْنا فيهِ مِنْ مُباشَرَةِ
مَعْصِيَتِكَ وَاَوْزِعْنا فيهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَاَلْبِسْنا فيهِ جُنَنَ
الْعافِيَةِ وَاَتْمِمْ عَلَيْنا بِاسْتِكْمالِ طاعَتِكَ فيهِ الْمِنَّةَ اِنَّكَ اَنْتَ
الْمَنّانُ الْحَميدُ وَصَلَّى اللّهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ اصل اللهم
عند الخليل وسيبويه يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه
الميم المشددة وقال الفراء وابتاعه اصلها يا الله امنا بالخير فخففت
بالحذف لكثرة الدوران على الالسن واورد عليه انه لو كان

كذلك لقيل فى نحو اللهم اغفر لنا بالعطف كما يقال يا الله
امنا بالخير واغفر لنا ورفضهم ذلك راسا بحيث لم يسمع منهم
اصلا يدل على ان الاصل خلافه وقد يجاب عنه بانها حيث
صارت كالكلمة الواحدة ولم يعامل ما يدل على الطلب اعنى
لفظه ام معاملة الجملة بل جعلت بمنزلة دال زيد مثلا ولم
يعطف عليها شى كما لا يعطف على جزء الكلمة الواحده والطلوع
يمكن ان يراد به الخروج من تحت الشعاع وان يراد به ظهوره
للحس كما هو الظاهر وكذلك يمكن ان يكون يراد به الطلوع
الخاص فى هذه الليله وان يراد به الطلوع فى الزمان الماضى
مطلقا وكذلك قوله عليه السلم وازكى من نظر اليه وتزكية
النفس تطهيرها عن الرذائل والادناس وجعلها متصفة بما يعدها
لسعادة الدارين وفلاح النشاتين والعباده اقصى الذل والخضوع
ولذلك لا يليق الا لله والتوبه اللغة الرجوع وتضاف الى
العبد والى الرب تعالى معناها على الاول الرجوع عن المعصية
الى الطاعه وعلى الثانى الرجوع عن العقوبه الى العفو
والرحمة وفى الاصطلاح الندم على الذنب لكونه ذنبا
وقد تقدم الكلام فيما يتعلق بها من المباحث فى حديقة الحاديه
والثلثين فى شرح دعائه عليه السلم فى طلب التوبه وقد اوردنا
فيها ايضا كلاما مبسوطا فى شرح الاربعين حديثا الذى الفناه

فی نظر الیه ففی الکلام استخدام من قبیل قول البحتری فسقی
الغضا والساکنیه وانهم شبوه بین جوانحی وضلوعی ولعله
لایقدح فی حصول استخدام کون اطلاق الهلال علی الشهر
مجازا لتصریح بعض المحققین من اهل الفن بعدم الفرق بین
کون المعنیین فی الاستخدام حقیقیین او مختلفتین وان صرح
بعضهم علی الحقیقیین علی ان کون الاطلاق المذکور مجازا محل
کلام وتعبیره ع عن اقتراف المعصیة بالمباشرة استعارة مصرحة
فان حقیقة المباشرة الصاق البشرة بالبشرة والاضافة فی جبین
العافیة من قبیل لجین الماء ویجوز جعله استعارة بالکنایة
مع الترشیح **خاتمة** اسم التفضیل فی قوله ع اللهم اجعلنا
من ارضی من طلع علیه کما یجوز ان یکون للفاعل علی ما هو القیاس
ویجوز ان یکون للمفعول ایضا کما فی نحو اعذر واشکر واشهر واشغل
ای اجعلنا من اعظم المرضیین عنک فان قلت مجی اسم التفضیل
بمعنی المفعول غیر قیاسی بل هو مقصور علی السماع قلت لما وقع
فی کلامه ع کفی ذلک فی تجویز هذا الاحتمال ولا یحتاج فیه
الی السماع من غیره قطعا فانه ع افصح العرب فی زمانه
هذا وفی کلام بعض اصحاب القلوب ان علامة رضی الله سبحانه
عن العبد رضا العبد بقضائه تعالی وهذا یشعر بنوع من
اللزوم بین الامرین ولو اریدنا باسم التفضیل هنا ما یشملهما

من قبیل استعمال المشترک فی معنیه معا لم یکن فیه کثیر بعد
وشله فی کلام البلغاء غیر قلیل وتقدیمه علیه السلم الرضا
بالقضا علی بقیة المطالب التسعة التی ختم بها علیه السلم هذا
الدعاء للایذان باعتنائه به والاهتمام بشانه فان الرضا بالقضا
من اجل المقامات ومن حازه فقد جاز اکمل السعادات وصحت
منه دعوی المحبة التی بها یرتقی الی ارفع الدرجات ولم یتشعب
خاطره بورود الحادثات واعتوار المصیبات ولم یزل مطمئن
البال منشرح الصدر متفرغ القلب للاشتغال بما یعنیه
من الطاعات والعبادات ومن لم یرض بالقضاء دخل فی وعید
من لم یرض بقضائی الحدیث ومع ذلک لا یزال محزونا مهموما دائما
للتلهف والتاسف علی انه لم کان کذا ولم لا یکون کذا فلا یستقر
خاطره اصلا ولا یتفرغ لما یعنیه ابدا ونعم ما قال بعض العارفین
ان حسرتک علی الامور الفانیة وتدبیرک للامور الآتیة قد
اذهبا برکة ساعتک التی انت فیها اللهم اجعلنا من الراضین
بقضائک والصابرین علی بلائک والشاکرین لنعمائک
واجعل ما اوردناه فی هذه الاوراق خالصا لوجهک الکریم
وتقبله منا انک ذو الفضل العظیم تم تالیف الحدیقة الهلالیة
من کتاب حدائق الصالحین